٣٩٤

تفسير قصة يوسف

الاوسي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

١

قال العبد الفقير الى الله تعالى ابو حفص عمر بن ابراهيم الاوسي ...
المذكور نفعنا الله تعالى به ونفع جميع المسلمين اجمعين امين بمنه وكرمه ...
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد الذي ارسله للناس كافة بشيرا ..
ونذيرا وعلى اله واصحابه الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فاز ممن عدل
بمن تبعهم وسلك غير سبيلهم ومن يتبع غير سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله
جهنم وساءت مصيرا اعلموا رحمكم الله ان قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ...
عبرة لمن سمعها وذكرى نافعة لمن جمعها قال تعالى وكلا نقص عليك من انباء ...
الرسل ما نثبت به فؤادك وان في قصة يوسف عليه السلام تذكرة لاولي الالباب
لمن فهمها قال تعالى وهو اصدق القائلين لقد كان في يوسف واخوته ايات
للسائلين وقد رتبتها على مجالس لتكون لمن طالعها كالانيس المجالس
في وجعلت كل مجلس بخطبة واشعار وحكايات واخبار اذ القصة عروس
ما اشتهاه والاخبار واسطة ... من تلك خطايا ونغتفر فيه وهو حسبنا ونعم الوكيل والله الموفق نستعين على ما صنعه ونستغفر

المجلس الاول في قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
الحمد لله الذي رفع السماء على اهل الافتكار وبناها بنيانا

بنيانا وزينها بالكواكب الثواقب :. فجعل الشمس سراجا
والقمر حسبانا :. وانشا سحايب الافق وضربها بسيالك
البر وفسالت في موعها بفضلنا :. واضحك البقاع بالازهار والانوار
والفواكه والثمار فلونها الوانا ووضع الارض على تيار الماء وارسلها
وارساها بالجبال فان عنت لعزته اذعانا وادار فيها بزينته واجرا
فيهم مشيئته فهذا يظهر جحدا وهذا يظهر ايمانا :. الفد يم
العظيم الذي تفرد بالعزة فلم يتخذ صاحبا ولا عددا ولا ولدا
ولا اعوانا :. الحكيم الذي نقلنا من الاصلاب الى البطون
وجعلها منزلنا بقدرته في ظلمات الاحشا وسوانا وامدنا
بالنا بيد والالطاف والاجهاد وفوقنا وامرنا في كتابه العزيز
ببر الوالدين ووصينا فقال جل من قايل وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا احمده سرا واعلانا واشكره كما انعم
علينا وولينا :. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تكون لنا من عذابه امانا واشهد ان محمدا عبده
ورسوله الذي انقذ امته من الضلالة وحماهم من الجهالة حتى
اجتمعوا بعد الفرقة واصبحوا بعد العداوة اخوانا صلى الله
تعالى عليه وعلى اله الذين كانوا بالليل رهبانا وبالنهار فرسانا
صلاة تدوم وتقوم ما هيج الشوق اشجانا وغلب الورق
اغصانا .

شعر

فضى

شعر قضى الله الا تعبدوا غيره حتما :. فيا ويح من غير الله اما
واوصاكم بالوالدين فبالغوا :. ببرهما فالاجر في ذاك والرحما
فكم بذلا من رافة ولطافة :. وكم منحا وقت احتياجك من نعما
وامك كم باتت بثقلك تشتكي :. تواصل مما شفها البوس والغما
وفي الوضع كم قاست وعند ولادها :. مزا فلة تذيب اللحم والجلد والعظما
وكم سهرت عليك وجدا عليك جفونها :. واكبادها لهفا بجهد الاسا تنما
وكم غسلت عنك الاذا بيمينها :. حنوا واشفاقا واكثرت الضما
فضيعتها لما اسنت جهالة :. وضقت بها ذرعا وذوقتها سما
وبت قرير العين ريان ناعما :. مكبا على اللذات لا تسمع اللوما
وامك في جوع شديد وغربة :. تلين لها مما بها الصخرة الصما
اهذا جزاها بعد طول عنائها :. لانت كذي جهل ولكنه اعمى
قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
الايه القضاء في القران على عشرة اوجه اولها بمعنى الفراغ
ومنه قوله تعالى فاذا قضيتم مناسككم والثاني بمعنى الفعل
ومنه قوله تعالى ليقضى اجل مسمى والثالث بمعنى الفصل
ومنه قوله تعالى وقضي بينهم بالقسط والرابع بمعنى
العذاب ومنه قوله تعالى وقضي الامر والخامس بمعنى الختم
ومنه قوله تعالى قضي الامر الذي فيه تستفتيان والسادس
بمعنى الخبر ومنه قوله تعالى وقضينا الى بني اسراييل في الكتب
والسابع بمعنى الامر ومنه قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه

الاباء والكلام بمعنى القضاء ومنه قوله تعالى فاقض ما انت
قاض والتاسع بمعنى الخلق ومنه قوله تعالى فقضاهن سبع
سموات في يومين والعاشر بمعنى الموت ومنه قوله تعالى
ليقض علينا ربك قوله تعالى وبالوالدين احسانا وهو البر والاكرام
قال تعالى فلا تقل لهما اف قرا ابو عمرو اف بغير تنوين
وقرا ابن كثير اف بالرفع وتشديد الفاء من غير تنوين وقرا الجحدري
افا على وزن تعسا وقرا عكرمة بتسكين الفاء وتخفيفها.
وابو العالية اف بتشديد الفاء وياء بعدها ساكنة قال ابن الانباري
وقراءتنا اف بكسر الهمزة ومعنى الكلام لا تقل لهما كلاما تتبرم
اذا كبرا واسنا شعر ولكن بكت قلبي فهيج لي البكا
بكاها فقلت الفضل للمتقدم .:. وهما كانا يغسلان اذاك
اذاك ويرجوان حياتك وانت اذا غسلت اذاهما رجوت
موتهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انفه
رغم انفه رغم انفه قيل من هو يا رسول الله قال من ادرك
[illegible] والديه عند الكبر او كلاهما فلم يدخل الجنة
ذكره مسلم وقال ابو اسيد الساعدي كنا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من بني سلمة فقال يا رسول
الله ابقي من بر ابوي شيء ابرهما به بعد موتهما قال نعم
الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من
بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما
ذكره ابو داود وجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
يستاذنه


يستاذنه في الجهاد فقال الك ابوان قال ففيهما
فجاهد اخرجه في الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر
واعلم ان حق الام مقدم في البر لموضع الشفقة قال ابو
هريرة قال رجل يا رسول الله اي الناس احق بالصحبة
قال امك قال ثم من قال ابوك ثم قال ثم ادناك ذكره
مسلم وفي حديث بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت
يا رسول الله من ابر قال امك قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب
فالاقرب ذكره الترمذي وابو داود قالت عائشة
رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت
الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت من هذا قال حارثة بن
النعمان كذلكم البر كذلكم البر وكان ابر الناس بامه
ذكره النسائي وجاء رجل الى ابي الدرداء فقال له ان لي زوجة
وان امي تامرني بطلاقها فقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الوالد اوسط ابواب الجنة فان شئت
فاضع ذلك الباب او احفظه ذكره الترمذي وقال ابن عمر
رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه و
سلم فقال يا رسول الله اني اصبت ذنبا عظيما فهل لي
من توبة قال هل لك ام قال لا قال هل لك من خالة قال نعم
قال فبرها ذكره الترمذي قالت اسماء ابنة ابي بكر رضي
الله عنه قدمت علي امي وهي مشركة في عهد قريش
فقلت يا رسول الله

فقلت يا رسول الله قدمت علي امي وهي راغبة افاصلها
قال نعم صليها ذكره في الصحيحين وقال ابو الفضل رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة اذ اقبلت
امراة حتى دنت اليه فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت
من هي قالت هي امه التي ارضعته وفي مراسيل ابي داود انه بسط
لها رداءه فقعدت وقعد معها وجاء زوجها فالقى لها عطفه
ابا فقعد معها فجاء اخوه من الرضاعة فاقعده معها
فجلس على الارض صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة
رضي الله عنها رجلان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانا ابر الناس بامهما عثمان ابن مظعون وحارثة
ابن النعمان اما عثمان فقال ما قدرت ان اتامل وجه امي
منذ اسلمت واما حارثة فكان يطعمها بيده ولا
يستفهمها كلاما قط اذا خرج من عندها يقول ماذا
قالت سيدي وكان ابن سيرين اذا دخل على امه يكلمها
يضعف كلامه حتى يقول من لا يعرفه ايشتكي شيئا فقال
لا ولكن هكذا يكون عند امه ونادته يوما ابن عون امه
فاجابها فارتفع صوته على صوتها فاعتق رقبتين وكان
صفوان بن علي من ابر الناس بامه فنامت ليلة وفي صدرها
عليه شيء فكره ان يوقظها وكره ان يقعد فقام حتى قعد
فجعل يقلبه له فتوكا عليها حتى استيقظت من تلقاء نفسها

ورضيت

ورضيت عنه فاعتق رقبتين وقال سفيان بن عيينة
قدم رجل من سفره وامه قائمة تصلي فكره ان يقعد وهي
قائمة وعلمت قصده فطولت ليوجر بشر لرجل يقي لامه
بحيث يسمع كلامها افضل من الجهاد في سبيل الله
والنظر اليها افضل من كل شيء وجاء رجل وامراة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في صبي لهما فقال
الرجل ولدي خرج من صلبي فقالت المراة حمله خفة ووضعه
وحملته يا رسول الله ثقلا ووضعته كرها وارضعته حولين
فقضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لها شعر
في المعنى ليس كان بر الوالدين مفترض ... فما يستوي في بره الاب والام
لام تكابد والاب تكلفه ... بهذا اتاك النص والمرسل المحكم
وهل يستوي الوضعان وضع مشقة ... ووضع التذاذ ذاك بر وذا اسقم
اذا التقت عند السماء بكر فها ... فكان حق الام مقلتك السهم
وفي اية الناجيب لمن مقنع ... ولكنه ما كل عبد فهم
ايها المضيع لا وكد الحقوق ... المتعاظم من البر بالعقوق
الناسي لما يجب عليه ... الغافل عما بين يديه
بر الوالدين فرض عليك ... وانت تطلب الجنة بزعمك وهي تحت اقدام امك
حملتك في بطنها تسع حجج وكبدت عند الوضع ما يذيب المهج
وارضعتك من ثديها لبنا واطارت لاجلك وسنا ... وغسلت
بيمينها عنك الاذى ... واثرتك على نفسها في الغذا ... وصيرت
حجرها

قف على الصبي الذي قضى به لامه

جزها لك مهدا :. وانلتك احسانا وبرا :. فان اعابك
من ضر اوشكاية :. اظهرت من الاسف فوق النهاية :.
واطالت الحزن والوجيب :. وبذلت ما للطبيب :. ولو خيرت
بين حياتك وموتها :. لقالت نعم باعلى صوتها :. وكم
عاملتها بسوء الخلق مرارا :. فدعت لك بالتوفيق سرا وجهارا :.
فلما احتاجت عند الكبر اليك :. جعلتها من اهون الاشياء عليك :.
فشبعت وهي جائعة :. ورويت وهي ناقعة :.
وقدمت عليها اهلك واولادك في الاحسان :. وقابلت اياديها
بالنسيان :. وصعب عليك امرها وهو يسير :. وطال عليك عمرها
وهو قصير :. وهجرتها وما لها سواك نصير :. هذا ومولاك
ينهاك عن التافيف وعاتبك في حقها بعتاب لطيف :.
ستعاقب في دنياك بعقوق البنين وفي اخراك بالبعد من رب العالمين :.
يناديك لسان التوبيخ والتهديد :. ذلك بما قدمت يداك
وان الله ليس بظلام للعبيد شعر في المعنى لامك
حق لو علمت كبير :. كثيرك يا هذا لديه يسير :.
فكم ليلة باتت بثقلك تشتكي :. لها من جواها انة وزفير :.
وفي الوضع لو تدري عليها مشقة :. فمن غصص منها الفؤاد يطير :.
وكم غسلت عنك الاذى بيمينها :. وما حجرها الا اليك سرير :.
تفديك مما تشتكيه بنفسها :. ومن ثديها شراب لديك نمير
وكم ليلة جاعت واعطتك قوتها :. حنوا واشفاقا وانت صغير

فضيعتها

فضيعتها لما اسنت جهالة :. وطال عليك الامر وهو قصير :.
فاها لذي عقل ويتبع الهوى :. وواها لاعمى القلب وهو بصير
فارغب في عميم دعائها :. فانت لما تدعو اليه فقير :. 5
وقيل ان بر الناس بامه يعقوب عليه السلام كانت حاملا
بذكرين توامين فلما كملت اشهر الحمل وجاء وقت الوضع تكلما
في بطنها والام تسمع كلامهما فقال احدهما للاخر كن وله حتى
اخرج قبلك فقال الاخر لئن خرجت قبلي لاشقن بطنها حتى اخرج
من سرتها فقال الاخر اخرج قبلي ولا تقتل امي شعر
في المعنى انقتل اما بطنها قد عدك هجعا :. لنا والذي يجني على الله لا يخفى
وما حجرها مهد لو قد رقدت نا :. وما ثديها حقا هو المورد الامجرا
وحولتنا اخت ونحن عبيدها :. ويقبح فعل السوء يا ذا امها الاكها :.
فدونك فاخرج كيف شئت فانني :. الى وان جرعت في حقها حتفا
اذا كان مولاي عليك مطلعا :. فحاضرني ان صرت في ساعة ظلعا
قال فخرج الاولى فسميته عيصو لانه عصى وهو في بطنها
وخرج الثاني وقد امسك بعقبه فسميته يعقوب فنشا عيصو
بالغلظة والفظاظة صاحب صيد وقنص ونشا يعقوب
بالرحمة واللين صاحب رعي وماشية وكان ابوهما اسحاق
عليه السلام يميل لعيصو لكثرة اشتغاله به وكانت الام تميل
ليعقوب لكثرة بره لها ثم ان الله تعالى امتحن اسحق عليه
السلام باذهاب بصره فالهمه الصبر والتسليم

شعر

في المعنى ان اخفى الله من عيناي نورهما :: ففي فؤادي منهما نور
عقلي ذكي وقلبي لا اخفاء به :: ولي لسان بحسن القول منشور
وان احسن شيء انت مفتقده :: صبرا اذا ما جرى بالكرب مقدور

فنزل جبريل عليه السلام فقال ان الله تعالى قد رضي صبرك وقد
عوضك الله من بصرك دعوة تستجاب لك في اعز والدك عندك
فادع له بما شئت فدعا اسحق عليه السلام ولده عيصو
قف على دعوة اسحاق لولده يعقوب
فقال يا بني سر صيد الصيد او اشوي لي من لحمه فاني اشتهيته ثم ايتني
به فاذا قضيت منه وطري دعوت لك بالدعوة التي وعدني ربي
فتفوز بعز الدارين فخرج عيصو يطلب الصيد وكان يعقوب
في ماشية فارسلت اليه امه فاتى فقالت اعمد الى غنمك فاذبح
منها شاة ثم اشويها واجعل الجلد على ظهرك لان عيصو
كان ارب كثير الشعر ثم ادخل على ابيك وتنكر في كلامك
ثم قال له هذا الذي امرتني به ثم اسأله ان يدعو لك فتفوز
بعز الدنيا والاخرة وعرفته بما كان فصار يعقوب وذبح
عجلا وفعل ما امرته به امه واتى والده متنكرا وجعل اللحم
بين يديه فاكل الشيخ ثم قال اقرب الي يا ولدي وجعل
يده عليه فوجد الشعر وكان الشيخ يقول سبحان الله
اللمس لمس عيصو والريح ريح يعقوب

شعر

فالمعنى يبسر قلبي في يديك اسير :: وكل الذي القى عليك يسير
اذا رمت ان انساك في الدهر ساعة :: يهاتفني قلبي عليك يصبر

واخضع

واخضع اجلالا اذا هو ريحكم :: وفي الريح حالي حقا اليه اسير
فقالت الا هو ولدك عيصو تدعو له فمسح الشيخ يده
على ظهره فقال اللهم اجعل انبياءك ورسلك سوى النبي ٦
الامي العربي الذي اخرجته في فلاة اخي اسمعيل من نسل
ولدي هذا الى يوم القيمة فقام يعقوب واخذ عيصو الصيد
فشواه واتى والده به فجعله بين يديه في البيت فقال الشيخ
وقد سمع نفسا من انت قال ولدك عيصو جئتك بما امرتني
فقال يا بني اولم تاتني قبل هذا قال لا قال قد فاز بالدعوة
دونك فقال والله لاقتلنه فقال يا بني ذلك قدر الله ومراده

شعر

فالمعنى ولبس رز والقاص عرض فوته :: لكن محمود بلازار واقسام
والصيد في صه الراع المجد وقد :: يخطي فيرزقه من لبس بالرا و

فصار عيصو يبتغي باخيه المكايد وينصب له الحبايل فخافت
امه عليه وقالت له يا ولدي ان لك خالا ابعثوك فلو مشيت
اليه وكنت عنده فاني ارضى بفراقك لما اخاف عليك من باس
اخيك ولا طاقة لك به فكن عند خالك حتى يقضي الله لكما
بما شاء فودعها وخرج ولسان حاله ينشد شعر

ادمع يجري ومقلة لا تهجع :: قلب يذوب ومهجة تتقطع
بانوا فبانت راحتي من راحتي :: واصبر ودعني عشية ودعوا
ومن العجايب ان الشخص ظاهر :: والصبر من قلبي خلا بلقع
واجل طرف الدار فلا ارا :: الا الهبوب اليس حولي تلمع

قد

ولقد اعتنت على فراق اخي :: لما رايت لهم فراقا نفسع ::
يا ايها القمر المغيب وهو هو :: اوجو الجوانح والسرابير يطلع
ان غبت فامنن في المنام بزورة :: ان الضعيف بما تيسر يقنع ::
سبوا القضا بعد ناو شتتنا :: من ذا يجاحم في القضا او يدفع
قد كنت اجزع لو يفيد وانما :: الصبر افضل من اليه يرجع ::
قال فخرج يعقوب عليه السلام يسير ويكمن بالنهار ويسار
ثم لذلك اسرائيل وقال ابن عباس انما سمي اسرائيل لانه
اسرى به في سبع سموات واته ونزل الى الارض كنعان فبعثه
الله لهم نبيا وهو ابو الاسباط الذين دعو بذلك الا يهي
فيهم قال تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل
الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط قال
ابن عباس فقدم يعقوب على خاله واسمه لبان ابن
تنزيل وكان صاحب غنم وقدم عليه في عام وكانت له بير
ترد ها غنمه وكان اكثر ما يهلها فنضب فشكوا الى يعقوب
ذلك فاخذ الرشا وقام على البير فهلاه ماء فشرب منه ثم
ردى فضله في البير فاذا الماء قد نبع ووصل فوق الحد قال
فاجله وعظم قدره وعرض عليه النكاح وكان يعقوب
قد راى راحلة بنت خاله فمال اليها قلبه فكانوا يزوجون
المشركات ولا يزوجون المشركون ولا يزوجون الصغير
قبل الكبير فدعاه يعقوب الى ذلك وهو يريد راحلة فزوجه

من

من اختها فلما نظر لها يعقوب قال يا خالي لست هذا
الذي اردت فقال يا بني انا لا نزوج الصغرى قبل الكبرى
واني قد زوجتك اختها الثانية استحبابا لموضعك
واستعبا لها المفاصلة فتزوجها قال السدي والضحاك
وغيرهما وفي كان ذلك يقول الله تعالى وان تجمعوا بين
الاختين الا ما قد سلف فاباح لهما في ذلك وحرمت
علينا فكان يعقوب بينهما في غبطة وسرور ونعمة
وحبور وكان لهما جاريتين فوهبته كل واحدة منهما
جاريتها فجمع بين اختين حرتين وبين اختين امتين وكان
زوجه ابنته على ان يعمل في غنمه سبع سنين فلما انقضت
المدة اشتاق يعقوب الرجوع الى امه واهله وانشا
شعر البكم رحيلنا لا لربع ومعهد • وانتم محل الانس
كل مشهد • نزوركم لو لم نصل غير نظرة • لكانت لنا بشرا
بانجاز موعد • اسطان قلبي والديار بعيدة • ومطمع انس
العيون بمرقد • امالكم فيجوز بحسب رغبة • فما هو الا همة
اليوم او غد • اصابت نواكم قلبه ولسانه • فلم يستطيع
بسطا للسان ولا اليد • فلم يبوح عنه غير قلب مروع براعى
المنازل تحت جفن مسهد • وها هو اقام على وقع الردى
بحكم رد الصبو مطمع • فلما علم خاله بذلك
اشتد عليه فراقه وقال كيف نخرج لاهلك قوما

قوما

شيء. اقم عندي سنة واجعل لك جعلا ترجع به
لاهلك قال وما تجعل لي قال اجعل غنمي شطرين فما
ولدت الشطر عنافا فهو لك قال قد رضيت فاقام عنده
فلما كان وقت نتاج الاغنام اتاه جبريل يعقوب فقال
يا يعقوب اذهب الى موضع كذا من الوادي فان
شجرة كذا وكذا فاضربها بعصاك تتساقط عليك
ورقها فاجعل على الورد ثم سرح الغنم فانها لا تاكل
منها شيئا ورقة الا حملت عنافا فلما راى خاله ذلك
كبر عليه وقال ترى ان تقيم عندي واجعل لك من شطر
غنمي ما ولدت ذكورا قال نعم فاقام عنده فلما كان
وقت نتاج الغنم الاغنام اتاه جبريل عليه السلام فقال
اذهب الى الوادي وانت شجرة كذا وكذا فاضربها
بعصاك فانه انساقط ورقها فاجعل عليها وسرح
الغنم فانه لا ياكل منه شيئا ورقة الا حملت ذكرا ففعل
ذلك فلما راى خاله ذلك قال ان الهك الذي تعبده لقد
يرجوع خاله وسار باهله وكان في عاز وجنبه الى الله
تعالى فاسلمنا وكانت احدى ابنتيه في امرأة احد اولاده
ان يسرق صنم جده فلما خرجوا عن الشيخ اشتغل عنه فرافعهم
فجاء الى صنمه ليستانس به فلم يجده فرجع في اثر يعقوب
عليه السلام حتى لحقه فقال يا يعقوب ماذا يبقى ولا وصلت رحمة

قف على حمل الغنم بها عنافا

رحمة

رحمة قال وما ذلك قال سرقت الهتي فقال يا خالي قف
وما تصنع بالالهة لا يبصر ويا خالي الا ادلك على ما هو خير منه
تعبد الله الذي لا اله الا هو وانا اعطيك جميع ما
حملته من عندك سوا اهلي وولدي

قف على سرقة الالهة خال يعقوب عليه السلام

8

شعر

اتترك من يعطي الغنا ويجلو ... ويعطي عطاياه العباد ويبرز و
وتعبد عودا في تبيين عجزه ... الست ترى حبيب يوفي ويبسرو
وفي ابحرت عساك من جعله فقد ... لابل كالشمس المنيرة تنشرو
فخ بنتك فارجع للذي انت عبده ... فان رجوع العبد للحق البرو
فخذ كل ما عندي وحدي ساعة ... لعلك في يوم القيامة تسلمو

وقال الشيخ يا يعقوب ارجع الي ولا حاجة لي بما ذكرته
فرجع عليه وسار باهله وماله واولاده وهم اثنا عشر
وراحيل لم يكن لها منه سوا ولدين عليه السلام وبن
فلما قربوا من كنعان اخذ يعقوب اولاده فالبسهم واد
واحسن الثياب وزينهم وقدمهم وقال يا بني ان يقيكم
رجل الشعر طويل ذو سلاح وقوة ويقول لكم من انتم
فقولوا نحن اولاد يعقوب عبد عيصو اشتاقوا الى رؤية
سيده فانه يرفقه واولاده واهله وماله وكان عيصو
في سمع بوصول اخيه فتمكن قوسه وسلاحه وخرج فاستقبله
الاولاد فلما نظر اليهم قبل عليهم وسالهم فاخبروه فرو

قبله

قلبه ودمعت عيناه شعر

خضعت في ليلا حبيا عدة مطايا • وانبعثا مرشدا بين تلك المقارب
وقد ان بي ما لجرع ارتم اقضه • ساقضي وما اقضيته منه ما رب
اذ اقفي منا من سعرة البيت عيشكم • تلقيتها ما ترجب من كل جانبا
وقبلنا اقفا قفا المطايا كرامة • لما قد علاها من ترب الحواجب
واقمح فعلا كي يعاتبني به • لان سروري ان اراك معاتبي

قال فبقا في نعمة وغبطة وسو الوالدين بعهما برهتا
من الزمان ثم وقد قيل ان يعقوب عليه السلام وعيصوا
ماتا في يوم واحد ودفنا في قبر واحد كما كانا اول حالهما
في بطن واحد فسبحان من لا مطمع لعلمه ولا معقب
لحكمه وهذه القصة تشاهد نت لمصبر الوالدة فيا
من من بقايها واستكثر من لقايها فالموت اعنى
قريب وكم من جرعة مجامن حبيب وما اسرع فرقة
الصاحبين اذا ما صاحبين

شعر

ولما وقفنا للاسلاع تبادرت :: دموعي الا ان كنت بالدمع اعرف
فقلت لعيني هل مع الوصل عبرة :: فقالت السنا بعدها نتعرف

قال ابو اسحق الصلوكي رحمه الله خرجت مرة الى الحج
فبينما انا في البادية تهت فلما جن على الليل وكانت
ليلة مقمرة اذ سمعت صوت شخص ضعيف يقول
يا ابا اسحق قد انتظرتك من الغداة قد نوتمنه

فاذا

فاذا هو شاب نحيف الجسم قد اشرف على الموت وحوله
رياحين كثيرة منها ما اعرف ومنها ما لا اعرف فقلت
٩ له من اين انت فقال من مدينة شمشاط كنت في عز
ورفعة فطالبتني نفسي بالعزلة فخرجت وقد اشرفت على
الموت فدعوت الله ان يقبض لي وليا من اوليائه وارجو
ان تكون انت فقلت الك اهل قال نعم لي والدة واخوة
واخوات فقلت هل اشتقت اليهم قط قال لا الا اليوم
اشتقت ان اشم ريحهم فالهوام يبكين معي وحملن
الي هذه الرياحين قال فبينما انا كذلك بزوله قلبي
فاذا الحية في فيها نمافة نرجس كبيرة فقال دع شرك
عنه فان الله تبارك وتعالى يغار على اوليائه قال فغشي
علي فلما افقت الا وهو قد خرجت روحه رحمه الله

شعر

مات الغريب بارض لا انيس بها :: الا الهوام ووحش القفر والاسد
له لبانات نفس ليس يبلغها :: فالام قصد وشهكاه هي البلد
نا والجوى في الى الاشتياق :: والله يعلم ما يلقى وما يجد
فالوسل الوحش بالازهار نفحه :: ليستريح فوادا شفه الكمد
وعند ما مد لاستنشاق عرفهم :: فاض من الشوق خلا روحه الجسد

قال ثم وقع علي سنة فانتبهت وانا على الجادة قد خلفت
مدينة شمشاط بعدما حججت فاستقبلتني امراة بيدها
ركوة صغيرة ما رايت اشبه بالشاب منها فلما راتني قالت

يا ابا اسحق

فيا ابا اسحق ما فعل الشاب الغريب فاني انتظر كون في كلامه
وكنت اذكرت لها القصة الى ان قلت لها فالا رحل الى اباه
الشام فقالت ان بلغ الشام فوا كبدي وخرجت نفسها رحمة
الله عليها شعر

بلغ الشام فوا كبدي ... رهين بين غرا ووطنا
ما من موت غريب مجلل ... مونسا يشكوا اليه الشجنا
فرق البين حبيبي ولذ ... فرق الدهر كذا ما بيننا
بعد بعد منك يا نور الحشا ... ما رات عيناي شيئا حسنا
حكم الله علينا بالنوا ... فله الحمد جهارا علنا
لو ترى امك ما قد نالها ... جدت بالدمع عليها حزنا
ولقد ارجوا الذي فرقنا ... في جنان الخلد ان يجمعنا
فقال فخرجت انواب لها عليهن المرقعات
فتكلفت امرها وتوليت دفنها رحمة الله عليها

كمل المجلس والحمد لله رب العالمين
المجلس الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي ضرب بسيوف الحتوف رقاب
الجبابرة وسلب بانشقاق جوازع الانتقام ثغور
الاكاسرة فاجابهم من سعة القصور الى ضيق
القبور وقذفهم في ظلمة الحافرة وبدد اموالهم واحال
احوالهم وسيرهم امثال الغابرين فاصبحوا عظة

لاولي الالباب الحاضرة وعبرة للعيون الناظرة فسبحان
من زين سماء قلوب العارفين بنجوم التوحيد الزاهرة
واطلع فيها شموس التحقيق واقمار التوفيق ١٠
فهموهم اليه ثائرة واجاب سؤالهم واراح
منالهم فكانهم في عرض الساهرة ان قاموا قاموا
الاوامر وان ناموا تنتهي المسائلات المتواترة فصح
مولاهم في ايات الباهرة فقال وهو اصدق القائلين
لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة احمده على
على نعمه الباطنة والظاهرة واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة اكفر بها ما سلف
من الاعمال الفاجرة واشهد ان محمدا عبده ورسوله
المويد بالمعجزات الباهرة والمخصوص بالسعادة
العالية والرتبة السنية الفاخرة صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه اولي الاعمال الزاكية والنفوس الطاهرة
صلاة تجمع وتقوم ما اختلف بالمنافع فنون ساهرة
وتكون بالهمام قبورنا ناثرة وسلم تسليما كثيرا شعر

كم جيوفك كحل السحر والارق ... وتكتسي الراس راسا الخدود والعرق
واقف على بابه للاذن معترضا ... من قبل ان يحجر البواب بالغلق
ولتعتبر فلبك المصدوع بالظفر ... فالسبق تعرفه في عالم الخلق
عجبت ممن واقف في الماء يبصره ... وانت بالفهم يشكوا وبالحرف

يا ابا

فلا الم

ولا الله رجال منه اتقصهم ∴ بريئة نورها بين على الشفوف
فبالنهار شموس ان نظرت لهم ∴ وبالمساء بدور الليل
فكيف تطمع بان ابا العاويهم ∴ وقد جهلت سبيل السر والطهر
ياس وهبت له نفسي وعذبها ∴ ورمت تخليصها منه فلم اكو
اصبحت عندك بعد الهوى صكرها ∴ وطال ما كنت عمولا على الحسنى ف
ارحم حشاشة نفس فيك قد تلفت ∴ وامنن علي فهذا اخر الرمق
فلو مضى الكل منى لم يكن عجبا ∴ وانما عجبي في البعض كيف بقي

قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
تكلم الناس في هذه الاية فقال مجاهد لهم البشرى في الحيوة
هو الرجل المومن يرا الرؤية الصالحة وهو من اعمال الانبياء
جزء من سبعين جزء من النبوءة الصالحة وهو من اعمال الانبياء
وسال رجل من اهل مصر ابا الدرداء عن هذه الاية فقال
ماسلني عنها احد منذ سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماسالني
عنها احد منذ نزلت علي الا رجل واحد هي الرؤية
الصالحة يراها الرجل الصالح او ترى له وفي الصحيحين
من حديث سمرة بن جندب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صلى صلاة اقبل علينا بوجهه فقال من راى منكم الليلة رؤيا
فان راى احد رؤيا قصها عليه فيقول ما شاء الله فسالنا
يوما وقال هل راى احد منكم الليلة رؤيا قلنا لا قال لكني

رايت

رايت الليلة رجلين اتياني فاخذا بيدي فاخرجاني الى الارض
المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من
حديد فيدخله في شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الاخر
كذلك ويلتئم شدقه الاولى فيعود فيصنع مثله فقلت ما هذا قالا ١١
لي انطلق فانطلقنا حتى اتينا على رجل مضطجع على قفاه
ورجل قائم على راسه بفهر او صخرة فيشدخ بها راسه فاذا
ضربه تدهده الحجر فينطلق اليه فياخذه فلا يرجع حتى
يلتئم راسه ويعود كما كان فيعود اليه فيضربه فقلت ١٢
ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى ثقب مثل التنور
اعلاه ضيق واسفله واسع تتوقد تحته نار فاذا اقترب
وفيها ارتفعوا حتى كادوا ان يخرجوا منها فاذا اخمدت
رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت ما هذا
قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر من دم ورجل قائم في النهر
على شاطئ النهر ورجل بين يديه حجارة فيقبل الذي في النهر
فاذا اراد ان يخرج رمى الرجل في فيه بحجر فرده حيث كان فجعل
كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا
قالا انطلق فانطلقنا حتى اتينا روضة خضراء فيها شجرة
عظيمة وفي اصلها شيخ وصبيان واذا رجل قريب من الشجرة
بين يديه نار يوقدها فصعدا بي الشجرة وادخلاني دارا لم ارا
احسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان

ثم اخرجاني

ثم اخرجاني منها فصعدا بي الشجرة فادخلاني في دار هي
احسن فيها شيوخ وشباب فقلت لهما انكما طوفتماني
الليلة فاخبراني عما رايت قال نعم اما الرجل الذي رايته
يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى
تبلغ الافاق فيصنع به كما ترى الى يوم القيمة والذي رايته
يشدخ راسه فرجل علمه الله القران فنام عنه بالليل ولم
يعمل بما فيه بالنهار ويفعل به ما رايت الى يوم القيمة
والذي رايتهم يشدخ والذي رايتم في الثقب فهم الزناة والذي
رايته في النهر اكل الربا والشيخ الذي رايته في اصل الشجرة ابراهيم
عليه السلام والصبيان حوله فاولاد الناس والذي يوقد
النار مالك خازن النار والدار الاولى التي دخلت دار عامة
الناس واما هذه الدار فدار الشهداء وانا جبريل وهذا
ميكائيل فارفع راسك الى السماء فرفعت راسي فاذا فوقي
مثل السحاب وفي طريق اخر مثل الربابة البيضاء قالا
ذلك منزلك في الجنة فقلت دعاني ادخل قال انه بقي لك
لم تستكمله فلو استكملته اتيت منزلك وذكر ابو داود
قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
في مسجد المدينة فقال اني رايت البارحة عجبا رايت
رجلا من امتي احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله عز
وجل فخلصه من ايديهم قال ورايت رجلا من امتي احتوشته
ملايكة

ملايكة العذاب فجاءت صلاته فاستنقذته من ايديهم
قال ورايت رجلا من امتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا
منع فجاءه ذكر الله عز وجل في شهر رمضان فسقاه واواه
قال ورايت رجلا من امتي والنبيون قعود حلقا ٢١
حلقا كلما دنا من حلقة طرد فجاءه غسله من الجنابة فاخذه
بيده واجلسه الى جنبي قال ورايت رجلا فوقه ظلمة وتحته
ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة فجاءه حجه وعمرته
فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه النور قال ورايت رجلا
من امتي متقيا بوجهه وهج النار وشررها فجاءته صدقته
فصارت على وجهه سترا وظلة على راسه قال ورايت رجلا
من امتي يكلم المسلمين ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت
يا معشر المسلمين كان هذا واصلا الرحم فكلموه فكلموه
وكان معهم قال ورايت رجلا من امتي قرب من الميزان فخف
ميزانه فجاءته افراطه فثقل ميزانه قال ورايت رجلا من امتي
اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه
عن المنكر فاستنقذاه وادخلاه منزل الرحمة قال ورايت رجلا
من امتي يهوي في النار فجاءه بكاؤه من خشية الله تعالى
فاستخرجه قال ورايت رجلا من امتي يرعد كما ترعد الورقة
في يوم ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن روعه
قال ورايت رجلا من امتي على الصراط يزحف حبوا فجاءته
صلاته

صلاته علي فاقامته على قدميه قال رايت رجلا من امتي
كلما انتهوا الى باب من ابواب الجنة غلقوه دونه حتى غلقت الابواب
كلها فجاء ثم شهادة ان لا اله الا الله ففتحت الابواب كلها
وادخل الجنة وذكر وثيمة في كتابه عن نوح عن ابي بن يونس
عن عبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في المنام
كاني في الجنة فاذا بخشخشة امامي فظننت انه ابو بكر
او عمر وكان جبريل معي فقلت من هذا قال بلال ابن حمامة
قلت ما بلغ به هذه المنزلة قال انه كان لا يحدث الا توضا
ولا توضا الا صلى ركعتين قال ثم رفعت راسي الى علا الجنة فاذا
بفقراء المهاجرين والانصار فقلت يا جبريل ما لي لا ارا الاغنياء والنساء
قال اما الاغنياء فهم يحصون ويحاسبون واما النساء
فالهاهن الاحمران الذهب والحرير قال ثم جئت باب الجنة
فاذا عبد الرحمن بن عوف قلت ما بطا بك يا ابن عوف فقال
بابي وامي انت يا رسول الله ما زلت محص واحاسب حتى
ظننت الا التقي انا وانت يا رسول الله قال فخرجنا من باب
الجنة فاذا بالميزان فوضعت في كفة وجميع امتي في كفة فرجحتهم
ثم جاء ابو بكر فوضع في كفة وجميع امتي في كفة فرجح بهم
ابو بكر ثم جاء عمر فوضع في كفة وجميع الخلق في كفة فرجح
بهم عمر ثم رفع الميزان وذكر ابن اضاعن عطا بن ابي رباح
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من راني في المنام فقد راني حقا فان الشيطان لا يستطيع
ان يتمثل بي ولا يراني الا احد رجلين اما بر واما فاجر فانا للبر
بشير وللفاجر نذير انما بعثت بشيرا ونذيرا وقال سلمان الفارسي ١٣
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وبين يديه
طبق من تمر فقلت يا رسول الله ناولني فاعطاني تمرة
فاكلتها وجعلت النواة في يدي ثم قلت زدني فاعطاني اخرى
فاكلتها وجعلت النواة في يدي ثم قلت زدني فاعطاني
ثالثة فاكلتها وجعلت النواة بيدي ثم انتبهت وحلاوة التمر
في فمي والنوى في يدي فلما اصبحت سرت الى منزل فاطمة رضي
الله عنها فدخلت بعد الاستئذان فاخبرتهم بذلك فاذا علي
والحسن والحسين وبين ايديهم طبق من تمر ياكلون منه
فقلت ناولني يا ابا الحسن فناولني تمرة فاكلتها وجعلت
النواة بيدي ثم قلت ناولني يا حسين فناولني تمرة فاكلتها
وجعلت النواة في يدي ثم قلت ناولني يا حسين فناولني تمرة
فاكلتها وجعلت النواة بيدي فقلت الزيادة فقال لي علي
حسبك لو زادك النبي في المنام لزدناك في اليقظة شعر
شتوا هذا اهل الحق في الحب تعرف فاينك منهم ايها المتخلف
جسومهم تتلوا وان قلوبهم الى غيب احبابها ليس تصرف
لئن كانت الاشخاص منهم تباعدت فارواحهم عند اللقاء تتالف

وقد سمعت اذناك قصة سيرة له رتبة بين الامداح تتشرف
اناله صدق وفي المراد محرزا :: فانظر للرؤيا الكريمة يحيي في
تواصل ارباب القلوب مجددا :: اذا زالت الاجسام زال التعسف
ولم يبق الا الروح تالف جنسها :: وتسرح في روض الرغائب تسرف
وتبصر مولاها بلا رفع حجبه :: فيتحفها بالقرب منه ويزلف
وقيل اول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الوحي الرؤيا الصالحة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت كفلق
الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان مع خديجة حين كمل له من
عمره اربعين سنة فكان يقول يا خديجة في عيني اغتنت
فكانت تصنع له الكعك والزبيب ثم يخرج الى جبل في الاصغ
وقيل الى غار حرا فخرج اليه يوما فهتف به جبريل ولم
يبد له فغشي عليه فحمله المشركون اليها وقالوا ان زوجك
يا خديجة قد تزوجت مجنونا فوثبت خديجة من السرير
وضمته الى صدرها ووضعت راسه في حجرها وقبلت بين
عينيه وقالت تزوجت نبيا ورسولا فلما افاق قالت
له بابي انت وامي يا رسول الله جعلني الله فداك ما الذي
اصابك هل رايت شيئا انكرته قال ما اصابني الا الخير غير اني
سمعت صوتا افزعني فقالت خديجة واستبشرت ثم قالت
له اذا كان من الغد فعد الى الموضع الذي كنت فيه بالامس
فان يكن ملكا سيرجع وان يكن شيطانا فليس يراجع فلن

فلما كان اليوم

قف في اول الوحي الرؤيا الصالحة

فلما كان اليوم الاخر خرج النبي صلى الله عليه وسلم
الى موضعه فهتف به جبريل عليه السلام ولم يبد له
١٤ فغشي عليه وحملوه وفرحت قريش بذلك وقالوا زوج
خديجة تخبطه الشيطان فحملوه اليها وقالوا مثل القول
الاول فلما افاق سالته وقالت بابي انت وامي هل رايت
اليوم شيئا فقص عليها القصة فقالت اذا كان من
الغد فارجع ثم رجع من الغد الى موضعه فبعث
الله جبريل عليه السلام في احسن صورة واطيب رائحة
وقال يا محمد ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول
لك انت رسولي الى الثقلين الجن والانس فادعهم
الى قول لا اله الا الله ثم قال اتعرفني قال لا قال انا اخوك
جبريل وانت محمد لا نبي بعدك ثم ضرب جبريل
برجله فنبع عين من ماء فامره ان يتوضا وقام جبريل
عليه السلام يصلي وامره ان يصلي معه فعلمه الوضوء
والصلاة وعلمه اقرا باسم ربك الى اخرها ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتم بجبريل وعرج جبريل
عليه السلام الى السماء وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جبل الاصغ لا يمر بحجر ولا شجر ولا مدر الا وهو ينادي
السلام عليك يا رسول الله حتى اتى خديجة واخبرها بالذي امه
الذي اكرمه الله بها من الرسالة والنبوة فغشي عليها من الفرح

فصل

فقضى عليها الماء حتى جافت فنامنة بالله ورسوله شعر

رموا بالجنون نبي الورى ∴ وتاج الكرام ومزن الانام
وقالوا خديجة هذا الذي ∴ ملا نابه قلبك المستهام
اجابته ما بيننا رعشة ∴ فما هو ما ان ببين الكلام ما بيننا
فقلت لهم انتم بالذي ∴ تقولون اجن واحب الا فتام
فخلوا حبيبي وسيروا بها ∴ يوتي عندي فيه الكلام
فضمته شوقا الى صدرها ∴ وقالت محمد ما ذا الهيام
فقال لها جاءني انما ∴ من الله جبريل يقري السلام
علي ويخبرني انني ∴ رسول الله لهذا الانام
الا اسلمي تسلمي من لظى ∴ فانك اولى بهذا المقام
فقالت له وانني فاشهدن ∴ بان لا اله الا الله فخيم الحرام
فصلوا عليه يا اخواني ∴ وقولوا جميعا عليه السلام

وقيل ان ثلاثة من الانبيا عليهم السلام راوا ثلاثة مرائي كان
في باطنها امتنان وفي ظاهرها امتحان اولهم ابراهيم الخليل
عليه السلام مال قلبه الى ولده فلم يجده قال يا بني اني ارى
في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى فقال يا ابة هذا جزاء
من نام عن حبيبه لو لم تنم ما امرت بذبحي فلما تله للجبين
ورجع بقلبه الى الحق المبين فرج كربا الكظيم وفدي الولد
بالذبح العظيم وقيل له ليس المراد ذبحه البنا انما المراد
تصفية قلبك البنا فلما فرغت البنا قلبك وجلك اردنا

عليه

قف على ان ثلاثة من الانبياء راوا ثلاثة مرائي



عليه ولذلك والثاني نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
رأى انه يدخل مكة معتمرا فاجابه اصحابه فخرج في سبعمائة
فصدهم المشركون عن البيت فنيم النفاق من اهله وقالوا
انه اخبرنا برويان ووجبان يكون حقا حتى كان يوم مزدحم
بالنحر فلا ينحرون وبالحلق فلا يحلقون فدخل على ام سلمة
فشكا اليها ذلك فقالت اخرج واحلق وانحر فاذا راوك حلقوا
ونحروا فخرج وحلق ونحر فحلقوا ونحروا ودخل عمر على ابي
بكر رضي الله عنهما وقال له في جمعهم هذه النازلة فقال
له ابو بكر هل اخبركم بدخولنا هذا العام قال لا قال فهو لك
كذلك فقال عمر فرج الله كربك كما فرجت عني فوقع الصلح
ورجع عامه ذلك فخالط المشركون المسلمين وراوا احسن
الدين فما زال الاسلام ينتشر الى ان دخل مكة في عشرة الاف
والثالث يوسف عليه السلام قيل انه رأى
ثلاثة مرائي احدها انه كان نائما في حجر ابيه فرأى كأنه
خرج مع اخوته الى البرية فاحتطبوا واحتزم كل واحد منهم
حزمة واحتزم يوسف حزمة فاذا حزم اخوته
تسجد لحزمته فانتبه فزعا واخبر اباه بذلك فقال
يا بني اني اخاف عليك منها ولم يامره بكتمانها
فقصها على اخوته فاغتاظوا لذلك ونواموا
في شانه فلما كان بعد سنة من هذه الرويا فنام في حجر ابيه

لا يعقوب

لان يعقوب كان يحبه لان امه ماتت من نفاس اخيه بنيامين
وكان الله عز وجل اعطاه نصف الجمال واعطا الخلق كلهم
نصفه كما ورد في الخبر فانتبه فازعا مرعوبا وقال
يا ابت اني رايت الشمس والقمر قد نزلا من السماء
فتمثلا بين يدي ثم رايت احد عشر كوكبا قد نزلت فسجدوا
الي جميعا وهو قوله عز وجل اني رايت احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فالروية الاولى
روية الاشخاص والثانية روية الافعال فعلم ابوه ان الاحد
عشر كوكبا اخوته والشمس والقمر ابوه وخالته لانها مقام
الام فعبر له روياه ومنعه ان يذكرها لاخوته فقال لا تقصص
رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ان الشيطان للانسان
عدو مبين

شعر

ظهور الشمس وبدو الانجم الزاهرة
دليل انك السامي على الاخوان في الفخر
فلا تخبرهم شيئا ولا تطلع على السر
فاني خايف منهم وخوف الكيد لا يبر
من المقدور ان وقعا لمن في قبضة القهر

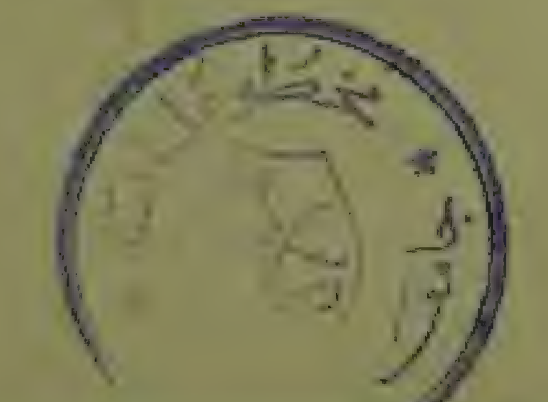
قال ففرح يوسف بتعبير الرويا وحذر ما حذر ابوه ثم
غلب امر الله وانساه الشيطان وصية ابيه فذكر
ذلك لاخوته فزادهم همهم بامره وتشاوروا

في شانه

في شانه ثم بعد ذلك راى روياه الثانية وذلك انه كان
لكل واحد من الاسباط قضيب وكان ليوسف
١٦ عليه السلام قضيب فكان يوسف عليه السلام نايما
في حجر بعض اخوته فانتبه وقال يا اخوتي رايت رويا
رايت كان قضيبي غرس بينكم وغرست قضبانكم حوله
فعلا قضيبي واثمر ويبست قضبانكم حتى كانها لم تكن
فزاد غيظهم وتاكدت عداوتهم وكان ذلك منهم قبل ان ينبيه
الله النبوة فقال بعضهم لبعض لا بد لابن راحيل ان يقول
انتم عبيد لي وانا سيدكم الا تنظرون لابيكم كيف يخصه
بالقرب ويحابيه بالتحف وانتم تكابدون رعي الاغنام
وتحصيل المعيشة وملاقات الشدايد فانظروا في شانكم
قبل ان يتفاقم امره عليكم ويتعاظم خطره لدى ابيكم اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم وانظروا الى زينة النبوة
كيف قرعوا للتوبة ووعدوا بها قبل الوقوع في الذنب
فقالوا وتكونوا من بعده قوما صالحين يعنون تايبون
فمنا تاعو ونبت من ذنوب قبل الذنب ممن يخاف
ولا يتوب فصلوات الله عليهم اجمعين قال قايل منهم لا تقتلوا
يوسف والقوه في غيابات الجب الاية قيل القايل بهذا
يهوذا فتشاوروا في البطش وعلموا ان ذلك لا يكون بحضرة

الشيخ ولم يهتدوا الى حيلة يدخلون بها عليه فهل
جانوا يوسف عليه السلام ونشوقوه الى النزهة وقالوا هذا
اوان ذر الالبان وتتاج الاغنام فاتوا يعقوب عليه السلام
وقالوا يا ابانا ارسل معنا غدا يوسف يرتع ويلعب فقال
لا اقدر على ذلك اني لا استغني عنه ساعة ولا اصبر دونه
وايضا فاني رايت رؤيا رايت كاني على ربوة جبل ويوسف
في بطن واد وانا انظر اليه اذ احدقت به عشرة من الذياب
يريدون قتله وانا ارى جانبه فلا اجد الى ذلك سبيلا فجاءه
احد الذياب ثم انشقت له الارض فتوارا فيها ثلاث ليال
واني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذيب قال ابن
عباس رضي الله عنه الذياب اخوته العشرة والذي جاءه
اخوه يهوذا وشق الارض هو الجب والثلاث ليال توارا
فيها ثلاثة ايام فقالوا لين اكله الذيب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون
ثم عملوا الاخيلة وشوقوه وتوقوه حتى جاء معهم لابيهم
وصار يتملق بين يدي ابيه حتى رق الشيخ لحاله وقال يا حبيبي
اذا اردت انت ذلك فنعم اذ الكان في غد تمشي معهم فسر
الاخوة بذلك وباتوا وبات يوسف عليه السلام يقول يا ابت
ما اطولها من ليلة ويعقوب يقول يا بني ما اقصرها من ليلة
يتلظى الشوق شخصي في ضميري علي بعد التزاور حكم زور
ونذيرا

ونذيبك الا مانيب فنا كم ... دنو البر وهو البحر البصير
فلا تبعد فانك نور عيني ... اذا اما غبت لم تكن بنور
اذا ما كنت مسرورا بعطي ... فانك من سروري في سرور
فلما اصبح قمصه بقميصه وعممه بعمامة وارسل في عنقه ١٧
وشاحا وانا بشي صغير فملاه لبنا او باداوة صغيرة فملاه
ماء وبمزود جعل فيه تمرا وطعاما ووثق بقولهم وانا الله لحافظون
وجعل يوصيهم به والله ان غاب عني ساعة لا يبقى لي قرار ولا يطيب
لي عيش فان جاع فاطعموه وان عطش فاسقوه وان عيا فاحملوه
فاحملوه ولا تهملوه فحملوا برجله على قال وجعل بعضهم
حملا بعد حمل وهم يحملونه على اعناقهم فعزموا عليه ان يرجع ان يرجع
فعانقه وقبل بين عينيه وجعل ينظر اليهم واليه شعر
كم قطع البين احشاء ورواعني ... كانما الدهر بالتفريق واطالبني
وجاءني في دهش او حال بينكم ... فمرسل البث بالارواح واجالي
احبابي قلبي وما الاحباب غيركم ... منذ الذي بعدكم ارجو الامالي
كانني طائر فصت قوادمه ... فبات في فخ اوصاب وبابلبلي
يا راحلين وما لي منهم عوض ... هل نظرة تشترى منهم عند ترحالي
الا لبعدكم الا لفقدكم ... عز العزاء فلبس الصبر بغرالي
ان تسلوا كيف حالي بعد غيبتكم ... فلبس الحزن وايم الله ما حلي
قال فتقدموا وصعد الشيخ على جبل مرتفع ينظر اليهم فما داموا
بنظرونه حملوه على اعناقهم فلما غاب الشيخ وانقطع النظر رماه
الزاد



الذي حمله على عنقه رميا عنيفا كاد ان يكسر اضلاعه فقال
يا اخي ما حملك على ما فعلت واستغاث بالاخوة فوجد من
كل واحد منهم اكثر مما وجد عند الاخ ومضوا عنه فصار يقفو
اثرهم وينادي كل واحد منهم وهم لا يلتفتون اليه فاشتد
حر الشمس عليه واخذه العطش فقال يا اخي يا روبيل اسقني
فان العطش قد اضر بي فعمد الى الماء واللبن فاراقهما
وقال يا صاحب الاحلام الكاذبة ادع الشمس والقمر والكواكب
تسقيك وتطعمك فلما علم ان قصدهم من رؤياه جعل يقبل
اقدامهم ويتعلق باذيالهم ويقول يا اخوتي ارحموا حداثة
سني وقلة حيلتي وارحموا اباكم فما اسرع ما نسيتم وصيته واضع
تم منه فقالوا ليوسف اذكر احلامك من الدنيا فقال لا تفعلوا ذلك
فوالله لاكونن عبدا لكم ما عشت ولا اخبر والدي بصنيعكم مع

شعر

الغدر يا احباب فلم هكذا :: اهان بلا ذنب واقتل يا لوهم
فيا ليتكم ما تعلمون بانني :: بعين الذي ينهى عن الجور والظلم
فيا سامع النجوى ويا راحم البكا :: ويا صفوة الرحمن فلا اجر من الغم

فاستغاث بروبيل وقال يا اخي ويا ابن خالتي واحنوا على من
ابوه فارحم ذلا اخي بي ما نزل بي فلطمه لطمة خر مغشيا
عليه وقال له لا قرابة بيني وبينك فتعلق باذيال يهوذا وقال
انت الكبير وانت الشفيق وقد ترى ما نزل بي ولو قتلت
لكنت انت الآخذ بثاري والطالب لدمي وجعل يبكي ويقبل

يديه

يديه فالقى يهوذا عليه نفسه وقال والله لا يصلون اليك
ولا تقتلك ما دمت حيا ثم قال يا اخوتي تعلمون ان سفك ١٨
الدماء من اعظم الخطايا عند الله ردوا هذا الصبي على ابيه
فقالوا نحن نريد ان نزداد حظوة عند ابينا ليس لم تحل فقالوا
بيننا وبينه والا قتلناك معه قال فاذا ابيتم فالراي عندي
ان تلقوه في هذا الجب الوحش فان اصابه شيء من الحيات
والسباع فهو المراد وان نجا التقطه سيارة تذهب به
الى اقصى البلاد وخلا لكم وجه ابيكم فاتفق رايهم على ذلك فقال
عنه واوثقوه بالحبل ونزعوا عنه قميصه فتعلق يوسف
بكم القميص وقال يا اخوتي اتركوه لي ان عشت واريت به
سوءتي وان مت كان كفني فلم يلتفتوا لقوله ونزعوه عنه
وادلوه فعمد احدهم الى سكين وتقدم ليقطع الحبل الذي ادلي به
فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام قبل ان يهلك فنزل ادركه
جبريل الى صخرة كانت في قعر الجب فرفعها اليه وانزله عليها
وقال ان ربك يقريك السلام ويقول لك لا تجزع فوعزتي وجلالي
لئن قطعوا الحبل الذي بينك وبينهم فاني لا اقطع الحبل الذي
بيني وبينك

شعر

لئن قطعوا بزعمهم حبالا :: فما قطعوه عن من قد تعالى
وان راموا بعادك من ابيهم :: فقدر الله يقول لا لا الا الله
ستلقاه عن رغم المناوي :: وتلقى بعد المذلة كم وصالا

ويأتك الكل نحوك في خضوع :. يسلا بذلك التفضل والنوالا
فلا تحزن لما قد فات واعلم :. بان العسر يعقبه نوالا
يا من رماه الامل في حب الدنيا ائتفك فان سيارة
العمر تبعثك كل يوم رسولا هل من سايل فكر متيقظ سجع
للوارد الهم في لو التخليص وقم على اقدام فتجافى
جنوبهم وامد دائما يدعون ربهم ولا تشتغلن بارجاء
الهوا فانهار من تنهار عليك الحبيب محبوب وعين الحاسد
ترا العيوب والعشق عند العقلاء من اشد الذنوب فانظر الى
اخوة يوسف اجمعين كيف قالوا ان ابانا لفي ضلال مبين
كان حب يوسف عند الاخوة ضلال وعند يعقوب جمال
كان عند الاخوة تعبا وعند يعقوب نسب وغنا شعر
وقايلة لم وصل عزة وانتجت :. هوا غيرها ثم ارتغب كيف تصنعوا
اراك عليها مستهاما وباكيا :. وما نلت منها وبكها انت تطمع
فقلت لها ربغي ببيس ما قلت انت :. على البخل منها لا على الجود انعوا
قال في بني اسرءيل قاض من قضاتهم وكانت له زوجة قف على قصة امراة القاضي من قضاة بني اسرايل
في غاية الجمال كثيرة الصون والاحتمال فاراد القاضي
النهوض الى حج بيت المقدس فاستخلف اخا كان له
على القضا واوصاه بزوجته وكان اخوه قد سمع عنها وكلف
بها فلما سار اخوه وجه اليها وراودها عن نفسها فاعتصمت
بالورع فلما ايس منها خاف منها ان تخبر اخاه بصنيعه فاستدعا
عليها

19
عليها بشهود زور بالزنا ورجع مستفتيها الى الملك في ذلك
الزمان فامر برجمها فحفر لها حفرة واقعدت فارجمت
حتى غطتها الحجارة وقال تكون الحفرة قبرها فلما جن
الليل صارت تئن لشدة ما نالها فمر رجل يريد قرية
فلما سمع انينها قصدها واخرجها واحملها الى زوجته
وامرها بمعاناتها حتى برئت وكان لامراته ولد فدفعته
اليها فصارت تكفله وتبيت به في بيت ثاني فبرءاها احد
الشطار وطمع فيها وراودها عن نفسها فاعتصمت
بالورع فعزم على قتلها وجاء بالليل فدخل عليها وهي نايمة
فارمى بالسكين اليها فوافق الصبي فذبحه فلما علم انه
ذبح الصبي خرج من البيت وعصمها الله منه فاصبحت
المراة والصبي مذبوحا فجاءت امه فقالت لها انت ذبحتا
ولدي فضربتها ضربا وجيعا وجاء الرجل فقال الزوجة انها
والله لا تعرفي لك فانفذها منها وخرجت المراة فارة بنفسها
لا تدري اين تتوجه وعندها بعض دريهمات فمرت بقرية
من قرى بني اسرائيل فاذا الناس مجتمعون ورجل مصلوب على
جذع فقالت يا قوم ما له فقالوا لها اصاب ذنبا لا يكفره الا
الرجم او صدقة كذا وكذا من الدراهم فقالت خذوها وسرحوه
فتاب على يديها ولا على نفسه انه يخدمها الله تعالى حتى
يموت فاتبعها لها وهو معها ساكنها فيها وكان يحتطب ويأتيها
بقوتها

بموتها واجتهدت في العبادة حتى كانت لا ياتيها
مريض ومصاب او ذو عاهة فتدعو الله الا شفاه الله
وكان الله سبحانه قد انزل بالاخ زوجها عاهة بوجهه وانزل
بالمراة التي حين ضربتها برصا وامتحن السارق بان اقعده
الله من قدميه وجاء القاضي من حجه وسال الاخ فقال انفق
لها كذا وكذا ماتت فاسف عليها فاق وتنسا مع الناس بالمراة
فكانوا ياتونها من اطراف الارض فقال القاضي ياخي لو قصدت
هذه المراة الصالحة لعل الله ان يجعل لك على يديها شفاء
فقال ياخي احملني اليها وسمع بها زوج المراة فحملها
وسمع بها السارق فسار اليها واجتمع الجميع عند باب الصومعة
وكانت تراهم بابنها من صومعتها ولا يراها وانتظروا
خروجها حتى وصلوا ورغبوا اليه ان يستاذن عليها فيهم
فتنقبت و وقفت عند الباب تنظر زوجها ولاخيه واللص والمراة
وتعرفهم ولا يعرفونها فقالت لهم ياهؤلاء انكم لا تستريحون
مما بكم الا ان تعترفوا بذنوبكم السابقة فان العبد اذا اعترف
بذنبه تاب الله عليه واعطاه ما قصد به اليه فقال القاضي
لاخيه ياخي تب الى الله ولا تصر على عصيانك
شعر
اليوم يجمع مظلوم ومن ظلما وينتقم الله ممن كان منتقما
هذا مقام به المذنبون بها ويرجع الله من طاعته لزما
ويظهر الله الحق سيدنا ومولانا نقيا وان سخط الناس وان زعما

بأويح من جاهر المولى واسخطه كانه يعتقد ان الله ما علما
يا طالب العز ان العز وبعد فقع تقوى الاله فكن بالله معتصما
قال الرجل الاول والله ياخي اقول الحق فعلت بزوجتك
وصنعت وقالت المراة كانت عندي امراة نسبت اليها
ما لم اعطيه اليها فضربتها عمدا ونفيتها تعدي يا
وقال الشاطر دخلت على امراة لا اقتلها بعد مراودتها
بالزنى فاعتصمت بالورع فذبحت صبيا كان بين
يديها فقتحت باب صومعتها وابدت لهم وجهها
فعرفوها وخضعوا بين يديها فقالت اللهم كما
اريتهم ذل المعصية فارهم عز الطاعة فشفاهم
الله عز وجل فرجع اليها زوجها ولزم الجميع خدمتها
حتى اتاهم الموت
شعر
توكل على مولاك في السر والجهر فالطافه تاتيك من حيث لا تدري
ولا ترج الناس الا نفعا وصبرا على ما قلت فالاجر في صبر
الم تر ان الله يبقي خلقه ويجريه في كل الجهات كما يجري
وكلهم بالعجز فروا الخالق تفرد بالانشاء والملك والقهر
فلا تجاه سائلا فضل فضله وقل عندك المعروف يرغب في الاجر
عسى نفحة منه يصيب بها لها يفك من عسر الم الى يسر
كمل المجلس بحمد الله وحسن عونه المجلس
الثالث بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله

وصلى الله على سيدنا محمد وآله الحمد لله المنفرد
بالانشاء والتصوير والاختراع المنزه على الحدود والقعود
والحركات والسكون والظهور والكمون والهبوط
والارتفاع والموصوف بالعلم والحلم والحكم والشهود
والاطلاع الفعال لما يريد المتكلم لا بحرف ولا اصوات
ولا لسان ولا صوت يكون فيه المد والقصر والرخاوة والانقطاع
والانقطاع العزيز الذي تعالى عن الاحتياج والاعوان والانصار
ولا صهار والقهارمة والاتباع العظيم الذي لا تحويه الافكار
ولا تدركه الابصار ولا تحيط به الجهات ولا البقاع القديم الذي
جلت ذاته عن حاسة السمع والبصر والكون والقدر
والضيق والسعة والشبر والذراع وضع الارض على تيار
مائها ورفع السماء بلا عماد وحفظها من النزول
والتخلخل والانصداع وجعل الملائكة رسلا اولي اجنحة
مثنى وثلث ورباع احمده على ما اولى من المنن واتاح
من الاطماع واشكره شكر من اخرج من العسر الى اليسر
ومن الضيق الى الاتساع واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة ادخر بركتها ليوم
ينكشف فيه الغطاء واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الذي انشق له القمر وكلمه الحجر جاهم اهل الكفر والزور
بالابتداع صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين

هفوا

هفوا رسومهم وبدلوا الله تعالى انفسهم فلم يكن لهم
فيها ارتفاع صلاة تخرق وتفوق ما عز مكانه وهز القلب ٢١
سماع وسلم تسليما كثيرا
شعر
سبحان من خلق الاشياء بلا عجز عليه فهو السنى
بلتاجهم لا نرقى جل قدرا ولا شيء يشاكله ولا عنا عنه
في ورد ولا صدر ولا يحيط به عقل فيدركه
له الغنا عن عن ادراك مفتقر
تاهت عقول ذوي الالباب فيه وقد كلت وكلت مجاري العقل والفكر
كفاك علما بان الوجود وما يحويه من فلك جار على قدر
ومن كواكب تسري لا قرار لها غربا وشرقا ومن شمس ومن قمر وبيانه
ومن سماء الفلك ماحوت [illegible] زهورا مكللة بالانجم الزهر
فيها ملائكة من نوره خلقوا وهم زوايا وجوه الخلق والصور
الذكر فوقهم في كل اوبته لا يفترون كما قد جاء في الخبر
وكلهم خاضع لله معترف على العبادة لا يلوي على وطر
ومن بسيطها ارض هي ممسكة بالامر محفوظة من كل ذي غير
ومن تزين النهار بساتنها تجري بها من الاكوان منتهى
ومن هواء وبحر جم ما هما فكر لعارف مد من الافكار معتبر
ومن هبوب رياح صحة فجرت ومن بوارق تزجي سحاب المطر
ومن نبات بازهار مكللة حافاتها باعاجيب من الزهر
ومن قوارق
ومن اغاريد الاطيار صادحة اصواتها عند اقبال من السحر
ومن بكاء

ومن بكاء غمام عنه قد ضحكت بسك البطاح بروض منوق خضرا
ومن حيوة باجناس منوعة ما انشئت من تلاهو منها ومن خضر
ومن جسوم واعراض بها اشتبكت تجري بها كلها بالامر والنهي
الملك الجبار ان الله موجدكم وانه خالق للنفع والضرر
فعظموه ولا تنسوا تذكره يكفيكم في نهار الحشر من سقر
قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض الاية
المعنى الحمد الثناء على الله تعالى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خمس من كن فيه دخل الجنة بغير حساب

قف على خمس خصال

من كانت عصمته لا اله الا الله ومن اذا ابتدا العمل
قال بسم الله ومن اذا اذنب ذنبا قال استغفر الله
ومن اذا اعطي نعمة قال الحمد لله ومن اذا اصابته مصيبة
قال لا حول ولا قوة الا بالله وقيل ان الله تعالى اثنى على
سبعة نفر قالوا الحمد لله اولهم ادم عليه لما نفخ فيه الروح
عطس فقال الحمد لله فقال له الله يرحمك الله يا ادم لهذا
خلقتك الثاني نوح عليه السلام قال الحمد لله الذي نجانا
من القوم الظالمين فاورثه الله السلامة وقيل له اهبط
بسلام منا وبركات عليك الثالث الخليل عليه السلام
قال الحمد لله الذي وهب لي اسماعيل واسحق الاية
فاعطاه الله الجزا وهو قوله وفديناه بذبح عظيم
الرابع والخامس داود وسليمان عليهما السلام قالا

قف على ان الله تعالى اثنى على سبعة نفر قالوا الحمد لله اولهم ادم

الحمد لله

الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المومنين فاعطاهما
الله الحكم والعلم وهو قوله عز وجل وكلا اتينا حكما وعلما
السادس والسابع محمد عليه السلام وامته
قال عليه السلام الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا فاعطاه الله
الرفعة قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك وقالت امته الحمد
لله رب العالمين فاعطاهم الله الرفعة قوله يرفع الله الذين
امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والفاطر الخالق
جاعل الملائكة رسلا وذلك ان الله تعالى اعلا السموات رفعا
وجعلها طباقا فاسعا وملاها ملائكة واجرا كلا صنفا منها
على العادة السالكة فاسرافيل مقصور على النفخ في الصور
وميكائيل ينزل الامطار ويرسلها بوزن معلوم ومقدار
وجبرائيل على الانبياء بالوحي وياتيهم بالامر والنهي وعزرائيل
يقبض الارواح ويبعثها مساء وصباح ومنهم المنصرفون
بالاقوات والاسباب والمتصرفون الوجوه والواقفون
بالابواب ومنهم الذين يحملون العرش ويسعون حوله
ويسبحون الله ويسمعون قوله ويطيعون اصحب العصى
والكروب ويستغفرون لارباب اوزار الذنوب وليس في السموات
موضع اربع اصابع الا وفيه ملك ساجد لله خاضع
يسلمون لما حكم الله وقضى ولا يشفعون الا لمن ارتضى
قال ابو ذر رضي الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم

قف على الفاطر وهو الخالق جاعل الملائكة رسلا

وسلم اني ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء
وحق لها ان تئط ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك
واضع جبهته ساجدا لله ذكره الترمذي، وقالت عائشة
رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق
الله الملائكة من نور والجان من نار وءادم مما ذكر لكم
ذكره مسلم وقال جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة العرش ما بين
شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة ذكره الترمذي،
وقالت عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم
كان اشد من يوم الخندق في ما لقيته من قومك قال عرضت نفسي
يوم العقبة على عبد ياليل بن كلال فلم يجبني الى ما اردت
وانا مهموم على وجهي فلم افق الا بقرن الثعالب فرفعت
راسي فاذا بسحابة قد اظلتني فاذا فيها جبريل عليه السلام
فقال يا محمد ان الله سمع قول قومك وما ردوا عليك
وقد بعثني لملك الجبال لتامره بما شئت فيهم قال فناداني ملك
الجبال وقال يا محمد ان الله سمع قول قومك وما ردوا
عليك وقد بعثني الله اليك لتامرني بامرك فان شئت اطبقت
عليهم الاخشبين قال بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من
يعبد الله لا يشرك به شيئا ذكره مسلم وقال ابو هريرة
رضي الله عنه قال ابو جهل يعفر محمد

وجهه

وجهه بينكم قالوا نعم قال واللات والعزى لئن رايته يفعل
ذلك لاطان على رقبته فاتى رسول الله صلى الله عليه ٢٢
وسلم وهو يصلي فذهب ليفعل ذلك فاذا به قد رجع
يمشي على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له ما لك فقال ان بيني
وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة ذكره مسلم
قال ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه قف
وسلم يوم بدر هذا جبريل اخذ بعنان فرسه عليه اداة الحرب
ذكره مسلم وقال ابن عباس رضي الله عنه بينما رجل من
المسلمين يومئذ يشتد في اثر رجل من المشركين امامه
اذ سمع ضربة بالسوط وصوت يقول اقدم حيزوم فنظر الى
المشرك خر مستلقيا فنظر اليه فاذا به قد خطم انفه وشق
وجهه بضربة السوط فاخضر من ذلك وجهه فجاء الرجل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره قال صدقت ذلك
من مدد السماء الثالثة وقال ابن عباس رضي الله عنه قال رسول قف
الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل انني احب ان اراك في صورتك
التي تكون فيها في السماء فقال انك لا تقوى على ذلك قال بلى
قال فاين تشاء ان ابدو لك قال بالبطحاء قال لا يسعني قال
فبعرفات قال عسى ان يسعني بواعده، وخرج صلى الله عليه
للموقف فاذا هو بجبريل عليه السلام قد اقبل من جبال عرفات
بخشخشة

بخشخشته وكلكلته قدماها ما بين المشرق والمغرب راسه
في السماء ورجله في الارض فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم
خر مغشيا عليه فتحول جبريل عليه السلام في صورته وضمه
الى صدره وقال يا محمد لا تخف انا اخوك جبريل فلما افاق
قال يا جبريل هل لله خلقا في السماء يشبهك فقال يا محمد
كيف لو رايت اسرافيل راسه تحت العرش ورجلاه في تخوم
الارض السابعة وان العرش على كاهله واللوح المحفوظ
بين عينيه وانه ليتصاغر حياء من خشية الله حتى يصير
كالوضع وهو العصفور الصغير وما يحمل العرش الا عظمة ربك
ذكره صاحب كتاب الغرايب والظهار العجايب وفيه عن ابي
بكر الهذلي وغيره قال ان جبريل عليه السلام اجلا الجبين
محفوف الشعر كان شعره المرجان له جناحان اخضران
قدماه في خضرة ولونه كالثلج متوشح بالدر وراه
النبي صلى الله عليه وسلم مرتين في صورته وذلك قوله عز
وجل ما كذب الفواد ما راى ولقد راه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى وهي شجرة الورقة منها تضل امة من
الامم ونبقتها كالقلل لا يجم له اليها ينتهي علم الانبيا
وقالت عايشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وددت اني قد رايتك في صورتك قال وتحب ذلك قال
نعم قال موعدنا بقيع الغرقد لكذا وكذا لحد الليل فلقيه لموعده

على رؤية جبريل على صورته

فنشر

٢٤

فنشر جناحا من اجنحته فسد افق السماء حتى ما يرا من السماء
شيا ذكره ابن سيرين في كتاب العظمة وفيه ان حمزة
سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يريه جبريل فقال انك لا تستطيع
فالح عليه فقال اقعد مكانك فنزل جبريل على خشبة كان
المشركون يضعون ثيابهم عليها اذا طافوا بالبيت فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفع بصرك فرفع بصره فاذا به
قدماه كالزبرجد الاخضر فخر حمزة مغشيا عليه وفيه ان
المشركين لما قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا
هبط جبريل في صورته التي يكون فيها في السماء لونه كالثلج
وشعره كالمرجان وله جناحان اخضران وقدماه مغموستان
في خضرة وعليه وشاح من در منظوم براو الفضا يا ازج الجبين
شعره حبك فقال يا محمد اتريد ان اريك بعض حفدة
في الجنان من الاخرة قال بلى فكشف عن جناح له اخضر
فاذا انبهر عليه العجب فصرخ من ذهب مبنيا وسيل عبد الله
ابن مسعود عن قوله تعالى ولقد راه نزلة اخرى فقال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جبريل عند سدرة المنتهى
له ستمائة جناح ينتثر من ريشه تهاويل الدر والياقوت
ذكره ونيمة في مصنفه وقال رجل لاحد مشايخ الصوفية
اخبرني عن عظمة الرب قال ما تقول في من له عبد له
ستمائة جناح لو امره ان ياخذ الارض كلها على خافقة

على عظمة الرب

جناحه

جناحه لفعل ولكانت عليه اخف من الريشة وقيل لما اراد
الله هلاك قوم لوط وكانت اربع مداين في كل مدينة منها
ماية الف مقاتل امر جبريل ان يقتلعهم فرفع المداين من
اصولها من الارض بمن فيها من الخلق عند الصور على
خافقة جناحه حتى كان اهل سماء الدنيا يسمعون كلام
رغاء البعير ونهاق الحمير وصراخ الديك ولم ينكسر في وقت
الرفع اناء ولا اهرق ماء ثم قلبها بمن فيها واتبعهم بالحجارة

شعر

ايا مهملا في مهمه الشك والتكى ... تنبه فكم ذا انت ويحك في السكر
اذا كان هذا فعل خلق بطشه ... فما فعل خلاق يفرج بالامر
لجبريل والاملاك طرا جميعهم ... واهل السموات والارض في قبضة القهر
يخافونه كلا ويرجون فضله ... وليس لهم شيء من النفع والضر
وما الحكم والسلطان الا لواحد ... اوامره تقضى واحكامه تجري
غني عن الاكوان منفرد البقا ... قديم عليم بالذي جال في السر
عفو عليم بالشجا ايه كلها ... وبالطاعة نانيك من حيث لا تدري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل يا جبريل انتعب
فهل تذكر هذه الاعيينت فقط قال نعم يا محمد ثلاث مرات
يوم القي النبي ابراهيم في النار اوحى الله الي ادركه فوعزتي وجلالي
ليس يسبقك الى النار لامحون اسمك من ديوان الملايكة فنزلت
اليه مسرعا فادركته بين النار والهوى وقد اصبت
فقلت له يا ابراهيم الك حاجة قال اما اليك فلا والذي

قف على جبريل اعيا ثلاث مرات في عمره

حين امر

حين امر ابرهيم بذبح ولده اوحى الله الي ادركه فوعزتي
وجلالي لين سبقك السكين الى حلقه لامحون اسمك من ٥٥
ديوان الملايكة فنزلت بسرعة حتى حولت السكين في يديه
واتيته بفدا ولده والثالثة حين رمي يوسف في الجب
اوحى الله الي ادركه ولين سبقك الى قعر الجب لامحون اسمك
من ديوان الملايكة فنزلت اليه بسرعة فادركته في الهوا
فرفعت له صخرة كانت في قعر الجب وانزلته سالما عليها
وكان الجب مملوءا بالحيات والافاعي فلما احسسن
به قالت كل واحدة منهن اياكم ان تتحركوا فان نبيا
كريما نزل بجوارنا فلم تخرج واحدة من جحرها الا الافاعي
فانها خرجت اليه وقصدت لدغه فصاح بهن صيحة
صمة اذانهن فهن صم الى يوم القيامة قال ابن عباس
رضي الله عنه لما سقط يوسف في قعر الجب سالما
والحمام من الافاعي والحيات جعل ينادي اخوته ان
لكل صنف وصية ووصيتي لكم اذا اجتمعتم فاذكروا وحدتي
واذا انستم فاذكروا وحشتي واذا طعمتم فاذكروا جوعي
واذا شربتم فاذكروا عطشي واذا رايتم شابا وصورة حسينة
فاذكروا شبابي فقال له جبريل يا يوسف امسك عن هذا
واشتغل بالدعاء فان الدعاء عند الله بمكان وعلمه
هذا الدعاء وهو يا كاشف كل كربة ويا مجيب كل دعوة

الا الافاعي

قف على الدعاء الذي دعا به يوسف في الجب

ويا جابر

ويا جابر كل كسير ويا شاهد كل نجوى ويا ناصر كل
بلوى ويا مونس كل وحيد ويا صاحب كل غريب لا اله
الا انت سبحانك ان تجعل لي من امري فرجا ومخرجا
وان تقذف في قلبي حبك حتى لا يكون لي هم ولا شغل
سواك وان ترحمني يا ارحم الراحمين فقالت الملايكة
يا ربنا نسمع صوتا ودعاء اما الصوت فصوت صبي
واما الدعاء فدعاء نبي فاوحى الله اليهم هو نبي
يوسف واوحى الى جبريل عليه السلام ان قل له
لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون شعر

تعلق بذيل الضراعة في الكرب ... ولذ بحمى مولاك في الجهر والغيب
ولا تلتفت نحو الخلايق انهم ... لاهل لنقض العهد والرفض والعيب
انسك مخلوق وتترك خالقا ... لانك خسران تبيع عما الشرب
لا تنس الذي قد شتت اعلم امره ... ومن قبل كون الكون خصصنا بالحب
فسلم لا حكم وسلني فانني ... ساعطيك فوق الكل ما شاء الحبيب

قال ابو سعيد الخدري لما تاخر اتيان بنيه يعقوب
عن الوقت الذي كانوا يرجعون فيه اليه كان قلبه احس
بالشر فقام يستقبلهم فلم يطق النهوض فجعل نفسه على جارية
له يقال لها هجر فتوكا عليها وجعل يمشي حتى رمى
بنفسه على شفير الوادي ينتظرهم فلما شرفوا على الوادي
شقوا مدارعهم وحثوا التراب على رووسهم يدعون
بالويل

بالويل والثبور ويصيحون يا اباه يا يوسفاه فلما سمع الشيخ
اصواتهم فلم يتمالك ان خر مغشيا عليه فلما وصلوا اليه واحتوشوه
وسلموا عليه سلاما ضعيفا فافاق وقال يا بني مالي اسمع عويلكم ٢٦
شديدا وسلامكم ضعيفا ومالي لا ارى قرة عيني فيكم فقالوا يا ابانا
انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذيب فرمى
بنفسه وغشي عليه ثانيا فنضحوا عليه الما فلم يفق ونادوه
فلم يجب وجعل يهوي ابدا على مخارج انفاسه فلم ير له نفسا
فصاح وقال ويل الناس كذبان يوم الدين ضيعنا اخانا وقتلنا
ابانا فلم يفق الا ببرد السحر فافاق وراسه في حجر روبيل فقال
يا روبيل الم اجعلك خليفة عليه الم اعهد اليك فيه عهدا
فقال روبيل امسك بكاءك لا اخبرك قال فامسك فقال يا ابت
انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا الاية فقال الم يترك
الذيب عضوا من اعضايه تدفنونه استانس اليه واشم
ريحه عليه فقالوا هذا قميصه عليه ما لطوخ بدمه وقد كانوا
ذبحوا شاتا ولطخوا قميصه بدمها فاخذه فقلبه فلم ير فيه شقا
ولا تمزيقا وشم فلم يجد ريحه فقال سبحان الله ما كان اشفق
وارفق هذا الذيب حيث اكله فلم يمزق ثوبه ولا ابقا منه
عضوا قال واحس في نفسه ان الذيب لم ياكله وانما مسى مكلوما
فجعل ينوح ويقول يا قرة عيني ليت شعري في اي نهر طرحوك
ليت شعري لاي سباع عرضوك ليت شعري في اي بير طرحوك ليت
شعري

تتبع الطريق او طريح او قتيل مشتو الدماء تلونه على ولدي فان كان
حيا رجيته وان كان ميتا كفنته — شعر

رجوا على حبيبا كان يونسني :. والآن لعيب الشوق الجسد لي
وتهوني بالحصن منه الصباح :. من قبل قبل نزول الموت اولا لي
الم تروا حر بكا ما القاه من كبدي :. ومن شجوني واوصابي وانحالي
كانما انا صوت جاء موردكم :. يعاد من بعد ريح جاه صالح
يجود بالنفس والصيادين يغلبه :. فرط السرور لماء جاء بالوالي
فذا يموت وذا يحيى لموتته :. يا فرحة جمعت بين اضداد لي

فقال بعضهم الا ترون ان ابانا بكلمة بنا ولا يصدق مقالتنا تعالوا نصطاد ذيبا وتطخوه بالدم ونأتوا به اليه ونقول هذا الذي اكله فلعله ان يسليه ذلك عما هو فيه فقالوا نعم فاصطادوا ذيبا واو واوثقوه بالحبال واتوا به يعقوب فلما مثلوه بين يديه نظر يعقوب اليهم وقال لهم ما هذا فقالوا هذا الذي يغشى اغنامنا وجل باساخنا ولا شك انه الذي اكل اخانا فقال لهم اطلقوه فاطلقوه فجعل الذيب يبصبص بذنبه ويدنو اليه ويعقوب يقول له ادن فجعل يدنو اليه حتى لصق خده بخده فرفع يعقوب راسه الى السماء وقال اللهم ان كانت اجتبيتني عوة ورحمة يا عزتي فانطق هذا الذيب انك على كل شيء قدير فانطق الله لسان الذيب من عقاله وقال السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا ايها الذيب بالذي الجعتني بولدي واورثتني غما طويلا — شعر

قصة نطق الذيب ليعقوب عليه السلام

هل لا تركتني

٢٧

هل لا تركتني عضوا يونسني :. او قطعة الفها من ذلك الجسد
ابقيت بعدك حيران مكتئبا :. تركتني كاسر القلب القذ في كبدي
يا ربنا انت تراه فقد بليت به :. فارحم بكاء وخذ يا سيدي بيدي

فقال الذيب لا وحقك ما اكلت لحمه ولا شربت دمه ولا تمعكت شعره وقال يا بوك عهدي وانا ذيب غريب بنواحيكم اقبلت من ناحية مصر في طلب اخ لي غاب عني منذ سنين فلا ادري احي فارجوه ام ميت فاحتسبه وان لحوم الانبياء محرمة على جميع السباع فقال يعقوب لبنيه لقد اتيتم بالحجة على انفسكم هذا ذيب يقفو اثر اخيه وانتم ضيعتم اخاكم ولقد علمتم ان الذيب بري مما نسبتم اليه بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل — شعر

هل من طبيب لما القى وما اجد :. عز العزاء وبان الصبر والجلد
ضدان في الجسم حرق الاهل الجها :. العين تدمع والاحشاء تتقد
يا قرة العين يا انس الفواد فقد :. لقيت بعدك ما لم يلقه احد
قد كنت ذا صبر احين كنت معي :. فهل انا اليوم لا صبر ولا ولد
اها وهيهات ما ان هنا فرجة :. اذا القطعة ان لم ينفع الكمد

يا من رحل يوسف قلبه في حب اللهو يا من يضاف اعرض عن الجوا تشاغلت باللهو واللعب وجئت على قميص الا نابة بدم كذب ان كنت تلبس بظاهر اخوانك فالذيب التصع خبر يعقوب الفراسة تخفى افعال الا خواني الدنيا ان عرفت لهم في جمع لذا تناهى شر وشرورها كلمح برقه العيش فيها عيش

دنى

حرقة والمسافر فيها متزود بفرقة كم الصف بالبلوى وكم عذب
من مشتاق ولا يطيب فيها عيش سكون اذ انها غير العيش
عاش فيها اجل بالكد وقام نوح نائحا وصار جاورا نادما
وهو بات يعقوب الحبيب مفارقا لما صبا القيوط صبا عم
الحسد في تجني قلوب اخوة يوسف اعربت الالسن عن مضرات
القلوب ان اباك لفي ضلال مبين فان المظلوم ما للظالم في مرات
اني رايت احد عشر كوكبا فحلا به يعقوب في بيت الحزن بلوا
عليه مستور لا تقصص رءياك على اخوتك فجاءوا اخوته حول
حلة الجبلة وشجعهم شجاع الطمع وتكونوا من بعده قوما
صالحين فانعكس مقصودهم وهواهم لانهم ابعدوا
اخاهم ليلقوا اباهم فاباهم واحتالوا على يعقوب مالك لا تامنا
ونشوقوا يوسف الى رياض يرتع ويلعب فتكون منكوحسف
اجواب يعقوب واخاف ان ياكله الذيب فلقنت عذر
الخطيئة هذا العذر فلما اصبحوا اظهروا المقتله ورموا بسهم
العدوان مقتله فعادهم المغنا فنسخ نهار رجعهم به ليل
اشتهارهم لله فصاح بهم من وراء شفق الشفقة واغبار غابت
الحيلات تقتلوا يوسف والقوه في غيبت الجب فلما رموه وقالوا
هلك جاءه من عند الملك ملك وقال ستبلغ املك لتنبئنهم بامرهم — وقف
هذا فعادوا اعمى عادوا كانوا عشاء عشاء يبكون ولطخوا
قميصه الصبيح بدم كذب فاظهرت سلامة الثوب فقال

٢٨

دلكم الفراسة بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل شعر
راحوا فراحة راحتي من راحتي صرواضى حبهم لي رحا
فتحوا على قلب الهوى وغلقوا باب السرور وضيعوا المفتاح
كان للصديق عليه ثلاثة اقمصة قميص العلامة وقميص الشهادة وقف
وقميص البشارة فقميص العلامة وجاءوا على قميصه بدم
كذب وقميص الشهادة ان كان قميصه قد من دبر وقميص
البشارة اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا
وفي كل منها وجه فابدأ ففي قميص العلامة وفي من البلوى وفي
قميص الشهادة برده من الدعوى وفي قميص البشارة
جمع الله بينه وبين من يهوى وكان لرسول الله صلى الله وقف
عليه وسلم ثلاثة اقمصة قميص العظمة حين سالته المراة
فاعطاها قميصا لم يكن له غيره سواه وجاءت الصلوة فلم
يجد ما يخرج فانزل الله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك
ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا وقميص الهدية
وذلك ان عبد الله بن ابي سلول كان راس المنافقين فلما جاءه الموت
قال سيروا الى محمد وارغبوه في ان يعطي قميصه فادفنوه
معي في قبري فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال خذوه ان قميصي لا يغني عنه من الله شيئا فلما راى المنافقون
ذلك قالوا اذا كان سيدنا يتبرك بثوبه فنحن اولى ان نتبرك
بنفسه فاخلص في ذلك اليوم الف منافق وقميص الهجرة
وذلك انه

على ثلاثة القمص ليوسف عليه السلام قميص العلامة الخ

على القمص للنبي صلى الله عليه وسلم هي ثلاثة ايضا

وكذلك انه ما لبس قط ثوبا طال او قصر الا وكانه خيط

عليه ففي كل قميص رموز وفائدة ففي قميص العظمة

رفع التعليم وفي قميص المحبة بيان قدره العظيم و

في قميص المعجزة ظهر الحول لمن كان في قعر الشك بهيم

وكذلك للمومن لانه اقمصة قميص الخدمة قال الله تعالى

خذوا زينتكم عند كل مسجد وقميص العفة قال الله تعالى

وريشا ولباس التقوى وقميص الكرامة قال الله تعالى ويلبسون

ثيابا خضرا من سندس واستبرق وفي كل قميص يعطا فائدة

ففي قميص الخدمة يناجي مولاه وفي قميص العفة يغلب

شهوته وهواه وفي قميص الكرامة يرى ما جل عن الاشارة

شعر

وما انتهى داراً الجنان لانني    امتع فيها بالماكل والشرب

والبس اثواب الحرير تبخترا    واخلوا باتراب الحسن والخال والقرب

وللكفن اشتاقها لان الذي    يغيب عن عيني ومسكنه قلبي

خذوا ما تهوونه من نعيمكم    وخلوا الذي نهوى فذلكم حسبي

اذا قبضنا الخلع على المحبين الخلا بوعرات زيق فرحا

كما مال من صرف المدام شارب فصح به تقلب القلوب

اخذ السلب فتنقلب المعزة وعدة كما انتفض العصفور الذي

بله القطر فيقر في يد الحبيب اسير خطايا رجوا عطفه الحبائب

فبالغ في كتمان حاله وما خفي التكلا لما علم القوم انه لا ينظر

الى صورهم

الى صورهم عابوا معاتبهم قلبا سمعهم ما ستروا كلهم ما

ما حضرني لو الله ليرضا فاذن بينهم فلنا مرضا كان او يبس يلتقط

الرقع من المزبل فيغسلها في الجراف ويجعل بعضها على بعضا

فيلبسها فلما عرى عن لباس الهوى كسي حلة تشرع في

ربيعة ومضر لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة لم يقدر

ان يخرج ذراعيه منها عند الوضوء حتى اخرجهما من اسفلها

وتوضا وكان موسى عليه السلام يلبس جبة من خرق المزابل فقد

وكانت ابرته من ريش حواصل النسور وكانوا يقولون له

لو اتخذت ابرة فيقول اخاف ان تشغلني عن الله فاوحى الله

تعالى الى جبريل عليه السلام ادخل الجنة واكسه احسن

اثوابها فدخل الجنة واخرج منها ثوبا من ثياب العافية

فكساه اياه فكان يلقى فرعون وجنوده فلا يقدرون له

على مكيدة فلما مات الكليم عليه السلام كساه الله عز وجل

عين الشمس فلذلك تجد الم المرضا عند طلوعها ويهيج عند

غيوبها وما ذلك الا القرب النسيم في النهار وبعده بالليل

شعر

نفشه

ومن العبارة ان تعظم جاهلا    لمقال ملبسه ورونقه

واعلم بان التبر في عرق الثرى    اخاب الى ان يستنا ريلبسه

وفضيلة الدينار تظهر سره    من حكه لا من ملاحة نقشه

او ان تهبا مهذبا نفسه    لكروس فردة وزنة قرصه

ولحم اخذ

علا حكمة خفية الم المرضا واشتد ادلجه

ولطم واخذ ضربا هيبا لغطه · وصيره الوهب هيبا لجرثته
واذا الجنالم يخشاعار المربطن · اسماله الاسراف عرشه
قال مالك بن دينار رحمة الله عليه اتيت القبور يوما لانظر
في الموتا واعتبر وافكر واذكر فجعلت اجول بين المقابر
بعد هذا حاضر

شعر

اتيت القبور فناديتها — فاين المعظم والمحتقر
واين المدل بسلطانه — واين المعز اذا ما قهر
واين الملوك اذا ما علا — واين المزكي اذا ما افتخر
فجاءني صوت حنين ينادي

شعر

تفانوا جميعا فلا مخبر — وماتوا جميعا ومات الخبر
تنوح عليهم جفات الثرى — ونمحو محاسن تلك الصور
لقد قبح القوم اعمالهم — فاما نعيم واما سقر
وساروا الى ملك قادر — عزيز مطاع اذا ما امر
ايا سائل الناس عما مضوا — اما لك فيما مضى معتبر

قف على حكمة البهلول نقتبس

قال فنظرت الى بهلول المجنون قاعدا بين قبرين وهو ينظر
الى السماء فيبتسم والى الارض فيعتبر وعن يمينه فيضحك وعن
يساره فيبكي وسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا له يا بهلول
اراك قاعدا بين القبور فقال نعم قاعد بين قوم لا يؤذوني
وان غبت عنهم فلا يغتابوني فقلت اراك تنظر الى السماء فتبتسم
والى الارض فتعتبر وعن يمينك فتضحك وتبكي فقال

اذا نظرت

اذا نظرت الى السماء ذكرت قول الله تعالى وفي السماء
رزقكم وما توعدون فحق لمن سمع هذه الاية ان يتبسم ٣٠
واذا نظرت الى الارض ذكرت قول الله تعالى منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فحق لمن سمع
هذه الاية ان يعتبر واذا نظرت الى اليمين ذكرت قول
الله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فحق لمن
سمع هذه الاية ان يضحك واذا نظرت الى الشمال ذكرت
قول الله تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في
سموم وحميم وظل من يحموم فحق لمن سمع هذه الاية
ان يبكي فقلنا والله يا بهلول انك لحكيم هل لك من حاجة
قال نعم اريد ان تشتري لي قميصا نظيفا انا سافلتا نعم ان شاء الله
تعالى فذهبنا الى السوق وقد مليت سرورا واشتريت له قميصا
نظيفا جديدا واتينا به اليه فقلبه ورمى اليه وقال لسنا
اريد مثل هذا فقلت صفه لي يا بهلول فقال نعم اريد قميصا
من قميص اهل الاخلاص وذوي البصيرة والاختصاص محفوظا
من الدنس والانتقاص زرع قطنه في حديقة مشوقة با
نوار الحقائق محروسة من الاعتراضات والبوبو سقي بماء
السلسبيل وحفظ من العطش بزنجبيل فانبع بهاء وحسنا
ونمى وانبت قطنا ثم لقطه باناميل الكرام البررة الذاكرين
لسورة الحمد والبقرة ثم حلج باكف الوفا من ذنوب

الجوا

اصفا حركة العزم غير خجا ثم تخللته الاكوان المتصلة
بنور الانوار ثم غزلته بنة طاهرة ونسا. خيرانه بمغازلي ا
الصدق واننا والمحبة السابقة والاعتنا فجعلن جنة على
نسجه ثوابا وكان بين لابسه وبين النار حجابا ثم قصر الثوب
بما. معين غدو وطلعت عليه شموس السوو الفلو فسطع
بياضه وزال اعتراضه وامتاز بحسن الرفعة والطراز واعجب كل
تاجر وبراز فجيء به لخياط مطبوع في صنعته بعيد مداو همته
حاذ والكلام في عبرته فنظر من الثوب بفكره وقاسه بشبره
وميز ما غاب من قدره واوقع فينة المفراض بلا تنك ولا اعتراضا
فجعل بدنا مستحفا بو الاخلاص وفد رالكميا كاملين بلا ا
انتقاصا ثم علو البنيان فوق السوء فجعل البنيان فوق ان الو الحقيقة
بالحقائق وكان الخياط بريد وانو الشك والضرر مجاوز ثم قمص
النح وبروخاطه بطايفة الخ بير ثم فتح الجيب وامده بشواهد
الغيب ورابعه الرفعة والعيب ثم صور الحوف وزينه بلوامع
السوو واعتنى القميص ما اسفل الى فوق فجمل نفع ربا ماله
على مثل هذا افلنا انما يقع رعيه من حمد بوصفه والحمد لمن
لمعاينته وكشفه فصولي لابسه برحمة الله فقال يلبسه قوم
خصهم الله بانواره وكشفهم في ديوان ابراره وحباهم في
ازل الازل بسابقة وقواهم بالعزايم الصادقة فاجسامهم
بين تسعى وقلوبهم في غياض رياض الملكوت ترعى الابنطقوا

بغير

بغير بغضه ولا ينصرون لغيره لحظه فهم شموس ا
٣١ الناظرين وقمور الشاهدين بهم يقسم الله الجبابرة ويسم
ويسلبهم ويبرز وعباده ويرحمهم ثم قام وقال البط
قر الهاديون ومحوك فصح الطالبون وبيابك اناخ التائبون
ثم سار وترك فيه

شعر

نح بجي الشوق في ظلما. جالسه   يا وحشة السبا ماذا فوا هوا
هل قد الورد ماله وصف يجانسه   فالوعد الغيد ماذا الثنا لابسه
فقلت خلعة سلو حبه جرع

عن غيرها كل وصف بالهوا حرم   فزينة اناديا الغيد معتصما
ضمران فيك لباس لا غنى منها   فقر وصبرهما ثوبا لى كتحصم
قلب بوالي الاعباء والجمع

يا من غدو سابحا في ابحر الوله   وسابحا في قفار البس والشبه
ويدعي في حبيب جل عن شبه   اسنا الملابس ان ملقا الحبيب به
يوم الزيارة في الثوب الذي خلع

جعلنا ثوب اعتراض في مراديه   وفي براك من حولي ومن جبلي
فموسى نصرة تبرا بها على   الذي هرلي ثم ان غيبت يا املي
والقيد ما كنت لي مروا ومستمع يا وا

يا واحدي في الورى قد جر عما قاني   نفيسي اليك جعلنا اليوم قربانا
وجئت ارحل في نحلي واحزاني   فامنن بعفوك لا تنظر لعصياني
ان الكريم يبين العفو من خضع

من خصه

مدحه

كمل المجلس والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

## المجلس الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله الحمد لله الذي اوضح لخيار عباده واهل حبه ووده
سبيلا واقام لهم من الآيات الصحيحة والبراهين الفصيحة
دليلا وجلى لابصار بصائرهم وتبدت الصفات سرائرهم فلم
يتخذوا غيره وكيلا القدير الذي يقضي بما يشاء فيذل عزيزا
ويعز ذليلا البصير الذي يبصر دبيب النمل على كثبان الرمل
ويوقظها بالالهام فتلتمس قوتا وتروم مقيلا السميع
الذي يسمع صوت البعوضة اذا رجعت في التلحين
واختلفت في الترنين بكرة واصيلا البديع الذي اتقن كل
شيء خلقه فستر قبيحا واظهر جميلا رفع قبة
السماء الازوردية وكللها بالنجوم والزواهر تكليلا
وبسط فراش الارض ووضعها للانام تذليلا واظهر
طرائقها وبين مغاربها ومشارقها ليمتشي الراكب
في مناكبها اذا اراد رحيلا ونبه على ذلك الانسان في كتابه
الذي نزله تنزيلا فقال ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم
في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير
ممن خلقنا تفضيلا احمده حمدا كثيرا طويلا

واشكره

واشكره شكرا يكون بزيادة نعمه كفيلا واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له شهادة من برئ من التعطيل وشرب من كاس ٣٢
التوحيد سلسبيلا واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وحبيبه وخليله الذي اتخذه نبيئا ورسولا وانزل له النور
المنير وكلمه الضب الاعرابي وجاء اليه البعير مستجيرا به ودخيلا
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين كسروا الاصنام وتلوا
القرآن ترتيلا صلاة تدوم وتدوم ما شكر محب خليلا
وسار نسيم عليلا وسلم تسليما كثيرا شعر

رحيلك شرك ان قرنه المقادر ... فانت مقيم لو نزلت ومسافر
وعارية ما في يديك ومن يرد ... بقاء العواري فهو في الراي خاسر
وفي نيلك الدنيا لهو ومعبر ... وسالك هذا الخلق فيك سائر
تمهد للنوم الذي انت وارد ... قريب لبيت اللحد والترب ساتر
ومنه اذ ابصرت تساوي هذه ... الى موقف فيه تبين السرائر
فماذا يكون العذر يوم لقائه ... اذا جئته فردا وما لك ناصر
وعلوهم ان وطارت صحائف ... ومد صراط واضمحلت معاذر
وجاءت بقاع الارض تشهد بالذي ... فعلت ولا شيء من الله ساتر
وقد اتاك ناهيك من النهى ... فينهيك عن عصيان ربك زاجر
وتب للذي ما زلت تغمر فضله ... وليس سواه للجرائم غافر

ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من
الطيبات الآية سما الله تعالى خمسة اشياء كريمات

الاول

توقف
نستبعد

الاولى نفسه قوله تعالى ما غرك بربك الكريم الثاني جبريل
قوله تعالى انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر الثالث
الرابع الجنة قوله وندخلكم مدخلا كريما الخامس كلام قوله
تعالى انه لقرآن كريم وفيه سبعة اقوال الاول ولقد كرمنا بني آدم
بسجود الملائكة لابيهم الثاني ولقد كرمنا بني آدم بخلق
ابيهم بيدينا الثالث ولقد كرمنا بني آدم بالقد والقامة
والصورة الحسنة الرابع ولقد كرمنا بني آدم بالعقل والعلم الخامس
ولقد كرمنا بني آدم بالاكل بايديهم والبهائم تاكل بافواهها
السادس ولقد كرمنا بني آدم بستر العورة واخذ الزينة
السابع ولقد كرمنا بني آدم الرجال باللحا والنساء بالذوائب ثم قال
وحملناهم في البر والبحر الاشارة في ذلك الى السفر وهو على وجهين
سفر بالظاهر وسفر بالباطن وهو الانتقال الى الافعال الحسنة
فسفر الظاهر من بقعة الى بقعة وسفر الباطن من صفة الى صفة
فكثير من يسافر بجسده وقليل من يسافر بقلبه وفي الاسرا
ئيليات ان الله تعالى يقول من يحي ابن آدم مثلي ان توجه في البر
كلاته وان سافر في البحر حفظته وان قام حرسته بعيني التي
لا تنام وان قام محدثته بعونه وقوته وقال ابن عمر كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا استوى على بعيره خارجا يريد سفرا
كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا
الى ربنا لمنقلبون اللهم انا نسئلك في سفرنا هذا البر والتقوى

والتقوى



والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا واطو عنا
بعده اللهم انك انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
اللهم انا نعوذ بك من وعثاء السفر وسوء المنظر وكآبة
المنقلب في الاهل والمال واذا رجع قالهن وزاد آيبون
تائبون لربنا حامدون ذكره مسلم وقال رسول الله صلى
عليه وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس ذكره
مسلم وقال عليه السلام اذا سافرتم بالخصب فاعطوا الابل
حقها واذا سافرتم بالجدب فاسرعوا عليها السير واذا
عرستم بالليل فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب ومأوى
الهوام بالليل ذكره مسلم وقال ابو سعيد الخدري بينما نحن
نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل على راحلة
له يركض بها يمينا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان له فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان
له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له وذكر من اصناف
المال ما ذكر حتى رأينا انه لا حق لواحد منا في فضل قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم السفر قطعة من العذاب
يمنع احدكم طعامه وشرابه فاذا قضى احدكم نهمته من وجهته
فليعجل الى اهله ذكره البخاري وقال عبد الله ابن جعفر كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفره يلقى صبيان اهل بيته وانه
قدم من سفره فسبق بي اليه فحملني بين يديه ثم جاء باحد ابني

فاطمة



فقه فاطمة فارقه خلفه فدخلنا المدينة ثلاث على دابة ذكره
مسلم وقال جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطال
احدكم الغيبة فلا يطرق اهله ليلا ذكره مسلم والبخاري وقال
كعب ابن مالك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم من سفره
الا نهارا في الضحى فاذا قدم بدا بالمسجد فصلى فيه ركعتين ثم
جلس للناس اخرجاه في الصحيحين وقال انس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ذكره ابو داوود
وقال ابو ثعلبة كان الناس اذا نزلوا منزلا تفرقوا في الشعاب والاودية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تفرقكم في الشعاب والاودية من الشيطان
فلم ينزلوا بعد ذلك منزلا الا انضم بعضهم الى بعض حتى لو بسط عليهم
ثوب لعمهم ذكره النساء وقال ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ودع احدا اخذ بيده فلا يدعها النبيء صلى الله عليه وسلم حتى يكون
الرجل الذي يدعها ثم يقول له عليه السلام استودع الله دينك وامانتك
وخواتم عملك ذكره الترمذي وابو داوود وقال انس جاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فاوصني
قال زودك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني بابي
انت وامي قال ويسر لك الخير حيث ما كنت ذكره الترمذي وقال ابو
هريرة رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد
ان اسافر فاوصني قال عليك بتقوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولى
الرجل قال اللهم له البعيد وهون عليه السفر ذكره الترمذي وقال

عبد الله



فقه عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركب البحر الا حاج
او معتمر او غاز في سبيل الله فان تحت البحر نارا وتحت النار بحرا
ذكره ابو داوود وقال الشافعي جزاء المايدة في البحر الذي يصيبه
القيء له اجر شهيد والغرق الذي يموت فيه له اجر شهيدين شعر

ركبت على اسم الله بحر سجون ∴ وصيرت ذاكي مونسا والسفين
ونهت على الاكوان زهوا جبه ∴ فعاينت فيها فكر ابنـ معين
ولما تجلى لي بسر جماله ∴ جننت فاذ ثاني بجهل جنون
والطفني لطف الموالي وقال لي ∴ رويدك اني قد وهبت لديون
فيا بشر بر ضواني وقربي ومحبتي ∴ فما ذاق عبد ذاك ني يسفين
فطاعات اجاءك لله ومهابة ∴ وملكت جميع زهو ن
مـن هواه
ومازلت ارجوا منه ما هو اهله ∴ فحقق لي عند الفخر ظنون

فقه على فوايد السفر وفي السفر ثلاث فوايد احداها تحصيل رزق وفي الاسرائيليات
مكتوب يقول الله تعالى عبدي احدث سفرا احدث لك رزقا الثانية
رؤية العبر وفي الاسرائيليات ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه
السلام ان اتخذ نعلين من حديد وعصا من حديد ثم سح في الارض
حتى تنكسر العصا وتخرق النعلين الثالث اكتساب الفوايد
لا تزال السيارة من اجل سفرهم لقوا اجمل الناس وجها واكرمهم
منزلة واعلاهم عند الله مرتبة قال الله سبحانه وجاءت سيارة فارسلوا واردهم
فادلى دلوه الاية وذلك انه لما القي عليه في الجب ثلاثة ايام
نزل عليه الامين جبريل عليه السلام وكان القميص الذي انزل الله على

ابراهيم

ابراهيم عليه السلام يوم القي في النار من ثياب الجنة فورثه منه اسحق
وورثه من اسحق يعقوب فجعله في قصبة في وسط قلادة وعلقها
في عنق يوسف واخرجه جبريل من القصبة وكساه به قال ابن
عباس رضي الله عنه كسوة الجنة توارى من الملايكة ومن الجن ولا تواري
من الناس فجردوه عريانا وهو مكسو بكسوة الجنة فاوحى اليه انا مخرجك
من الجب ومرسلك الى مصر جاعل اهل مصر عبيدا لك تخدمك الجبابرة وتذل
لك الملوك وتكون لك اليد العليا على اخوتك تحكم فيهم بمرادك فمن ذلك
قافلة من الشام تريد مصر واهلها ثلاثمائة وتسعة عشر رجلا وو...
وكان رئيس القافلة عربيا بدويا يسمى مالك بن ذعر الخزاعي
فلما قربوا من المكان قال لهم بعد من عهد بهذا المكان فيه بير
يستقى منها قال فنزلوا ودعا غلامين له يقال لاحدهما
بشار وللاخر بشرى قال لهما انطلقا الى هذا البير وايتياني بماء وار...
فانطلقا بالدلو والرشا فلما قربا من البير اذا بالطير عاكفة على البير فا
شتغل بشرى بقضاء الحاجة وانطلق بشار الى البير واذا نور يسطع
منه فتعجب بشار وادلى دلوه فتعلق يوسف بالدلو وكان يوسف
وسيما جسيما واراد ان يرجعه فنفل عليه فنظر الى البير فبدا...
وجهها يخجل الشمس جماله والبدر تماله شعر

*قف على كسوة الجنة توارى من الملائكة ومن الجن ولا توارى من الناس*

عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركب البحر ٣٥
الا حاج او معتمر او غاز في سبيل الله فان تحت البحر نارا
او تحت النار بحرا ثم بحرا او ابحارا او ... وقالت ام حرام العابد
في البحر الذي يصيبه القيء له اجر شهيد والغريق والذي يموت
فيه له اجر شهيدين شعر
ركبت على اسم الله بحر شجون ∴ وصبري في مونس وسجين
وتهت على الاكوان زهوا بجهة ∴ فعاينت فيها قلب رائي معين
ولما تجلى لي بسر جماله ∴ جننت فيا ذا نايري كف جنون
ولاطفني لطف الموالي فقال لي ∴ رويدك انى فخ وهنت ذنوب
فيا بشرى برضوان وقرب وصحبة ∴ فماذا في عبد جاءني يبغيني
فطاطات اجلالا له ومهابة ∴ وملكت من اهوى جميع رهون
وما زلت ... ارجوا منه ما هو اهله ∴ فجفولي عند الفتح وفتون
وفي السعي ثلاثة فوايد احدها لحقيق رزق وفي الاسرائيليات
مكتوب يقول الله تعالى عبدي احدث سعيا احدث لك رزقا
الثانية رؤية العبرة وفي الاسرائيليات ان الله تعالى اوحى
الى موسى عليه السلام ان اتخذ نعلين من حديد وعصا
من حديد ثم ساح في الارض حتى تنكسر العصا وتخرق
النعلين الثالث لاكتساب الفوايد والاثر ان السيارة
من اجل سعيهم لقوا اجل الناس وجها واكرمهم
منزلة واعلاهم عند الله مرتبة قال الله سبحانه وجاءت
سيارة

*قف على ان الله تعالى امر موسى ان يتخذ نعلين من حديد وعصا كذلك*

سيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه الا به وذلك انه لما
القي عليه في الجب ثلاثة ايام نزل عليه الامين جبريل عليه السلام
وكان القميص الذي انزل الله على ابراهيم عليه السلام يوم القي
في النار من ثياب الجنة فورثه منه اسحق وورثه من اسحاق
يعقوب فجعله في قصبة في وسط قلادة وعلقها في عنق يوسف
فاخرجه جبريل من القصبة وكساه به قال ابن عباس رضي
الله عنه كسوة الجنة تواري من الملائكة ومن الجن ولا تواري من
الناس فرآه عريانا وهو مكسو بكسوة الجنة فاوحى الله
اليه اني مخرجك من الجب ومرسلك الى مصر وجاعل اهل
مصر عبيدك الذي تخدمك الجبابرة وتذل لك الملوك وتكون لك
اليد العليا على اخوتك تحكم فيهم بمرادك فخرجت قافلة
من الشام تريد مصر واهلها ثلاثمائة وتسعة عشر
رجلا وكان رئيس القافلة عربيا يدعو باسم مالك بن دعر
الخزاعي فلما قربوا من المكان قال لهم مقدمهم عهدي بهذا
المكان وفيه بير يستقى منها قال [illegible] غلامين له
يقال لاحدهما بشار وللاخر بشرى قال لهما انطلقا الى
هذه البير واتياني بماء فانطلقا بالدلو والرشا فلما قربا
من البير اذا بالطير عاكفة على البير فاشتغل بشرى بقضاء
الحاجة وانطلق بشار الى البير فاذا نور يسطع فتعجب
بشار وادلى دلوه فتعلق يوسف بالدلو وكان يوسف
وسيم

وسيما جسيما فاراد ان يرفعه فثقل عليه فنظر الى البير
٣٦ فرأى وجها يخجل الشمس جماله والبدر كماله شعر
اشهل العين كحيل الحدقة ∴ عنق الريم يضاهي عنقه
لو تراه حين يمشي نشطا ∴ كغضيب لاس يكسى ورقه
وترى النحل محدقا به ∴ ياكل الريق مما يحفه
فاز بالجنة من ابصره ∴ وزهد بالحور من قد رمقه
لم يزل ابليس مرضى عنه ∴ طاف بالجنة حتى سرقه
ابصر الغلام بدر التمام داخلة الدهشة والهيام منعه الثقل
من رفعه في ذلك المقام صاح يا بشرى هذا غلام شعر
واطربا من نشر ريح الخزام ∴ محيي فواد الشائق المستهام
كانما نكهته عنبر ∴ ومسك دارين وزهر الخزام
شممته من نحو ما قد دنا ∴ وفي فؤادي والحشا قد اقام
احبابنا هل عطفة ترتجى ∴ او لمحة منكم تزيل المنام
لو شاهدت عيناي مرآكم ∴ ما كنت الوعو بدر التمام
وكنت اشدو اطربا مثل ما ∴ شدا منادي الحب حسن الانام
ابصر شمس الحسن في يوسف ∴ فقال يا بشرى هذا غلام
فتعاونا عليه حتى رفعاه فلما نظر اليه مالك بن دعر الخزاعي
اعجب به وبهت من جماله وجعلوا يكلمونه بالسريانية
وهو يكلمهم بالعبرانية وكانوا اخوته قد جعلوا مراعيهم
حول البير يتجسسون الاخبار فلما نظروه قد اخرج اقبلوا
اليه

اليه وقالوا هذا مملوك قد ابق منا منذ ثلاثة ايام وتوارى في هذا
الجب وقالوا له بالعبرانية ان اقررت لنا بالعبودية
سلمت والا انتزعناك من ايديهم وقتلناك اشر قتلة فتوقف
في الجواب فتقدم اليه يهوذا وقال له يا اخي انهم اخبروا اباك
ان الذيب قد اكلك فان اقررت لهم بالعبودية فاعوك
ونجوت من القتل ولعل الله ياتيك بفرج من عنده فتقدموا
لرئيس القافلة وقالوا هذا عبد ابق منا فقال الرئيس
والله ما هذه سمة العبودية بل هي سمة الاحرار
المكرمين قالوا نعم ان ابانا اشترى جارية تسمى راحيل
وكان هذا رضيعا معها فربي في حجرنا وتخلق باخلاقنا
فقال التاجر ما تقول يا غلام فقال نعم ربيت في حجرهم
وتخلقت باخلاقهم فقالوا اشتر منا نبيعه منك فقال ما بقي
عندي من الدراهم الا قدر عشرين درهما لاني صرفتها
في انواع المتاجر فقالوا نبيعه منك بذلك لكن على شرط
ان تثقله بالحديد الثقال وتقيده وتغله وتوكل به من
يحرسه فانه لص ابق ونخاف ان يتفلت فيرجع لابيه
فقال لهم التاجر لكم علي ذلك ولكن اكتبوا لي كتابا فقدموا له
قرطاسا ودواة وكتب بسم الله ابراهيم واسحاق ويعقوب
ان هذا ما اشتراه مالك بن دعر الخزاعي من اولاد يعقوب
وهم فلان وفلان مملوكهم يوسف بثمانية عشر

قف على الربح الذي كتبوه على يوسف حين باعوه اخوته

درهما

٣٧

درهما واعطاهم عهد الله وميثاقه ان يقيده ويغله
ويوكل به من يحفظه حتى ياتي مصر واعطاهم تلك الثمانية
عشر درهما فقسموها فالتفت يوسف لاخيه يهوذا
وقال يا اخي سالتك بالله لا تاخذ من ثمني شيئا فانه حرام فقال
يهوذا والله لا اكل لاخي يوسف ثمنا شعر

حزني عليك هو مطاع ∴ فاجمل فيك لما الاستطاع
واركب مراكب العجب صعبا ∴ تضيق له الاماكن والبقاع
فللعبرات في الخد اندفاع ∴ وللزفرات في الصدر ارتفاع
وفي هذا رميت بكل بلوى ∴ تداول رهوها الهوج الرعاع
وبلوا الدهر كل يوم ∴ بكل فتى له في السوء باع
تكاد لي المكاره منه قول ∴ لنا في عالم الغيب اطلاع
وما ذنبي سوى اني محب ∴ وفي كبدي من الحب انصداع
ولي فيض النقطة في انقطاع ∴ اليك وليس لي منك انقطاع
ابعت مودتي ونسيت عهدي ∴ وعهدي والمودة لا تباع
وكنت قنعت بالكتمان فيكم ∴ فاما اليوم فانكشف القناع
وكنت اذا سمعت لكم حديثا ∴ جرى كبدي من الوجد السماع
وطلقت السرور بكم ثلاثا ∴ طلاقا ليس فيه ارتجاع
فان تعطف على عبد مضاع ∴ فانك لذا العبد المضاع
على اني سانشد عند بيعي ∴ اضاعوني واي فتى اضاعوا

فقال يوسف لا تغلوا عنقي فالقى عليه التاجر بقيده

فقيده

فقيده وبغل في عنقه فقال يوسف لا تغلوا عنقي
فاني ما رايت ذلك في اغلال اهل النار فقال له التاجر
يا يوسف قد اعطيت مواليك عهدا وميثاقا ان اقيدك
واغللك حتى اتي بك مصر فاذا وصلت مصرا حللت عنك
قيودك واغلالك وانزلتك منزلة الاحرار لا منزلة العبيد شعر
ايا كبل كم مزقت من جلد مسلم ∴ ترفق بحزني وتاسفك مسلم
تعطفت في ساقي تعطف ارقم ∴ فطعمك من لحمي وشربك من دمي
ولونك مسود كلون فراقنا ∴ وجرمك مشتد كخطب ململم
لك الويل اني قد حسبتك جاهلا ∴ بساقي ومبلي لون جلدي واعظمي
سا اشكوا الى مولاي ما انا واجد ∴ فما زال مولانا كثير الترحم
قال فلما جاء وقت ارتحالهم ونظر يوسف عليه السلام
الى الرحال تشد عليها بكا فقال التاجر من الباكي عند مسيرنا
الغلام العبراني فقال علي به فاتوه به فاوقفوه بين يديه فقال ما لك
فقال اريد اصل الى موالي الذين باعوني فاسلم عليهم سلام من
لا يرجع اليهم فقال التاجر لاسود قد وكله بحفظه اذهب
به الى مواليه ليودعهم فما رايت غلاما ابر من هذا بمواليه
ولا قوما اجفا منهم به شعر
تنبهت العداء وقد تولوا ∴ وغيرهم معارضة الطريق
فصاحوا بالحريق وقلت ابكي ∴ فصاحوا بالغريق وبالحريق
ثم قال التاجر واذا فرغ من وداعهم فالحقه بالقافلة فمضى
الاسود

الاسود يقوده بالسلسلة وكانت الليالي بينهم نوبا
في كل واحد منهم ويحرس السباع على اغنامه وكانت ٣٨
تلك الليلة ليلة يهوذا فلما سمع صلصلة الحديد تقعقع
فاذا هو بيوسف يعثر في قيده وسلسلته فانكب عليه
وهو يبكي ويقول عز على يعقوب مصيرك فلما ذا جيت
لا ودعكم واسلم عليكم فصاح يهوذا قوموا الى من ازالكم مقيدا
مغلولا ليسلم عليكم سلام من لا يرجوا ان يراكم ابدا فويل لكم من هذا
الوداع فقاموا فجعل يوسف يكب على كل واحد منهم
ويقبله ويعانقه بيده وصدره ويقول حفظكم الله وان ضيعتموني
اواكم الله وان طردتموني رحمكم الله وان لم ترحموني قال فالقت حوامل
الاغنام ما في بطونها من هول ذلك التوديع شعر
الشوق داني والغرام نديمي ∴ والدمع مني والضلوع جحيم
سبق القضا بمن عليه اللوم ∴ ارعوا الفراق وفي الفؤاد كلوم
∴ ودنا الترحل والجمال تجوم ∴
غابوا عن النظر وقصدهم ∴ جسمي هنا والقلب اضحى عندهم
ناديتهم اشكوا اليهم بعدهم ∴ قالوا لحسه كيف ابقى بعدهم
∴ وانا مسافر والفؤاد مقيم ∴
بدلت من بعد السرور كآبة ∴ وغدت جفوني للبكاء سحابة
ولقد سالت من الوداع صبابة ∴ قالوا الوداع يهيج منك صبابة
∴ ويثير ما هو في الحشا مكتوم ∴
مسلوا البحر

ملوا البكور على الخدود بشهوة · وسقوا مقلتاهم بكاس مرة
فبتنا وتهم وانا معذب زفرة · فقلت اسمحوا لي ان افوز بنظرة
ودعوا القيامة بعد ذاك نقوم

قال فحمله الاسود على ظهر بعير بلا غطاء ولا وطاء حتى
الحقه بالقافلة قال فمروا على قبر امه راحيل وكانت بمقابر
كنعان فلما ابصر القبر لم يملك نفسه من كثرة الشوق ان رمى
بنفسه على قبر امه راحيل فجعل يبكي ويضرب بالقول يا اماه
اخوتي في الجب طرحوني ومن ابي فرقوني وبالجنس الاثمان
باعوني ولم يرقبوا صغر سني ولم يرحموني وانا اسال الله
ان يجمع بيني وبين والدي في مستقر الرحمة انه ارحم الراحمين شعر

ايا اماه لو بصرت ذلي · وما القاه من قيد وغل
وبيعي كالعبيد وكنت حرا · وحملي كالاسير بغير مهل
وما في اخوتي لي من رحيم · لقد قطعوا عرى رحمي وحبلي
واعلم ان ولدك لها ذا · رهين ساءه حزني وويل
فيا مولاي فرج كرب عبد · بوصل منكم في قيد وحل
بفضلك الذي ما زال يرجى · وعفوك شاملا عن قبح فعل

قال فالتفت الاسود الى البعير وكان يقوده فلم يجده فقفا
اثره فاذا به على قبر الام فقال والله لقد صدق مواليك انك لص
ابن لص تدعوا امك مرة واباك اخرى هل كان هذا وانت بينهم
ثم لطمه لطمة شديدة في وجهه فتعفر وجهه في التراب
وغشي عليه

وغشي عليه ثم افاق فقال لا تاخذ علي فاني لما مررنا بقبر
امي لم املك ان رميت نفسي عليها ولا اعود لمثل ذلك هونه
ثم رفع الى السماء عينيه وقد تمرغ بالتراب والدموع
وجهه فقال اللهم ان كانت لي خطيئة اخلقت وجهي عندك ٣٩
فاني اسالك بفضل ابائي الكرام ابراهيم واسحق ويعقوب
ان تعفو عني وترحمني يا ارحم الراحمين فضجت الملائكة الى الله
تعالى ضجيجا بلغ العرش فقال الله تعالى يا ملائكتي هو نبي
وابن انبياء دعاني فلا امقته وعباد المستغيثين يا جبريل
ادركه فنزل جبريل وقال يا صديق الا مهلا عليك فقد ابكيت
ملائكة السبع سماوات تريد ان اقلب السماء على الارض فقال
لا يا جبريل رفقا بخلق ربي فاني حليم فضرب جبريل الارض بجناحه
وجعل يضرب اجنحته بعضها على بعض فهبت ريح حمراء
وكسفت الشمس واطلعت الغبراء وصار النهار ليلا واسودت
الظلمة فلم ير اهل القافلة بعضهم بعضا فقال رئيس القافلة
انزلوا قبل ان تهلكوا يا قوم ان لي من ذي كذا سنة امر بهذا الطريق
ما رايت كاليوم فمن اصاب منكم ذنبا فليتب منه فانما اصابنا
ما اصابنا لذنب اقترفناه فتقدم اليه العبد الاسود وقال يا
سيدي الذنب مني هو اني ضربت غلامك العبراني لاني لم اجده
على البعير فرايته قد رفع عينيه الى السماء وحرك شفتيه فقال
رئيس القافلة ويحك اهلكتنا واهلكت نفسك فتقدم اليه
التاجر

وقال يا غلام لقد ظلمناك حين ضربناك فإن شئت أن
تقتص منا فنحن بين يديك فقال أنا من قوم إذا ظلموا
يقتصوا ولكني من أهل بيت إذا ظلموا عفوا ولقد عفوت
عنكم رجاء أن يعفو الله عني فلا والجملة الظاهرة وسكن
الريح واسجت الشمس وإضاءة مشارق الأرض ومغاربها شعر
أخذ المولى بثار مظلوم دعا ... وأنا العذاب إلى الجميع وأسرعا
وبكت ملائكة السماء لأجله ... طرا وأجمت للصبابة أدمعا
وأتاه جبريل الأمين وقال له ... أتريد قلب السفلي والعلي معا
فأجابه مولاي من قد عفا ... فلعل عفو الله يأتي مسرعا
هذا شيما بل مرضاة الإله ... بهيب الجزية من أنا خنضرعا
أخواني السفر مكتوب علينا ما لنا نطلب الإقامة في دار
ليست لنا السنين منازل والأشهر مراحل والأيام أميال
والأنفس خطوات والمعاصي قطاع الطريق والربح الجنة
والخسران النار خلقنا نتقلب في ستة أسفار الأولى سفر
السلامة من الطين والثاني من الصلب إلى الرحم والثالث
من الرحم إلى ظهر الأرض والرابع من ظهر الأرض إلى القبر
والخامس من القبر إلى موقف العرض والسادس من موقف
العرض إلى دار الإقامة إما الجنة وإما النار وقد قطعنا
نصف الطريق وبقي الأصعب لهذا الخطب شمر المقون
عن ساق الجد في سوق المعاملة كلما مر مركب الحيات

قف على ستة الأسفار الأول سفر السلامة الخ

نخطو



نخطو في بحر العمر شغلهم هول ما هم فيه عن التنزه
في عجائب البحر فلم يكن إلا قليل حتى قد مواس سفن الشهر
فاغتنموا الراحة في طريق التلقي فقد خلوا بلد الوصول
وقد حازوا عن الدهر حظ حديث القوم جملة واقتنع بالعنوان
عونت بعضهم في امساك العصا شعر
ولم يمسك الكف عصا من مهانة ... ولا اعتلال نالني لا ولا قصر
ولكنني في صون نفسي عنتها ... لأعلمها أن المقيم على سفر
بحر عميق والناس على طبقات فقوم غرقا وهم العوام وقوم
في السفن وهم العلماء وقوم على الشط وهم الزهاد نفسك
في الحقيقة سفينة وهي بما كسبت رهينة أحضر قلبك
لذيذ لا فض كلام أهل المعرفة عليك بربيس السياسة
إذا وليت ملك أمر الرياسة واستويت على سرير التدبير
في جرسنة الضمير فإذا نفت فرابيس الأفكار وطوا ربح
الأوطار وصارت الاغترار وخز الاختبار ومرسى الأسرار
وانكليت ترك الأنكار التي هي تحجم مياه بحار الأفكار
من سوسن الوسوس وقلقة جروف الفتن بكثار الكتمان
ووفر الوقار ومسمار المسامرة وقلوع نفحات المشاورة
وقد عشار الانتعاش بين يدي سفينة تجيرك إذا
عاج البحر كالعي انشر وحط بأيدي الارتباط وضبوك
الاختباط ما انفتس وصار عقلك وابن جبال ترك اختبالك

قف تفتيش

المشاورة

بقية الخروج

بقية الخروج من احوالك والصور مصار مسرتك من
كيف الكلام ارادتك فاذا اتقوا الا نيس نفس المسير واذا
هبت رياح الشوق نفس البروق واذا نشرت رياح الاشارة
خلع من الاحارة واذا امتد رياح الاستعطاف نبه الجمال واذا
اختلفت عليك في ذلك المجال نبه الاوصال واذا اتت عطشا
الاركان احير السكان واذا خفيت عليك المجاري في خلل
العشار واذا غابت عنك الدرار خط الصوار واذا هالت
عليك البحار شد الازار واذا انقطعت اوصال الفلك استمر بالهلاك
واذا حلت ثقل الصدمات فلا تبال في الصدمات فانت الرئيس
ان حفظت ما اوصيتك به على الحقيقة في مركب نحو بيرك بحب
الحج على اهل الطريقة فاذا بان لك منار الانوار ومرسى الاسرار
ومعالم المجاهدات واسكندرية المكاشفات وكعبة
المشاهدات وبر المبرات ومصر المصرات وقصر القصور
المشرفات وركبت فلزوم لزوم الواجبات ونزلت بجدة
الجد عتبة الوفا بالعهد فسق الازار واصحب الزوار بفلاة
الاوزار والبس احرام فتح الحرام وحط الذنوب العظام لتلك
المشاهد العظام لتلك المشاهد العظام واحل باحوال
الصفا عند الصفا واصدق في النجوة عند المروة وشد
ضفائر الفراغ بوصايا الاقوام وطف بيت الالطاف وقف
بعرفات الاعتراف واعرف من المشاهد في تلك المشاهد

ومن المعاهد

ومن المعاهد في تلك المعاهد فاذا رجعت قافلا واجبة في
ثياب القبول راجلا وجئت من مشرق اعتبارك الى مغرب اغترابك
٤١ فاجل الى اخوانك من كتان كتمانك وما ورد ابعاتك ولا توطك
ومنديل نصيحتك وعبر عبراتك وشرابا اشاراتك ولئم احارتك وكافور
كبارتك وعود معاداتك وسنبل لطايفك وقرنفل ضايفك
وفلفل صدقك ومصطكى اصطكاكك وكبار كبرائك
وسدادرابك فهاذه سلع مشرق الاسرار الا ليقة لمغرب
الاشواق فما احوجك الى هذا الحج وما اغفلك عن هذا المنهج لمغرب
وما اعماك عن هذه الفوائد سفينتك اعتقادك وقلعها
اجتهادك وربما سها عقلك ومرساها فعلك وصاربها سرك
وانكليتها صدرك وسبينها امساكك ودفيفها ادراكك
ورياحها انشالك وحبالها ارتباطك وطريقها صراطك
وسبب هلاكها انسلاخك وعشاريها اشاراتك وقربتها
شهاداتك وابرانها عباراتك والعمل فيها حكمتك والمقدموا
عليها نظراتك وسمبتها دينك وقربتها يقينك وقطفونتها
فلكك وسراعها اشواقك وارافك واذا سلم الاعتقاد من الشك
والسلع من الافك والربح من الغرور والمرسى من الهدور
والصاري من الاضطراب والانكيلية من الحفظ والمسبى
من اليبس والقطفون من البلادة والرباح من الجدال والامال
من الاختلال والطريق من العثور والنجا من الغرو والاعتراف

والعشاري
والعشاري

والعشاء من الالتفات الى الاغيار والفرور من الغفلة
والاشارات من نقص العبارات والعمال من العجز والمقامون
من النوم والسمار من نعيم الشهوات والسمية من خبث
الطوية والغربة من سوء السريرة والقطوفات من الكذب
والشراع من قرب القصد فاستبشر بنيل الوطر ونماء السفر
فهناك تبين المقاصد للمعاهد وتلوح المنازل للمنازل
وتظهر المشاهد للمشاهد ويطيب الود ويدوم السعد
وتنقطع السلامة ويزول الهلاع ويعظم قدر المقصود بمنة
المقصود واذا كانت العهود مختلفة والعقود منحلة فاف يا
ما لهذه السفينة ان تنكسر برياح لا يكلمهم في بحار ولا يزكيهم
في امواج ولا ينظر اليهم في قيود ولهم عذاب اليم فاستيقظ
من نوم اغترارك ان اردت الفوز باوطارك واذا انثنيت لظهور
آثارك فلا تغفل عن ايثارك واذا رمت الحلول بحارك فدارك
واذا انثنيت السفر في هذه السفاين فاستوثق الله مما في الخزائن

شعر

ركب الصب الى الحبيب سفينة :. تجري مع الخطرات في امواج
في سر سر السر اقلعت :. في جنح ليل مدلهم داج
ولها من الصدق العظيم مراسي :. فيها يفوز ويطمين الراجي
فيها اناس طهرت اسرارهم :. وجهوا بقرب دون ما ادلاج
نظرت قلوبهم الى مولاهم :. فالنور يسكنها بغير سراج
وسقوا من الصافي الرحيق مدامة :. من دون ما كاس ولا امزاج

هيهات

٤٢

هيهات اينك منهم يا ذا الونا :. لبس الغبي هيهات كل العناج
وقال بعض السادات بينما انا اطوف بالكعبة
في ليلة مظلمة اذ سمعت صوتا يتلطف به من خالة حزينا
وهو يقول يا كريم لطفك القديم فان قلبي على العهد مقيم
قال فتطاير قلبي الى ذلك الصوت تطايرا اشرفت منه على الموت
فقصدت نحوه فاذا هي امراة فقلت لها السلام عليك يا امة
الله فقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت اسالك
بالله العظيم ما العهد الذي قلبك عليه مقيم فقالت لولا
قسمك علي بالجبار ما اطلعتك على الاسرار وانظر لهذا
الصبي النائم بين يدي فاذا صبي يغطغط في نومه فقالت
قالت خرجت وانا حاملة به لاحج هذا البيت فركبت البحر
في سفينة فهالت الامواج علينا واختلفت الرياح وانكسرت
السفينة فنجوت على لوح منها فوضعت هذا الصبي وانا
على ذلك اللوح فبينما انا به في حجري والامواج تضربني
فاذا انا بملاح من خدمة السفينة قد وصل الي وحصل
معي على ذلك اللوح وقال لي ما زلت اهواك وانا في السفينة
وقد حصلت معك فمكنيني من نفسك والا رميتك من هذا
العود في البحر فقلت ويحك اما كان لك فيما رايت تذكرة وعبرة
قال قد رايت مثل هذا مرارا ونجوت فانا لا ابالي ثم الح علي
فخفت منه واردت ان اصانعه وقلت مهلا حتى ينام

هذا

فو على هذه القاعدة العقيدة

هذا الصبي فأخذه من حجري ورماه في البحر فلما رأيت
جراءته وما حل بالصبي طار قلبي وزاد كربي ورفعت
بصري إلى السماء وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بيني
وبين هذا العدو بقوته وعزته وجلاله فما فرغت من الكلام إلا
ودابة قد خرجت من البحر فاختطفته وبقيت وحدي فزاد
اشتياقي على الصبي ووجدي شعر

فقدت العين حبيبي ولدي ضاع مني للثناء جلدي
إن يكن حبي غريقا فلقد ظللت أشكو الهجر أحزانا والكمد
بالهوى فقدا ما حل بي يا فرحا الصبر على سيدي
واجمع الشمل وكن لي راحما فرجا بك أفوا عن حد

قالت فبقيت يومي ذلك إلى الليل فلما أصبح علو فإذا
أنا بقلاع أبيض يلوح في البحر فما زالت الأمواج تقذفه
والريح تسوقه حتى وصلت السفينة التي فيها فأخذوني من
اللوح ورفعوني بينهم فنظرت فإذا الصبي بينهم فترامت
عليه وقلت لهم يا قوم من أين لكم هذا قالوا بينما نحن نسير
إذ حبستنا السفينة فنظرنا فإذا دابة كأنها المدينة دابة
العظيمة وهذا الصبي على ظهرها يمص إبهامه فجئنا
بقصتي وشكرت الله على ما نالني وعاهدته أن لا أبرح
على بيته ولا أنقطع عن خدمته ولا سألته بعد شيئا
فقد ترا أعطاك لي قال فمددت يدي إلى جيبي وأعطيتها

فقالت

وقالت إليك عني يا بطال أحدثك بأفضاله وكرمه
وجميل أفعاله وأخذ الرزق من يد غيره قال فقلت ألم أقل أعطيها
إن نقل شيئا تركتها وانصرفت شعر

وكم لله من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم عسرا عاد إلا بيسرا وفرج لوعة القلب الشجي
وكم أمر تساء به صباحا وتعقبه المسرة بالعشي
إذا ضاقت بك الأسباب يوما فثق بالواحد الصمد العلي

كمل المجلس بحمد الله تعالى

## المجلس الخامس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وآله وسلم الحمد لله الذي عرف منزل
رياح الروح قلوب الصم ونبين ونفس بها نادي النادي
في أسرار الألطاف خناق المكروبين وقرن الإجابة
بوجيب لواعج الأوصاب في ساعة الاضطراب فأجاب
دعوة المضطرين وأطلع غرر البراهين في ظلام آفاق
الدلائل ينشر بينات البيان للمعتبرين حامل السموات
على كف كن بلا عمد من تحتها ولا علائق من فوقها
وأمسكها بلا ظهير ولا معين ورفعها بيد ربي
الجرار وبيوا فيت الأنوار ابن للمتفكرين فكلما

كانوا

نظروا الرسوم فوق رجوع النجوم فكم رموز الاسرار ومن تلك
الاسطار المرموزات ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها
للناظرين الملك الحي الذي تنزه عن كل شيء وتقدس عن
الصاحب والصاحبة والقريب الجبار الذي قهر كل جبار القهار
الذي قهر كل قهار القادر الذي قهر كل قادر الظاهر الذي لا يخفى
عليه ظاهر ولا باطن الشاهد الذي لا يغيب عنه غايب
ولا حاضر المحتجب الذي لا يستظهر بحجب ولا يغفل بمغيب
السميع الذي يسمع طنين البعوضة ولا يخفى عليه فرح ولا حزن
البصير الذي يبصر دبيب النمل على كثبان الرمل تحت اجلاك الليل
وهي تعلو بالتسبيح وترجع بالتاجين بخضع اذا اترك
العبد سواله ويهبه احسانه ونواله كما قال وهو
اصدق القايلين وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون عن عبادته سيدخلون جهنم داخرين
احمده حمد صب حزين واسله سوال مستضعف
مهين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
مسكين ومستكين واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد
المرسلين وامام المتقين صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الخلفا
الراشدين صلاة تدوم وتقوم الى يوم الدين **شعر**

صب ببابك واقف يتململ ۞ اضاعه خوف القطيعة تشعل
قد كان يذهب لولا انه ۞ بنسيم ربح وصالكم يتعلل

عجز



يخطف القلب ~~العذاب~~ له فليس بحسبه ۞ فالبقاء وجد والمصاعب تسهل
عاضره من كنت غاية قصده ۞ ماذا بدا نه يبكي او يتحمل
اف لذي يضيع بود ۞ ويضيع وده في ايما ويومل
مالي سواك وكل شيء ذاهب ۞ ولك البقاء وانت انت المامول
يا ظاهرا يا باطنا يا جليا ۞ يا من عليه في الامور اعول
ما شيته اني اليه مسلم ۞ ولسان حالي في الورى يتمثل
امعني في هذا الحساء وهذه ۞ اعضاء جسمي وكلها لا مجمل
فاضرب به حيث اشتهيت ولا تخف ۞ ثارا فانك عن ذاي لا تسال
فلربما كانت هناك منيتي ۞ فارتاح جسمي وارتحل العزال

قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم الاية

ذكر الله تعالى على سبع طاعات سبع كرامات ذكر في
في السجود القربة قوله واسجد واقترب وفي الصيام التيسير
قوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وفي الزكوة
الفلاح قوله قد افلح من تزكى وفي الحج الامن من النار قوله
ومن دخله كان امنا وفي الجهاد الجنة قوله ان الله اشترى
من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية وفي الصدقة
التضعيف قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له وفي الدعاء الاجابة قوله تعالى وقال ربكم ادعوني
استجب لكم والناس في الدعاء على خمسة اصناف فقوم قالوا
الدعاء تحكم والتحكم عليه لا يجوز وقال اخرون بل الدعا

الدعا

بالحمد والثنا ولا يذكر له الحوائج لانه عالم بها كما قال الخليل
حسبي من سوالي علمه بحالي لانه دعوه وقوم قالوا
لا ندعوه حيا من معصيته وقوم قالوا ندعوه في حال الضرورة
وفي قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم عشرة اقوال
احدها ادعوني بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة الثاني ادعوني
بقلوب خالية استجب لكم بالدرجات العالية الثالث ادعوني
بشفاعات الابلة استجب لكم بكرامة كاملة الرابع ادعوني في حال
السرا استجب لكم في حال الضرا الخامس ادعوني بقلوب صافية
استجب لكم بدوام العافية السادس ادعوني بالقلوب والجوارح
استجب لكم بالنجات من الجوارح السابع ادعوني بالاخلاص
والتقوى استجب لكم بجنة المأوى الثامن ادعوني بالخوف
والرجا اجعل لكم فرجا ومخرجا التاسع ادعوني بالاسماء
الحسنى استجب لكم ببلوغ المطلب الاسنا العاشر ادعوني
في دار الخراب استجب لكم بكرامتي في دار البقا والثواب
فيل ما الحكمة في انه قال ادعوني استجب لكم ونحن
ندعوه ولا يستجيب لنا قالوا الثلاثة اشيا احدها
ليبقى الرجا عندك متصل لانه اذا لم يعطك اليوم فقد
يعطيك غدا الثاني لو سالته فاعطاك مناك
لم تسله بعد ذلك الثالث لعلك تسله ما فيه
فسادك فيعطيك ما فيه صلاحك وفي بعض الكتب

تنبيه على قوله ادعوني استجب لكم فيه عشرة اقوال

فائدة ما الحكمة في اجابة الدعوة وعدمها

ان الله



ان الله يقول يا عبدي ادعوني فلا اسمع في دعاك فان كان
سوالك صلاحا اعطيته لك وان كان فسادا صرفته عنك
فمنعي هو العطا. شعر

قف على الباب قليلا / واجعل الذكر سبيلا
والزم الذكر نهارا / وغدوا واصيلا
هل تجد اكرم مني / فارض بي عبدي وكيلا
لو لا اوفى بعهدي / لو لا اقوم قيلا
بشر المشرف بالذنب / ان لي عفوا جزيلا
وانا ربا وطلا / في الغرا انيس خليلا
احبائي اوليائي / لا تريدوا بي بديلا
اخلصوا نياتكم لي / وسلوا مني القبولا
واتعبوا اليوم قليلا / تنعموا دهرا طويلا

تنبيه

واعلم ان اجابة الدعاء معجزة للانبياء وكرامة للاولياء.
اذا اصابتهم النوازل رجعوا الى الله والرسل بل منهم الهدى
واراهم الامل في الجزا لما اكثرت قريش الاذاية على رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستعلوا عليه بالاموال والعدد
قال اللهم اخرب بلادهم واخل الفقر بيوتهم وسلط عليهم
سنين كسنين يوسف. اللهم اشدد وطأتك على مضر
فامسك عنهم المطر حتى يبست الشجر وذهبت الثمرات
المواشي وبعثوا زوارة الى كسرى يسئلونهم ان ياذن لهم

تنبيه على اجابة الدعا معجزة للانبيا

في دعي

في رعي ابلهم عند كرماه بقوسه فما زال يدعو لهم على ذلك
حتى اكلوا العظام والميتة وكان الرجل ينظر الى السماء
فيجد بينه وبينها كالدخان واكلوا العلهز ثم بعثوا وفدهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه بالرحم فرحمهم
ودعا لهم فارسل الله عليهم المطر وزال الجدب حتى تهدمت
بيوتهم وانقطعت معايشهم فشكوا ذلك الى الرسول
صلى الله عليه وسلم فدعا الى الله تعالى فرفعه عنهم
ونحر ابو جهل يوما جزورا ثم اخذ سلاها ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ساجد فوضعه بين كتفيه
فجاءت فاطمة بعد ساعة فطرحته عنه فقال عند
ذلك اللهم عليك بابي جهل بن هشام وبعتبة بن ابي ربيعة
وبعتبة وبشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وامية بن
خلف وعقبة بن ابي معيط قال ابن مسعود رضي الله
عنه فلقد رايتهم قتلى في قليب بدر وجاء عامر بن الطفيل
ليقتله وكان قد استاجره على ذلك صفوان بن امية فسقا
سيفه سما ثم اتى المدينة فلما اناخ راحلته بباب المسجد
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله هذا
عدو الله عامر بن الطفيل فقال دعه يا عمر فدخل
فقال انعموا صباحا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويحك وانما جئت لتقتلني والله يمنعني منك فقال والله

يا محمد



يا محمد لاملأنها عليك خيلا ورجالا فقال عليه السلام
اللهم اكفنا عامر بن الطفيل بغدة كغدة البعير فاصابته
الدعوة في الطريق فاوى الى بيت سلولية وكان يقول
اغدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية فمات حتى مات
ودعا على الاسود بن عبد المطلب فقال اللهم اعم بصره
واثكله ولده فكان كما قال ودعا على ابي ثروان وكان
راعيا في ابل عمرو بن تميم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاف من قريش مرة فخرج فارا بنفسه يطلب موضعا
يخفي فيه نفسه فنظر الى سواد الابل فقصدها ودخل بين
ارجلها وجلس فنفرت الابل فجاء ابو ثروان وطاف بابله
فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا فقال من انت فقال انا
رسول الله فقال له اخرج فانه لا تفلح ابل انت فيها فدعا
وقال اللهم اطل عمره واكثر فقره فلقد رؤي بعد ذلك شيخا
كبيرا شقيا فقيرا يتمنى الموت ودعا على قتادة بن ابي لهب
وذلك انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم كفرت بالذي دنا
فتدلى ثم تفل في وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو طالب حاضرا
ففزع منها وقال ما كان          دعا نبي الله يوسف
عليه السلام حين ضربه العبد الاسود فاراد الله اعتناءه به
فارسل جبريل في تخيره في هلاكهم او الرفق بهم فابا فبعثه

الى

قف عن دعوته النبي على عامر بن الطفيل حين اراد قتله

1

الكريم الا الرفق وخبره التاجر في القصاص فاخذ العفو
وكان الجوف فيه اسود والظلام فيه امتد فازال الله عنهم ما نزل
بهم وامر التاجر غلامه ان ياتيه بيوسف في كل يوم بالغداة
والعشي يزوره ويراه فكان يفعل ذلك الى ان غاب يوسف عن
التاجر ثلاثة ايام فدعا الغلام وساله فقال له انه مريض فاتى
التاجر يوسف فقال له ما الذي حبسك عني قال ان القيد
جرح ساقي والغل عنقي فقال التاجر انما بقيت ليلة واحدة
ونصبح على مصر فنحل عنك قيودك وغلك وتخرج من العهد
الذي كان بيني وبين مواليك قال فلما اصبحوا اذا هم بمصر
فضرب التاجر فسطاطا على النيل وحل قيوده وقال يا
يوسف ادخل النيل واغتسل فاني اريد ان ازينك
بزينة الصبية قال فدخل النيل واغتسل وزالت عنه كآبة
السجن ورد الله عليه جماله وخرج كالبدر اذا انقشعت
عنه السحاب او الشمس اذا ازال عنها الغيم فسبحان الله ما
اصبحه وبالتوفيق شعر

شمس تعرف شكله في طرفه    فسبا العقول بحسنه وبظرفه
فالشمس تاخذ نورها من نوره    والحور تاخذ وصفها من وصفه
جمعت محاسنه بصفة خلقه    فجميع ارواح الوجود بوصفه
حاشا المليح ان يشبه وجهه    قمر يغيب بنقصه وبكسفه
لا صبر لي على نفسه وحديثه    والالف ليس بصابر على الفه

لئن اموت



لئن اموت بهجره وبصده    وكذا العيش بوصله وبعطفه

فالبسه الحرير والديباج ورصع ذوائبه بالجواهر واليواقيت
وكان ليوسف عليه السلام شعر ينعقد على جبينه الخواتم
ثم جاء على احسن تعبير في الصفات ولم يبق صغير ولا كبير
ونودي بالاخبار اليوم على تجارة وكانت امراة العزيز تحضر
زليخا كثير شغفها وحبها فركبت اجود الدواب وخرجت
بين الخدم شعر

الى حبيبي مشتاق فلا عجبي    ان فاق حبي ان فاق عن ادبي
فما انفقت من نقدي    وها قد اهلا ...

قال فاجلس يوسف على كرسي ورفع البرقع على
عن وجهه قال الدلال من يشتري ويزيد في الغلام العاقل
الجميل النبيل فقال يوسف لا تقل هذا ولكن قل من
يشتري العبد الذليل الفقير شعر

لو قف امري يا سيدي    في موقف الذل ونعت العبيد
شتت شملي بعد ذا الهوى    صيرتني عبدا ذليلا طريد
فرقت ما بيني وبين الذي    اصبح في كرب وحزن شديد
ان كان يرضيك الذي شفني    فزد نعيمي في عذاب يزيد
فانهض الى البيع والمشتري    عبدك موقوف بما تريد

قال الدلال لا يشتريك احد قال فبلغ وزنه ورقا ثم
زاد فبلغ وزنه ذهبا ثم زاد فبلغ وزنه مسكا وعنبرا ثم زاد

حتى

حتى بلغ وزنه لؤلؤا وجوهرا بشيء لا يعلم قيمته الا الله فاشتراه
العزيز وهو قهرمان الملك وصاحب جيوشه والمتولي على
خزائنه فقال يوسف للدلال عند رؤيته تلك الحال
قال من يشتري نبي الله بن صفي الله بن ذبيح الله بن خليل
الله فلما سمع التاجر مقالته عاد اليه ووقف بين يديه
وقال اسألك بالله الا ما عرفتني بجميع احوالك من انت ومن
من انت وباي سبب طرحت في الجب فقال يوسف
بن علم اني يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
خليل الله واخوتي حسدوني وطرحوني في الجب وباعوني
منك فلما فرغ من كلامه جعل التاجر يبكي ويقبل يديه
ويقول العفو العفو لما كان منه اليك فقال عفا الله عنك
انا وهبتك لطعام طعمته ولقد عفوت له على علمي
ما زال يطلب وارحمه حتى يكتب له من الظالم
ثم تقدم الى العزيز وقال اردد علي غلامي ارد عليك
اموالك فقال العزيز ليس فعلت ذلك لامرنا بالغارة
على جميع اموالكم ولا تكلفنا تكلفا بهلككم قال التاجر
اني لم اقدر على رده اقدر على نفسه فرد التاجر جميع
ما اخذه في يوسف الا القدر الذي دفع لاخوته
قال يوسف للتاجر هل لك من حاجة قال نعم يا يوسف
اني اثنى عشر جارية كل ثلاثة منهن واحدة منهن سنينا

واربعين

فيما دعوة يوسف للتاجر بكثرة الولد

واربعين تدعوا الله ان يرزقني غلاما ذكرا فقال فدعا له
يوسف عليه السلام بطول العمر وكثرة البنين فحملت
كل واحدة من جواره في السنة بغلام ثم بنوهم فولد
٤٨ له في عام واحد اربعة وعشرين ولدا وبارك الله له في
امواله ومن عليه بصلاح احواله شعر

رفع الدعاء الى الاله الواحد لما اتاه به لسان الماجد
وبدا على من قد راه شواهد انوارها تبدو والعين مشاهد
اعطاه مولاه البنين تفضلا عشرين واربعة بفيض زائد
فكان جميعهم الاولى تباعدت اصحابها عنها بوقت واحد
وكان ولدهم مربوطا زمان وبوسف كالطبيب العائد

قيل ليوسف عليه السلام اذ الحقت لا ترضى من نفسك
بهذه المقدار فقلت لا ذكرت ذلك بهذا الامر في اول
الامر ولا تعبت المشترى كلها للتعب قال خفت ان يرغب
في كل سلعة وكذلك وضع الله الكعبة بين المفاوز
حتى لا يصل اليها الا من سمح بنفسه وماله قال فاحمله
العزيز الى منزله وسر به سرورا كثيرا وغبطه به رؤوس
مصر وملوكها وقال ملك العزيز مملوكا ما ملكه احد
قبله فدخل به على زليخا زوجته وقال لها ما اخبر
الله عنه اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا
لنا ليس لنا ولد نقر به اعيوننا ونجده في وقت كبرنا

قال الله

فال الله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يعني ارض
مصر ولنعلمه من تاويل يعني علم الرويا والله غالب على
امره وتشاوروا في ان يطرحوه في الجب ليصير منسيا فغلب
امر الله فصار مذكورا والله غالب على امره وقد يروا ان ينزله
منزلة العبيد فغلب امر الله فنزل منزلة الملوك والله
غالب على امره وظنوا ان يكونوا تايبين من بعده فغلب امر
الله فلم يكونوا تايبين الا معه حين قالوا انا كنا خاطيين
والله غالب على امره وقالوا يخل لكم وجه ابيكم فغلب امر
الله فزاد والفيد به بعدا والله غالب على امره وقالوا انخدع
اباه بالبكاء والقميص فغلب امر الله فلم ينخدع بل قال
لهم بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله غالب على امره
وقد يروا ان يزيلوا محبته من يعقوب فغلب امر الله فزاد حبه
وصار بعد اسعين سنة يقول يا اسفى على يوسف
والله غالب على امره وحرصت زليخا على ان تزيل التهمة
بقولها ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن او
عذاب اليم فغلب امر الله وشهد شاهد من اهلها
والله غالب على امره وطمع يوسف في ان يذكره الساقي
عند الملك فغلب امر الله فنسي الى ان خلصه الله بفضله
والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يتعلقون بالاسباب دون المسبب وبالخلايق

دون الخالق

قصة تفتيش امراة ليعقوب بتدبير الامور



دون الخالق ولكن اكثر الناس لا يعلمون انى انا المنجي
وانا المهلك وانا المعز وانا المذل **شعر**

فدر الله محيط بالعبادي ... ما الخلوق ومع الخومرادي
قدر الجبار ما قد شاء كان ... قبل خلق الارض والسبع الشداد
فهو الذي يجزي عبادكم ... صح هذا القول عن خير العباد

**فال** فكانت زليخا تلبسه الديباج وقواهن الجوهري
وتوقفه على راسها وتامره بما تريد من امرها وكان
كلما فرغ من خدمتها خرج يتسس الاخبار فبينما
هو يمشي ذات يوم ببعض ازقة مصر اذ هو باعرابي
يعوي الكبا على قعود له ينشد ويقول **شعر**

جدنا ربي وهو الحبيب ... بالخير يبجد وبه يسعد
ليس له ند وله عنيد ... يفعل في ملكه ما يريد

**فلما سمع** يوسف مقالته علم انه غريب فاقبل
عليه وقال يا اعرابي ما سمعت بهذا الكلام في هذه البلاد
كانك لست منها فقال الاعرابي لست منها قال من
اين انت قال من وادي كنعان قال له يوسف من
ايها قال من مراعي ال يعقوب فلما سمع يوسف
باسم يعقوب صاح صيحة وخر صعفا **شعر**

وقد ضعضع الابعاد ركني نصبر على ان كفني بالحبيب جميل

فنبه

شوقي واعزب اللقاء بطول • وجوانحي للظاعنين مقيل
ولين تابت عن العيان وجهه • فلانت في القلب المشوق تجول
انشنا والذكرى اواصبوا نحوها • واصيح من طرب بها واميل
فكان اعضاء نحلها جوعها • وكان مجري لحم الكريم ينصول
اوما عجبت بان تكون مجالسي • وانا لمن الفاه عند سئول
واحب غزالة الكثرة في كرهم • ومن العجائب ان يحب غزول
قال فلما راه الاعرابي وما ناله زوله ونزل عن فعوله
وجعل يمسح الدموع والعرق عن وجهه وراسه في حجره
حتى افاق وقال مالك يا غلام فاني مررت ببلاد اولدتني
والوالد به وصببني فما تعد الى ان اصابني ما نزل فهل
انت ايها الاعرابي تعرف الشيخ قال ومن لا يعرفه
وهو نبي الله بن ذبيح الله ابن خليل الله به نتوسل الى
ربنا وبحرمته نستسقي اذا عطشنا قال فسئلك بالله
الا ما اخبرتني كيف تركته قال تركته وقد انحنا ظهره
وتضعضع ركنه وكان بكاه النسيب فقد اولاده وقد ترك
اهله وهم اولاده وبناته في كنعان بيتا سماه بيت الاحزان
يبكي فيه وينوح على فرقة ابن له يقال له يوسف اختلس من
بين يديه به شعر

قالت لزايرها لما الم بها يا الله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال خلفته لو مات من ظمأ وقلت قف عن ورود الماء لم يرد

فقال

قالت صدقت الوفا بالعهد شيمته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي
فلما سمع يوسف بذلك زاد بكاوه ونحيبه وعلا 50
همه وبلباله وقال يا ليت امي لم تلدني وليت السباع اكلتني
ورضت عظمي ولا يصيب حبيب قلبي ما اصابه من اجلي فرق
الاعرابي له وجعل يبكي معه فقال يوسف عليه السلام اني
محملك رسالة ومع الرسالة الامانة والبركة والدعوة
فقال الاعرابي وكيف ذلك قال اما الامانة ان توديها
الى يعقوب دون احد من الناس واما البركة فتصيبك بركة
ال يعقوب واما الدعوة فلاني ادعو الله ان يكثر مالك وولدك
ويطيل عمرك قال الاعرابي فاذكر قال اذا وصلت الى كنعان
وقد سالت الله ان يبلغك سالما فات باب يعقوب
اذا ذهب صدر من الليل وجاء وقت قيام الانبياء
لرب الارض والسماء ثم قف واسمع صوت يعقوب
ومناجاته وتسبيحه ودعاه وبكاه فناد باعلى
صوتك وقل السلام عليك ايها المكظوم يقرا عليك
المهموم المغموم المكظوم الذي بيع بيع العبيد وعبر
جيرانك بيدي ويقول لك اني حرمت على نفسي ان لا انام على
فراش ولحي حتى اراك ولا اتوسد وسادا حتى القاك
فكن انت كذلك شعر
يا صاح ان جزت بوادي الاراك • فانشد فوادا ضاع مني هناك

فو

قف على دعوة يوسف للاعرابي ... اوصاه ان يبلغ رسالته الى ابيه يعقوب

وقف على الوادي ولذ بالحما … واستنشق الريح وقل سر اك
وبلغ الى ربعهم قصتي … وقل لهم ذا الذي المعنا فداك
دا شناك الحزن فليعه امرء … ما حله قط حبيب سواك
ان يجبوا شخصك عن ناظري … لم تنطمس في القلب ذا بابراك
عذبني بما شئت فانني … راض اذا كان عذاب رضاك
وكل ما تفعل مرتاة … مغفورة في الحب الاجفاك
فانني افنع في غربتي … بان ارى من قد راى من راك
**قال الاعرابي** سبحان الله من يكون ان يودي هذه
الامانة قال من يريد الاجر والبركة فركب الاعرابي
فعودة ودخل الدرب حتى اتى كنعان ليلا فبفرح
به اهله وحط رحله فقال لهم انزل قال والله لا ارى ابدا احدا
منكم ولا عملت عملا حتى اودي رسالة المغموم
المكظوم قال ثم اتى البيت وقعد عنده ينتظر
الوقت الذي وقت له يوسف عليه السلام
فلما سمع حركة الشيخ ونحيبه رفع صوته ونادا
السلام عليك ايها المكظوم يقرا عليك السلام المهموم
المغموم وكان ليوسف عليه السلام اخت لابيه
وامه قد بقيت بينا تخدم ابيها وتنفق على نفسها
لا تضحك حتى تراه ضاحكا فلما سمعت النداء اسرعت
الى المنادي فقالت ماه يا هذا انا اخته ان يبكي

فقلب الشيخ

فلب الشيخ قال كنت حملت رسالة فادها الي او دعها
في جيبها فقال لا والله لا اودعها الا لمن ارسلت بها اليه
فنفخ منت الى الباب وقالت السلام عليك يا ابت فلما سمع ٥١
كلامها عرفها وقال عليك السلام يا بنية ما الذي دا
بك في هذا الوقت قالت البشارة قال لمال الا حاجة
لي اليه واما الاولاد فلا سبيل لي اليهم ولا حاجة لي
بهم قالت بل البشارة بفره عينك وحبيب قلبك يوسف
قال يوسف قالت نعم فقام ليخرج مرة ويسقط
اخرا قبل ان يصل الباب **شعر**

يا هودي لو علمتم بحالي … لشفقتم رقة بني واعتلال
مرض لازم وسقم شديد … حملاني ما لا يطيق احتمالي
والليالي تجور بشتت شملي … ضاو ذرعي بحادثات الليالي
كل يوم تفرق وانتزاح … ليت شعري ما للزمان ومالي
ان قضا الله بيننا باجتماع … بعد ناي فما المشيب ابالي

**فوصل** باب البيت وخر صعقا كانه ميت فلما افاق
ادا الاعرابي الرسالة على نحو ما تقدم فقال له يعقوب
ايها الاعرابي صفه لي فقال يا نبي الله قد رايت شانه
وساقه والشفقة التي ظهرت من كثرة تقبيلك عليها
قال فمالك لا تصف لي الحال الذي كان عليه فقال له
المغموم الذي غشنه لكثرة بكائي عليه **شعر**

يجني فقد

ليس وقع الحال الذي كان رايته يخدك من دمع على الخد
وقد وقفت عيني عليك من البكاء فيها فهو كله الا سابيل
وافرطت بعد الناس كما نبي غراب بعض ماله في الورا اهل
ثم قال يا اعرابي لا اجد بها كافيك هل ابصرت قرة عيني
بعينيك قال نعم قال وقربها الي لاقبلها فجعل يقبل عيني الا
عرابي ويقول ان العينين اللتان رانا حبيبي يوسف
لا تمسهما النار ثم قال يا الاعرابي سل ما شئت من
امر الدنيا والاخرة لا جمعهما لك في دعوة واحدة فقال
يا نبي الله سل الله ان يهون علي سكرة الموت وان يجعلني
رفيقك في الجنة وان يكثر مالي فان بني عمي يعيرونني بالفقر
وان يكثر اولادي فرفع يعقوب يديه الى السماء وقال اللهم
ان كنت رحمت عبرة واجبت لي دعوة فاجعل هذا
الاعرابي رفيقي في الجنة وهون عليه سكرات الموت
وكثرة ماله وولده **شعر** ٥٥٥
كتبت ولي قلب البكا يميل ودمع كما شاء الغرام يسيل
وان تسلوا عما اقاسي من الاسا فشرح غرامي والاسى يطول
يروعني مر النسيم اذا سرا ويهتفني ليل علي يطول
وارجوا من الايام تمنح وصلكم فتمنع عما رمته وتحول
الا ليت شعري هل البكا مع النوا سبيل وهل لي في دارك مقيل
وفي خضع الاوطان بعد ذكركم تصبر على ان هني بالحبيب جميل

قف على دعوة يعقوب [illegible]

اخواني

الشيطان

اخواني اذا انقطعت وسايل المحبين ووقع الشيطان
فاذكروني وناديني كم لو بعثت الرسايل مع بريد ل مرسايل
ترجع الرسول بغير الرسايل في كل يبعث مولاك البكر رسائله ٥٢
وانت مع اولادك في الاعراض والبطالة قبل لاحد ممن [illegible]
اما هنا شيء يعيننا نسر به فقال نعم [illegible]
كان بازايه وقال هذا بيت من شعر
وكتبك عندي ما يجاوز مصحفي وفيه دواء للذي انا فاعل

## ذكر كتاب صاحب اللؤلؤة

ان الله تبارك وتعالى انزل كتابا من صحف ابراهيم عليه
السلام فيه مكتوب من الرحمن الحبيب الى من ابو من العبيد
سلام عليكم هذه رسالتي اليكم بما خصصتكم به من نور
العلم وذكاء الفهم فاول ذلك اني اخترعتكم لحكم الخدود
واخرجتكم من العدم الى الوجود وانشأت لكم الابصار
فابصرتم والاسماع فسمعتم والالسن فنطقتم
والقلوب فعلمتم والعقول ففهمتم ووصيتكم بالسنة
الغراء ففهمتم واشهدتكم على انفسكم بالاقرار
بالوحدانية فشهدتم وبعد الاقبال ادبرتم وبعد
الاقرار انكرتم ونقضتم عهدنا وغيرتم فلا يوجب
حسنكم ذلك منا فانكم اذا عدتم عدنا وزدناكم الكرم
ووجدنا بكم عن اهلنا ومن انقطع وصلنا ومن ناجانا
ومن نسي

قف ان الله تعالى انزل كتابا من صحف ابراهيم

ومن نسي ذكرنا ومن عصا سترنا ومن عمل قبلنا
شكرنا العطاء ونمنع ونجود ونسمح ونعفوا ونصفح
كرمنا منذول وسترنا مسدول عبدي انظر الى
السماء وارتفاعها والشمس وشعاعها والنجوم
وانوارها والبدور ومرارها والرياح وهبوبها والامطار
وسكوبها والاضداد واختلافها والسحاب وائتلافها
والرعد وصولته والبرق وحانه والفلك والملك والنور
والحلك والليل والنهار والمساء والابكار والجبال
والاطيار والارض واقطارها والامواج وبحارها والاودية
ونبعها والعيون ووضعها والحيتان وسبحها والازهار
ونفحها والفصول وازمانها والاوقات وانباتها والاشجار
وثمرها والاغصان وخضرتها والانعام ولحومها والوحش
وهجومها والفواكه ومذاقها والكمائم ولطائفها
وما هو ظاهر وكامن ومضطرب وساكن ورطب ويابس
وواقف وجالس ومتحرك وضاحك ومستيقظ وراقد
وراكع وساجد وما قرب وما هو بائن وما كان وما
هو كائن وما غاب وما حضر وما خفي وما ظهر الكل
يشهد بجلالي ويقر بكمالي ويسبح بحمدي ويشكر
احساني وجودي ويعلن بذكري ولا يغفل عن شكري
عبدي ارضيت بزينتي بهواك واخفيت من اجلك الم تكن

عيني تراك

عيني تراك عبدي اذكرك وتنساني استرك ولا تزال عبدي
لو امرت السماء لوقعت عليك ولو اذنت الجبال لجاءت
٥٣ اليك ولو استطاعت الارض لابتلعتك من حينها ولو
اذنت البحار لابتلعتك في معينها لكن احميك بقدرتي
وامرك بقوتي واوخرك الى اجل اجلته ووقت وقته لابد
لك من الورود علي والوقوف بين يدي اعد عليك اعمالك
واذكرك افعالك فاذا اعترفت بالبوار وقلت لا محالة
لابد لي من النار اوليتك احساني ومنحتك رضواني واسكنتك
دار جنتي واماني وغفرت لك الذنوب والاوزار وقلت
لك لا تحزن فلاجلك سميت نفسي الغفار فاسأله التو
التوفيق وبه نستعين **شعر**

تعرض عنا والجنان فسيح ونهرب منا ان ذا لقبيح
ونبغي ولنا منك العفو والجفا ومن نحونا ذا البعد صحيح
وندعوك للحسنى ونمنحك الرضا وانت للاسباب البعاد طموح
وكم مرة جاءتك منا رسائل وفيها خطاب لو فهمت صحيح
فيا ايها العبد الكثير جفاؤه وفيها الناس بطار وروح
اليك اشرنا بالقرب فكلما يعد قبيحا فهو منك مليح

**قال بعض السادات** كنت اسكن بغداد وكانت
لي بها دويرة فاحتجت بناء حائط سقط منها فخرجت
الى موقف البنائين لانظر رجلا يعمل لي فيه قال فوقفت

عيني على شاب

عيني على شاب نحيف ذا وجه نضيف فجيت اليه ووقفت
عليه وقلت له حبيبي تريد الخدمة قال نعم فقلت قم قال لي
بشروط اشرطها قلت حبيبي وما هي قال الاجرة درهم
ودانق قلت نعم قال لي واذا اذن المؤذن تتركني حتى
اصلي مع الجماعة قلت نعم فحملته الى المنزل فخدم
خدمة لم ار مثلها وذكرت له الغدا فقال لا فعلمت
انه صايم فلما سمع الاذان قال لي الشرط قلت نعم
قال فحل حزامه وتفرغ للوضو فتوضا وضوءا ما رايت
احسن منه ثم خرج للصلوة فصلى مع الجماعة ثم
عاد فخدم خدمة كثيرة الى سمع المؤذن من العصر
قال لي الشرط قلت الشرط فخرج وصلى مع الجماعة
ثم عاد الى خدمته فقلت حبيبي انما هي خدمة
البنا الى العصر فقال سبحان الله انما كانت نيتي الى
الليل قال فخرجت الى المغرب فاعطيته درهمين فلما
راها قال لي ما هذا قلت هي والله بعض اجرتك
لاجتهادك في خدمتي فرما بها الي وقال لا ازيد
على ما كان بيني فرغبته فلم اقدر عليه واعطيته
درهما ودانقا وسار فلما كان من الغد بكرت الى
الموقف فلم اجده فسالت عنه فقيل لي انه لا ياتي
هنا الا من سبت الى سبت قال فتعلق به قلبي وقلت
لا اعمل شيء

٥٤

لا اعمل شيئا الا يوم السبت فلما كان في السبت
اتيته فوجدته فقلت بسم الله فقال لي عليك الشروط
التي علمتها فقلت نعم قال فحملته فخدم يومه في الوزن
على ما تقدم فلما كان من الرواح عطيت له اجرته فاخذها
وسار فلما كان السبت الثالث جيت الى الموقف
فلم اجده فسالت عنه فقيل هو مريض في خيمة فلانة
وكانت المذكورة عجوزا لها خيمة قصب بالجبانة
تشتهر بالصلاح قال فسرت الى الخيمة ودخلت عليه
فاذا هو مضطجع على الارض ليس تحته شيء وراسه
على لبنة ووجهه يتلألأ تهليلا فسلمت عليه فرد
علي السلام وقعدت عند راسه ابكي لغربته وصغر سنه
فقلت لك حاجة قال نعم قلت وما هي قال اذا كان من
الغد تصل الي هنا عند الضحى تجدني ميتا فتغسلني
وتحفر قبري ولا تعلم بذلك احدا وتكفني في هذه الجبة
التي علي بعد ان تشق جيبها وتخرج ما فيه وتمسكه
عندك فاذا صليت علي وواريتني بالتراب تصل الى هارون
وتدفع له ما تجد في جيب الجبة وتقرا عليه مني السلام
شعر
بلغ امانة مغترب نأت منيته ، الى الرشيد فان الاجر في ذاك
وقل له غريب شوقا لرويتكم ، على تمادي النوا والبعد لباك
معه عنكم كره ولا ملل ، لان قربته في الاثم بمناك

وانما ابعدني عنك يا ابة نفس لها عفة من نيل دنياك
ان فاتني الجمع في دار الفنا بكم فانما الملتقى في يوم اخراك
قال فلما كان من الغد وصلت الى الضيعة عند الضحى
فوجدته قد مات فحفرت قبره بيدي وغسلته
ثم فتقت جيب جبته فاذا بياقوتة تساوي الف
دينار فقلت لقد زهد هذا في الدنيا قال فجئت وصرت
ارقب خروج هارون الرشيد الى ان خرج فتعرضت له ببعض
الطرق ورفعت له الياقوتة فلما راها خر صعقا فاخذتني
الخدمة فافاق وقال خلوا عنه فخلوا سبيلي فقال
بعدما ادخلني الى قصره وادخلني بيته وقال يا اخي ما فعل
صاحب الياقوتة فقلت له انه قد مات ووصفت
له حاله فجعل يبكي ويصيح مات الولد وخاب الوالد
ثم نادى يا فلانة فخرجت امراة فلما راتني ارادت الرجوع
فقال لا عليك منه فسلمت ودخلت فرمى لها بالياقوتة
فصاحت صيحة وغشي عليها وقالت يا امير المومنين
ما فعل ولدي فقال لي صف لها حاله فوصفت لها
قصته فجعلت تبكي وتصيح واشوقي الى ولدي والى لقاك
يا قرة عيني ليتني كنت اسقيك اذا لم تجد ساقيا
واونسك اذا لم تجد ونيسا فقال لي امير المومنين
يا اخي كان هذا ولدي وكان معي قبل ان يبتلي هذا الامر

تزور

تزور العلماء ويجالس الصالحين فلما وليت هذا الامر
نفر عني وباعد نفسه مني فقلت لامه هذا ولد منقطع
لله تعالى ولا بد من ان تصيبه الشدائد ويكابد الامتحان
فادفعي اليه هذه الياقوتة ليجدها في وقت الاحتياج
فدفعتها اليه وعزمت عليه ان يمسكها فقضى خبره
على رضى لنا دنيانا ولقي الله تعالى نقيا ثم قال لي يا اخي
ارني قبره فخرجت معه اليه فبكى طويلا وسال النبي الصحبة
فقلت له يا امير المومنين ان لي في ولدك عظة وعبرة

## شعر

انا الغريب فلا اوي الى احد ... انا الغريب وان امسيت في بلدي
انا الغريب بلا اهل ولا ولد ... وليس لي احد باوي الى احد
خلت المساجد والبلاد من اهلها ... فلم يعارفها قلبي من الابد
والحمد لله رب العالمين على ... افضاله بفناء الروح في الجسد

## المجلس السادس

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
الحمد لله المعروف بابتداء الدلايل والبرهان الموحد
باسراء الفضايل والاحسان الخبير بما يخفى في الضماير
ويختلج في الجنان الذي ينزل الغيث بعد قنوط الانسان
وينشر رحمته فتعم الانس والجان ابكى السحاب من
المغمام فسالت دموعها من غير حدقة ولا اجفان واضحك

الارض

الارض بالازهار المختلفة الالوان فتشققت عن اكمام
الورد والبنفسج والتفاح والسمسم والاس والاقحوان
واخرجنا حبوبها وثمارها وفواكهها وازهارها فوقفت
الطاير وتمايلت الاغصان وقامت خطباء الاطيار
على منابر الاشجار تثني على مولاها باصوات حسان
فكان الجد ولقد لبس معصفرا ومدنرا ومدبجا ومدمجا
ومجليا ومسرولا ومعصما ومفضضا وجلس على كراسي
الاكوان وكان الجلالة عنبر الفين في مجمرة المشيئة فسطع
عنبره وفاح بكل مكان وكان السماء فيه ازوردية فرشت
على هذا البساط فقامت بدون عمد ولا اركان وكان
النجوم مصابيح في ايدي المقتبسين يتكرر بها المعارف
فريقه والمساق يحركها في كل اوان وكان الشمس والقمر
فارسان يتسابقان في ميدان السحر ويجريان فكل يحل فارسان
من نظره على فطره فاعتبروا يا اولي العقول والاذهان
وصبروا على ما اعتراها وسلموها لمن اشتراها على
علمه بما فيها من العيوب الكاملة والخذلان اما سمعتم
قوله اذ يقول ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقران
احمده حمد عبد يعترف بالنسيان واشكره شكر يتكفل به

الميزان

الميزان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
الديان واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه
وخليله الداعي الى الايمان الغني بعصمة ربه عن ٥٦
الحجاب والحراس والاعوان صلى الله عليه وعلى
اله واصحابه الكرام البررة الشجعان صلاة تدوم
وتقوم ما توكه لهجان واستولوا بماء ضمان وسلم كثيرا شعر

هون عليك فان الله قاص الزمن ... واصبر لما نال من غم ومن محن
فكلها انت فيه الموت تقطعه ... حتى كان الذي تشكو لم يكن
ومن يريد من الدنيا مسالمة ... فذاك راي مجنون ومفتتن
اليس فيها طول الانس في كبد ... نعم وعرض للافات والفتن
وفي دنياه سجن فيه محبسه ... فكيف يسلم مسجون من البيض
وكل ازرايه فيه نكشهره ... نعم وتنغيصه من وزر ومن حزن
والتبر في السبك يبدو وامنه جوهره ... بعد تخلصه يزداد في الثمن
والضعف للشات في ابقايها سبب ... وربما عجلت للذبح بالسمن
ذي المدبر يقضي ما يشاء بها ... له التحكم في مال وفي بدن
فذا اشتراك فيا عبدا انت بابحر ... فافخر به فشراك اعظم الثمن
سكناه في القلب لاكن انه تركه ... ونايك للغير هذا غاية الغبن
لله در اديب قال عن نجبا ... في مثل حال كذا في اللب والفطن
ليس التقرب ان تشكو نواسعر ... وانما ذاك فافظ الحب في المحن

قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم

بان لهم الجنة الاية قيل ما الحكمة في ان الله اشترى من المومن
وهو عبده قالوا ذلك على معنى التكرم والانبساط كالسيد
يقول لعبده افرغني كذا وكذا والعبد وماله ايضا للسيد
حقيقة لكن يقول ذلك على معنى مونسة والانبساط وقيل
انما قال ذلك ليعلمه انه لا يبيع لانه اشتراه وهو غير محتاج
الى ثمنه وقيل انما قال ذلك ليكون له مختار على من سواه ليس
العجب ان تكون عبده لان عبيده كثيرة انما العجب والشح
ان يكون مولاك وقيل انما اشتراه ليعلمه انه يحبه ويرضاه
لان السيد لا يشتري عبدا يبغضه وقيل انما قال ذلك ليشعره
انه لا يبغي سواه ولا يأوي لغيره ولا يشكوا بضره لان المولى
لا يريد ذلك من عبده وقيل انما قال ذلك ليومنه من الرد
لانه اشتراه وهو يعلم عيوبه ومن يشتري عبدا على عيوبه
لم يجز له الرد قالوا فما الحكمة في انه اشترى النفس ولم
يذكر القلوب قيل النفوس معيوبة والقلوب صحيحة فاشترى
المعيوبة ليصلحه لانه قادر على اصلاح العيوب وذهاب
امراض النفوس وقيل انما اشترى نفس المومن ليبيس
منها ابليس فان ادعا فيها دعوى صارت دعواه باطلا
لان المشتري الاول احق بالسلعة ممن سواه ولا شيء النفس
من نفس المومن واذا كان المشتري جليلا والدلال نبيلا
والثمن جزيلا كانت السلعة نفيسه وهذه صفة نفس
المومن

عن الحكمة في شرائه تعالى نفوس المومنين

المومن الله مشتريها ومحمد دلالها والجنة ثمنها
واعلم ان من سلم المبيع لمولاه وشكره على ما اولاه
رفق بالمراة والمملوك ورحم الضعيف والصعلوك
قالت ام سلمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في مرضه الذي مات فيه الصلاة الصلاة وما ملكت
ايمانكم حتى كره النساي وقال ابن مسعود كنت اضرب
غلاما لي اذ سمعت صوتا من خلفي اعلم يا ابا مسعود
ان الله اقدر عليك منك عليه قال فالتفت فاذا هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله
تعالى قال اما انك لو لم تفعل ذلك للفحتك النار يوم القيامة ذكره
مسلم وعن رافع بن مكيث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حسن الملكة نماء وسوء الخلق شوم والصدقة تدفع
ميتة السوء والبر زيادة في العمر ذكره ابو داود وعن عبد
الله بن عمر ان قهرمانه اتاه فقال له اعطيت الرقيق
قوتهم قال لا قال فانطلق فاعطهم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يحبس عمن يملك
قوته ذكره مسلم وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
قال وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم غلامين
فبعت احدهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل
غلامك



لعله نعم

غلامك فاضربه قال ردوه ذكره الترمذي وقال جابر
بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من
كن فيه ستر الله كنفه عليه وادخله الجنة رفق بالضعيف
وشفقة على الوالدين واحسان للمملوك ذكره
الترمذي في الغيب وعن ابي امامة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهب علي غلاما فقال لا تضربه فاني
نهيت عن ضرب المصلين وقد رايته يصلي ذكره النسائي
وعن ابن عمر قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم فصمت ثم عاد
عليه فصمت ثم عاد عليه ثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعف عنه كل يوم سبعين مرة ذكره ابو داود والترمذي
وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لايمكم
من مماليككم فاطعموه مما تاكلون واكسوه مما تلبسون
ومن لا يلايمكم فبيعوه ولا تعذبوا خلق الله ذكره ابو داود وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للمملوك طعامه وشرابه وكسوته
ولا يكلف من العمل الا ما يطيق ذكره مسلم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن جعل الله
تعالى اخاه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما
يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليعنه
عليه ذكره البخاري ومسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا صنع



اذا صنع لاحدكم خادمه طعاما ثم جاء به وقد ولي حره
ودخانه فليقعد فلياكل معه فان كان الطعام مشفوها
قليلا فليضع في يده اكلة او اكلتين يعني لقمة او لقمتين
ذكره في الصحيحين وقال عليه السلام من قذف مملوكه
وهو بريء جلد يوم القيامة الا ان يكون كما قال ذكره
في الصحيحين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فرق
بين والدة وولدها فرق الله بينه وبين احبته يوم القيامة
نسال الله العافية **شعر**

ترفق على المملوك رفق الذي يرجي ... لما وعد المولى من الفوز والاجر
اخ هو في الاسلام والاب واحد ... ولا فرق بين العبد في الامر والحر
تملكته عليه تقضي بما تشا ... وتحكم في الامثال بالجبر والقهر
وقد كان خير الخلق برا بعبده ... ويوزعه الرفق المعظم في العسر
ويوصي به دابا وصية مشفق ... رحيم بخلق الله في السر والجهر
فرفقا به فالرفق خصلة اكرم ... تجده غدا نورا اذا ظلمة الحشر
وشكرا لفضل الله جل جلاله ... فان مزيد الخير يحصل بالشكر
فكم بين عبد رقه عند غيره ... وبين معافى لا يبالي من القهر
فهذا عتيق امره بيمينه ... وهذا طليق من هو في الاسر

تزوج حارثة في الجاهلية امراة من ال طي فاولدها اسما
وزيد ابنه فقد امهما وبقوا في جدهم لامهم فاراد حارثة
حملهم فابى الجد وقال عندنا خير لهم فتواصوا بان يحمل جبلة

تزويج حارثة في الجاهلية

واسما

واسما وخلفوا زيدا فجاءت خيل من تهامة فغارت
على الحي وسبت زيدا وساروا به الى سوق عكاظ
وعرضوه للبيع فرآه النبي صلى الله عليه وسلم من قبل
ان يبعث فاتى خديجة فقال رأيت في السوق غلاما رضيا
له عقل وادب ولو كان لي مال اشتريته فبعثت خديجة
ورقة بن نوفل فاشتراه بمالها فقال يا خديجة هبي
لي هذا الغلام بطيبة من نفسك فقالت اريد ان اتبناه
قال فقد وهبته لك فاخذه وتبناه حتى كان يدعى
زيد بن محمد فجاء رجل من الحي فرأى زيدا فقال انت زيد
بن حارثة قال لا انا زيد بن محمد قال لا انت زيد بن حارثة
وانك تشبه اباك واخاك وعمك وانهم قد اتعبوا عليك
الجياد وانفقوا الاموال في طلبك ثم ان الرجل سار الى
حارثة فاخبره فاتى حارثة باخيه وعمه واهله الى مكة
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم في فناء الكعبة في نفر
من اصحابه وزيد بينهم فلما نظروا اليه عرفوه وعرفهم
ودعوه فلم يجبهم انتظارا منهم لرأي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له يا زيد من هولاء فقال يا رسول
الله هذا ابي وهذا عمي وهذا اخي وهذه عشيرتي قال
سر اليهم وسلم عليهم فقام وسلم عليهم وسلموا عليه وقالوا
امض معنا يا زيد فقال ما اريد برسول الله صلى الله عليه وسلم

بدلا ولا اوثر

بدلا ولا اوثر عليه احدا فقالوا يا محمد انا نعطوك
في هذا الغلام ديات فسمنا فيه بما شئت فانا ناخذه ٥٩
منك فقال لهم اسألكم فيه ان تشهدوا ان لا اله الا الله
واني رسول الله فابوا وانكلوا وتلجلجوا وقالوا سل منا غير
هذا يا محمد فقال بقيت خصلة واحدة ان شاء اقام
معي وان سار معكم قالوا يا محمد ما بقي شيء ولقد
قضيت الذي عليك وظنوا انهم قد وصلوا الى حاجتهم
وقالوا يا زيد سر معنا فقد اذن لك محمد صلى الله عليه
وسلم في ذلك فقال ما ابغي برسول الله صلى الله عليه وسلم
بدلا ولا اوثر عليه والدا ولا ولدا فاطافوا به واستعطفوه
فلم يقدروا عليه — شعر

اأترك محبوبا واصبح بالبكم • وصحبي له شوق وقلبي له ماوى
لقد نظرت عيني لمحة من جبينه • الذ واشهى لي من المن والسلوى
وقد صبرت نفسي على كل شدة • ولكن لاوجاع الهجر لا اقوى
جميع الورى جسمي واحمد روحه • وافضلهم خير الورى السيد النبوي
فسيروا جميعا واتركوني وما انا • عليه فاني قد فخرت به زهوا

فقال له حارثة يا بني اما انا فقد اسمحت نفسي انا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاسلم حارثة وابا الباقون
ورجعوا الى البادية ثم ان جبلة جاء واسلم واول لواء عقده
رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء زيد واول شهيد

على اول لواء عقد رسول الله لواء زيد

كان بالشام

كان بالشام زيد ثم جعفر طيار ثم عبد الله بن رواحة
واضح لواء عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء اسامة
بن زيد وامره على اكثر عشر الجيوش بيع على الحب ابن الحب
في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولابيه وقيل لما
تعرف العزيز في يوسف بالخير والصلاح لم ينزله منزلة
العبيد بل قال لامراته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه
ولدا كذلك الله عز وجل لما راى من عبده المومنين الفار
الطاعة وتركوه لما هيه سماه وليا فقال الا ان اولياء الله
لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وذلك ان العزيز ساق
يوسف لاهله وهو ابن سبع سنين في ما قاله ابن عباس
وقال الحسن القي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشر
سنة وجمع الله شمله بابيه وهو ابن ثمانين سنة وقال مجاهد
ان يوسف خرج من ابيه وهو ابن ستة اعوام وجمع الله بينه
وبين ابيه وهو ابن اربعين سنة فالله اعلم اي ذلك كان
فكانت زليخا تخدمه بنفسها وتمشط شعره بيدها
قال الله تعالى ولما بلغ اشده ءاتيناه حكما وعلما قال ابن عباس
اشده ثمان عشرة سنين وقال وهب بن منبه مكث يوسف
في دار العزيز ثلاثة سنين وحينئذ بلغ الحلم قال ابو
سعيد الخدري ما زالت زليخا في كل ذلك تحسن الى يوسف
وتتولى امره حتى قلبه الله وتكاثر وجدها عليه وهو

نقص عن يوسف حين القي الى عزيز مصر وهو ابن سبع سنين وجمع الله بينه وبين ابيه ابن ثمانين وقيل اربعون الله اعلم

على ذلك



وهو على ذلك لا يلتفت اليها بعينه ولا ينظر نحوها حتى
كثر همها وكابدها الشجو واصابها النحول شعر
وقايلة ما ذا النحول وذا الضنا فقلت لها قول المشوق المتيما
هواك اتاني وهو ضيف احبه فاطعمته لحمي واسقيته دمي
فلما عيل صبرها وضاق صدرها دخلت عليها حاضنة لها
فقالت يا سيدتي ارى غصنك ذابلا وجسدك ناحلا فقالت
لها وكيف لا يكون ذلك وانا اخدم هذا الغلام عمرانا
من ذي سبع سنين الا طمعه بلسانه ولا تحبب اليه باحساني
فكلما زدت ميلا اليه زاد اعراضا عني وكلما قربت منه
تباعد مني شعر

تعشقته ماهي المواثيق مرافا ... ترى الكل يوم في الهوا منه اخلافا
شديد التجني كلما زاد قسوة ... على عاشقه زاد الحسن عشاقا
يحل على خديه سود غرايب ... كما انتفض الغصن المرافع اوراقا
وفي خده للحسن نار مضرم ... يجالطه ماء الشبيبة رقراقا
اجرا ننا بالبعد لو نصف الهوا ... جزيناكم فيه دموعا واشواقا
علي لكم انا حل الربيع بعدكم ... دموعي ان ابقا لي الدمع اماقا
ولبن نجري [illegible] بالدمع ... غرام بوجه يبهر الشمس اشراقا
اذا فتعشقت الحسن لم تكن صبرا على البلوى فلا تك عشاقا

عاشقه

وقالت لها الحاضنة يا سيدتي لولا نظر اليك
لكان اسر اليك منك اليه ولو نظر حسنك وجمالك وصفا

لونه

لونك لما قربه فرارك ونك قالت لها فيه لي بذلك فقالت
لها مكنيني من الاموال قالت خزاين بين يديك خذي منها
ما شئت واعطي ما شئت لا حساب عليك في ذلك فتمكنت
من الاموال وفي عند اهل البلاد والهنك ست وقالت
اريد بناء يرا الوجه وصاحبه كما يرى في المراة قالوا نعم
فبنوا لها بيتا سميته القيطون فلما تم بناؤه وتكامل
اتقانه دعت نصور فصور صورة يوسف وزليخا
متعانقين ولم يدع من صورتهما شيئا الا صوره وامرت
بسرير من ذهب مرصع بالجوهر والياقوت واللولو فوضعته
في وسط البيت وجعلت عليه افرشة الديباج وانواع
الحرير ثم فرشت البيت وارخت الستور ولبست زليخا
الحلل غير قليل وحلتها بالحلي الكثير واجلسها على
مرتبة عظيمة مما يليق بمثلها ثم خرجت الى يوسف
وهي مستعجلة اجب سيدك نذر زليخا فانها تدعوك
في بيتها القيطون وكان سامعا لها مطيعا وكان
بيده قضيب من ذهب يلعب به فرمى القضيب من يده
واسرع لباب البيت ليدخل كان قلبه احس بالشر
فاراد الرجوع فاسرعت اليه وازرته الى السرير وقالت
هيت لك فاغمض عينيه وكف يده والوى راسه ونكس
عنقه حياء من الله تعالى شعر




كان رقيبا منك يرعى خواطري ... واخر يرعى ناظري ولساني
فما نظرت عيني لغيرك نظرة ... تسوءك الا قلت قد رمقاني
ولا بدرت من في دونك لفظة ... لغيرك الا عرجا بعناني
واخواني صدوا فقد عشقت حديثهم ... وانهيت عنهم ناظري ولساني
وما الزهد اسلى عنهم غير انني ... وجدتك مشهودا بكل مكان
فجالست موجودا بغير تكلم ... ولاحظت معلوما بغير عيان

قالت يا يوسف ما احسن وجهك قال
الله صوره في الارحام قالت ما احسن عينيك قال هما
اول ما يسقطان في القبر قالت ما احسن شعرك قال هو اول
ما يبلى مني قالت ما اطيب رائحتك قال لو شممت رائحتي بعد
ثلاثة ايام في قبري لهربت مني قالت يا يوسف اتتقرب الي
وتتباعد مني قال ارجو بذلك القرب من ربي قالت انظر الي
نظرة واحدة تخشى الحمام اخرني قالت ضع يدك على
فؤادي قال اذا اتقلت في النار قالت استريك بمالي وتخالو
قال الذنب لاخوتي اذا باعوني حتى ملكتني قالت اصعد
معي في البيت ساعة واحدة قال لها ليس فيه شيء
يسترني من ربي شعر

وما عرضت لي حاجة منذ عرفته ... فانظر الا كان لي حيث انظر
اغار على طرفي له فكانني ... اذا رام طرفي غيره ليس يبصر
فيا من هواه ملا سمعي وناظري ... ومالك في قلبي الى اليوم احضر

قال

قالت يا يوسف بأي وجه تخالفني وبأي حكم
ترجع عن مرادي، قال لها بحكم الله الذي في السماء عرشه
وفي الأرض سلطانه واكره اما السيد الذي الحي متوالي قالت ما الهك
الذي في السماء. فانا افتح بيوت الاموال وتصنع وعند بها
واهدي بها اليه حتى يرضا عنك ويغفر لك ولا ابالي انا ما فعل
بي في حو مرادي، وفضربه واما سيدك الذي الحي متواك فانا
اطعمه السم حتى يهور لحمه ويسقط عظمه ويموت
جهدي او لحدا او كون انا واموالي وما ملكت يدي في
ملكك ولحوم يمينك قال لها اذ انما كان يكون عني ربي
يوم القيامة بين يدي ربه **شعر**
هب المستر مرخو وباب مغلق البيس صح ربي يجود ويطلق
ويعطي عطاياه ويمنح جوده ويجري قضاياه علينا ويرزق
ايجمل ان ارضي الخلايق دونه واسخطه وهو الذي بي يرفق
دعني فاني لا اخالف سيدي، فعصيانه من بعض ويح هب البق
**قال وبادر الباب** من غير ان يكن بينها وبينه سبب
وقد شهد له الحق في محكم الكتاب ذلك لنصرف عنه
السوء والفحشاء. السوء السبب المؤدي الى الفحشاء. والفحشاء
هي المعصية المؤدية الى سخط الله تعالى ولا يجوز على
ذلك على نبي. من الانبياء وحسن الظن بالحبيب
امر منحوب اليه وسنن معمول عليها فكيف نبي الله
بن نبي الله



بن نبي الله بن ذبيح الله بن خليل الله وقد اجمع العلماء.
فاطبة على عصمة الانبياء. عليهم السلام من الكبائر واختلفوا
في الصغائر وليس الامر كما يقول القصاص والمفسرون
والكاذبون والغلو انه حل العقدة وهم بما همت
به حتى صرفه الله بالبرهان قال بعض اهل الحق الهم
همان هم فكرة وهي مغفورة وهم ارادة وهي غير مغفورة
فهم الفكرة ليوسف عليه السلام وهمة الارادة
لزليخا وقال الحسن ابن الفضيل في الكلام تقديم وتأخير
معناه ولقد همت به ولولا ان رأى برهان ربه لهم بها قال
ابن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب
ابن اسحق بن ابراهيم صلوات الله عليهم اجمعين خرجه
مسلم وقال ابو هريرة رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس عن هذا
نسألك قال اكرم الناس يوسف عليه السلام نبي الله
بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله وذكر الحديث البخاري
**شعر**
لا عظموا قدر النبي المكرم فتعظيمه فرض على كل مسلم
فمن شأنه اصلا وفرعا ومحتدا عجا ان يضاهى في العلا والتقدم
له ثبت الفخر المؤثر انه من فرع ابراهيم الخليل المعظم
وللانبياء الاكرمين مراتب يفوق سناها كل بدر منمم
حماه

على عصمة الانبياء من الكبائر واختلفوا في الصغائر

على تفسير الهم



حباهم الله الرشد منه بهجة وباعدهم من كل فعل مذمم
فطوبا بهم خيرا وحبوا جهم فحسبهم ينجي غدا من جهنم

قوله على برهان يوسف عليه السلام

واختلف العلماء في البرهان فقال قوم البرهان عصمة الله له من الفحشاء. وصرف السوء عنه فلولا انه عصمه لم يكن معصوما ولولا الله رحمه لم يكن مرحوما وقيل البرهان كف من غير ذراع فيه مكتوب وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وقيل البرهان الحائط انفرج له عن صورة يعقوب عليه السلام عاضا على ابهامه ويقول يوسف يوسف وقيل البرهان هاتف هتف به لا تعمل عمل السفهاء واسمك في ديوان الانبياء. وقيل ان صنما كان لها في البيت اخذت سترا كالها فغطته فسالها يوسف عن سبب ذلك وقالت استحيي منه ان يراني على هذه الحالة فقال لها انت تستحيي من جماد لا يملك لك ولا لنفسه نفعا ولا ضرا فكيف لا استحيي انا من ربي الجبار الذي وبر مكاني وهو مطلع علي فبادر الباب هاربا واليه ذهب من قال همت زليخا بالقرار وهم يوسف بالفرار فلما رأته يريد الباب جذبت قميصه من خلفه وتمزق القميص وهو قوله تعالى واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر الآية

شعر

خرص اللسان

خرص اللسان وفي دموع تنطق ان الهوا عندنا نشتي منطلق ٦٣
لما رأيت احبتي يوم النوا شدوا الركاب لبينهم فتفرقوا
ضلتنا يوقدن الدموع عليهم وبعثت انفاسي لكم لا تعرف
بتناوح الحمام وقال لهم قفوا فبانكم لا شخص من يتعشق
ردوا الصبا لنا لحزن فلا ارا لا اشوق البين حولي تبرق
فكانما امراة العزيز تعلقت بقميص يوسف والقميص ممزق

وفي ذلك الوقت ان العزيز مر بالباب في بعض حوائجه فاذا الرجة فالتفت فاذا الباب بحل وسياق في فتح الباب وقال مه فاذا بيوسف مفتح الثوب باكي العين واذا بزليخا ناشرة الشعر محمرة الوجه باكية العين فقال العزيز فيم انتما قالت زليخا يا سيدي غلامك العبراني الذي ائتمنته على اهلك ومننت عليه بفضلك وحللت محل ولدك يريد اهلك بالسوء فاقبل العزيز على يوسف بوجهه وقال يا يوسف هذا جزاء منك ائتمنتك على اهلي واحللتك محل الاولاد المكرمين ورجوت الخير والانتفاع بك فصرت تخونني في اهلي فقال يوسف معاذ الله ان اخونك في اهلك وترضى بخط بل هي راودتني عن نفسي واليه الاشارة بقوله تعالى قال هي راودتني عن نفسي فتوقف العزيز متحيرا ينظر اليهما تارة واليه تارة فقال له يوسف ان لي شاهدا يشهد ببراءتي

فقال

فقال من الشاهد وليس معهما في البيت ثالث الا الله
الطفل وكان في البيت مهد بن معلق في الركن فيه صبي
رضيع لبعض قرابة زليخا لانها كانت لا ولد لها
فكانت تحب الاولاد ويسافرون اليها على جهة ودعا
نس ونضر السرور ورفع يوسف طرفه الى السماء وقال
اللهم وسبحي ترى مكاني ولا يغيب عليك حالي وانت ارحم الراحمين

شعر

اليك مع ذا لكعب في كل شدة ، ومنذ وجدتك الطود ... جانبا
وانت ملاذي والانام بمعزل ، وهل مستقل في الرجاء كواجبا
واني لارجو منك ما انت اهله ، وان كنت خطاء كثير المعايب
رجاك راس المال عند ... ، وزهدي في الغلو واسناه ...
فحقق رجاي قبط ... واكفني ، شمات عدو واسا ...
وما ابا اخشى ما عدو واسا ، وسترك ضاف ما جميع الخوانق
فيا محسنا فيما مضى انت قادر ، على الطرح ...

ثم اوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام ان اهبط على
الطفل وانطق لسانه وابلغه امر ربه فجاء الطفل من المهد
ايها العزيز ان لك فيما انت فيه عندي العزيز كلام الصبي
عن كل ما كان فيه واقبل على الطفل متعجبا منه فقال انظر
الى قميص الغلام فان كان قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين

وهو من الكاذبين

64

وهو من الكاذبين وان كان قد من دبر فكذبت وهو من
الصادقين وختم الله على قلبه الى ... كلامه شعر
ما ان يضيع لك الا له وسايل جل المهيمن ان يخيب رجي
لما دعا بقلبه صدقه الفاه رجا لا بري الحاسبين
شهد الرضيع له وانطقه الذي يجود بمنه ويجهر ...
اوحى الى جبريل انزل مسرعا فمن الصبي يكون فصاحبيا
تشوا اللسان ليستبين كلامه ويلوح لمح يوسف ...
فادى ابي بي علوه عنها راحة فجاء ... يقول واعيبا
انظر القميص ... فانظر اليه تراه ليلا مناسبا
ان كان من دبر يوسف صادق وان كان قبل فبين الباغين
... ان من يقضي ويحط ما يشاء فيه وغفور ويقهر طاغيين
اخواني ادنيا تشبه صبر وهو انسبوا الباب الصبر يوسف
وزليخا الهوى وقميص الاعمال تعرض على يعقوب الشفا
عة فمرارا قميصه قد من قبل قال سحقا سحقا ومرارا
قميصه قد من دبر فقال اي ... ساعة يا عبدي تشهونه
يا مملوك لك ... يا اسير غفلته يا قتيل بطالته ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار يا عبدي المصنع ...
في ستور الاحرار المملوك لا يتعرض للاحطام والخير لا
يخصم الاحكام كيف يحب قلبه خشوع ورقه من ملك
الانبيا رقه تضرب عبطك ان عصاه مرة وتعصيه

مولاه مرارا

مولاك مرارا فاذا نزلت بك بلية فلت ان هذا فل هو
من عند انفسكم انشد ابراهيم ابن ادهم علما
فلما وفف بين يديه فال ما اسمك فال له ما سميتني فال
له ما شغلك فال ما شغلتني فال ما لباسك فال ما البستني
فال ما اختيارك فال وكيف يكون للمملوك مع مالكه احد
اختيار فكان ذلك سبب توبته شعر

لا تغضبن على قوم تحبهم | فليس ينجيك من احبابك الغضب
ولا تخاصمهم ان احكم | ان القضاة اذا ما خاصموا غلبوا

اذا عرف المحب حب نفسها ورغب ان يكون مما
مملوكا له فقال المحبوب عقد فلنتفق على ان نعقد عقدا
عقدا نخصصك به بيننا فمضى بي قاضي المحبين فصار معه
لا ذكر بيده ماهر وموثوق فلما هر فكتب بينهما عقدا يقول
فيه بسم الله الذي جعل الحب وسيلة لاهل الطوى
وصلواته على سيدنا محمد شفيع اهل الهوى هذا
ما اشترى فلان بن فلان الفلاني في عقد واحد وصفة
واحدة جميع الحلة المعروفة الدايمة بحديقة القلب
من مدينة الاخلاص بالمحبة المعروفة الدايمة الى الممات
وبجملتها وكليتها وحدودها وحقوقها ومجاريها
الرعاية والكلاية فيها وكل ما هو لها داخل فيها
او خارج عنها من المراعات والملاحظة والموافقة
والرضا


والرضا والاحتمال والكظم والعطا والفضل والبذل والايثار
ورد العدل وتجنب الجاه والاعتراض عن الوشاة ويشتمل
عليها حد واربع فالحد الاول ينتهي الى الخلة والصفا
والثاني ينتهي الى المراعات والوفا والثالث ينتهي الى
الطاعة والولا والحد الرابع ينتهي الى المشاهدة والفنا
واليه بابها اشترا في عقد واحد وصفقة واحدة شراء
جايزا عند اهل الحب ماضيا في شرع الاخلاص ثابتا عند اهل
الاخلاص والمودة بالف الف الف الف من الانفاس والارواح
ما غربت الشمس في الضحى وغربت في الارواح من الاجسام
والاشباح والانفس والارواح وشرط كل واحد منهما
لصاحبه بذل قلبه وصفاء حبه وفراغه بنفسه وماله وجسمه
موردا النميمة والعزل ثم دعا هذا بينهما ونفر كل واحد
منهما على صاحبه تعرض الموشات والنباعات ويدفع
عن صاحبه كوارث السوء والشنعات وقبض كل واحد منهما
الثمن والمثمون في هذا العقد وتراضيا بهذه الوثيقة واشهدا
على انفسهما بجميع مضمنها وخص كل واحد منهما لصاحبه
الدرك والرجوع على ما يوجبه حكم الاخلاص والصفا ويقتضيه
موجب الشرع والوفا فمتى ادعيا وادعى احدهما على الاخر
وادعي عليهما بخلاف هذه الوثيقة ظاهرا او باطنا سره
في سر سرايره وخفي ضميره ومضمون هواجس
احبسانو

اجساس وهمه فروح صفا بها نفيه من الغش وقلوب
وفا بها بريئة من الخيانة ومحبتها عروسة بغير الصافحة
ومعرفتها مصقولة بهمم الملاحظة لاتدنس بوهم وكبر
ولادون وهم نكر فدعوا المدعي في ذلك زور وبهتان
وظلم وعدوان والمخالف لهذه الوثيقة خارج من حماء
التحقيق داخل في زمرة الدعاوى والمنبوذ عن الطريق
لاصحاب المعرفة والفتوة مجانب لارباب المحبة والمروءة
والحق والصدق وما تضمنته هذه الوثيقة ووقعت عليه
شهادات سادات الطريقة وعلى ذلك تراجعا في الصحبة
الى حاكم من حكام المحققين جايز الحكم عند اهل المعرفة والدين
فوقف على جميع تلك الشروط فاثبتها وامضاها واخذها
واجراها في مجلس حكمه وقضا به وتمم ولايته ورضاه واشهدا
على انفسهما طوعا في يوم القاصي شهر المواصلة والمصافاة
تحسين الاعمال وبلوغ الآمال شهد عليهما بذلك
الالفة والميل والمساعدة والبذل وزوال الملل وحسن
الخلق وفي التاريخ شعر

كتبوا عليك وقيدوا ما قد مضا ... جرا عليك الحكم بالذا والقضا
ورعمت انك معرض عن بابهم ... من غلق الباب كان المعرضا الابواب
ورفضت عهدهم وخنت ودادهم ... هيهات لو وفقت لم تك مرفضا
عهدوا عهود عفوهم وعقد ادامهم ... دامت الربك وقابهم ان ينقضا

فبو

فـ عند بابهم ولذ بجنابهم ... فعساهم ان يسمحوا لك بالرضا
ما للعليل اذا تعذر برؤه ... الا باب باب الطبيب المعرضا ٦٦
قال مالك بن دينار رحمه الله احتبس عنا المطر قبل
بالبصرة فخرجنا نستسقي مرارا فلم نر اثر الاجابة فخرجت تعتبر
انا وعطا السلمي العراقي وحسان وثابت البناني
ويحيى ومحمد بن واسع وابو محمد السختياني وعتبة الغلام
وصالح المري وسرنا الى المصلى وخرج الصبيان من
الكتاب واستسقينا فلم نر اثر الاجابة فلما انتصف النهار
وانصرف الناس وبقيت انا وثابت البناني بالمصلى فلما
اظلم الليل اذا باسود مليح الوجه رقيق الساقين عظيم
البطن عليه مئزر صوف فقومت جميع ما عليه بدرهمين
فجاء بماء فتمسح الصواب ثم جاء المحراب فصلى ركعتين
خفيفتين كان قيامه وركوعه وسجوده سواء ثم رفع
طرفه الى السماء فقال الهي وسيدي الى كم ترد عبادك
فيما لا ينقصك انفد ما عندك ام نفذت خزاين ملكك
اقسمت عليك بحبك لي الا ما اسقيتنا غيثك الساعة
الساعة فما تم الكلام حتى تغيم السماء وجاءت بمطر
كافواه القرب ولم نخرج من المصلى الا نخوض في الماء
الى الركب وبقينا نتعجب من الاسود قال مالك فتعرضنا
له وقلت له يقولك بحبك لي وما يدريك انه يحبك قال

فخ

فتضرع بين يديه من اشتغل بنفسه عن ربه ابن كنت
انا حين خصني بالتوحيد بمعرفته انزاه براني بغ لكالامر
عندي ثم قال تعتبوني على قدره ومحبتي له على
قدره فقلت له رحمك الله رفق قليلا فقال انا مملوك
وعلي حق لمولاي الصغير قال فجعلنا نقفوا اثره على البعد
حتى دخل دار نخاس وقد مضى من الليل نصفه فطال
علينا النصف الثاني فلما اصبح اتينا النخاس فقلت له
عندك غلام للبيع تبيعه مني للخدمة قال نعم ومائة غلام
كلهم للبيع قال فجعل يعرض علي غلاما بعد اخر حتى
عرض لي سبعين غلاما ولم ارى حاجتي فيهم قال ما عندي
غير هولاء قال فلما اردت الرجوع دخلت حجرة خلف
داره فاذا الفتى الاسود نائم فقلت هو ورب الكعبة
فخرجت الى النخاس وقلت تبيعني هذا الغلام فقال يا ابا
يحيى ذلك الغلام مشوم نكد ليست له بالليل همة الا البكاء
ولا بالنهار الا الصلاة والنوح فقلت لذلك اردته قال فدعاه
وخرج وهو ناعس فقال لي خذه بما شئت بعد ان تبريني
من عيوبه كلها فاشتريته منه بعشرين دينارا وقلت له
ما اسمك قال ميمون قال فاخذته بيدي لاربح المنزل فالتفت
الي وقال يا مولاي الصغير لماذا اشتريتني فانني لا اصلح
لخدمة المخلوقين فقلت انما اشتريتك لاخدمك

بنفسي

بنفسي وعلى راسي فقال ولم ذلك فقلت الست
٦٧ صاحبنا البارحة بالمصلى قال وقد اطلعت علي فقلت
انا الذي اعترضتك البارحة في الكلام قال فجعل يمشي
حتى اتى مسجدا فدخله وصلى فيه ركعتين ثم قال
الهي وسيدي ومولاي سر كان بيني وبينك اطلعت
عليه المخلوقين وفضحتني فيه بين ايديهم فكيف
يطيب الان عيشي وقد وقف غيرك على ما كان بيني
وبينك فسمت عليك الا ما قبضت روحي الساعة
الساعة ثم سجد فانتظرته ساعة فلم يرفع راسه
فحركته فاذا هو قد مات رحمه الله قال فمددت
يده فاذا وجهه ضاحك وقد غلب البياض السواد
وصار الوجه كالقمر قال واذا بشاب قد اقبل من الباب
فقال السلام عليك اعظم الله اجرنا واياكم في اخينا
ميمون هاكم الكفن فكفنوه فيه فناولني ثوبين ما رايت
مثلهما قط فكفناه فيهما قال مالك فقبره الى الان يستسقى
ونطلب الحوائج من الله تعالى
شعر
فجال قلوب العارفين بروضة سماوية من دونها حجب الرب
معسكرها فيها ومجنى ثمارها تنسم روح الانس بالله في قرب
يكنفها من عالم السر قربة فلولا مدى الاجال كانت من الحب
واروا صداها صرف كيسان حبه وبرد نسيم جل عن منتهى الخصب

فسما القلوب

فما القلوب قربت فتعرفت لكا العرش ممن زين الملك بالقرب
رضاها فارضاها مجازي من الرضا وحلت من المحبوب بالمنزل الرحب
لها من لطيف الشرع عز سرو به ونهتك بالاستار ما كان الحجب
فان عقلت حله القرا ولا تهتها اذا امت حبنا بطلب الانس بالقرب
سرا اسرها بين الحبيب وبينها فما محمونا عن سوا الربع الرب

## المجلس (٥) السابع

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم
الحمد لله مطلع مطلع اقمار البراهين من فحر ظلمة
الغيوب في طباق ابدا وقلوب العارفين ومنبت ازهار انوار
المكاشفات في روضات جنات قدس العلماء طلبن فادرار
مدرار ما روي عن النبي . المختار ان من امتي لمحدثين ماعشر
رباح الحضور كمال الارتياح في ضحاح بطاح صدر سر
سدرة الاسرار نشرا بين يدي غيث غيبه يبشرهم ربهم
برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين
فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم مطهر ورد الاوراد ولقاح
الخوف ونسرين السر وسوسن الانس يعجب الزراع ليغيظ
بهم قلوب الكافرين صنفوا الحيارا ولطار على افنان جنان البيان
بالحان الشهادة له بالجلال والعظمة والكبرياء والعلم واليقين
والرجاء بثمر من سلاف مدام الغناء والنعماء بتمايل ما
كند ريس الوارد انت في مدرسة الاو على الحواء والرجسة

بسعد

بسعد بشيعة نوح الحمام وبسر بر محاريب النجايب في ميادين
المستحين فيا ايها المعتبر الى زواجر محاريب العجايب ٦٨
وكل يسبح في نهار قدرته ويقول بلسان قدرته لا اله الا
الله الملك الحق المبين خلق ادم من ماء وطين وجعله
ابا البشر اجمعين وصور عيسى بكلمته ونفخ فيه من روحه
فاذا به من حينه يتحرك في بطن امه ويستبين وجعله
وجيها في الدنيا والاخرة ومن المقربين ويكلم الناس
في المهد وكهلا ومن الصالحين احمده حمد الشاكرين
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي تبرى من
الاباء والابناء والازواج والاضداد والاعوان والانصار والحد و
والافطار والحلول والقرار والصاحبة والقرين واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله النبي العربي
المكي الابطحي الزمزمي سيد المرسلين واعلى الملايكة
المقربين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين
صلاة تدوم وتقوم الى يوم الدين وسلم تسليما كثيرا

## تنبيه (٥)

واحد الله ايها المتواني فهو المنزه في العلا عن ثاني
واذكره ذكر معظم لجلاله واشهد بحبه الاسرار والاعلان
وانظر بعين القلب في اياته فهي التي تنهي عن النسيان
فكم له من اية وكم دلالة ومن العجايب خلق الانسان

سوا

سواء منهما معهن جائز وغنا بقولك عن الاعوان
فكيف يغني عن عوارضه تبدروا بها بكل زمان
ابقى اعتابه ونقص امره ومع الخلاف بعد بالاحسان
هذا الدليل على كمال الهدا وتدل فعلتنا على النقصان
قوله تعالى ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه
المسيح عيسى ابن مريم وجيها في الدنيا
والاخرة ومن المقربين الاية وهب الله عيسى
عشرة اشياء اولها الولادة بغير اب قيل ان جبريل
عليه السلام نزل على مريم فنفخ في جيبها فلم يطر بعد
النفخة التي دفعها الا والجنين يتحرك في بطنها الثاني تكليمه
للناس في المهد كما كان يكلمهم كهلا قال الله تعالى
ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين الثالث
الكتب يحفظه في بطن امه وكان يدرسه في بطنها
والام تسمعه الرابع يبرئ الاكمه والابرص باذن الله الخامس
يحيي الموتى باذن الله السادس يخلق من الطين كهيئة
الطير فينفخ فيه فيكون طائرا باذن الله قيل انه كان مع
الصبيان فقال لهم ما تشتهون ان اصور لكم من الطين
فقالوا الخفاش لانه اعجب الخلق لا عظم فيه فاخذ
ترابا وجعله في كفه ثم نفخ عليه ثم قال له كن طائرا باذن
الله فاذا به خفاش كما تمنوه السابع الزهد
في الدنيا

قف على ان عيسى وهب الله له عشرة اشياء

في البطن



في الدنيا لانه كان يلبس الشعر ويتوسد الحجر ويستتر
بالقمر وكان له قدح يشرب فيه الماء ويتوضأ فرأى
رجلا يشرب في الوادي بيده فقال يا عيسى هذا ازهد
منك فرمى بالقدح وكسره واقام ساح يوما في بعض
البراري فلفحته الشمس واشتد عليه الحر فاتى الخيمة
عجوز فاتى اليها واستظل بظلها فخرجت العجوز
اليه فطردته فقام وهو يضحك وقال يا مسكينة
ما انت التي اقمتني وانما القاصم الذي لم يرد ان يجعل لي من
نعيم الدنيا حظا الثامن الحظ كما جاء في الخبر ان الله تعالى
قسم الحظ على عشرة اجزاء التاسع رفعه الى السماء
قال الله تعالى بل رفعه الله اليه العاشر نزوله في اخر الزمان
الى الارض قال النعمان بن بشير الانصاري ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عيسى ونزوله في اخر الزمان
وعند انفجار الصبح صبيا مفروق نبيل وعليه ثوبان
مصبوغان بزعفران ابيض الجسم اصهب الراس افرق الله
الشعر كان راسه يقطر دهنا عليه برنوس ويجيء به
حربة فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويهلك الله على يديه
المسيح الدجال ويفيض المال فيضا وترتفع حمة كل
حمة ويبعث الله له اهل الكهف ويغزون معه ويحجوا
ويبسط الامن في المشرق والمغرب حتى ترتع الاسد
مع الابل

مع الابل والنمر مع البقر والذيب مع الغنم ويلعب
الغلمان بالحيات والعقارب ويتزوج عيسى عليه
السلام امراة من غسان حتى يعلم من كان يقول فيه
البهتان انه من ولد ادم ياكل كما ياكلون وينكح
كما ينكحون ويحج ويعتمر في سبعين الفا منهم اصحاب
الكهف وسيخرج الكتب من غار انطاكية حتى
يحكم بين اهل التوراة بالتوراة وبين اهل الانجيل بالانجيل
وبين اهل الزبور بالزبور وبين اهل الفرقان بالفرقان
ويكشف الله عن مدينة كانت الجن بنتها لسليمان
بن داود عليه لبنة من ذهب ولبنة من فضة فلما
مات سلط الله على الرمل حتى سترتها فيقسمها الريح
عيسى بين المسلمين ويخرج الله التابوت الذي امر
الله ان يلقيه في بحيرة طبرية فيه بقية مما ترك آل موسى
وآل هارون ورضاضة الالواح وعصا موسى وقفيزان
وعشرة اصواع من المن وسراج السلوى الذي خزنها
بنو اسرائيل لمن بعدهم فيستفتح بالتابوت على
عدوه كما كان يستفتح من كان قبله ويستنشر
الاسلام في المشرق والمغرب والجنوب والقبلة ويعمر
عيسى اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة
والجمعة كاليوم واليوم كالساعة ثم تقبل ثم تقبل

ريح

ريح باردة صفرا الين من الحرير واذكى من المسك فتقبض
روح عيسى ومن معه من المسلمين حتى لا يبقى على ٧٠
وجه الارض مسلم ثم تطلع الشمس من مغربها ويغلق
باب التوبة من كتاب الغرايب واظهار العجايب وقيل
ان مريم عليها السلام حين حملت بعيسى عليه السلام
دخلت عليها اختها لتزورها في منزلها وكانت اختها
زوجة زكريا. وكانت حاملة بيحيى فقالت اختها يا مريم
ما في بطنك شيء. فقالت وما سوالك عن ذلك فقالت اني اجد هذا
الجنين الذي في بطني يسجد للذي في بطنك شعر
الجنين حيا في بطنك [illegible] الا اخبرتني واصغي في التكلم
احس جنيني ساجدا للذي هو في بطنك فاسمع قولي وتفهم
بناء لسان الحال هذا نبيكم وروح الله البشير عيسى بن مريم
فنعم مبينا يحيى وبين مراكبه وكم حكمة يبدي بغير تعلم
وقيل لما اراد الله وضعه ضرب نفاسها عليها فبقيت
سبعة ايام في طلقها ولم ينزل باحد من النساء حتى حوا
ما نزل بها في وقت الوضع حوا ومريم عليهما السلام
فلما وضعت تفكرت في لوم قومها واختلاف اقوالهم فيها
فقالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا فناداها
به بناديها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي
اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا فكلي

واشربي

واشرب وقري عينا فهززت النخلة وكانت النخلة لها سنين
ما اثمرت فاورقت واثمرت واطلعت من ساعتها وتهدلت
اوراقها عليها فاكلتها وجرى لها عين من ماء بارد فاكلت
التمر وشربت الماء وغسلت جبينها واتاها قومها يهرعون
ويشكون المسنة الملامة فيها فاذا بالولد قد توكأ على
جبينه وقال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني
مباركا اينما كنت اي نفاعا للخلق واوصاني بالصلوة
والزكوة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام
علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا **شعر**

اتوها وقد واتوا عنا بابطالهم — وجوه كل منهم نحوها سهما
وظنوا ظنونا والظنون كواذب — بها استوجبا الابعاد والطرد واللوما
فلما دنوا منها اشارت الى ابنها — وقالت سلوه انه قد بدا اخصما
فناداهم في المهد من بعد ما تكا — الا انني عبد لمن علم الاسما
هداني واهداني سبيل رشادي — وانطقني في المهد من امره حتما
وخصصني بالنفع منه فها انا — بقدرة ربي ابرئ البرص والاعمى

فصل في السبعة الذين تكلموا في المهد

**وهو احد السبعة** الذين تكلموا في اوان الصغر قال
ابراهيم بردة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا عيسى
بن مريم وصاحب جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان
فيها فجاءته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب
امي وصلاتي فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من
الغد اتته



الغد اتته وهو يصلي فقال كما تقدم فاقبل على صلاته فانصرفت
فلما كان من الغد اتته وهو يصلي فقال كما تقدم فاقبل على
صلاته فانصرفت فلما كان من الغد اتته وهو يصلي فقال
كما تقدم فاقبل على صلاته فقالت يا جريج كما تقدم فقالت
اللهم لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات فتذاكر بنو
اسرائيل في شانه وكانت عندهم امراة بغي فقالت ان شئتم
لافتننه لكم قال فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت
راعيا كان ياوي الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع
عليها فلما ولدت قالت هو ابن جريج فاتوه واستنزلوه
وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه قال ما شانكم قالوا زنيت
بهذه البغي وقد ولدت منك فقال اين الصبي فجاءوا به
اليه فقال دعوني حتى اصلي ركعتين فصلى فلما انصرف من
صلاته اتى الى الصبي فطعن في جوفه وقال يا غلام من ابوك
فقال فلان الراعي قال فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون
به وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها من طين
كما كانت ففعلوا وبينما صبي يرضع امه فمر رجل على دابة
فارهة واشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل هذا
فترك الثدي واقبل ينظر اليه وقال اللهم لا تجعلني مثل
هذا ثم اقبل على ثديه فجعل يرضع قال فكاني انظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة
في فمه

في فمه وهو يمصها قال ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون
لها زنيت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل
فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك الرضاع
ونظر اليها وقال اللهم اجعلني مثلها فهنالك تراجع
الحديث فقالت حلقا مر رجل حسن الهيئة فقالت
اللهم اجعل ابني مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها
ويقولون لها سرقت وزنيت فقلت اللهم لا تجعل ابني
مثلها قال ان الرجل كان جبارا فقلت اللهم لا تجعلني
مثله ومروا بهذه الامة وهم يقولون لها زنيت ولم تزن
وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها خرجه
مسلم والرابع صاحب الاخدود بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم جالس ذات يوم اذ رفع راسه الى السماء ثم ارسل
عينيه بالبكاء وقال ماذا انزل ثم تلى عليهم والسماء ذات
البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل اصحاب الاخدود
قال اخبرني جبريل ان ملكا جبارا كان صاحب سحر ونجوم
وكهانة وكان له شيخ ساحر كاهن يصحب الملك فكبر
كبر سني ورق عظمي فاراد ان تنظر لي غلاما اديبا اعلمه
العلم فيكون خلفا مني وارسل الملك غلاما كان عنده فصار
يختلف الى الكاهن فمر ذات يوم فسمع بكاء من تحت
الارض فاذا هو بسرب تحت الارض فدخل فاذا

رجل

رجل راهب عليه ثوبان من شعر فقال من ادخلك علي فاخبره
٧٢ برغبته في الخير فاقام معه الى الليل فقال الراهب اعطني موثقا
الى الا تخبر علي احدا اوان قتلت او حرقت بالنار فاعطاه
موثقا ثم انصرف الى الملك فساله عن حاله وغيبته فكره
ان يفشي صاحبه وكره ان يكذب فضربوه واوجعوه
ثم وجهوه الى الكاهن فدخل الى الراهب واخبره خبره
وما لقي فقال له اذا سرت الى الساحر فقل له كنت
عند اهلي واذا سرت لاهلك فقل لهم كنت عند الساحر فمكث
كذلك زمانا حتى استجمع علم الراهب ووافقه فمر يوما ببعض
وزراء الملك وكان قد عمي فقال له الصبي ارايت ان رد الله
عليك بصرك اتومن بي قال نعم قال فجر يده على عينيه فعادتا كما
كانتا فآمن بالله ثم دخل على الملك فقال من ابراك قال مولاي قال
ومن مولاك قال مولاي الشاب قال ومن مولاه قال مولاك قال ومن مولاي
قال الجبار فاغتاظ الجبار لذلك وعرض عليه ان يرجع الى دينه فابى
فقال عندي ما ترى ويحك ما يقول هذا قال يقول الحق الله هو الذي ابراك
وهو على كل شيء قدير فامر بصلبه وطعنه بالرماح فلم تعد عليه
فامر به ان يحرق وهو على خشبة فلم يحترق فامر برماتنا الحذق
ان يرموه بالسهام فلم تصل اليه شعر

لين اضرموا الاخدود نار عنادهم وجاءوا جميعا بالمضرة والنكد
اواه عفوا واعقد الخلاف بزعمهم ورانوا سهام البغي بالغرب والبعد

فلسن

ابالي

فلست بالذي يعقلونه ٭ اذا كنت مولاي غايتهم وحسبي
وان عذابي فيك عذب مذاقه ٭ ومكتم في القلب احلا من الشهد
وما وقفت نفسي فيك صعب لانني ٭ وجدت لذيذ الوصل يحصل بالوقف

فمكث كذلك سبعة ايام ثم قال ايها الملك انك لا تقتلني حتى تاخذ
سهما من كنانتك ثم تقول اللهم رب هذا الغلام اقتله فاخذ الملك
سهما والناس ينظرون اليه ثم قال اللهم رب هذا الغلام اقتله
فضرب السهم نحره وسال دمه فمات فقال الناس امنا برب هذا
الغلام فحفر في الارض اخدودا واضرم النار ثم دعا الناس فكل من امن
بالله احرقه وكل من رجع لدينه تركه فجيء بامراة معها صبي
رضيع فاعرض عليها الكفر فابت فامر بها الى الاخدود فلما
نظرت الى النار شفقت على الصبي فهمت ان ترجع فانطق
الله الطفل فقال يا اماه لا تكفري بعد ايمانك فان الله يجعلها
عليك بردا وسلاما فرمت بنفسها مع ولدها في النار ذكره مسلم
والبخاري بغير هذا اللفظ وذكره غيرهما ايضا والخامس صبي
ماشطة ابنة فرعون قال ابن عباس رضي الله عنهما كان
لفرعون خازن من بني اسرائيل اسمه حزقيل بن نوحابيل وكان
مومن يكتم ايمانه مائة سنة وكان في القصر الذي
من اجل يوسف وكانت امراته ماشطة ابنة فرعون
فبينما هي ذات يوم تمشط راس ابنة فرعون اذ سقط
المشط من يدها فقالت تعس من كفر بالله فقالت لها

ابنة فرعون



ابنة فرعون وهل لك اله غير فرعون قالت الهي واله
ابيك والله من في السموات والارض واحد لا شريك له
فقامت فدخلت على ابيها وهي تبكي وقالت يا الهي ان الماشطة
زوجة حزقيل خازنك تزعم ان الهها والهك واحد فارسل
اليها واوقفها بين يديه وسالها عن ذلك فقالت صدقت
ويحك ارجعي الى عبادتي فقالت لا افعل فامر باربعة اوتاد من
حديد فسمرت يديها ورجليها وارسل عليها الحيات
والعقارب وقال لها لا ازيل عنك هذا العذاب حتى ترجعي
الى عبادتي فقالت والله لو قطعتني قطعة قطعة ما رجعت
عن ديني وكان لها بنتان فاتا بالكبير وقال لها ان لم ترجعي
عن دينك والا ذبحته فقالت لا افارق ديني فذبح على
صدرها ثم اتا بالرضيع لها فوضع على صدرها فقال لها ان لم
ترجعي عن دينك والا ذبحته فنظرت الى الصبي وادركها
الاشفاق عليه فسكتت شعر

فيا ليت ما القاه من الحب والبلوى ٭ فعاملك اغناني عن الشرع والشكوى
واقلب طرفي في الوجود فلا ارى ٭ سواك يرا قلبي الذي من السلوى
وحقك ما اعيا بما فيك نالني ٭ اذا كنت ترضاني فقد صحت الدعوى
وما الشهد ان لا اكون شهيدة ٭ عسا ناظري يوما يشاهد من يهوى

فانطق الله الطفل وقال يا اماه لا تجزعي واصبري
فان الله قد بنا لك بيتا في الجنة ذكره وقيمة وغيره

السابع

السادس مبارك اليمامة قال انس بن مالك كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما قاعدا اذ دخلت عليه امراة
بيدها صبي رضيع وكان من اهل اليمامة فجعل الصبي
ينظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل النبي
صلى الله عليه وسلم وقال يا غلام من انا فقال الصبي
بلسان فصيح انت رسول الله وخاتم النبيين فقال
له النبي عليه السلام احسنت ايها الصبي بارك الله فيك
وامسك الله على فيه الى وقت كلامه قال انس فكان
الصبي بعد ذلك لا يدخل بيتا ولا يقف في موضع
الا ظهرت بركته على اهل ذلك الموضع حتى سمي
مبارك اليمامة ذكره في كتاب الغرايب **شعر**

نطق الصبي ونطقه برهان ... وبدت دلايل فضله ايمان
ناداه خير الخلق قل من انا ... فالصدق من وقع العقاب امان
فاجابه انت الرسول المرتضى ... انت الختام وحبذا الفرقان
صلوا عليه واسمعوا في ذكره ... فله لدى رب البرية شان

**والشاهد** السابع شاهد يوسف عليه السلام حين
شهد العزيز على تمزيق القميص وراه العزيز قد قد
من دبر قال لها ما اخبر الله عنه انه من كيدكن ان كيدكن
عظيم قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كيد النساء اعظم من كيد الشيطان ثم قرا قوله تعالى
ان كيدهن

ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقرا قوله تعالى ان كيدكن عظيم
٧٤ ثم اقبل العزيز على يوسف وقال يا يوسف اعرض عن هذا اي
اكتمه ثم قال لها واستغفري لذنبك انك كنت من الخاطئين
فقالت يا يوسف فضحتني لا سلطنك للمعذبين يعذبونك
حتى ينسلسل جسمك كما سلست جسمي فقال لها ان كنت
لغربتي فالله حسبي ونعم الوكيل فاشتغلت عن
ذلك بكبر لهابها وشاع الخبر بمصر ان امراة العزيز تراود
تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا انا لنريها في ضلال مبين
كان الحسن يقول لو شغفها لماتت ويقال ان الشغاف الجلدة
اللاصقة بالكبد وقال عكرمة ومجاهد قد شغفها
حبا دخل حبه شغاف قلبها وقال الضحاك معناه هلكت
عليه حبا وقال السدي الشغاف جلدة على القلب يقال لها
شغاف القلب ويقال المحبة على ضربين محبة تزيد بالقرب بالقرب
وتنقص بالبين وصاحبها يملك امره ويكتم سره ومحبة خرقت
حجاب الشغاف واستوت على عرش القلب وسرت في سائر
الاعضاء فالعين تدمع والقلب يخشع واليد تمزق والقدم
يتسكع واللسان يبوح وربما باح لسانه في موقف الخبر
فقتل بسيف الغيرة **شعر**

ومن لم تكن اعلامه واضحة ... فلوعة الحب له فاضحة
ان الهوى لاح على عارف ... قطعه جارحة جارحة

قال

قال واجتمعن نساء الملوك والقادة في مجلس فتنة الكرن
امرها وانتهى عذلها وقلن ما اخبر الله عنهن انا لنراها
في ضلال مبين اي في تيه وحيرة فبلغ زليخا ذلك فعظم عليها
واراحت ان تبين عذرها لديهن **شعر**

احباب قلبي وما الاحباب غيركم　　اني اشتغلت من الاحباب احوال
كم تهجرون بلا ذنب ولا سبب　　وتزعمون بان الناس قد قالوا
لا خيب الله عنهم انهم سكتوا　　ما لذة الحب الا القيل والقال

فصنعت صنيعا وارسلت اليهن رسلا يدعوهن الى
ضيافتها وهيأت لهن مجلسا وقيل كن عشرة نسوة
ذوات ازواج من بنات الملوك وجعلت بين يدي كل
واحدة صحفة من عسل وترنجة وسكينا حادا وقيل كن
اربعين امرأة من بنات الملوك وهو قوله تعالى فلما سمعت
بمكرهن ارسلت اليهن واعتدت لهن متكأ والمتكأ الا
ترنج بلغة القبط قال ابن عباس رضي الله عنه متكأ
اي اترنجا وقال سعيد بن جبير متكأ اي طعاما وشرابا وقال
السدي متكأ اتكاء عليه وقال معمر بن المثنى هي النمارق
وقال الضحاك المتكأ كل شيء يقطع بالسكين مثل الموز
وغيره وقال زليخا لكل واحدة منهن سكينا واترنجة و
وجعل بين ايديهن عسلا فكن يقطعن الاترج بايديهن
وياكلن بالعسل فقالت لهن زليخا ما حق عليكن قلن لها

سيدتنا انت



سيدتنا انت الكبيرة والمطاعة فينا نسمع لك ونطيع قالت
حق عليكن اني اخرج عليكن فتاي يوسف الا ما قمتن
له ما ابى بكن واعظمتن له يا عن فقلن لها حبا وكرامة
فاقبلت على يوسف وقالت يا يوسف اطعني اليوم واعص
ابي قال اما ما يكون فيه سخط ربي فلا ابالي قالت ذي عني
حتى ازينك وان كنت مزينا قال اصنعي ما بدا لك فرصعت
ذوائبه باليواقيت وعلقت جبينه بالدر والبسته قباء
خضر ومنطقة من ذهب ووضعت منديلا من السندس
على عاتقه وكاسا من الذهب في يده وقالت اخرج عليهن
فلو رايت منك ما رايت لذهلن عن انفسهن ولتركن الطعام
والشراب ولنسين انفسهن **شعر**

يا غائبين ولم يبرح محبوب　　رفقوا القلب ماله مغلوب
ما عذركم في الهجر ناح　　ليس المخبر فيه كالمغلوب
اني خرجت عن العتاب وسمعه　　وخلعت طوق تعرض بحبيب
والبست ثوب ذلي لاجله　　وفنيت عن عجبي وعن تعذيبي
فلو انكم ابصرتموه عذرتموا　　وعجبتم لفتنة المطروب
ملكت فاتلي محتسبا　　فتعجبوا قلبي ظل في التعذيب

فخرج عليهن وهن قعود يقطعن الاترج فلما راينه اجللنه
وظنن انه صنم زليخا التي تعبده وكن سمعن به ويشتهين
اليه النظر فلما راينه يوسف اكبرنه وصرن مثل السكارى

الصطارى

السكاكين والجوارح لكثرة التعجب منه ولا معان
في النظر اليه ورضا ان يقطعن له مرة في ايديهن فلما
شرطنا زليخا عليهن فصرن يقطعن ايديهن وجعلنا
الدم ما نسيل في الجوارح وهن لا يجدن الم القطع ولا
حدة السكاكين ولا وقوع الدم على الاجساد ويوسف
يقول يعظم ما في ان تمتعن بالنظر انما انا عبد من
عبيد ربي وزليخا تنظر ما تراه بهن من تقطيع ايديهن
ايديهن وقد هاب عقولهن فلما غاب عن اعينهن رجعن
مع حسنهن فقالت لهن وبخطهن هذا ما صنعتن من
لحظة واحدة وانا منذ سبع سنين اقاسيه منه ما قاسي
واخذ منه على اطراف البنان وهو لا يعيد نبي طرفة عين
ولا يلتفت نحوي فقلن لها ما هذا بشرا ان هذا الا ملك
كريم من ملائكة السماء ما بنا فقالت لهن ما هذا الذي
فعلتن بانفسكن فلما رأين ما نزل بهن اي رحمها الحل
وقد كرهن ما لمتنها به وهو قوله تعالى فذلكن الذي
لمتنني فيه الآية فيظل الفرض بأمرهم فعذر اف ما راف من عذر
لها وقيل فاستعصم بربه فقلن لها انت لمعذورة فهزنا
حتى نظلمه في امرك ونوبخه في اعراضه عنك شعر

فاعذر لي ان اعظم في العواذل ولم يروا مسعدا فيه فلوموني
كفوا الى ان تروا من همة فيه فان انتم وحدتم الى لومي فلوموني

فلوموني



صفي جننا به للكهن وكلفني ما الابطا وفيشني ويضنيني
بصروا لحسن قد عرفت ما تبعه بعرنه والاسوا وتعرفني ٧٦
فاني نفذ لهن في الخلوة طمعا ان يميلنه اليهن فجعلت كل
واحدة منهن اي اخلت به في عنه الى نفسها وشكت اليه
بوجدها فقال رب كانت واحدة وصرن جماعة رب السجن
احب الي مما يدعونني اليه الآية في السجن نعمة من الله
عليه اي هو سبب البعد منهن وقوله اصب اليهن من
الصبوة وهو الميل الى الامر المكروه فاختار السجن على
صحبتهن واستغاث بربه في صرفه عنهن وبعدهن منه
ومنه قوله فاستجاب له ربه شعر

رفعت قصة اشواقي وجئت نحوك يا من جل عن ثاني
كم رمت ابدا ما في جوانحي لكن علمك بالاسرار اغناني
انت العزيز ولي ذل مسكنة انت القريب وابعد الغرب فرداني
رضيت سجني في نيل رضاك وما احببت ما تلقى ان كنت ترضاني
قالوا العواذل قلبا من تذكره وكيف انسى حبيبا ليس ينساني
اصغ عند فقد نفي على عليلي منه وبما لطفا ويرعاني
اذا سالت سواه صدني وانا نادى بنيه بتغيير لوهم لسائني
فكيف يسلو فوادي عن محبته من له البقاء وكل هالك فاني

فانظر فيما في الطلاق الابصار جاء توبيخ العزة قل للمومنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا الطلاق البصر بغير في القلب

صورة المنظور والقلب يبث ويسعر وما يرضى سح ا
المعبود صاحمة الاصنام واعجبا بازليخا امكنها ان تنجلي
محبوبها يوم اخرج عليهن فكيف يصنع محب الحق وهو
لا يقدر ان يرى الحق ان مات. على الحقيقة فيا لا انيسا فلو والها
ما عذل عذر **شعر**

عل العواذل ان يعذلن حول قلب التائه ، وهو الاحبة منه في سويدائه
القلب اعلم يا عذول بدائه ، واحق منك بجفنه وبمائه
احبه واحب فيه ملامة ، ان الملامة فيه من اعدائه
لا تعذل المشتاق في اشواقه ، حتى تكون حشاك مثل حشائه
ان المشوق مضرجا في دموعه ، مثل الشهيد مضرج بدمائه

لما عشقتني الاوامر وغاص قلبك في بحر الاذارة في غار المعـ
المغافر واطلعتني وراء الارادات في افلاك سماء السعادة
اظهرت محبات عرايس الاسرار نظرتها ايدي تشواهد الا
رادات مفصودها كورة شمس الظهور في اسماطيبا
الغيب ما كان مستورا اظهر جمال حال يوسف وبان اشراق
وسطا مبدي ان جنعان واستنار طمع الاخوة في اخفاء ما
قد ظهر واراد كلهم ان يغمروا القدر فما قدر فصدق وان
بيا الغوا في غمه بدر البدر ما سحبه سحابته وعيبه باعوه
بالبخس انما وكلهم لم يعرف المبيع لم ليس له نافد
فيعرفوه وافة النبر ضعف منتقديه فصدقت العبارة

لتستنشق

لتستنشقي وما علمت ان الحار لمنتفي نزلها الذي لو بلغ
٧٧ كان يوسف الحر والذي لو الصرف حمل الى مصر المصران
اجلس على كرسي العبرات يسكت كشف انه لا يبقى معه
سواها او فتحت خيول الاحسان ابرزت خيول خدمنها
في ذلك الميدان ايدي ت نشات جبهها بالفرزان امدت من
الصديق كف الاختيار فدى منازل وجها بياذق الاختيار
اخرج خيول صدقه في ميدان الخروج عن رق الاغيار كف
شاه عزمها بفرزان مسا عدة الاقدار صاح لسان الفلك
منها الى الكرامات فكان جواب حاكم الحي بي شاه مات يا زليخا
لا بصل كف عن واند البه فقد حفظناه من خلقه ومن بين
يديه لا يلقى عندنا مراد من نوى غيرنا ما الفوائد انت وافتتنت
مع صورته وحسنه وهو يشاهد ما حجب به لدينا من
تاييده وصونه رميت هلكه وقد استعبدناه ورادة
حطه وقد رفعناه ان كان مرادك منه الدنو والتقرب
فمرادنا منه العلو بالسبب يا من راى غيرنا جهلت
قدرنا يا من نقض عهدنا كل شيء لو عرفت عندنا
ان رمت قربنا في دار ليس فيها زوال فانفذ نفسك وتعال **شعر**

ايها المعرض كم هذا الجفا ، حلنا عن عهدكم يوم قفا
حنت بالاعراض عني ولكم ، قد رايت البر مني والوفا
هل تراعوني من نقضكم ، في النقض نحو ودعى ما سلفا

انا لا ارضا

انا الارض شربت في الورى    كل ظمي حتى اعشوشبا
وقلوب الخلق طرا بيدي    منني السقم كما مني الشفا

كان في بني اسرائيل رجل من خيارهم قد اجتهد في
عبادة ربه وزهد في الدنيا وازالها من قلبه وكانت
له زوجة مساعدة على شأنه مطيعة له في كل زمانه وكانا
يعيشان من عمل الاطباق والمراوح يعملان النهار كله فاذا
كان عشي النهار اخرج الرجل ما يعملانه في يده ومشى به
على الازقة والطرق يلتمس مشتريا يبيع له ذلك وكانا يديمان
الصوم فاصبحا في يوم من الايام صائمين وعملا يومهما
ذلك فلما كان عشي النهار خرج وبيده مراوح يطلب من
يشتريها منه فمر بباب احد ابناء الدنيا واهل الرفاهة والجاه
وكان الرجل رضي الوجه جميل الصورة فرأته امرأة صاحب الدار
فعشقته ومال قلبها اليه ميلا شديدا وكان زوجها غائبا
فدعت خادمتها وقالت لها لعلك ان تتحيلي في دخول ذلك
الرجل عندنا هذه الليلة فاني قد ملت اليه بكليتي قال فخرجت
الخادم اليه ودعته الى ان تشتري منه ما بيده وردته من طريقه
وقالت ادخل واقعد في الاسطوان فان سيدتي تريد ان تشتري
من هذا شيئا الان تخبره وتنظر اليه فتخيل الرجل انها صادقة
في قولها ولم يرى لذلك كله باسا فدخل الاسطوان فلما
حصل فيه غلقت الابواب وخرجت سيدتها وحلت بثيابه

على قصة الرجل من بني اسرائيل

بثيابه

بثيابه وادخلته مكرها وقالت له كم اطلب خلوة منك
وقد عيل صبري من اجلك وهذا البيت مبخر والطعام ٧٨
محضر وصاحب الدار غائب في هذه الليلة وانا لك قد
وهبت نفسي وكم طلبني من الملوك والروسا واصحاب
الدنانير فلم الوي على احد منهم وقالت وزادت ونقصت والرجل
لا يرفع راسه حياء من الله تعالى وخوفا من عقابه واليم عذابه

شعر

وربة كبيرة ما حال بيني    وبين ركوبها الا الحياء
فكان هو الدواء لها ولكن    اذا ذهب الحياء فلا حياء

فطمع الرجل في ان يفلت نفسه منها بما قدر فقال
لها اريد منك شيئا قالت وما هو قال اريد ماء كاملا
واصعد به الى اعلا موضع في دارك اقضي به وطرا واغسل
درنا لا يطلع احد ولا يمكنه ان يطلع عليه فقالت له الدار
متسعة لها جنبات وزوايا وبيت المطهرة معد
قال ما غرضي الا الارتفاع فقالت لخادمها اصعدي به
الى المنظرة العليا من الدار قال فصعدت به الى اعلا موضع
في الدار ودفعت له الانية ونزلت عنه فتوضا
وضوءا جيدا وصلى ركعتين تمم ركوعهما وسجودهما
فبراها
ثم علا سطح المنظر ونظر الى الارض فنظرها بعيدة وخاف
الله لا يصل الى الارض الا وقد تمزقت اعضاؤه ثم تفكر في

عصيان

في معصية الله وعقابه فهان عليه بذل نفسه وسفك
دمه وقال إلهي وسيدي ومولاي قد ترى حالي وما حل
بي ولا يخفى عليك حالي وبذل نفسي في نيل رضاك يسير
وأنت على كل شيء قدير. شعر

اشار القلب نحوكم والضمير ... وسر السر منه له خبير
فإن انكشفت بكم أنادي ... وفي وقت السكوت لكم أشير
أنا من لا يضاف إليه ثان ... أنا المولى له الصب الفقير
ولي أمل تحققه ظنوني ... ولي قلب كما تدري كسير
وتبذل النفس أقصى ما يلاقي ... فإن ترضى به فهو اليسير
وإن تنجي وتمنحني خلاصي ... فأنت عليه يا أملي قدير

قال ثم رمى نفسه من أعلى المنظرة فبعث الله عز وجل
ملكا فتلقفه على جناحه وأنزله سالما دون أن يناله ما يؤذيه
فلما حصل بالأرض حمد الله عز وجل على ما أولاه من عصمته
وأناله من رحمته وسار دون شيء إلى زوجته وكان قد أبطأ
عليها فجاء خاليا دون شيء فسألته عن بطئه وعن ما خرج
به في يده ما فعل به فأعلمها بخبره وكيف رمى بنفسه فنجاه
الله من ذلك الموضع فقالت الحمد لله الذي صرف
عنك المحنة وأزال الفتنة ثم قالت إن الجيران تعودوا منا
أن نضرم نارنا في كل ليلة فإن رأونا الليلة دون نار
علموا أنا دون شيء ومن شكر الله تعالى كتم

ما نحن فيه



ما نحن فيه من الخصاصة وصار صون هذه الليلة باليوم الماضي
وقياما لله تعالى فقاما إلى التنور وملآه حطبا
لتعلم الجيران وأضرمته نارا. شعر

سأكتم من غرامي وجدي واشتياقي ... وأضرم ناري كي أغالط جيراني
وأرضى بما يقضي الحكيم سبحانه ... عساه برأفة لي إليه فيرضاني
أبو لهيب جوع وفوق ذي كربه ... ويوهمني صبري وبالصبر أوصاني
فلست أودي شكر ما قد أنالني ... فأعظم منه لو ترى صرف عصياني
وما يفعل المولى هو الخير كله ... وبارئ أحسن إلي كل إحساني

فتوضيا جميعا ثم قاما إلى الصلاة فجاءت امرأة
من جيرانها تستأذنها أن توقد من نارها فقالت المرأة
شأنك والتنور فلما دنت المرأة من التنور نادتها
يا فلانة أدركي خبزك قبل أن يحترق فقالت لزوجها سمعت
سمعت ما تقول هذه المرأة فقال سيري وانظري فسارت
المرأة إلى التنور فإذا بالتنور قد امتلأ خبزا أبيضا نقيا
فأخذته المرأة لا رغبة ودخلت بها على زوجها وهي
تشكر الله تعالى على ما أولى عليها من الخير العميم والفضل
الجسيم فأكلا من الخبز وشربا من الماء وشكرا الله ثم
قالت المرأة لزوجها فلندع ربنا أن يمن علينا بشيء
يغنينا به عن كد العيش وتعب العمل ويعيننا به
على عبادته والقيام بطاعته قال لها نعم فدعا

الرجل ربه

دعا به الرجل ربه واصبحت المراة على عادتها فاذا بسقف بيتهما قد انفرج ونزلت ياقوتة اضاءت البيت من نورها فرحا لله تعالى شكرا وذكرا وسرا بتلك الياقوتة سرورا كثيرا فعاشا ما شاء الله تعالى فلما كان في اخر الليل نامت فرات كانها دخلت الجنة ورات منابر كثيرة مصفوفة وكراسي منصوبة فقالت ما هذه المنابر فقيل لها منابر الانبياء قالت وما هذه الكراسي قيل لها كراسي الصديقين والصالحين فقالت واي كرسي زوجي فقيل هذا فنظرت اليه فاذا في حائطه ثلم فقالت وما هذا الثلم فقيل لها هي الياقوتة النازلة عليكما فانتبهت المراة من نومها وهي باكية حزينة على نقص كرسي زوجها وثلمه بين كراسي الصديقين فقالت له ايها الرجل ادع ربك ان يردها الى موضعها فمكابدة الجوع والمسكنة في الايام القلايل اهون من ثلم كرسيك بين اهل الفضايل فدعا الرجل ربه فاذا بالياقوتة قد رجعت صاعدة الى السقف وهم ينظرون اليها وما زال على فقرهما وكثرة عبادتهما حتى لقيا الله تعالى رحمهما الله

شعر

نفحاتنا تجني منى عنا تصدو تعرض ... فهلا الى نفحتنا تتعرض

ان كان اعياك السقام وهمه ... فابحث الى فيها نا الطبيب المعرضا

او ليس قد راشت جناحك انعم ... منا فمالك نحونا لا تنهض

ولقد

ولقد شهدت بحسن عفوي عفونا ... كم ذا التعاهد بالوفا وتنقض

ان زرت ساحتنا ولذت بجانبنا ... فمن يحل ساحتنا لا يرفض

ما حل ساحتنا اناس اعرضوا ... عنا فلاذوا بالرضا الا رضوا

سبقوا فيما اتت عيه وعملوا ... كرموا المطايا نحونا ونفوض

ورضينا وبكل حالة لا ترتضي ... فحبيبة سودا وشيب ابيض

لهم الامانة فنادي عرصاتهم ... اضابابكم المريض تمرضوا

كمل المجلس والحمد لله رب العالمين ٨٠

## المجلس الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

الحمد لله منشي اصناف النطف ومحيي الارض بوابل المطر مقدر النفع والضرر ومصور الانثى والذكر الذي لا يغفل وعبد فيشكر وعصي فيستر واخرج جواهر الاسرار من قعر بحر ظلمات الفكر وجعل الكل نبا مستقر الكريم الذي يقبل الجاني اذا اتى اليه واعتذر ينزل امره كل ليلة الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب هل من راغب لحاجة في الخبر ونزوله نزول من وفضل واحسان لا كنزول الاجسام والصور اوجد ادم من تراب وجعله ابا البشر وابرز من صلبه النبيين والمرسلين وختمهم بسابقة القدر وصير محمدا عليه السلام اخرهم في الخلق واولهم في السبق فبان فضله لذلك وظهر وارسله رحمة لمن امن ونعمة

على من كفر

على من كفر، وايده بالمعجزات الظاهرة والايات الباهرة
والعبر، فكل ما ابدى اية قال المشركون كذب وسحر
ولقد قسم غنيمة فقال بعض المنافقين ممن شهدها
وحضر، والله ما اريد بهذه القسمة وجه الله فقال عليه
السلام قد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر، وهم الذين
وصفهم الله في كتابه الذي نهاهم فيه وامر، فقال عز من قائل
اقتربت الساعة وانشق القمر، وان يروا اية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر، احمده حمدا كثيرا في الورود والصدر
واشكره شكرا يدني الامل ويقرب الوطر واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة انجو بها من سقر
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وخليله الذي حن
له الجذع وكلمه الحجر صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
السادة الغرر صلاة تدوم وتقوم ما اشرق صبح
وانصدع بدر [illegible] وسحر

شعر

ان القلوب لها عيون تنكر فيها الصحيح بالوشاة وتبصر
فاذا علاها الران اذهب نورها وغدت بظلمة جهلها تتحير
ولرب ذي بصر صحيح قلبه اعمى فربع الصدر منه مقفر
فتراه حيران يجاور فؤاده من كثرة الغفلات ميت مقبر
هذا رسول الله وافى قومه بدلائل في عهدها الاخضر
فالجذع حن لبعده وفراقه وجدا وشق له الهلال المقمر

ويشكو اليه الجيش من قلة الماء فمن الاصابع ماؤها يتفجر
والذيب ينطق والظباء تكلمه والوحش والانعام عنه تخبر
واولوا الضلالة بعد ذلك كلهم طرا جميعهم بجحد وتكفروا ٨١
واذا انشقت اية قالوا لمن والاهم هذا محمد يسحر
لا تقربوه واحذروا من قوله فكلامه يسبي العقول ويسحر
وجنى سليمان البعيدة داره وكذاك سلمان الغريب المفقر
وصهيب والثقفي لا تنساهما كل يوحد ربه ويكبر
والعم يكلفه ويبالغ جهده فيموت وهو بمن يراه يكفر
ما ذاك الا ان سلطان القضا ماضي الحكومة في العبيد مخير
فتراه يهدي من يشاء بفضله وكذاك يخذل اخرين وينصر

قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا
الاية الاقتراب في القران على ثمانية اقسام اولها قرب
الاجابة وهو قوله واذا سالك عبادي عني فاني قريب الثاني
قرب العصمة قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد الثالث
قرب المنة قوله ونحن اقرب اليه منكم الرابع قرب الوعد
قوله واقترب الوعد الحق الخامس قرب السؤال
والحساب قوله اقترب للناس حسابهم السادس قرب
الطاعة قوله واسجد واقترب السابع قرب الرحمة
قوله ان رحمة الله قريب من المحسنين الثامن قرب الساعة
قوله اقتربت الساعة وانشق القمر الاية بعث النبي على

علم الاقتراب في القران على ثمانية اقسام

الله عليه وسلم قال انس بن مالك
رضي الله عنه سأل اهل مكة النبي
صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر
شقين حتى رأوا حراء بينهما اخرجه مسلم وقال ابن مسعود
انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا
اخرجه البخاري وفي طريق اخرى ان المشركين لما رأوا ذلك
منه قالوا ان محمدا قد سحر اعينكم فسألوا غدا
من يرد عليكم من البلاد عن القمر هل رأوا منه ما رأينا فلما
كان من الغد استقبلوا الركبان وسألوهم عما كان فاخبروهم
بانشقاق القمر فقالوا هذا سحر مستمر فانزل الله عز
وجل اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا
ويقولوا سحر مستمر وقال علي بن ابي طالب رضي الله
عنه لما نزل وانذر عشيرتك الاقربين قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا علي ان الله قد امرني بانذار العشيرة
الاقربين فاصنع لي يا علي رجل شاة على صاع من
طعام واعد لي قعب لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب قال
ففعلت فاجتمعوا له وهم يومئذ اربعون رجلا وكان فيهم
عمه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فقدمت
اليهم جفنة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حزة
فشقها باسنانه ثم رمى بها في نواحيها ثم قال
كلوا

فصل في انشقاق القمر لمحمد صلى الله عليه وسلم

فصل

٨٢

كلوا بسم الله فاكل القوم حتى نهلوا والله ما نرى الا آثار
اصابعهم والله ان الرجل ليأكل مثلها ثم قال اسقهم
يا علي فجئت بالقعب فشربوا حتى نهلوا جميعا
وايم الله ان الرجل منهم ليشرب مثله فلما اراد النبي
صلى الله عليه وسلم الكلام بادرهم ابو لهب وقال لهم
ويحكم اما ترون ما سحركم صاحبكم فتفرقوا عنه قبل ان يتكلم
فلما كان من الغد قال لي يا علي عد لي ما صنعت بالامس
من الطعام والشراب فان هذا قد بدرني الى الكلام قبل ان
اكلم القوم فجمعتهم له وفعل بهم كما فعل بالامس فاكلوا
حتى نهلوا جميعا وايم الله ان كان الرجل منهم ليأكل مثلها
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني والله لا اعلم شابا ما اعلم
من العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به من امر الدنيا
والآخرة فتفرقوا عنه ولم يقبلوا منه شيئا وذكر ابو اسحاق
في كتابه وغيره انه كان بمكة رجل شديد القوة يحسن الصراع
وكان الناس يأتونه من البلاد للمصارعة فيصرعهم
قال فبينما هو ذات يوم في شعب من شعاب مكة اذ لقيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا ركانة الا تتقي
الله وتقبل ما ادعوك اليه وكما قال له صلى الله عليه وسلم
وكان صلى الله عليه وسلم لا يلح في احد ايجي عونه الى الله فقال
له ركانة يا محمد هل من شاهد يدل على صدقك
قال

قال ارايت ان صرعتك اتومن بالله ورسوله قال نعم قال تهيا
للمصارعة قال قد تهيات قال فدنا الرسول صلى الله عليه
وسلم فاخذه ثم صرعه قال فتعجب ركانة من ذلك ثم ساله
الاقالة والعودة ففعل به ذلك ثانية وثالثة فوقف
ركانة متعجبا وقال يا محمد ان شانك لعجيب فقال
عليه السلام اتريد ان اريك ما هو اعجب من هذا قال وما ذلك
قال ادعو تلك الشجرة واشار الى شجرة قريبة منهما حتى تقبل
الي وتشهد لي بالرسالة قال افعل فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الشجرة ثم قال ايها الشجرة اقبلي الي فجعلت تخد
الارض خدا مستويا كان سايقا يسوقها او طالبا يطلبها فانقلع
من الارض حتى وقفت بين يديه وركانة ينظر اليها فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم ايها الشجرة من انا قالت انت رسول
الله فلما سمع ركانة ذلك ولى مدبرا حتى اتى قريشا وهم في ظل
الكعبة وقال يا معشر قريش ساحروا بصاحبكم اهل الارض
فما رايت اسحر منه وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال مرض
ابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابن اخي
ادع ربك الذي تعبد ان يعافيني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اشف عمي فقام كانما نشط من عقال فقال يا ابن اخي
ان الهك الذي تعبده يطيعك قال وانت يا عمي لو اطعت
الله لاطاعك وقيل لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم

تنبيه على ركانة صرعه النبي صلى الله عليه وسلم وانه لم يقدر عليه احد ...

تجن



ضجت ملايكة السماء بالتسبيح حتى سمع الناس تسبيحها
فقالت قريش سحر محمد الجبال وسمع رجل من ثقيف
مناديا ينادي ايها الناس ما قعدكم وقد بعث الله نبيا
من ولد لوي بن غالب اسمه محمد بن عبد الله فاخذ
الرجل عشرة من النوق واتى مكة بها ليدخل في الاسلام
فوجد مشيخة قريش في الحجر فوقف عليهم وسالهم عن
الاسلام الذي سمعه فقالوا له وما سوالك عنه فاخبرهم بما
سمعه فقالوا له هو صوت شيطان استوا عليكم والقصة
معروفة ذكرها ابن سبع وغيره وفيها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم سار مع الثقفي الى باب ابي جهل لعنه الله ونادى
انزل الي يا ابا جهل فنزل اليه وقد اصفر لونه وتغير وجهه
فقضى حاجته ودفع اليه ماله فلما علمت قريش ساروا
اليه وعاتبوه فقال انه والله اتاني وانا انظر اليه والارض تطوى
له فقلت هذا قليل في سحر محمد ثم دعاني
فلم التفت اليه فاذا حسن خلقي فاذا ثعبان قد ملا البيت
فقال ليس لم تنزل اليه وتقضي حاجته والا ابتلعتك فنزلت
مقهورا اما والله لو تلكات لابتلعني وقال جابر بن عبد الله قال
ابو جهل في ملا من قريش شغلنا امر محمد فلو ابتغيتم
رجلا ممن يعلم السحر والكهانة ثم كلمه ثم اتانا
ببيان امره فقال عتبة بن ربيعة لقد علمت السحر والشعر
والكهانة

عمد الى ... ان يعجز النبي بسحره هو ربيعة

والكهانة وعلمت من ذلك علما ولا يخفى على ذلك وسانيه حتى
اكلمه قال فاتاه فلما خرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم قال
له **يا محمد** انت خير ام هاشم انت خير ام عبد المطلب
انت خير ام عبد الله فلم تضلل ابانا وتشتم الهتنا فان
كنت انما تريد الرياسة عقدنا لك الوية فكنت رئيسا ما بقيت
وان كان بك الباه زوجناك من اي بنات قريش شئت وان كنت
تريد المال جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك انت وعقبك قال ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم فلما فرغ من كلامه قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا
عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسك على فيه وناشده
بالرحم ان يسكت فسكت ورجع عتبة الى منزله ولم يخرج اليهم
قال ابو جهل لعنه الله يا معشر قريش ما نرى عتبة الا قد صبا
مع **محمد** فانطلقوا بنا اليه فلما ساروا اليه خرج اليهم
فقال ابو جهل يا عتبة ما اظنك الا قد صبات مع محمد
واعجبك امره قال فغضب عتبة لذلك وقال والله لا كلمت
**محمد** ابدا وقد علمتم انني من ارغبكم منه ولكن اتيته
فكلمته فقرا علي كلاما ما هو بالسحر ولا بالشعر ولا بالكهانة
وقرا بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم

فقرا على الاية التي قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه بعينه

فكلمته

كتاب

كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعلمون بشيرا
ونذيرا الى قوله صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت
على فيه وناشدته بالرحم ان يسكت وقد علمتم انه اذا قال
شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب **شعر**

عمت القلوب وظلت الارحام ... وجرى القضا وجفت الاقلام
ودعا الى انعامه مولاهم ... فاذا بهم باوجههم انعام
مهما اتتهم قالوا القوى ... سحر العيون فقوله اوهام
ولقد دروا ان الحقيقة قوله ... لكنهم عند النقيض نيام
هيهات يجدي الطوق وهو قيده ... ان الجنوا على البغيض حرام
عرض الرسول على هداهم انفسه ... بهدى يهم منه جزى احكام
ان الجميع الى العذاب مصيرهم ... ولهم اعدت للسعير ضرام

**اخواني** سبقة القدر رفضت القوم بعد سبقت لهم منا الحسنى
وعلى قوم غلبت علينا شقوتنا نورت قلوب الجن وقالوا انا
سمعنا قرءانا عجبا الاية وعميت ابصار اكابر قريش فقالوا انما
اساطير الاولين اذا هزت صوارم القدر تعلقت رقاب المقربين
غضب على قوم فلم تنفعهم الحسنات ورضي عن اخرين فلم تضرهم
السيئات فما نفعت عبادة بلعام ولا ضر عناد سحرة
هبت عواصف الاقدار بيد الاكوان فقيدت الوجود فلما
ركد الريح اذا ابو طالب غريق في لجة الهلاك وسلمان على
ساحل السلامة فهي التقدير ونفذ الحكم من القدير وجرت

الفسمة



سبق

القسمة بعربون الجنة وعربون السعير ولو كان الامر مثلا لا
متى الاطماع في الحيل وضروب المكايد في العمل لكن الاطاعة
الكبرى ارتباط الامر بمشيئة من لا يبالي هاولاء للجنة ولا ابالي
وهاولاء للنار ولا ابالي ميزة الحق الفرقان وانكرت قريش
من اثر العقود في البيت لم يكن له حظ في الغنيمة انما يعالج
الرمد الاكمه سبقت السعادة لمحمد عليه السلام
ومضت الشقاوة لابي جهل قبل وجوده خوف العارفين من
سوابق الاقدار فلو الارواح هيبة انكرته قريش وكانوا نقدة
الكلام وصيارفة البلاغة هذا وقد كشف لهم عجزهم عن الاتيان
بسورة من مثله ورضوا بقتل الانفس وسبي الاموال والخروج
من الاوطان ولم يقدروا على الاتيان بذلك وميزة الخزف الخسيس
والوقت لها نور قلوبهم الشقوة الكبرى شقاوة للسعادات
بعدها خلود في جهنم من كان حظه الخيبة من الوصال طبع
على قبح الخصال لما طلعت الشمس قال الخفاش لاهله
اسرجوا القنديل فقد اشتد علينا الظلمة فقالوا له الان طلعت
الشمس فقال ارحموا من النهار عنده ليل شعر

فان نهاري ليلة مدلهمة ‏ ‏ وليلي سهر كله وعويل
اذا لم يكن بيني وبينك مرسل ‏ ‏ فريح الصبا مني اليك رسول
فما كان حبي اليك نوصل ‏ ‏ ولا كل وقت عليك دخول

واعلم ان الشك اذا عمي لم يعد نقص العين اما سمعت

اعب النار



اصحب النار حين قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب
السعير وكانوا يرون الايات ويسمعون الاصوات ولكنهم
احيا كالاموات الا ترى ان الصديق عليه السلام حين بدت
له الايات العظام لم يجد ذلك عند المقام قال الله تعالى
ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين
فروية الايات هي شق القميص من دبر ونطق صبي المهد
ومن الايات بلوغ ثمنه في وقت البيع الى الاغاية له لكنهم
اعرضوا عن هذه الايات كلها وابوا الا يسجنوه مع علمهم
انه لا يستحق السجن هذا دأب الاعمى عن الايات وعرض
عنها قال الله تعالى وكاين من اية في السموات والارض
يمرون عليها وهم عنها معرضون وذلك ان زليخا لما ايست
من يوسف عليه السلام قالت لزوجها ان هذا الغلام قد فضحني
عند الناس ونكس راسي عند نظايري وقد شاع خبره وخبري
في مصر فلا براءة لي عندهم الا ان احبسه في السجن قال لها
زوجها لا يسجن الا الملك ريان بن الوليد وكان مرادها بذلك
ان يخرج امره من يدها لانه اذا كان بيدها ربما حنت عليه واخرجته
من السجن فلبست ثيابها وجعلت تاجها على راسها واقبلت
حتى انتهت ريان بن الوليد وكان في بيته الاعظم وكان له بيت
من الحديد والنحاس مرصع بالدر والجوهر وكان اذا اراد احد
الدخول عليه ينكر ابنة الملك من الكوفة قبل ان يدخل عليه فلما

فلما ارادت

زوازليخا مفيلة استواجا السما وامر القلهان بفتح الابواب ففتحوها
لها وكانت ذات قدر عظيم عنده وكانت مطاعة اذا امرت
لانها كانت من بنات الملوك فلما دخلت على الملك خرت
ساجدة فقال لها ارفعي راسك فانت المقربة المرضية وما
جنتك عندي مقضية فرفعت راسها اليه واخذت تثني عليه
لان من ادب السوال الثنا على السوال **شعر**
اذا انثنيت ان تقضا اليك الحوايج ، ولنتاج بهذي اليك المناهج
فجد في الثنا واخضع لمرله العفا ، فمولاك يا مسكين للكرب فارج
اتثني على المخلوق وهو بضدها ، تقول وقد سدت عليك المخارج
وتترك من يستاهل الحمد والثنا ، وتعرج بالشكوا اليه المعارج
**فقالت** ايها الملك ادام الله لك البقا والبسك ثوب
النعمة والرضا لم تزل مني ماوى حوايجي مسرعا وان
عبدي العبراني قد استعصى علي واحب ان تاذن لي في
حبسه بسجن المجرمين حتى يتادب ولو بعد حين
فقال لها قد جعلت امر السجن ومن فيه بيدك فا فعلي
من شيت واحبسي من شيت فاخذت اذنه واقبلت الى منزلها
وامرت باحضار الحدادين اليها فتمثلوا بين يديها فقالت
اريد ان تصنعوا لي قيدا محكما للعبد العبراني فقالوا لها ايتها
الملكة المطاعة في امرها العظيمة في قدرها انا نراك دائما
ناعما وسافرا فيقا ووجهه انيقا ولا يخفى انه ربي في نعمة
شاملة

شاملة وعافية كاملة وكيف يقوى هذا على ثقل الحديد وثقاف
التقييد فالت قيدوه ولابد فقال يوسف للحدادين قيدوني
٨٦ فاني من اهل بيت البلا فقيدوه واحملوه على الاكتاف وانطلقوا
به للسجن وتسامع الناس واقبلوا من كل مكان وصعدوا على الجدران
والحيطان وامتلات الطرق فلما كثر نظر الناس اليه نكس راسه
والقاه على صدره والناس يقولون عصا سيدته الملكة وهو
يقول هذا اخبر من عصيان ربي ومن مقاساة النيران وسرابيل
القطران بين جيران والناس يقولون له يا يوسف تركت بيت
الرخا والسرور والنعمة والحبور واخترت السجن لو اخترت الموت لكان
اهون لك من هذا كله ويوسف يقول اخترت ما اختار الله لي
اذا كان راضيا عني فلا ابالي **شعر**
بفعلك عني ما حييت قريرة ، و،ابة صدقي في هواك شهيدة
واحنا صدري والضلوع منيرة ، وليتك تحلوا والحيوة
وليتك ترضى والانام غضاب
فكم بالترضى فاني صابر ، وما لي الا انت مولا وناصر
يهون ما القاه انك ناظر ، وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خراب
على موانق تنشط وتا في ، فكيف ارى بين المحبين ساليا
فما اغرب البلوى اذا كنت راضيا ، ويا ليت شربي من ودادك صافيا
وشربي من ماء الفرات سراب
بعز

بعينك ذلي بالوجود وغربتي ... وشوقي وتوقي وانفرادي ولوعتي
وفي نظرة لو انت حققت نظرتي ... لنلت مرادك في الوجود وبغيتي
وكيف وبيني دون ذاك حجابا
الخي غرامي وهو عندك بين ... واشكوا سقامي والمدوا معيس
جميع الورا كون وانت مكون ... الى الصح منك الود فالكل هيس
وكل الذي فوق التراب ترابا

فلما اوصلوه المسجن قالوا للسجان خذ هذا الغلام
واحبسه فان سيدته غضبت عليه وامرت ان يسجن
في سجن المجرمين فادخله السجان الى السجن واقعده
بين اهل الزعرات واصحاب الكبائر والجنايات ودخل
العزيز وذكر العزيز على زليخا فقال لها ما فعلت بيوسف قالت
قيدته وسجنته وكان مرادها ان يخرجه عن قريب فقال لها
العزيز اقسمت عليك بحرمة الملك ريان بن الوليد لا ما
ابقيته في السجن موبد اما دام الملك حيا فلم يمكنها الا ابراز
القسم وادركها الندم ولم تجد عذرا تخرج به عن الذي فعلته
فكانت تصعد اذا جن الليل على اعلا قصرها وتنظر الى السجن
وتبكي وتقول حبيبي يوسف ليت شعري انايم انت ام يقظان
ليت شعري اجايع انت ام شبعان شعر
بعيني يوم البين عيني ومشهد ... وذا مقامي والخليل ومقعد

وقولي



وقولي وقد صاحوا بتحجيل بينهم ... كانني تكم في كل ولم برود
افاق بكم مستنوعا بعض بيله ... ولم يدر ان الموت عنه ضحى الفل
اعنكم يا قاتلين بغيدة ... على مهجة ان لم تمت فكان قد
ويا اهل الحي كيف بالعز عندكم ... بقاء تهامي بهيم لمنجدي
ملكتم عزيزا رقه فتسرقوا ... على منكر الاذلال لم يتعود
وكنت ارى ان الفراق برحني ... فلما نحى فنا عني منت تجلدي
وتعقبني سعد على من كان دارا ... فقلت اتعنيف ولم تر مسعدي
وما هو الا ان عجلت بلحظة ... فقلت بهل نفسي ولم احمد

فكانت لا تزال الليل كله تبكي وتنتحب حتى ينفجر الصبح وجد اعليه
وشوقا اليه فدخلها الغرام وخالطها الهيام ودخلها
السقام وهجرها المنام اربع سنين حتى رقت ذاتها ونحلت
صفاتها وتعذر على نا عينها انيانها وروي انه مات من
النسوة التي رأينه سبع نسوة شوقا اليه ووجدا عليه وكانت
زليخا لا تسمر بشي الا تذكره ولا تشتغل الا بامره شعر
يا يوسف الحسن صل يعقوب حزنك في ... اضنا النوا جسدي والحب اعناني
قالت زليخا لمن قد جاء زايرها ... بالله قصوا على السجان اشجاني
فان وصلتم الى من قد علقت به ... فخبروه باشواقي واحزاني
وعرفوا قلب قلبي انني دنف ... عسى يجيء ولقلبي قلبي الذاني

فكان يوسف عليه السلام بطيب المسجونين ويونس
المحزونين ويداوي المرضا ويرجي القانطين ويسلي المهمومين

ويعني المغمومين حتى احبه اهل السجن حبا شديدا واقبلوا
عليه بكليتهم فلما انقضت الاربع سنين من سجنه اوحى الله
تعالى الى جبريل عليه السلام يا جبريل انزل على عبدي يوسف
بتعبير الرويا فاني قد رحمت غربته واستجبت دعاه قال فهبط
عليه الامين جبريل وقال السلام عليك يا راس الصديقين فقال
وعليك السلام يا امين رب العالمين فقال افتح فاك بقدر ما تعهد
مولاك ففتح فاه فالقى جبريل عليه السلام في فيه لولوة صفرا
فلما استقرت في جوفه خرج من بين عينيه نور كالشمس يشعشع
وعلم في الوقت تعبير الرويا جميعا بقدرة الله عز وجل من غير
دراسة ولا تعليم فكان يعبر الرويا لاهل السجن فزادهم في الحب
له ووجدا به حتى احبه السجان ووسع له في السجن وكان
الرجل من المسجونين اذا سرح من سجنه يعود اليه ويتمنا
لا يكون فارقه فقال له السجان يا يوسف لقد احببتك حبا
شديدا فقال له يوسف لا تفعل فاني اعوذ بالله من
حبك قال ولم ذلك قال احبني ابي ففعل بي اخوتي ما فعلوا
واحبتني سيدتي فكان من امري ما ترى قال ولم يزل في السجن حتى
حبس غلامان للملك كان احدهما طباخه والاخر ساقيه
فلبثا معه في السجن سنة فكانا ينظران الى ادبه وحسن
خلقه وخلقه وتعبيره لرويا الناس فيتمنيان ان لو
رايا رويا وكانا يستعملان النوم لذلك شعر

ما التحد

فم

على الجبريل القى لولوة في فم يوسف وهو في السجن

لابن



رايتك في المنام اقل بخلا — واجود منك في حال القيام
فما غضبت الجفون عساها — بوافي منك في جنح الظلام
فليت الصبح غاب فلا نراه — وليت الليل اخر الف عام
فلولا النعاس بياع بيعا — لا غالبت النعاس على الدوام
فلما استحكمت المودة ووقعت المواسنة راى الساقي ليلة
فاصبح فرحا مستبشرا وقال للطباخ يا اخي لقد رايت رويا
بالرويا التي ذكرها قال الطباخ اما انا فلم ار شيئا لكني
سابدع رويا من عندي نفسي فانطلقا الى يوسف لنقص
عليه ما رايناه حتى يعبرها لنا ونعلم صدقه من كذبه فاتياه
وقعدا بين يديه وقال الساقي يا يوسف اني رايت في منامي كان
بين يدي ثلاث قصبة من ذهب في قصب وكل قصب قصبة
ثلاث اصول من الكرم وعلى كل اصل ثلاث عناقيد من العنب فاخذت
العناقيد وعصرتها خمرا وسقيت الخمر للملك ريان بن الوليد
وهو قوله تعالى قال احدهما اني اراني اعصر خمرا قال الخباز
وانا ايضا رايت كان فوق راسي ثلاث تنانير من حديد مضرمة
بنار فخبزت خبزا كثيرا وملات منه سلات وجعلتهن على
راسي وكانت السلة العليا مكشوفة والطير يسقط عليها
من الهوا فياكل من ذلك الخبز وهو قوله تعالى وقال الاخر
اني اراني احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه نبئنا
بتاويله انا نراك من المحسنين يعني نخس البنا وتراوي

اسف

منا

استفامنا نبينا بتاويله اي بتعبير ما نراه من الرويا انا نراك من
المحسنين يعني تحسن الينا وتداوي استفامنا اي نبينا وبتاويله
اي بتعبير ما نراه من الرويا انا نريك من المحسنين فلما سمع
يوسف كلامهما لم يجد اسلامهما فدعاهما الى دين الله وشكر
ما ينبه القلوب القاسية ويذكي العقول الناسية فقال ما اخبر
الله تعالى عنه قال لا ياتيكما طعام ترزقانه الا نباتكما بتاويله
قبل ان ياتيكما وذلك انه اراد ان يريهما معجزته ما يستدلان
به على صدقه ونصحه فيما يدعوهما اليه فقال لا ياتيكما زاد
بطعام الا اعلمتكما به قبل ان يصل اليكما وما هو عليه من حار
او بارد او حلو او حامض او قليل او كثير ذلكما مما علمني ربي
وكانا يظنان ان لا رب غير ملكهما فقالا ومن ربك ومن
الذي علمك علم الغيب وباي شيء توصلنا الى هذا فقال اني
تركت ملة قوم لا يومنون بالله يعني تركت دين قوم كفار
لا يوحدون الله وهم بالاخرة هم كافرون يعني بالبعث قبل
الموت قالا وما دينك ومن تعبد واتبعت ملة ابائي ابراهيم
واسحق ويعقوب قالا هل لا عبدنا اللهنا قال فما كان لنا ان نشرك
بالله من شيء اي نجعل له شريكا فانما هو الله وحده لا شريك
له ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون
اي لا يهتدون الى شكره ولا يوفون حقه ولا يستطيعون ذلك
ابدا **شعر**

سأشكو

لنا



سأشكو ما او ابغض من منزعزة واهديت من نحها واسرية مربي
ومولاه احي ابا ذبك سبيطه وانت الذي تعطي وتلهم للشكر
فالهامك الذي انت اهله لا افضل ما تعطيه في السر والجهر
وكانت **قصة الساقي والخباز** ان قوما من
مصر ارادوا ان يسقوا الملك سما ليقتلوه فضمنوا الساقي
مالا على ان يجعلا السم في طعام الملك وشرابه فقبلا ذلك
منهم فانتهى خبرهما الى الملك وكان الساقي كيسا فطنا
فراجع عقله بالقاء السم فلعل الملك سمع بذلك فاذا قربت
اليه شرابه امرني ان اشربه فان لم اشربه افتضحت وان شربته
مت فجعل السم بين ظفري من اظفاره وقال ان بلغه ذلك
وامرني ان اشربه شربته وان لم يبلغه وامرني ان انا ولته
شرابه جعلت السم فيه من ظفري واما صاحب الطعام فلم
يدبر شيئا والقى السم في طعام الملك قبل تقديمه اليه وانما
كان هذا كله ليقضي الله امرا كان مفعولا **شعر**

| | |
|---|---|
| ايا من يعول في المشكلات | على عارفاته وما في يديه |
| اذا اشكل الامر فادر به | الى امن يرامنه ما لم تراه |
| تكون بعزيفيك المخوف | وفكر يهون ما قدره |
| اذا كنت تجهل عقبى الامور | فمالك حول ولا مقدره |
| بكم في العنا وعلو الاسا | ومما الحذار وفيم الحسره |

لما قدم **الساقي** الشراب قال له الملك اشربه

تقع

فشربه

فشربه وربما السم من ضعفه ولم يضره شيء. ولما قدم الخباز
لطعامه المسموم قال له كل مما قدمت لي فتغير لونه واضطربت
مفاصله وامسكت ركبتاه وامتنع ان ياكل فدعا الملك بسنور
وامر بقذف ذلك الطعام اليه فاكله فهوى من ساعته واتضح
وثبت ثم خفق الملك خيانة صاحب الطعام وارتاب في خيانة
صاحب الشراب فامر بهما الى السجن ليرى رايه فيهما فقال يوسف
يا صاحبي السجن خاطبهما بالصحبة التي بينهما في السجن
فعاب اصنامهما ومدح ربه تعالى وقال ءارباب متفرقون خير
ام الله الواحد القهار اي عبادة الله خير ام عبادة اصنامكم
التي تعملونها بايديكم وتتركون من هو الواحد في الالوهية
الذي خلقكم بمشيئته وقهركم بقدرته هو احق ان تعبدوه ثم
ذم اصنامهم فقال ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم
واباؤكم اي سميتموها باسماء الالهة وهي لا تنفعكم ان عبدتموها
ولا تضركم ان تركتموها لانها لا حول لها ولا قوة ولا حكم
ولا مشيئة ولا سمع ولا بصر انما فعلتم هذا انتم واباؤكم
الكفار الذين كانوا من قبلكم ما انزل الله بها من سلطان اي
من دليل ولا حجة لم يامر بعبادتها ولا رضيها ان الحكم الا لله
يحكم في خلقه ما يشاء ويقضي فيهم ما يريد ذلك الدين القيم
يعني عبادة الله والدين القيم الصراط المستقيم ولكن
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم انه بعد ما قلبهما وذكرهما

فقدرة

٩٠ فقدرة الله تعالى وبين لهما خطا الكفر في عبادة الاصنام
لم ير منهما قبولا ولا رغبة في الاسلام اشتغل بتعبير رؤياهما
وهو قوله تعالى يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه
خمرا واما الاخر فيصلب فتاكل الطير من راسه. فقال لصاحب
شراب الملك اما الذي رايت في العناقيد الثلاثة من العنب وعصرك
اياها وسقيك للملك مكثك في سجنك ثلاثة ايام بعد يومك
هذا ثم يخرجك الملك ويردك على عملك الذي كنت عليه ويوليك
امر شرابه ويحسن حالك عنده واما صاحب الرؤيا الثانية
فان السلال الثلاث التي رءاها فوق راسه مملوءة خبزا فاكلته
بعد يومه هذا ثلاثة ايام ثم يخرجه الملك فيامر بصلبه على
جذع فتقطع الطير لحم راسه فتاكل دماغه فغضب الخباز
فقال لم نر شيئا وانما جئناك لنعلم الذي تدعيه فروي عن
ابن مسعود ومجاهد والسدي انهم قالوا لم نر شيئا
وانما اتيناه على جهة الاختبار ليرى علمه وحقيقة كلامه
فقال لهما قضي الامر الذي فيه تستفتيان اي مضى الحكم والتقدير
في علم واحد وجاء اخر شعر

مضى الحكم والتقدير لا تكثر العذل  فلا فما جزى المقادير بالهزل
وكم ناطق بالذي فيه حتفه  وكم بان قد جاء بالمنطق الفصل
ومن قبل خلق الخلق قدر امره  وخط الذي يبدو من القول والفعل
وان قضا الله مثل سمائه  الست تراها كيف تعلو على الكل

ابلج

ايخرج خلو وبك من نقض سمكها    وكيف وان الغمر يلتذ في الجهل
كذاك القضا لا يخرج العبد عنه في    صباح ولا ممسا ولا حندس الليل

فلما فرغ من كلامه علم الصديق ان صاحب الشراب سيعود
الى المنزلة التي كان عليها من تقريب الملك اياه فخطر بباله تقريب
ما يخطر ببال البشر وظن ان الناجي يذكر براءته عند الملك من
الجور فقال ايها الملك الجليل فذكره البينة انه اذا خلا الملك
سبيلك وردك الى منزلك وعملك فقل له ان في سجنك غلاما عبرانيا
مظلوم قد حبس منذ خمس سنين ونسب اليه ما هو منه
بريء فانساه الشيطان ذكر ربه وكذلك الانبياء عليهم السلام
لا يصدر منهم امر سببه الانسيان من الشيطان وخدعه قف على الانبياء لا يصدر منهم امر سببه الانسيان من الشيطان
قال الله تعالى مخبرا عن ادم ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي
ولم نجد له عزما والنسيان عذر يسقط العقاب ويعتبر الاحباب
للكبر بعد التنبيه والعتاب فاوحى الله تعالى الى جبريل عليه السلام
اهبط الى عبدي يوسف وعاتبه على ما صدر منه وقل
له كيف استجرت بمخلوق دوني وبعبد لا يعرفني فقد وكلته
الى الملك ريان بن الوليد سبع سنين فهبط الامين جبريل
عليه السلام ونادى السلام عليك يا حبيب الحبيب يقرئك
السلام رب العالمين ويقول لك من خلقك ولم تك شيئا قال الله
قال ومن انجا اباك يعقوب من اخيه بعدما هم بقتله قال الله
قال ومن افدا جدك اسحاق بذبح عظيم قال الله قال ومن

انجا

انجا جدك ابراهيم من النار وصيرها عليه بردا وسلاما قال الله
قال ومن خلصك من يد اخوتك حين هموا بقتلك قال الله قال
ومن اخرجك من ظلمات الجب وحببك للسيارة قال الله قال
٩١ ومن عطف عليك قلب العزيز حيث انزلك منزلة الاولاد قال الله
قال ومن صرف كيد النسوة عنك قال الله قال يا يوسف
انظر الى الارض فنظر فكشفت له الارضون السبع فرءا تحت
الثرا حجرا ابيض فضربه جبريل فانشق فخرج من الحجر دودة في قف
جرها فيها ورقة خضرا فقال له جبريل يا يوسف يقول لك [illegible] اليها
ربك انا الذي قدرت خلقها واوصلت اليها رزقها ولم انسها
ولم انسها ولا انسا احدا من خلقي وكيف والكل يسعهم
علمي ويقهرهم حكمي فكيف انساك وانت نبيي وصفيي وابن
صفيي وابن نجيي وابن خليلي حتى تقول لعبد لا يعرفني
ولا يملك لك ولا لنفسه ضرا ولا نفعا ولا خفضا ولا رفعا
اذكرني عند ربك فبقيت في السجن بعدد حروف كلمتك

شعر

امولاي سواك في الضرورة نقصد    ونطلب منه ذكرا عندك وتوحد
ونترك من اولاك منا ورفعه    واحسانه ما زالت مركبته تعجد
وكم قتلك الاخوان راموا وجبروا    وراموا سهام المكر طرا وهددوا
فمن ذا الذي انجاك من وقع كيدهم    كان وليا دونك يقصد
وقد كنت في جب نبا عنه    بغير ولي حافظ فيه يرصد
فارسلت قوما اخرجوك بدلوهم    وكانوا عراة كلهم قتود ...

فلا

وراودت زليخا ان تخلو امرنا فجاءك برهان مبين مباين لي
وسببت اسبابا تنقذ من الاذى ونجيتك من احساننا ونسخي لك
فظاهرها اسر وذل وغربة وباطنها عز جديد موبد
لانك تسقى كاسا عن كتيبة واوصاله من ضربة الدهر يبقى
انا مالك الاملاك فاخضع لعزتي فملكي جديد دايم ليس ينفد الاملاك
وحكمي جار في الخلق من قبل كونهم وانفاذه امر لدي موكد
يا من يعتمد على الخلايق في كل الاحيان هذا اعتبار حرت
بنسيان كم تشكو الى الخلايق بالنوايب والشجون ويحك
تعلق الخلق كتعلق المسجون بالمسجون وفي بعض
الكتب ان الله تعالى يقول وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل امل قف تعتبر
امل غيري بالاياس ولالبسنه ثوب المذلة بين الناس ولاقصينه
من قربي ولابعدنه من وصلي ايومل غيري في الشدايد والشدايد
كلها بيدي انا الحي ويرجا سواي ويطرق باب غيري والابواب كلها
مغلقة ومفاتيح الابواب بيدي وبابي مفتوح لمن دعاني من
ذا الذي املني لنوايبه فقطعت به دونها ومن ذا الذي رجاني
لعظم جريمته فلم يجدني عند ما رجاني ومن ذا الذي قرع
بابي فلم افتح له جعلت امال عبيدي متصلة بي فقطعوها
وجعلت اجورهم مذخورة عندي فلم يرضوا بحفظي وملات
ارضي وسماتي ممن لا يملون من ذكري وامرتهم ان لا يغلقوا
الابواب بيني وبين عبيدي فلم يثق الادميين بقولي

الم يعلم

٩٢

الم يعلم انه من طرقته نايبة من نوايبي انه لا يملك احد كشفها
الا من بعدي فما لي اراه معرضا عني اعطيته ما لم يسالني ثم
انتزعته منه فلم يسالني رده عليه ويسال غيري افتراني ابتدي
بالعطية قبل المسالة ثم اسال فلا اجيب سايلي غيري ابخيل
انا فتتركني اليس الدنيا والاخرة لي ليست محل الاوطان فمن
يعطيها دوني وبماذا يستحق المومنون ان يوملوا غيري فلو
ان اهل سماواتي وارضي املوني فاعطيت كل واحد منهم امل
الجميع ما نقص ذلك من ملكي شيئا وكيف ينقص ملك انا قيومه
فيا بوسا للقانطين من رحمتي ويا بوسا لمن عصاني ولم يراقبني
ووثب على محارمي ولم يستغفرني شعر

ايها المعرض عنا | ليس بد امر من لقانا
فتراك الـ[illegible] | فدع المرء عيانا
كم تركناك وما | تهوى مخالفة هوانا
ورايناك على الذنب | هل كنت ترانا
قد دعوناك فلم تصغ | الى وقع ندانا
فالى كم تتمادى | والى كم تتوانى
يا خبيث الفعل يا من | نقض العهد وخانا
فاذا لم ترض عنا | فاتخذ ربا سوانا

سئل للحجاج رجل كان يطلبه من الاكابر زمانا قف تعتبر
فلما حضر بين يديه قال له عدو الله قد امكنني الله منك

احمد

احمله الى السجن وقيدوه بقيد ضيق ثقيل وابنوا عليه بنيانا
لا يخرج منه ولا يدخل عليه فيه فاحتمل الرجل الى السجن واحضر
الحداد والقيد فكان الحداد اذا ضرب بمطرقته يرفع الرجل راسه
وينظر الى السما ويقول الا له الخلق والامر فلما فرغ منه بنا السجان
عليه البيت وتركه فيه وحيدا فريدا فداخله الوجد والذهول
وجعل لسان حاله يتكلم ويقول شعر

يا مراد المريد انت مرادي　　وعلى فضلك العميم اعتمادي
ليس يخفى عليك ما انا فيه　　لحظة منك بغيتي واقتصادي
سجنوني وبالقيود امتحاني　　ويح بحسبي لغي بني وانفرادي
ان اكن مفردا فذكرك انسي　　وسميري اذا عدمت رقادي
ان تكن راضيا فلست ابالي　　انت نجح المنى ثوابي فؤادي

فلما جن الليل القى السجان حرسه وبث عسسه
حتى اصبح تفقد الرجل فاذا بالقيد ملقى والرجل ليس له خبر
فجاء السجان وايقن بالموت فسار لمنزله وودع اهله واولاده
واخذ كفنه وحنوطه في كمه ودخل على الحجاج فلما وقف
بين يديه شم الحجاج رايحة الحنوط فقال ما هذا فقال يا مولاي
انا جيت بها قال وما حملك على ذلك فاخبره خبر الرجل
فقال الحجاج ويحك اسمعته يقول شيئا قال نعم كان اذا ضرب
الحداد بمطرقته ينظر الى السماء ويقول الا له الخلق والامر
فقال الحجاج ويحك اما علمت ان الذي يذكره وانت حاضر سرحه

وانت غايب

وانت غايب شعر

يا رب كم من بلا قد كنت تدفعه　　عني ولولاك لم اقعد ولم اقم
وكم وكم من امور كنت احذرها　　نجيتني من بلاها كم وكم وكم
٩٣ فكيف انسى اياديك ليس واحدة　　عندي ولا بالذي اسديت من نعم
فلست احصي الثنا والمن منك　　بالوصف مني ولا تحصى اياديكم
الا بحمد سمي منك ملهمه　　يا ذا المعالي ويا ذا الجود والكرم
يا حامل الثقل عمن قد تحمله　　وكاشف الكرب والبلوى مع السقم
دعني بعفوك عن جرمي وعن زللي　　يا من تفرد بالالا والقدم

كمل المجلس والحمد لله كثيرا تسليما
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

## المجلس التاسع

وصحبه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
الحمد لله منور اسرار الابرار بانوار العلم واليقين، ومطهر افكار
الاخيار من اقذار الانكار والشك والتزبيب، وكاتب اسطار
الاقدار على صفح جبين الجنين، بالسعادة والشقاوة والاكتساب
فصارت تلوح في جبهته وتستبين، فلا بد من جريان حكمه
على ما سبق في علمه هذا من اهل الشمال وهذا من اهل اليمين،
فثبت قدمه وبقاوه وحراكه وقضاوه فما يفيد الجزع ولا
يغني التلوين، عجبا للعبد يتحكم ويفكر ومولاه يحكم ويقدر
هيهات هيهات يعيد في القياس ومحاب عن اليقين لقد لاح المرك

المستوف

المستقيم وبين مولانا في كتابه الكريم اذ يقول وهو اصدق القايلين
ولو شاء ربك لامن من في الارض جميعا افانت تكره الناس حتى
يكونوا مومنين، احمده على نعم عمت الخلايق اجمعين، وانزهه
عن اقوال الفجرة المبتدعين، واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له المتفرد بالانشاء والاختراع والتصوير والتكوين،
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الذي
زال الشجر عن مواضعه ونبع بين اصابعه الماء المعين صلى
الله عليه وعلى اله واصحابه الاصفيا الانقيا الموحدين، الذين
اظهروا منار الدين، وجاهروا الملحدين، صلاة تدوم وتدوم
ما ناح قمري ولاح وسمي بعيون الناظرين، شعر

بواحد افرد جل عن تصوير — انبي بربة الملك من نحو تيسري
وخلقت كونه عن ازلته — وقيت عن جدو وعن نقص
وبريت من حول الملك وقوتي — علما بانك خالقي ونصيري
هبها انا هل مختار عبد عاجز — او هل يليق تعزز بفقير
رب الملك تخ لي وتفلفي — والعز عنده ان تكون مجير
وجهك كتبت معرفي بحلالكم — فمنا يوافي بالقبول بشير
انت الجليس اذا اعدمت موانسي — فلذي بذكرك في الظلام سمير
لو كنت تسمع للعبيد بشكرهم — ما كان في هذا الوجود نظير
ورضاك سوالي والتقرب بغيتي — ورجاء جودك في الخطوب ظهير

قوله تعالى ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم
جميعا

جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مومنين
هذه الاية تسبوق وضاحبه في غلوب المعتزلة لان ابليس في
جده في ازلالهم حتى ادعوا خلق افعالهم فلما صار ذلك عندهم
صار ابليس خيرا منهم لانه قال فبما اغويتني وهم يقولون غوينا
انفسنا ولقد برية من حول الله وقوته من ادعا خلق فعله
وذلك بانهم احتجوا بان الله تعالى امر عباده بالطاعة
واراده منهم ونهاهم عن المعصية ولم يرده منهم وقالوا
هل تقولون بان الله قادر فهل لا منع من المعصية اذ هو قادر
على ردها على زعمكم قيل لهم لو جاز ان يكون الكفر والمعصية
ليستا بارادة الله تعالى لادى ذلك ان يكون الله عز وجل
عاجزا عن اكثر المخلوقات لان الكفر اكثر من الايمان والمعصية
اكثر من الطاعة فيودي ان يكون في مملكته ما ليس باختياره
وهذا شي لا يرضاه رب ليس قربة فكيف مالك الملوك والناس
في المسئلة على ثلاثة مذاهب القدرية وهم الذين تقدم
ذكرهم والجبرية وهم قوم يقولون ان افعال المخلوقات كلها
ليست له والانسان انما هو في فعله مجبور كالباب يفتح
ويغلق وكالخيط يحل ويربط قيل لهولاء الاخرين لو كان
الامر كما تزعمون لبطل الثواب والعقاب اذ المجبور ليس له ثواب
في طاعته لانه لم يفعلها ولا عتاب على المعصية لانه لم
يفعلها وبطلان الثواب محال وتعطيل الشريعة ولما انزل
الكتب

على هذه الاية [illegible] للمعتزلة
٩٤

الكتب وارسل الرسل لهولاء فاي فائدة له وانما ارسل الله الرسل
وانزل الكتب للانذار والاعذار ولئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل والثالثة من هذه الطوائف السنية لانهم
سلكوا طريقا بين طريقين لا يعتقدون ان المكلفين في افعالهم
مضطرون ولا يقولون انهم مهملون لان الانسان لو كان مهملا
لكان سدى ولو كان مضطرا لكان غير معاقب وضربوا في ذلك مثلا
حمل ثقيل انت قادر على رفعه ومعك اخر عاجز رفعتما الحمل
فينسب الرفع للقوي والكسب للاخر نوعا فعلى هذا النوع
من الفعل هو كسب العبد مع خلق البارئ سبحانه وعليه يقع
الثواب قالوا فلاي شيء قدر الله تعالى المعصية على المومن قيل
لتكون سببا للمعاتبة له ان المحب يريد طول عتاب حبيبه
وقيل ان للمومنين عدوا وحبيبا فعدوهم اشد الاعداء وهو
ابليس وحبيبهم اجل الاحباب وهو ربهم فمراده ان يغيظ العدو وهو
بمغفرته لهم ويكمل سرورهم لان المحب يدخل السرور على
حبيبه قال عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب الله مقادير الخلائق قبل ان يخلق السموات بخمسين الف
سنة وعرشه على الماء ذكره مسلم وقال ابن الحصين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان الله عز وجل ولم يكن شيء
غيره وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر الاولى كل شيء
ذكره البخاري وقال عبادة بن الصامت قال رسول الله صلى الله
وسلم

وسلم اول ما خلق الله القلم فقال له اجر فجرى بما هو كائن
الى يوم القيامة ذكره البزار وقال ابن عمر قال رسول الله صلى الله
٩٥ عليه وسلم كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس ذكره مسلم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاج ادم وموسى فقال له موسى
انت ادم الذي اغويت الناس واخرجتهم من الجنة فقال
له ادم انت الذي اعطاك الله علم كل شيء واصطفاك على الناس
برسالته وبكلامه قال نعم قال فتلومني على امر قدر علي من قبل
ان اخلق باربعين سنة فحاج ادم موسى ذكره مسلم ولقد ذكر
هذا الحديث يوما بين يدي الرشيد فقال بعض وزرائه كيف لقي
موسى ادم وبينهما من المدة ما بينهما فقال له الرشيد ويحك
تحدث على النبي وتقابله اخرج فلا اراك بين يدي قال ابن
عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ليس
لهما في الاسلام نصيب القدرية والمرجئة ذكره الترمذي
وقد جاء في هذا الباب من الايات والاحاديث ما لا يحصى وقد
افردت مجلسا له في كتابي المسمى بهداية المتعلم وبغية المتكلم

شعر

قل للمكذب بالمقدور تجهله | كطالب عن قول اهل الحق والرشد
ان كنت تخلق افعالا وتكسبها | فلم يداريك وهن الشيب والكبد
ولم تصاب بمكروه تساء به | اذا خشيت وقوع الضر والنكد
بل المقدر مولانا وذو الفنا | سبحانه من مليك واحد احد

فان اصابك احسان شربه فقل بفضلك يا من جل عن عد ك
وان اصابك ضر منه معك له فقل لذنوبي وجهلي فدخلته بيدي
هذا اعتقاد اولي التحقيق والمحبة فقد صحبوه من الاخيار والسنة
اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه ادرك الطف الخفية
وخفي اللطف فاني احب ذلك فقال يا رب وما الطف الخفية وما
خفي اللطف قال الطف الخفية هواء وقعت عليك ذبابة فيا
جوفها فاعلم اني انا اوقعتها عليك فسلني ارفعها عنك واما
خفي اللطف فهوان وردت على قلبك فورة مشوشة فاعلم
اني انا اوردتها عليك فسلني دفعها عنك وجاء رجل الى ابي بكر
الصديق رضي الله فسأله عن القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكه
فتركه واتى الرضي عليا فسأله القدر فقال سر خفي فلا تنشره
فقال بينه لي فقال اخلقك كما تشاء او كما يشاء فقال بل كما يشاء
فقال فجعل الاشياء فقسمها عليه فقال زدني بيانا فقال
مشيئتك مع مشيئته او فوقها او دونها ان قلت فوق مشيئته
فقد غالبته وان قلت مع مشيئته فقد اشركته وليس له شريك
وان قلت دونها فقد وحدته ثم قال له اتقول لا حول ولا قوة
الا بالله قال نعم قال له اتدري ما معناها قال لا قال لا حول عن
معصية الله الا بعصمة الله ولا قوة على طاعة الله الا بتوفيق
الله ثم قال وقعت على قلبك السكينة وثلج اليقين قال نعم
قال صحو الخاتم فقد اسلم اسلاما جديدا قال وهب بن

منبه

منبه لما خرب بخت نصر بيت المقدس وحرق التوراة و
وسبا الذراري والنساء واسر الانبياء كان فيهم عزير عليه
٩٦ السلام فبلغ عمره اربعين سنة وهو اسير بارض بابل فسهر
ليلة من الليالي متفكرا في محنة الانبياء وخراب بيت الله تعالى
وتمزيق كتبه فقال اللهم انك خلقت الارض فكانت على
مشيئتك ثم انبت منها بشرا سويا واسجدت له ملائكتك
بعد ان نفخت فيه من روحك واسكنته جنتك وعهدت اليه عهدك
فلما ضيعه اخرجته من دارك واسكنته الارض وصنعت له
الصنائع وقضيت عليه بالموت ثم بعثت رسلك وبعثت انبياءك
وبوأت بني اسرائيل الارض المقدسة فلما كثر العاصون منهم
سلطت عليهم عدوهم وانزلت بهم عقوبتك فقتل انبياؤهم
وتمزقت كتبهم وخرب بيت عبادتهم فقلت هم قوم اخطأوا
فعذبوا جميعا لاخطائهم فنظرت منذ ثلاثين سنة فاذا الذين
يعذبونهم اكثر منهم في الخطايا والصد عن بابك والكفر بآياتك
فارسل الله اليه ملكا فسلم عليه ثم قال يا عزير لقد هتكت الدنيا
واحزنك شانها تريد ان تعلم سر قضاء الله تعالى قال نعم قال ان الله
عز وجل ارسلني اليك لاسالك فتخبرني ونقول لك فتسمع
يا عزير اريد منك ان تصر لي صرة من الشمس وتكيل لي مكيالا
من النور وتزن لي مثقالا من الريح وترد لي يوم امس قال ومن
يطيق هذا قال ومن يسأل عما لا يصل اليه علمه ولم يكلف

النظر

النظر فيه يا عزير اذا كنت تعجز عن هذا فكيف لو سالتك كم في
الارض من ينبوع وكم فيها من مثقال وكم في البحر من قطرة وكم
عدد ما انزل الله من السماء من قطر وكم ارواح الموتى
وكم عدد القبور وكم ابواب السماء وكم عمق البحار واين طرق
الجنة فقال لا علم لي بهذا فقال اذا لم تعلمه وانت تدركه
ببصرك وتعرفه بعقلك فكيف تريد ان تعلم علم الله الذي توحد
به وغيبه الذي حجبه عن خلقه واختاره لنفسه ثم قال الملك
يا عزير سل الارض ما لها تطول اشجارها وتخضر اوراقها وتحمل
ثمارها في وقت ابانها فاذا بلغت حدها زال ذلك عنها اليس الما
من تحتها يجري والهوى من فوقها يسري يا عزير سل البحار ما لها
تعلو امواجها وتمتد فاذا بلغت حدها رجعت بزمام القهر
الى القعر ارايت يا عزير لو اختصمت اليك الارض والبحار فقالت
الارض قد ضاقت جبالي واشجاري وما في من خلوتي واريد
ان امتد في البحر واتوسع وقالت البحار قد ضاقت بامواجي ومياهي
وحيتاني ودوابي واريد ان امتد في الارض واتوسع ما كنت
تقضي بينهما قال العزير كنت اقول لهما كلاكما قد جاء بحجة
لا تنفعه ان لكل واحد منكما حدا هو بالغه وحدة لا يتعداها
قال الملك نعم ما قضيت ووضعت كما قضيت لغيرك فاقض
على نفسك ان الله تعالى قد اجل لاهل الدنيا اجالا هم بالغوه
وحدا لابد لهم ان يصلوه فلا ينبغي لاحد من اهل الدنيا ان

يسل

يسل عن علم اهل السماء الذي حجبه الله عن عباده وخص
به نفسه شعر

٩٧

علم المشية سر ليس ينكشف ، جمع الورى عن علمها وقفوا
فكم من ذكي او برقا بهمته ، ادراج سلمها ارتد به اللهف
ضلت عقول اولي الالباب كلهم ، وقر جمعهم بالعجز واعترفوا
فبين كاف وبين النون اوجدنا ، وكلنا نحن نبغي به ونعترف
وليس من خلقنا شيء بدا وخفى ، فرضا علي بهذا القول اعترفوا
ان النار لا تحرق والماء لا يغرق والحديد لا يقطع الجرم
لا يقع بل الا قد ارجو كما شاء مجريها وتنفذ كالسهم الى
مراميها فقد ضرب الله لبني اسرائيل في البحر طريقا واضرمت
النار لابراهيم فلم تمد حريقا وقلبت السكين على حلق الذبيح
فكان ابراهيم يناجي ويصيح يا سكين احتجنا اليك مرة فلم تقطع
نحرا فقالت السكين بلسان الحال يا خليل لا تنكر الا وحال الذي
ازال منك حنانة الطبع ازال عني حدة القطع وظاهر الرسول
عليه السلام بين درعين فاصابت حدقته العين فشج جبينه
وكسرت رباعيته ليصيب نصيبا من قوله ولنبلونكم باكرم
العصمة انكشف ليقع في الشجاع نبله بيت من شعر
فشككت بالرمح الطويل ثيابه ، ليس الكريم على القنا بمحرم
وقيل لما اخبر الله عن ابراهيم انه القي في النار فلم تحرقه تعجب
الخلائق من ذلك فاراد ان يريهم ذلك عيانا فقال وان منكم الا

واردها

وارد هاكان على ربك حتما مقضيا فاذا وردوا النار صاروا فرقة
فرقة يستغيثون من النار وهي قد تستغيث منهم وان الله تعالى عبادا
اذا جازوا على النار خمد لهبها وذهب حرها حتى تنادي جهنم
جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبي شعر
يا من مضا عمره في الجد والنصب ، اسرع مرورك اني قد مضا لهبي
كم بت تحرس خوفي فيها نافذا ، جارت منك لاني اليوم في تعب
قد كنت احسب ان الحرق فاذا ، مولاي يخلق ما يبغي ولمن العجب
يا من يشاهد اسبابا ويلحظها ، ان المسبب باد ويخفى في السبب
فيخرج الضر من غير بررة ، وكم رايت سرورا جاء من كرب
وقيل ان الله تعالى اذا اراد امرا وقدر تقديرا سبب اسبابا يتصل بها او
يتواصل في ذلك الى المحكوم المقدور الا ترا انه لما ان ينزع ملك
مصر من ايدي الفراعنة ويملكها بني اسرايل كيف قدم على ذلك
اسبابا فجعل محبة يوسف سببا لحقد الاخوة ثم جعل رؤياه
سببا لحسدهم اياه ثم جعل حسدهم اياه سببا لرميه في الجب
ثم جعل رميه في الجب سببا لاخراجه على ايدي السيارة ثم جعل اخراج
السيارة له سببا لوصوله مصر ثم جعل وصوله الى مصر سببا لشراء
العزيز له ثم جعل شراء العزيز له سببا للمراودة ثم جعل المراودة
سببا لقول النسوة ثم جعل قول النسوة سببا لدخول السجن
ثم جعل دخول السجن سببا لتعبير رويا الساقي والخباز ثم
جعل سببا لتعبير رويا الملك وانضم اليه انما اصابه ما اصابه

وقف عن ان الله تعالى اذا اراد امرا وقدر تقديرا سبب اسبابا

من الحزن من اجل رويا ومن اجلها وجد ما وجد من الملك
والسلطان فبالرويا هلك وبالرويا ملك فالذي هلك بها قوله تعالى
عز وجل اني رايت احد عشر كوكبا الايات وبالرويا التي
بها ملك قوله وقال الملك اني ارى سبع بقرات سمان الاية
٩٨ فرويا كانت سبب ترحه ورويا كانت سبب فرحه فرويا كانت
سبب محنة ورويا كانت سبب نعمة وكذلك كان سبب عما يعقوب
قميصا قوله وجاءوا على قميصه بدم كذب فكان السبب
في رد البصر قميصا قوله فالقوه على وجه ابي يات بصيرا وكذلك
وجد فرعون ايضا المملكة بالماء قوله اليس لي ملك مصر وهذه
الانهار الاية ووجد الهلكة بالماء قوله فاغرقناكم في اليم
فسبحان من يخرج الضد من الضد ويسرح الاسير من القيد شعر
بلحظه ذكري يحيى المحزون ، وخفي سرك في الضمير مصون
والبك يصب قلبه وفواده ، فكلاهما لك في يديك رهين
ان كان يرضيك الذي قد شفني ، فجميع ما القا علي يهون
زعموا بانك غايب عن ملتي ، جهلا وانك لا تراك عيون
وجميع ما ابدوا واخبرانه ، خلفا خلفت على الدوام يبين
الحبيب املي وانت مولي ، ويا الذي وهن وانت معين
اني رفعت اليك رفع تضرعي ، انا راجع منك كيف يكون
ولقد سررت بطول حزني منك ، ومن العجايب ان يسر حزين
لما علمت بانك وقوعه ، حقا وانك للاجور ضمين

سلمت للاحكام تسليم امرء رضي القضا فبنا له التهوين

قال ابو سعيد الخدري لما كملت له في السجن اثنا عشر
سنة ومضت المدة وانقضا وقت الشدة ارسل الله عز وجل
جبريل عليه السلام في صورة حسنة وهيئة جميلة فدخل السجن
ونصور الصديق على باب بيته فجعل يوسف ينظر اليه ويتعجب
من حسن صورته وانكر ان يكون مثله في السجن فسلم عليه
فرد عليه يوسف السلام فقال هل تعرفني ايها الصديق
قال يوسف ارا صورة حسنة وريحة طيبة لا تشبه ارياح الخا
طيين فمن انت يرحمك الله قال انا اخوك جبريل فكيف
انت يا طيب الطيبين وراس المقربين ويا ابن الطاهرين
قال حبيبي وعد تني من ابا يني الطاهرين وانا بين هولاء
المجرمين وقد دخلت مدخل المذنبين قال اما علمت ان الله
تعالى يطهر البيوت بطهر النبيين وان البقعة التي تكونها
هي اطهر الارضين وان الله قد طهر هذا السجن وما
حوله من اجلك يا طيب الطيبين ويا حبيب رب العالمين
وان الله قد جعلك راس الصديقين لانه لم يغير خلقك البلاءة
ولم يجر رس حريتك الرق ولم يعظم عليك في الله تعالى ولم
تطب عراش سيرك في طاعة ربك ولم ينسك بلاء الدنيا بلاء
الاخرة فلذلك سماك الله باسماء الصديقين ووعدك مع
ابايك الصالحين وان ربك يقرئك السلام ويقول لك كيف حالك

وهو

وهو اعلم منك فقال يا حبيبي يا جبريل ظاهر حالي يشهد
لي بما القيه فلربي الحمد على كل حال شعر

سجن طويل وقيد ضيق حرج ، كانه ارقم في الساق معوج
مهما اردت الى نهض يشطني ، وليس في علة تنمد اولا عوج
99 وجيرتي فيه اقوام تخالفهم ، احياء لكن من الاحياء قد خرجوا
اذا اتالهم السجان داخلهم ، خوف تجبر لهم الاكباد والمهج
وليس لي زاير يا تي البي ولا ، ارا الحباب بيننا مشفقا يلج
ولم تشاهد عيني ما يسروا لا ، اذناي تسمع قولا منه ابتهج
والليل قد صار عندي والنهار سوا ، لا الليل يبقا ولا الاصباح يبلج
كانني طاير امسوا له قفص ، قصت جناحاه والاعضاء تختلج
يبغي مطار وللكن ما يساعده ، فواه كلا ولا الاضواء ينفرج
ولي حبيب نا عني وفارقني ، فحاله مثل حالي ما به عوج
يبكي علي وابكي حين اذكره ، يا ليت شعري متى ياتي لنا الفرج
ثم قال يوسف يا جبريل هل لك علم بيعقوب ايها الروح
الامين قال نعم وهب الله له الصبر الجميل وابتلاه بالحزن
وهو كظيم وقد عدل حزنه عليك حزن ماية ثكلا وبلغ
صبره ما استوجب به اجر ماية شهيد قال وكيف ذلك
قال لان الله تعالى كتم عليه امرك فلم يدر احي انت فيرجوك
ام ميت فيحتسبك وانما كتم عليه امرك ليشتد عليه البلا
حتى يبلغه اجر ماية شهيد كما ان ابراهيم عليه السلام لما

شكرا

عرض عليه اخزا وجسده وذبح ولده وقرا واجبته والجلاء
من قومه اختبر الله رضيه وكان اعظم في صدره من ذلك
كله فاوجب الله له بذلك الخلة ومنعه بابنه وجعل
صدره موضع السر وبواه موضع بيته وجعل في ذريته النبوة
النبوءة والحكم الى يوم القيامة وهذا اول الزمان الذي وعدك
الله ان يعطيك الله اليد العليا على اخوتك والفخر بهم ويجد عندك
رفدا ويظهر للناس حرمتك ويصدق روياك وينصفك ممن ظلمك
ويهب لك مصر تخضع لك اعزتها ويذل لك جبابرتها ويلبسك
الهيبة والمهابة في قلوب الخلق حتى يلحقك برحمته ما بلغ اباءك
الصالحين وسبب ذلك ان الملك ريان ابن الوليد راى الليلة رويا
وهي كذا وكذا وتاويلها كذا وكذا وابشر ايها الصديق
فانك صديق الله وابن صفيه وابن ذبيحه وابن خليله قال
ثم خرج وتركه فلما جن الليل على ريان بن الوليد وكان معه
حاجبه ومضجعه وساقيه ومسامره وكاتبه من عظماء دولته
ورؤساء مملكته وكان منامه في ثلث الليل الاخر فانتبه
من نومه فزعا مرعوبا فقالوا له ما الذي افزعك ايها الملك
جعلنا الله فداك فقال علي بملا عظيم من علماء قومي
ومنجميهم وكهنتهم والعقلاء منهم فاني رايت الليلة رويا
افزعتني اعلم ان لها نبا عظيما واريد ان اقصها عليهم حتى
يعبروها لي فاني من ذلك على وجل فسارعوا الى امره

والتفوا

واستفتوا من حضره من اهل العقول والعلوم واصحاب الكهانة
والنجوم وكيف يتوصلون اهل العقول الى علم القدر وقد جاء
توقيع وما امرنا الا واحدة كلمح البصر شعر
بين العباد وبين الغيب استار ❊ وفي حجابهم عن ذاك اسرار
100 فليس عندهم علم ولا خبر ❊ وقد جرت قبل كون الكون اقدار
وكيف للنجم تاثير وخالقه ❊ بامره هو اخفاء واظهار
والشمس والبدر والاكوان اجمعها ❊ والجو والسفل والعلو اقدار قد صاروا
ما كان يصرفهم كيف يشاء بكن ❊ فيبرز الامر ما في الكون مختار
فكيف يحكم قوم بالنجوم لقد ❊ ضلوا فاقفارهم حصرا وانكار
لو يعلمون لما بالمواليد اهية ❊ ولا اعترتهم مساء اتاني اضرار
ويسلون عن الارض ما عملوا ❊ فكيف يعلم اثار وانوار
تبا لاجمعهم خابوا وقد خسروا ❊ وكلهم عند اهل الحق كفار
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتى عرافا فساله عن
شيء لم يقبل الله له صلاة اربعين يوما ذكره مسلم وقال عليه السلام
من اقتبس علما من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد
ذكره ابو داود وقال من اتى كاهنا فصدقه بما يقول واتى
حائضا او امراة في دبرها فقد كفر بما انزل على محمد فلما
حضروا بين يديه ونظر اليهم ونظروا اليه قال لهم اعلموا
اني رايت في منامي كاني على شاطئ النيل اذ نضب الماء وخرج
من النيل سبع بقرات سمان فتلقينا ضروعها لبنا وقد

خمس

خشين شحما ولحما ولبنا وسمنا فبينما انا كذلك اذ خرج من
النيل سبع بقرات هزال عجاف حراجيهن تحم الهيم السباع
فاكلن لحم السمان ومزقن جلودهن وحسين ما. هن
فلم يومئنهن بغية ولم يظهر في البقرات العجاف زيادة فبينما
انا انظر الى سبع سنبلات خضر انا عاهات مملوءة حبا فنبتت
تحت كل سنبلة منها سنبلة يابسة بيضا لاخضرة فيها
ولا ماء ولاحب فالتوت السنبلات اليابسات على السنبلة الخضر
فمصص ما فيهن من الماء والخضرة حتى ييبسن ولم يظهر
في السنبلات اليابسات خضرة ولا ماء ويبس كلهن فتعجبت
كيف غلب المهازيل السمان واليابسات الخضرات **شعر**
لا تحقرن ضعيفا في تقلبه ان البعوضة تدمي مقلة الاسد
والشرارة تحتقر حين تنظرها وربما اضرمت نارا على بلد
يا ايها الملا افتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون قال
ابن عباس رضي الله عنه لا يصيب العبد شي الا ان كان في منامه
حفظه من حفظه ونسيه من نسيه وقال ابن عمر من بات
على وضوء وطهارة كان فراشه مسجدا وسجده نورا وغشيه
ملك فان رأى رؤيا كانت حقا وان بات على غير طهارة
كان فراشه حفرة وجسده جيفة وعانقه الشيطان فان رأى
فهو حلم وقال جابر بن عبد الله جاء رجل الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيت في المنام

كان

[margin: تعبير على الرؤيا الطارقة تصدقا على ما يحبيك]

101

كان راسي قطع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدث الناس ذكره
مسلم وابو داود وقال ابن عباس الاحلام الرؤيا الصادقة
والاضغاث الرؤيا الكاذبة فقال للملك ربان هذه اضغاث
احلام وكان هذا الجواب بعد ان بهتوا وتحيروا ونظر بعضهم
الى بعض فلما لم يكن عندهم علم اجابوا بجواب ذبا على انفسهم
ليسكن غيظ الملك فوصفوا الحق بالباطل وقالوا ما رأيت من
هذه الرؤيا فهي اضغاث احلام فلا تشغل قلبك بها يعني
باطل كاذبة والضغث هو الشي المجتمع من الحشيش والعيدان
الرقاق وجمع بعضها الى بعض فتسمى اضغاثا ومنه قوله وخذ
بيدك ضغثا فاضرب به ولا تحنث ثم رجعوا الى الحق وقالوا وما
نحن بتأويل الاحلام بعالمين **شعر**
شمر الى طلب العلوم ذيولا وانهض لذلك بكرة واصيلا
وصل السؤال وكن هديت مباحثا فالعيب عندي ان تكون جهولا
يا من يزاحم بالجهالة عالما ويروم بالادبار عنه قبولا
هيهات اخطأت الطريق وفرط منع الذي ظن الطريق وصولا
فسكت الملك ونظر الامر كما وصفوه فلما سمع بذلك
الساقي الذي كان في السجن معه ورأى رؤيا فعبرها له يوسف
وقال اذكرني عند ربك ونسي ذلك حتى فتواه ونعبره تذكره
قال الله تعالى وقال الذي نجا منهما وادكر بعد امة يعني بعد

نسيان

نسيان وقيل بعد مدة انا انبئكم بتاويله فارسلون فقال
له ايها الملك ما قول هولاء احلام فان لهذه روياك حوولها
علم وبرهان وان ارسلتني للسجن ابتدا فيها بالعجب العجاب ثم
قال ايها الملك ان في سجنك رجلا حكيما عليما عنده علم عجيب ومعنى
غريب وقد كنت انا وصاحبي في السجن في المدة التي غضبت فيها
فيها علينا ورأينا كذا وكذا وعبرها علينا بكذا وكذا فكان كما
قال فقال له الملك ما منعك ان تعرفني بامره فقال ايها الملك
خفت ان تذكر جريمتي المتقدمة فتكون سببا للمعاقبة
والمغاضبة فقال له انطلق اليه فقد اذنت لك فانطلق الساقي
الى السجن ودخل على يوسف فاخذ يتملق بين يديه
ويعتذر اليه ويقول لا تواخذني بنسياني وتقصيري فلم يكن ذلك
عن قصد ولا عصيانا وانما كان غفلة ونسيانا ثم قال ما اخبر
الله تعالى عنه يوسف ايها الصديق افتنا في سبع
بقرات سمان الى قوله لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون
يعني الى الملك وخواصه لعلهم يهتدون ويتحققون ما ذكرنا
من علمك وشرفك فلما سمع يوسف هذه الرويا
لم يمتنع من شرحها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله اخي يوسف عبر لهم الرويا قبل خروجه من
السجن لو كنت انا لما اردت الخروج ورحم الله اخي لوطا
حيث قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد لقد

على تعبير رويا الملك قبل خروج يوسف من السجن

اوى الى ركن



اوى الى ركن شديد فقال له يوسف قل للملك ان في رؤياك هذه
بلية تدخل على رعيتك فانظر لهم قبل نزولها بهم ان الملك بالرعية
والرعية بصلاح الملك والاحوال وحاجة الملك بالخلق كحاجة الراس
للقحف وانتفاع الملك باعوانه كانتفاع الجسد باعيانه شعر

الارض ان تشو الصدا اتذكروها ❊ فشفاؤها صوب الغمام الهاطل
والناس ان ظلموا فان شفاؤهم ❊ من ظلمهم عدل الامام العادل
لا شيء احسن من هلال طالع ❊ لم يخش عين منه حجبة حايل

قال الملك اما البقرة السمان والسبع السنبلات الخضر فهي
سبع سنين خصبة كثيرة الخير والربيع لو القي الحب فيها على
حجر صلد يابس لنبت واخرج الحب الكثير فلا تخط حبة من بذر
الا نبتت واما البقرات العجاف والسنبلات اليابسات التي اكلن
الناعمات الخضر فهي سبع سنين تتصل بالسبع الماضيات وهي
قحطات يابسات لا تنزل من السما قطرة ولا تنبت الارض
خضرة فعليكم ان تبالغوا في السنين الخصيبة في الزراعة في كل
سنة فاذا ادركت غلاتكم وكثر خيركم فذروا كل ما تحصدوه في
سنبله ولا تدرسوا منه الا ما يقوم بكم في الوقت واعلموا ان بقاوه
في سنبله سببا لابقايه ولا يصل اليه الفساد ولا ياخذه
الفش ويكون السنبل علوفا للدواب واستودعوها في المخازن
واصنعوا لها في الارض المطامير ثم تتم السبع الخصيبة ثم ياتي
سبع شداد تحتاج الى استنفاد ما جمعتم من الطعام ويفنى

ما العام

ما عدا ذلك من الحبا والزرع فاذا تمت الاربع عشر سنة صلح الامر
وزال العذاب والجوع وتدارك الله الخلق وهو معنى قوله تعالى ثم
ياتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون شعر
بذل النصيحة سنة الفضلا ... لا تبخلون بها على البعدا
يولونها من جاءهم مسترشدا ... لا يبتغون بذلك نفع جزا
يبدون اسعافا على كل الورى ... ما كان دان منهم او نائيا
ويرون في المصنوع صنعة خالق ... الطافه تلتاح في الاشيا
فهم البدور اذا المكارم اظلمت ... وهم الشفا من كثرة الادوا
قال فرجع الساقي الى الملك واخبره بما قال يوسف
من تعبير رؤياه فتعجب الملك وخاصته من قوله واقروا
بفضله وعلوه وعلموا ما هو عليه من حكمته وفطنته
وعقله وقال الملك مثل هذا لا يسجن في السجن احضروه
لدي ومثلوه بين يدي وهو قوله ايتوني به اعني
بهذا الرجل الكريم العالم حتى اكرمه واشرفه فمثل هذا
لا يهان ولا يسجن فجاءه الرسول برسالة الملك فقال
ان الملك يدعوك ليكرمك ويشرفك فانه قد ابصر فضلك
ومزيتك وشرفك فقال له يوسف وكيف اخرج
وانا في سجنه منذ سنين وهو لا يعرف براءتي ارجع
اليه فسله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان
ربي بكيدهن عليم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

رحم الله

١٠٣

رحم الله اخي يوسف ان كان حليما ذا اناءة لو كنت انا لبادرت
الخروج من السجن سريعا وقيل انما اراد يوسف ان يعرف الملك
براءته مما نسب اليه فجمع الملك النسوة وزليخا معهن وقال
ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه وكيف دعوتنه
الى الفاحشة فاقررن عند ذلك وقلن حاش لله ما علمنا
عليه من سوء وما كانت له رغبة فينا ولا دعوة الى زنا وانه
بريء الساحة طاهر الذيل فقالت امراة العزيز هذا وقت
بيان الحق والصدق حال الباطل ان كان مراد حبيبي اقراري
فانا اقر بالحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين
ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين
شعر
ولو قلت كل في النار اعلم انه ... رضا لك او مدن لنا من وصالك
لقدمت رجلي نحوها وكرهتها ... سرورا لاني قد خطرت ببالك
فلما اقررن اتاه الرسول وبشره وعرفه باقرارهن ثم
ان جبريل عليه السلام نزل على يوسف في تلك الساعة فقال ما
حملك على ما صنعت قال ليعلم اني لم اخنه بالغيب يعني في السر
فقال له جبريل ولا حين هممت فعصمك الله فعند ذلك
قال يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء الا ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم وقيل لو خرج قبل
بيان العذر لبقي في نفس الملك منه شيء فعندما زال الله
التهمة وظهرت النعمة خرج من السجن ودعا لاهل السجن

على اقرار النسوة [illegible]

دعوة

دعوة تعرفا بيهم الى يوم القيامة فقال اللهم اعطف عليهم قلوب الاخيار ولا تعم عنهم الاخبار وكتب على باب السجن حين خرج هذه قبور الاحيا وبيوت البلا وشماتة الاعدا **شعر**

لا تجزعن لعسر قد دهيت به ، فكل عسر وكرب سوف ينصرم
وهون الامر يحلو ذووقعه ، هل عاين الدهر الامن له كوم
ان النجوم لتخفوا كل ونته ، والبدر يكشف احيانا وينكتم
وانظر الى يوسف الصديق كيف غدا ، رهين قيد شكا من ثقله القدم
وكم بالسجن ثوا يشكوا صبابته ، والقلب محترق والدمع منسجم
كانه درة والسجن صدفتها ، والمسك في غمده يبدوا ويبتسم
فكان منها بعد ذاك السجن ما سمعت ، اذناك من فرح يجري به القلم
وصار مملكهم لفهم مالكهم ، من بعد ذلك تعنوا له الامم
فيه دليل على اثبات خالقنا ، وانه مالك ما شاء يحتكم

**يا مسجونا في سجن نفسه** يا مقيدا بقيود كرده ان اردت التسريح من جواك فخالف هواك لولا ايثار يوسف السجن لما خرج الى راحة انا مكنا له في الارض من تذكر خنو التخ هان عليه هجر الصحبة لما جعل المزية في التفضيل على الزيت على الما فنادى الما بلسان الحال كيف تعلوا علي ولا طالما كانت ثمرتك محتاجة الى سقيتها من معين السلسال ورويت عروقها بالما الزلال فقد انها في علية من راس مالي صرت تعلوا علي ولا تبالي فنادى الزيت يا من سطا وتكبر وعمد

بخايه

فضا بلله وماتت برما بعيونك ثم الان كان العلا مصباح المصباح ان طفا وانا الما صبرت على محن الرحا وفراق الاغصان علوت عليك في هذا المكان من عقاب المعاقبة منحرج في نعم الهوى فكيف تطلب يا مسكين انك مقيم في مناخ الراحلين ولا غنتم ايام الراحة قبل مجئ الازعاج فما اقرب ما ينقضي فلا المكث فيها يزول ويتغير ما نيلة فقط فضيلة الا يتعب من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الاخرة اليه كم صبر بشر على شهوة حتى سمع كلمة كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب ما امر سجاف نعم الفيل على قبة ووهبنا له حق وجدت في امانة انا وجدناه صابرا نعم العبد

كان بعض النجارين يبيع الخشب وكانت عنده قطعة ابنوس ملقاة تحت الخشب فاشتريت فيدخل الملك بعد مدة جابها جعلت سرير الملك فقال سبحان الله لقد كنت لا اعبى بهذه فكيف وصلت الى هنا فهتف به لسان الحال نايبا عنها لا تنكر في الحال الى الثمرة وتنسا صبر الاصل كم صبرت على ضرب الفاس ونشر المناشر حتى وصلت الى هذا المكان **شعر**

والعز في كلف الرجال ولم ينل ، عز بلا تعب ولا تكليف
والحمد معنى العز ما دارته ، والذل بيت في مكان الزيف

**قال احد السادات** دخلت بلدة من البلاد وانا حال فاقة شديدة واضطرار كثير فبينما انا امشي في بعض ازقة اذ نازعتني نفسي وقالت لو تزوجت فقلت انا على ما انا عليه من الفاقة وانت

نحوت

تحدثني بما لا يكون فبينما انا امشي واختصم مع الخاطر اذا باللصوص قد لقوني وقالوا لي انك سرقت كذا وكذا دينارا فقلت هذه عقوبة الخاطر اللهم اني استغفرك فاذا برجل قد لقيني ونظر الي وقال لهم اطلقوه ليست هذه سمة اللصوص قال فاطلقوني فقالت لي نفسي انك لكريم على الله حيث قبل استغفارك وعجل لك البرهان فقلت هذا والله اشد من الخاطر الاول وعقوبته اشد فجعلت على نفسي الخاطر فلم ينتهي قال فاذا هم قد لقوني مرة اخرى وقالوا لي انت اللص ولابد فاحملوني الى صاحب الشرطات واوقفوني بين يديه وقالوا له هذا سارق كذا وكذا فقال كيف وعليه سمة الصالحين وثياب المريدين ويسرق فتشوه قال ففتشوني فاخرجوا صرة من الدراهم من تحتي والله ما ادري لها خبرا وقال لي ويحك تلتبس بالصالحين وتتشبه بالمريدين وانت من اللصوص المفسدين احملوه الى السجن وقيدوه وغلوه حتى نرفع مسئلته الى السلطان فيمثل به قال فاحملوني الى السجن وقيدوني وغلوني فبقيت يومي ذلك الى الليل في وثاق عظيم فصليت صلوات الخمس ايماء فلما جن الليل وهدات الارجل ونامت العيون رفعت بصري الى السماء وقلت سيدي سجنتني وفي ضيق المساجين حبستني وبين المجرمين اجلستني الله الطلق وتلف حيث اوحي فرايضك فتركها علي اشد مما اصابني شعر

هذا جسدي ودبه قد اقوا ، قد يحسن بي الى سواد الشكوا
انت المبلي فكن مزيل البلوا ، ما يرفق بالضعيف الا الاقوا
يا من نراك غيرنا اشكالي ، اسباب بلاك قطعت اوصالي ١٠٥
يا غاية بغيتي ويا امالي ، ارحم ذلي فانت انت الوالي

فاذا بالغل قد انحل والقيد وقع وبقيت سارحا فقمت الى البير فاستسقيت ماء فتوضيت وصليت واستغفرت الله لما سلف مني فاذا بالغل قد رجع الى عنقي والقيد الى رجلي فبقيت مكاني انتظر الى الامر الرباني فاذا بباب السجن يقرع قرعا عنيفا ومنادي ينادي اخرجوا ولي الله المظلوم شعر

اخرجوا في الحين من قد سجنا ، ان في المسجون رموزا بيننا
ما تركناه ولا نسلمه ، كيف والمسجون قد عاهدنا
نحن لا نرضى شريكا في الورا ، انما يخفا ويبدو فعلنا
من اراد القرب في حضرتنا ، وحصول الانس فيها والهنا
فليغب عنه بنا حتى يرا ، كلما يصدر منا ولنا
يجد التعذيب عذبا في الهوا ، ثم يرم الحظة خلف اننا
عند ها نمحص وصلنا ، كلما قتنا ونعطيه المنا

ففتح باب السجن وفكوا قيدي وازالوا الغل واحتملوني على اعناقهم فدخلت على السلطان فقام الي وعانقني وقال يا اخي ما كانت هذه الوحشة استوحشت بها الا من قضى عليك فقلت خطرة او جنت ما تركا فقال يا اخي انما كانت

كل

لي بداية صالحة ثم امتحنت بالدنيا واهلها وذلك طردي لي
من جنابه فاشهد اني قد خرجت عنها الى ربي فترك الامارة
وخرج منقطعا الى الله عزوجل فلم يزل في عداد المنقطعين
الى الله حتى جاءه الموت رحمة الله عليه كمل
المجلس والحمد لله رب العالمين

## المجلس العاشر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
الحمد لله فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا ومقدر الاشباح
لنا وكنه القايم بارزاق العباد فمن مخلوق عنه الا غنا الدايم
الذي لا يعتريه الزوال ولا يصيبه الفنا الشاهد على كل عبد بما
اكتسب وهو الواحد الذي احاط علمه بالاشيا فسوا عنده
من بعد او دنا السميع الذي يجيب دعوة المضطر اذا دعاه و
يفرجه من الضنا البديع الذي ما زال يستر قبيحا ويظهر
حسنا الكريم الذي يقبل توبة التايب وان ارسل في خطاياه
رسنا الحليم الذي لا يعجل على من عصاه ويبتليه الرغبة والغنا
حامل السموت والارض على كاهل الاقتدار ولا ينسب
اليه الكسل ولا العنا كلم موسى على جبل الطور فقال انني
انا الله لا اله الا انا وعرج بمحمد صلى الله عليه وسلم
الى قاب قوسين فدنوا وانهار الغيب واجتنا فرجع الى
فراشه والليل على حاله وقد لبس حلة التشريف وتوج

ترج

بتاج السنا فبلغ رسالته وحمل امانته فجاز البغية
والمنا فطوبى لمن حفظها وحافظ عليها ولم يصبه الفتور
ولا الونا ويا ويح لمن ضيعها وتشاغل عنها بزهرة
الدنيا فكان كما اخبر الله عنه في كتابه وكذا انا عرضنا ١٠٦
الامانة على السموت والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
حيث ضيع عهدنا احمده سرا وعلنا واشكره على نعمه
التي بها اعمنا واساله ان يفرج كربنا وهمنا واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تميز الامر الشك
والريب والونا واشهد ان **محمد** عبده ورسوله و
حبيبه وخليله الذي شاد منار الدين وبنا وهدم جدار
الكفر وكسر وثنا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه الذين
اظهروا سننا وتركوا سننا صلاة تدوم وتقوم ما اكتحل جفن جفنا
وسنا ولزم طاير فننا

## شعر

حمل الامانة خطر وامان | فيه على تفضيلها برهان
عرضت على الاكوان طرا جمعها | فتكاسلت عن حملها الاكوان
وبدا عليها العجز فيما حملت | والوهن والاشفاق والخذلان
لو انها حملت ولكن لم تكن | اهلا لذاك فشانها الاذعان
وحبا بها رب البرية ادم | فتلك الايثار والاحسان
هبانه ابدا الذي لا يرتضا | من فعله واصابه النسيان

هيهات

هيهات لو لم يك جهله ، من اين كان ينال الغفران
ولو ان من في الارض يطعم طاعة ، ماكان معنى اسمه الرحمان
لله سر في الخليقة كامن ، فانظر بقلبك ايها الانسان
انت المصير لا المدبر يا اخي ، والاعتراض على القضا عصيان
قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموت والارض
والجبال الاية وذلك ان الله تعالى سبع خزاين كل منه بين — قف على عرض الامانة
حرفين الكاف والنون خزانة المطر في السماء وخزانة
النبات في الارض وخزانة اللولو في البحر وخزانة الذهب
والفضة في الجبال وخزانة النار في جهنم للكفار وخزانة الرحمة
في الجنة للمومنين وخزانة معرفته في قلوب العارفين والعرض
ينقسم على اربعة اقسام عرض الكرامة بالملايكة قوله ثم — قف على العرض ينقسم الى اربعة اقسام
عرضهم على الملايكة الثاني عرض المحاسبة قوله وعرضوا
على ربك صفا الثالث عرض العقوبة قوله وعرضنا جهنم
يومئذ للكافرين عرضا الرابع عرض الامانة قوله انا عرضنا
الامانة على السموت والارض والجبال الاية وقيل
عرض الله الامانة على السموت والارض عرض عرض وعرضها
على الانسان عرض فرض فنكل صاحب العرض واجاب
صاحب الفرض وقيل عرض الله الامانة على السموت والارض
والجبال وهي اجرام بلا قلوب ولا ارواح فقبلها بالقلب
والروح لا بالجسم والجرم وقيل عرض الله الامانة على السموت

مع

الارض
مجردة وعلى الجبال مجردة وعلى الجبال مجردة فضعفت
للافراد فقبض اي قبضة من الارض والجبال وخمرها
بالماء واسكنها السما فاجتمع المفترق فحملها بالجميع
107 وقال الحسن بن جريج قالت السموت رب زينتني بالكواكب
واجريت في الشمس والقمر حسبانا فقدرت الليل والنهار
برهانا لا احمل فريضة ولا انقيد لثواب ولا لعقاب وكذلك
قالت الارض والجبال ثم عرضها على اي بما فيها قال ان
اطعتني فلك ثوابي وان عصيتني فعليك عقابي فقال يارب
في حملها بما فيها بين اذني وعيني وقلبي فلم يسكن الجنة الا
مقدار ما بين الظهر والعصر حتى خرج منها فقال تعالى
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وقيل عرضها
الله على الملايكة والوحش والبهايم فاما الملايكة فعرفت
جلاله وذاقت المكر والاستدراج وعرفت ان ضمان الحمل
يتعرض للدعاوى فلم تتعرض لذلك واشفقت منه واما
الوحوش والبهايم فقالت اللهم انك خلقتنا من التراب
فردنا اليه ولا تحملنا هذه الامانة فانا لا نطيقها وقيل
ان الله تعالى استخلفه اي في الارض وسلطه على الطير
والوحش والبهايم وامره ونهاه واحل له وحرم عليه
فكان على ذلك ان جاءه الموت فامره ان يعرض على
من استخلفه بعده فعرضها على السموت والارض والجبال

فابين

فابين ان يحملنها واشفقن منها فعرضها على ولده بما
فيها فحملها قال الله تعالى وحملها الانسان وقيل الامانة
الفرايض التي في فعلها الثواب وفي تركها العقاب عرضها
الله على السموات والارض والجبال وقيل المعنى اهل الامانة
بما فيها قال من اداها فله الثواب ومن تركها فله العقاب وعليه
فقلن لا وهو قوله فابين ان يحملنها وقيل الامانة المعرفة
بالله خفاش تعاطى روية الشمس فقيل له ارجع الى وكرك
الحدود واخرج في الظلمة ولا تعود وما قدروا الله حق
قدره لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم قال عز وجل
يا محمد اشكو اليك من عبادي المومن والكافر والبر
والفاجر قال يا رب هذا الكافر والفاجر فما بال المومن والبر
قال يا محمد اقرا وما قدروا الله حق قدره وقيل الامانة
حفظ الجوارح كلهم راع وكلهم مسوول عن رعيته وفي
الحديث البصر امانة والسمع امانة والقلب امانة فليحفظ
احدكم امانته وقيل له في ظاهر العبد سبع امانات وفي باطنه
سبع امانات الظاهر السمع والبصر والفواد قال الله تعالى ان
السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسوولا وامانة
الله على لسانك ولا تقف ما ليس لك به علم وامانة الله على
بطنك ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وامانة الله على يدك ولا
تبسطها كل البسط وامانة الله على رجلك ولا تمش في الارض

١٠٨

مرحا وامانة الله على فرجك ويحفظوا فروجهم فان حفظت
سمعك فثوابك تسمع كلام الله سلام قولا من رب رحيم وثواب
حفظك عينك وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وثواب
حفظك لسانك قولك في الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده
وثواب حفظك يدك فاما من اوتي كتابه بيمينه وثواب
حفظك بطنك كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام
الخالية وثواب حفظك رجلك يوم نحشر المتقين الى الرحمن
وفدا وثواب حفظك فرجك وزوجناهم بحور عين
والامانة التي بباطنك همتك وارادتك وزينتك وفكرتك ونظرتك
وعقدك وعهدك وثواب حفظها رضي الله عنهم ورضوا
عنه وقيل الامانة الفعل الصادر من الانسان اذا قال فعلته
بحولي وقوتي فقد اضاع الامانة واذا قال فعلته بحول الله وقوته
فقد ادى الامانة ويعرف الاخلاص في العمل وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين قال ابو القاسم القشيري سالت ابا
عبد الرحمن السلمي عن الاخلاص ما هو فقال سالت علي بن
سعيد عن الاخلاص ما هو فقال سالت احمد بن محمد بن زكريا
عن الاخلاص ما هو فقال سالت محمد بن جعفر عن
الاخلاص ما هو فقال سالت احمد بن بشار عن الاخلاص
ما هو فقال سالت عبد الواحد بن زيد عن الاخلاص ما هو الحسن عن
فقال سالت الاخلاص ما هو فقال سالت حذيفة عن الا

عن الاخلاص ما هو

الاخلاص

الاخلاص ما هو فقال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن
الاخلاص ما هو فقال سالت جبريل عليه السلام عن الا
خلاص ما هو فقال سالت رب العزة عن الاخلاص ما هو
فقال يا جبريل الاخلاص سر من سري استودعته قلب
من احببت من عبادي، وقيل الامانة الحكم بين الناس فمن عدل
في حكمه فقد ادى الامانة ومن جار في حكمه فقد خان
الامانة قال ابو ذر قلت يا رسول الله الا تستعملني قال
فضرب بيده على منكبي وقال يا ابا ذر انك ضعيف وانها
امانة وهي امانة وهي يوم القيامة خزي وندامة الا من
اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها وقال الضحاك الامانة
الفرائض فمن حملها فقد ادى الامانة ومن نقصها فقد خان
الامانة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تنزل الحدود
ما تقولون في السرقة قالوا الله ورسوله اعلم قال هي فاحشة
واسوا السرقة الذي يسرق صلاته فلا يتم ركوعها ولا سجودها
قيل الامانة ترك الغش وبذل النصيحة للمسلمين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غشنا فليس منا وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من
قلبه فيظل اثرها مثل الركت ثم ينام النومة فتنقبض الامانة
من قلبه فيظل اثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك
فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء فيصبح الناس يتبايعون

قوله في السرقة قبل نزول الحد ما هي قال هي فاحشة

لا يكاد

١٠٩

لا يكاد احد يؤدي الامانة حتى يقال ان في بني فلان رجلا امينا
وحتى يقال للرجل ما اجلده ما اظرفه وما في قلبه مثقال حبة
خردل من الايمان **شعر**
يا من خيانته عليه تهون ، اقصر فنفسك لو علمت تهين
تلقي اليك المسلمون امورهم ، فلهم اليك بضائع وديون
وحي . كلهم اليك بقلبه ، فتغشهم عمدا لهم وتخون
وتريهم ما تبدي وتخفي والذي ، تخفي بعينك فعله ويشين
ما انت الا كالسراب رآه ذو ، ظما فظن بان فيه لديه معين
واتاه كي يشفي الغليل فلم يجد ، شيئا وخاب في القياس ظنون
يا جاهلا اخفى ذنوبه ، والثقل في يوم الحساب يكون
لا تصغرن لحيد فكر حكمة ، ان المحاسب سبحانه سيبين
وقيل انه ليس شيئا انقص حظا ولا اعلا قدرا من الامانة
فان استعمالها يقرب من الملوك في الدنيا ويدني من مالك
الملوك في العقبى الا ترى ان الملك ريان بن الوليد
لم يجد رتبة يخص بها يوسف الصديق عليه السلام
انفس منها حيث قال انك اليوم لدينا مكين امين يعني
الى امانتك حين كنت في دار العزيز فلم تخنه في اهله وكان بيت
من احسانه وفضله وقال ابو سعيد الخدري لما تحقق الملك
براءته وتبين امانته ازداد عنده حظوة وكثر شوقه اليه
قال ما اخبر الله عنه ائتوني به استخلصه لنفسي وارسل اليه

علفه التي كان يركبها وكانت من ذهب وشدة العجلة في
اعناق الفيلة بسلاسل الذهب واحاطت الفرسان بالعجلة
واصطفت الرجال خلف الفرسان وضربوا الطبول حين
من باب السجن الى باب الملك فخرج يوسف في موكب عظيم
وملا كبير واقبل يوسف في موكبه ونظر الملك اليه
القيت عليه الهيبة **شعر**

اذا ما بدا لي تعاظمته ... فاصدر في حال مرتبة بسر
جمعت وفرقت عيني به ... فجمعا النواظر فرق العبر

فتزحزح من مكانه تعظيما لشانه ولم يتزحزح قبل ذلك لاحد
فاقعده على سريره فلما كلمه يوسف قال انك اليوم
لدينا مكين امين وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فاجابه
يوسف بكل لسان كلمه به فلما فرغ تكلم يوسف بالعربية
وكان الملك لا يحسنها فقال الملك ما هذا اللسان يا يوسف
قال لسان عمي اسماعيل فازداد الملك عجبا ولهجا به وافي
علمه وعلمه فقال يوسف عبر لي رؤياي فاني اريد ان اسمعها
منك فقص عليه الرؤيا على انه ما راها فقال الملك يا يوسف
اما الرؤيا فعجب واعجب منها قصدك لها والهامك لها
لمعانيها وعلمك ببيانها وحولك الخبار وعلو المقدار
فبورك فيك وفي علمك وفهمك لقد صدقت واصبت
فيما اخبرتها على هذا الوجه فقال الخبر منها امين باتيه

من عند



من عند ربه فقال جبريل **شعر**

حق المجد لمن له جبريل ... باتي وعنه يصدر التاويل
علمت مكانته فعز مكانه ... وتناكر التنزيه والتفضيل
لما راه عدوه لم يستطع ... ثبتا وصار القلب منه ذهول
لم يغن عنه ويخل سلطانه ... وسريره والتاج والاكليل
ملك الملوك اعزه فجميع من ... يلقاه من هذا الوجود ذليل
يا ناظرين له اصيخوا واسمعوا ... وتبصروا ان الكلام طويل
يحكيكم ما قد بدا من صدقه ... والصدق بالعز الصحيح كفيل
هذا الذي سبق القضا بعلوه ... وله سبيل لا يحد ودليل
الله قد رضي ان يكون بمصركم ... ملكا له اسخى الكرام بخيل
ويعد له قحط البلاد وذكره ... يبقى مدى الاباد ليس يحول

فقال الملك ما ترى في هذا الامر الذي ذكرت لنا وكيف
يكون الخلاص منه فقال يا يوسف ان تجمع الطعام
في سنين الخصب وتبنى له الاهراء ثم تتركها في سنبلها
يكون علف الدواب في سنين الجدب فيكون الحب للناس
والقشر للدواب فقال له الملك وكم اجمع من ذلك فقال له
يوسف مر عبيدك واهل مصرك كلهم وما حولها من
الافاق والقرا يحتازون لجهتك فان سنين القحط تعم الارض
كلها فاذا فعلت ذلك لم يوجد الطعام يومئذ الا عندك وفيه
حيوة الناس فيكون امر الناس يومئذ بيدك ويجمع لك من الاموال

وال[illegible]

والكنوز ما لا يجمعه ملك قط فقال يا يوسف وكيف هذا
ومن القايم عليه ومن يدبره ويحفظه ويبيعه ولو جمعت
اهل مصر كلهم ما طاقوه ولا بلغوا منه كل الذي تقول فقال له يوسف
اجعلني على خزاين الارض اني حفيظ عليم ان الله تعالى قد فضلني
بذلك وارضى به لي واخبرني ان اكون القايم لها والمدبر
لامر الناس فقال له صدقت اني لا اعلم احدا احق به منك فدونك
هذا الخاتم والتاج والسرير فبهما يقوم ملكي ويشتد امري
فلعمري لقد علمت ان الذي اعطاك الله وشرفك به ليسير
في حقك وقليل في خطرتك فانت الذي تحيي بك مصر واهلها
فقال له يوسف عليه السلام اما الخاتم فاشد به امرك
واما السرير فاظهر به سلطانك واما التاج فليس من لباسي
ولا من لباس ابايي فقال له الملك ان لم تلبسه فانا اضعه
على راسي ليعلم الناس اني قد وضعته اجلالا لك واني
قد فضلتك على نفسي واثرتك بسلطاني شعر

ساخرج ما صولج والظهر العاج ، وابذ امر ملكي وازهد في التاج
وماذا يغني التاج والعز بيس ، واي شي لو نزا عز المحتاج
اذ اكان جبار السموات قاضيا ، فما احد مما يراد به تاج
وهل اثر من بعد رويتهم عبر اينه ، اذ الشمس لاحت اذ هبت ظلمة الداج
الا فاخر فينا ما انشا فكلنا ، لاظهار ما تبديه في مصرنا راج

قال فوضع الملك التاج على راس يوسف وختمه

بخاتمه



بخاتمه واجلسه على سريره ثم قال له رضينا بك وسمعنا كلامك
واقررنا بعلمك وشرفك والخصال المجموعة التي لا تحصى فالقول
قولك والحكم حكمك والامر امرك وانت المقدم ونحن التابع
لك سامعون مطيعون متبعون رضاك وقد وليتك مملكتي
اربعة عشرة سنة قد رايام الضيق والسعة والرخص
والشدة واشارطك على انه اذا انقضت هذه المدة وحسن
امر الناس وعادت الامور الى رشدها رددت على مملكتي كلها
كما وليتك فتكون انت اذ ذاك اعز اهل مملكتي لا امنعك شيئا
تريده ولا حكما تنفذه قال فشارطه على كل ما قد ذكره واستوثق
منه وفا وعدها واشهد الله عز وجل على ذلك ثم اعتزل
الملك على ملكه وفوضه اليه ونزل على السرير واجلس يوسف
عليه ونزل وجلس بين يديه شعر

هذا خدي بيا بكم مبسوط ، هذا راسي لحكمكم محطوط
هذا دري بحبكم منفوط ، ما القلب عليك الا صبا مغلوط
الناس لديك كلهم قد صاروا ، عبيدا تقضي لهم بما تختار
قالوا والكل منهم قد حاروا ، هذا نور تهابه الاقمار
انت المانور بالجمال البارع ، انت الموصوف بالضياء اللامع
اصنع ما انت بعد هذا صانع ، الكل لديك مستهل خاضع

قال فلما طلع هلال اول ليلة من السنين الصالحة جمع
يوسف اهل مصر دانيها وقاصيها وامرهم ان يصنعوا

ولا يتركوا شيئا من الارض التي تزرع فاستعدوا الطهارة الارض
واصلاحها فانبت الله تبارك وتعالى زرعهم فوق العادة
وظهر فيه النمو والصلاح والزيادة حتى تعجب الناس منها
اول فانت البركات فلما كان ذلك الزرع امر يوسف فبنيت
له من بيوت الخزائن ما لا يوصف قدره ولا يدرك عدده فلا يو
صف طولها وعددها وعرضها فدرس بينهم غلة عامهم ذالك
ثم امرهم فحطاطها في السنابل وما زالت الغلات تنقل الى
الخزائن من جميع المدائن فيجمع فيها وينفق على اهل البلد
بقدر قوتهم وحاجاتهم على التقدير وعدد العيال وكان
النيل وكان يفيض في كل سنة فيضا عاما تاما ولولا يوسف
يصنع الاهرام ويبني المخازن سبع سنين حتى انقضت مدة
الخصب وجاء اوان القحط والجدب ولكل صعود حدور ولابد
من انقلاب الامور شعر

اذا امتدت النعماء وكثر البسط ، فلا تغترر ان الزمان اخا سطى
وشكر المنن الله جل جلاله ، وشكرك في البقاء انعم شرك
ومن كان بالنعماء في اللهو ، فذاك الذي للهلك ياويحه يمكى
وكم صاعد ايرجوا وصول مراده ، فعاجله من قبل ان يصل الحطا
فكان كظن نوء دنا منه صبه ، وعندما تنباه العين نار له سقطا
هب البعث لم يخرجني ولم يات نعمه ، ولا ثم وعد بالحساب ولا قسط
اليس جزاء العبد اوجب واجب ، من الله اذ من فعله الحل والربط

وكم

وكم قرية عن امر سيدها عتت فامسك عنها القطر واتصل القحط
فصارت كذات العيب لم تجر قدرها تمزق عنها الستر وانكشف الكره
قال فلما طلع اول هلال من اخر السنين الخصبات اوحى الله
١١٢ الى جبريل عليه السلام في الثلث الاخير من تلك الليلة يا جبريل
اما تنظر الى عبيدي واماء ياكلون رزقي ويعبدون غيري اهبط
فاني قد سلطت عليهم الجوع فانتبه الرجال والنساء والصبيان
من منامهم وكلهم يصيح الجوع والجوع حالتان احداهما تعجيل
في الهلاك اسرع والعذاب اوجع فيكثر الحرص في الطعام و
ويستكثر الاكل منه ولا يشبع من الكثير فكان احدهم يجوع قبل
اوان الجوع وياكل اذا وجد من الطعام فوق الحاجة ويسرع اليه
اليه الجوع قبل الميعاد والحالة الثانية عدم الطعام وفقده
حتى لا يكون له حاجة سواه ومع ذلك لا يقدر على وجدانه
الا بعد العنت والجهد ولذلك قيل ان الطعام اذا اهانه اكله
ولم يطق منه استغاث الى الله عز وجل وشكا اليه ما بداله من
الادمي من الاذية والاهانة فيعزه الله عز وجل بعدمه وقلة
نبته ولو نظر الادمي بعين البصيرة الى اللقمة المنضبرة الى فيه
كم استعملت القدرة فيها من ملك نزل ومطر ينسكب وشموس
تطلع ورياح تختلف واهوية تتعاقب وازمنة تتردد وارض
تنشق وانعام تحرث وادمي يعالج وزراع يترب وحصاد
يحصد ودراس يدرس ودراو يفرق بين قشوره وحبه

في الطعام اذا اراد ثم ... استغاثة الطعام الى الله

وحامل

وداء الجنة وطاحن بطحن وعاجن بعجن ونار تنضج وخابز
يتصرف الى غير ذلك مما تحير الاوهام عن احصائه وتقف العقلا
عن استقصائه لكان له في ذلك عبرة يحمد ربه ويشكر فضله حتى
ينقطع الصوت ويكل اللسان وتذهب القوة وبعد هذا
لا يقدر ان يصل في ذلك الى نهاية ولا الى عشر المعشار مما من
الله عليه بذلك واذا شكر على اسداء النعمة ينبغي عليه ان يشكر
على الهامه الشكر وهو شكر يزيد على الشكر الاول باضعاف
باضعافه ثم اذا ابتلع تلك اللقمة وحصلت في المعدة تعدت
الى تصريف اخر فطبع يمسكها واخر ينضجها واخر يقسمها
على الاعضاء فيوجه الى كل عضو قدر ما يقوم به ولو بعث الى
الوجه كما بعث الى الفخذ لصار بمقداره ويصبح [illegible] ويبين ثقله
ويبين لبابه الذي يقوى به البدن ويقذف به الباطن والعجب ان
الطعام والشراب يدخلان على فم واحد وفي الحلق يفترقان
فيسلك هذا على مجرى وهذا على مجرى ثم يجتمعان في البطن
ثم يخرجان على سبيلين مختلفين قد جعل لكل واحد منهما
ما يليق به في خروجه ودخوله ثم ان كل واحد منهما
يدخل بشهوة ويخرج بشهوة وراحة انظر وابا فوه
بابصار البصائر الى فعل الملك العلي شعر

ابا غافلا يبدي الاساءة والجهلا — متى تشكر المولى على كل ما اولى
عليك اياديه تلوح وانت لا — تراها كأن العين عمياء او حولا

فق على ان الطعام والشراب يدخلان على فم واحد وفي الحلق يفترقان

لانت

١١٣

لانت كمن كوى حق المسك جيبه — ولكنه الصرور من شمه اعلا
انتعرف في عصيان ربك منة — اهذا جزاء من يمنح الجود والفضلا
لانت كعبد السوء دار سيدا — وسابله بعد العارية الطولا
قال عبد الله بن سلام خلق الله القمح والشعير مما
منه خلق الجنة وجعل لهما من الحرمة ما جعل للجنة فلولا
القمح والشعير لم يعبد الله احد اولان بهما قوة الظهر
وصلاح العباد وهما اول الدنيا واخرها لا يستغنى عنهما الا بهما
وان الله خلق القمح والشعير فاودعه من نور جلاله وجعله
راس كل بركة وبه ثبت الله الارض ان تزول وقيل لما انزلهما
الله على ادم الى الارض انزل معهما سبعين الف ملك
فابلغوهما اليه وقالوا له هذا هو نفعك ولذريتك وانهم
يسألون عنها يوم القيامة وقيل انزل الله على عيسى عليه
السلام انه ما من حبة يزرع الا والله تعالى ينزل على كل
حبة الف ملك يباركون في حرثه فاذا انزل انبتت انزل الله
تعالى الف ملك يباركون في نباته فاذا استوى انزل الله
تعالى الف ملك يباركون في [illegible] فاذا انقض حصاده
انزل الله تعالى ستة الف ملك يباركون في حبه يهللون
في [illegible] ويكبرونه ولم يوكل منه شيئا حتى ينزل الله
تعالى عشرة الف ملك يباركون في اكله وفي بعض الاثار
ان الله خلق القمح من [illegible] والشعير من [illegible] فاذا اكلتهما

فق على القمح والشعير

شيء

عباد الله المؤمنون استغاثوا ونادوا يا ربنا عبادك
اذ لونا جاع زرعنا قال فيعز الله الطعام ويجعل في طعمه الماء.
فيشرب المرء الماء فيشتهي الطعام فياكل فوق الحاجة
ولا يشبع فيغلو السعر ويعز الطعام وذلك بان لا ينبغي. ادم الطعام
وعدم الشكر عليه وقد قال عيسى عليه السلام يا معشر
الحواريين عليكم بخبز الشعير والماء القراح والبقل البري
واياكم وخبز البر فليس تقوموا بشكره وانزل الله على داوود
عليه السلام في الزبور اني انا الله رب كل شيء. خلقت
الدنيا وخلقت ما فيها الخلق فجعلت قوامها القمح
والشعير ولم اخلق شيئا هو اعز علي منهما وهما اعز
ما خلقت فمن افسد منهما شيئا فقد برئت منه ذمتي
ومن افسد زرعا فكفارته صدقة ثلاثة مثاقيل وصوم
شهرين وقيام عشرة ليال يطلب بهن التوبة فان لم
يفعل ذلك لم اغفر له ذنبه حتى يلقاني بذنب ما افسد
فاعذبه عذابا لا اعذب به احدا من العالمين يا داوود
ازرع الزرع جهدك فانه نفع لك ولقومك فما من رجل
زرع زرعا او غرس غرسا الا كان ما اكلته الطير او ذرته
الرياح له صدقة اكفر عنه بذلك الذنوب واوجب له
الرحمة وانزل الله على عيسى عشر. ايات محكمات يذكر
فيهن القمح والشعير ويوصي بهما وانزل الله عليه في المائدة

القمح

القمح والشعير وقال الله لعيسى وقال الله يا عيسى ان الدنيا لا
تصلح الا بالقمح والشعير فلا يصلح فسادهما فانهما اعز
خلق علي يا عيسى ان الزرع حرمة لا تشبهها حرمة
114 احد من خلقي علي يا عيسى واني اغضب على من افسده
كغضبي على من زعم اني ثالث ثلاثة او كغضبي على من قال
يدي مغلولة او كغضبي على من قال اني فقير وكغضبي على من
قال ان لي ولدا ولذا حتى يكفر ما صنع ويتوب مما جناه
فاغفر له وانا غفار الذنوب وانزل الله عز وجل على ابراهيم
عليه السلام في الصحف يا ابراهيم قد خلقت كل شيء
وخلقت القمح والشعير وخلقت فيهما النفع كله فحذر قومك
فساده فان فساده يرفع الغيث عن العباد وقيل كانت حبة
القمح مثل كلوة الثور حين نزلت على ادم وانما صغر جرمها
ونقص بركتها لقلة الشكر من العباد وكثرة ما يتعاطونه
من الاوزار واول من حرث الارض ادم عليه السلام واول صناعة
تعلمت في الارض صناعة الحراثة فهي سبب الغنى واذا تانها
وقيل حرث ادم عليه السلام فنبت قمحا فادركه فادركه
في اخر النهار العيا والكلل فقال لحوا ازرعي ما بقي وكانت
الحبة لا تنبت في الارض الا والسنبلة فيها قائمة فلما حرثت
حوا نبت شعيرا فتعجب لتغير النبات فرغبت. ادم ان يسأل
رب الارض والسموات على ذلك فقال الله هذا اول من

علة سبب اصل الشعير
بعدما كان القمح [illegible]
[illegible] ادم [illegible]
دون الشعير
سببه ما زرعته حوا
خرج شعيرا

اطاعت

الطاعة التعدي والمشبر بعد لمنالها الفتح بالتشمير فاهملت
حوادث موعها والمالك هموعها فاوحى الله عز وجل اليه
ما الهاتف غير الحزن حالها والسائل اعلم من المسئول لكن
مراده بشرح للعبد ويقول فجر قهاء اي بسؤال من خلقه
وفي كادا السؤال ان يذهب رمقه فقالت يكفيك
خوف البعاد ان لم يكن ما كان مني بمراد فرجع اي
فصتها الى الله تعالى وقد داخله عليها شفقة فاوحى
الله اليه قد رفعت عنها وعن بناتها هم النفقة شعر

الكثيرة الانتحار والاشواق ۞ مهلا بعد وضيق الانفاق
رفعت وابضاعن بناتك فاعلم ۞ هذا قضاء الواحد الخلاق
ان كان حزنك قد تعاظم خلقه ۞ حتى بدا النواظر الاحداق
فقد جعلنا في التشمير منافعا ۞ وخصائصا لك على الارفاق
علف الدواب نعم وانعام الملا ۞ يجد الجميع له لذيذ مذاق
وهو الغذا للانبياء ومرله ۞ زهد يوصله لقرب الباق
فلتنعمي بقضائنا وبحكمنا ۞ فكم طعام مد بالاشراق

فلما كان في الزرع غذاء الاشباح وبقاء الارواح
وكان عند الله بهذه المرتبة المنيفة والمنزلة الشريفة
كان الطعام لمن احتاج اليه وسيلة للمتوسلين فضيلة
عظيمة عند رب العالمين ولذلك قيل ان ابراهيم عليه
السلام لما بنا البيت وسواه صلى في كل ركن من اركانه
الى

الى ركعات فاوحى الله اليه يا ابراهيم الا دللتك على ما هو
١١٥
افضل عندي مما صنعت قال بلى يا رب قال هو ان تطعم
جيعانا وتعين لهفانا فبنا بيتا له بابان وجعل فيه طعاما
دايما وثيابا معلقة وامر ان لا يخلو البيت ولا يرد عنه من
قصده فيدخل الضيف من الباب جيعانا عريانا فيأكل
من الطعام ما اشتهاه ويلبس من الثياب ما اراده ويخرج
من الباب الثاني وارسل الله له ملايكة في صفة الضيفان
وقيل كان جبريل وميكايل واسرافيل فقدم اليهم
الطعام فامتنعوا من اكله وقالوا انا لا ناكل طعاما الا باجرة
فقال لهم ثم ان له اجرة تذكرون الله في اوله وتحمدونه
في اخره فنظر جبريل الى اسرافيل وقال حق لمثل هذا ان يتخذه
الله خليلا وقيل ليس شيء من اعمال البر اقرب برهانا ولا اعظم
نجاة في الوقت من الطعام الطعام وله خمس كرامات احدها
يزيد ويزداد الى يوم القيامة يمحق الله الربا ويربي الصدقات
والثاني يشفي من المرض والوصب قوله عليه السلام داووا مرضاكم
بالصدقات والثالثة حصن المال قال عليه السلام حصنوا اموالكم
بالزكوة والرابعة الخلف في الدنيا بعشرة امثاله وفي الاخرة
سبع ماية ضعف الخامس يدفع سبعين بابا من السوء
كما حكي ان بعض البلاد بلغه ان بمدينة كذا وكذا
حداد يدخل يده في النار وياخذ الحديد المحمى بيده فلا تعدو عليه
النار

النار فقصد الرجل تلك المدينة فلما دخلها سأل عن الرجل
الحداد فدل عليه فلما نظره وتامله راى بعض ما قد وصف له
فامهله حتى فرغ من عمله واتاه فسلم عليه وقال اني اريد ان اكون
الليلة ضيفك قال حبا وكرامة فاحتمله الى منزله وتعشا معه
وباتا جميعا فلم ير له اثر قيام ولا عبادة فقال له يستزيدني فبات
عنده ثانية وثالثة فرءاه لا يزيد على المفروض الا اليسير
ولا يقوم من الليل الا القليل فقال له يا اخي سمعت عنك ما اكرمك
الله به وقد رايته ظاهرا عليك ثم نظرت الى اجتهادك فلم
ار عملا يظهر عليه اثر ذلك امانت من اين لك هذا قال نعم
انا احدثك وذلك انه كانت لي جارة وكنت بها مولعا فراودتها
عن نفسها كثيرا فلم اقدر عليها فكانت تعتصم بالورع
فجاءت سنة قحط وشدة وعدم الطعام وعم الجوع فبينما
انا يوم من الايام قاعدا اذا بقارع الباب فخرجت فاذا بها
واقفة فقالت لي يا اخي اصابني جوع شديد فرفعت اليك
راسي لتطعمني لله فقلت لها الا تعلمين ما كان لي من حبك
وقاسيته من اجلك وانا لا اطعمك الا ان تمكنيني من نفسك فقالت
ولا معصية ربي فرجعت فلما كان بعد يومين عادت وقالت
لي ما قالت لي في المرة الاولى فجاوبتها مثل جواب الاول فدخلت
وقعدت في البيت وقد اشرفت على الهلاك فلما جعلت
الطعام بين يديها ذرفت عيناها وقالت تطعمني
لله



لله فقلت لا الا تمكنيني فقالت الموت خير من عذاب الله ثم
قامت وتركت الطعام وخرجت ولم تاكله شعر

ايا واحدا احسانه شمل الخلقا ... بسمعك ما اشكوا بعينك ما القا
وقد عجزت مني شدة وخصاصة ... وما زلتني ما بعضه يمنع النطقا
كاني ظمآن ترى الماء عينه ... فلا غلة تروا ولا شربة تسقى
تنازعني نفسي الى نيل اكلة ... لذاذتها تفنى وعصبتها تبقى
اعصيك فيما بعد ما منك نلته ... فكيف وبالطاعة استجلب الرزقا
سأتلفها في نيل قربك سيدي ... لعلي بها استوجب القرب والعتقا

قال فلما كان بعد يومين اذا هي تقرع الباب فخرجت
اليها وهي واقفة وقد قطع الجوع صوتها فقالت لي قد
اعيتني الحيل ولا اقدر على بذل وجهي لاحد من الناس
غيرك فهل تطعمني لله فقلت لها ان تمكنيني من نفسك قال
فدخلت وقعدت في البيت ولم يكن عندي طعام في البيت
ميسور فقمت واضرمت النار وصنعت طعاما فلما حضر
الطعام وجعلته في القصعة تداركني الله بلطفه فقلت لنفسي
ويحك هذه امراة ناقصة عقل ودين تمتنع من طعام لا قدرة
لها على الصبر دونه لما نالها من الجوع وترد المرة بعد المرة
وانت لا تنتهي عن معصية ربك اللهم اني اتوب اليك مما
خطر في نفسي فقمت بالطعام ودخلت عليها وقلت كلي لا روع
عليك فانه لله تعالى قال فرفعت عينيها الى السماء وقالت
اللهم



اللهم ان كان صادقا فحرم النار عليه في الدنيا والاخرة
فتركتها تاكل وقمت لازيل النار من الكانون وكان فصل
القر والبرد فوقعت جمرة على قدمي فلم اجد لها الما
فوقع في نفسي ان دعوتها قبلت فاخذت الجمرة في كفي
فلم تحرقني فدخلت عليها وقلت لها ابشري فقد اجاب الله
دعاك فرمت الطعام وسجدت لله وقالت في سجودها
اللهم كما اريتني مرادي فيه واجبت دعوتي فاقبض روحي
الساعة فقبض الله روحها في تلك الساعة رحمة الله
عليها شعر

دعته فاجاب مولاها دعاها ... وتاب على غوي قد دعاها
اراها سولها فيه امتنانا ... واتاها كما شاءت مناها
اتته لبابه ترجوا نوالا ... وتقصد كالطريد فداها
فمال الى غوايته واهوا ... لشهوته وامل منتهاه
ولم يعلم مراد الله فيه ... وتوبته اتته وما نواها
قضايا الله ازلا وحالا ... تجي له وتاتيه اتاها

كمل المجلس والحمد لله رب العالمين

## المجلس الحادي عشر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا وعلى اله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي رفع علمه الايات على ابراج معالم
الارادات واطلع اقمار الولايات في اصداف افاق
العنايات

العنايات وادار بدار الكرامات في افلاك نعوت المقامات
وحمل صورة السموت على ظهور رواحل الرياح الذاريات
ونشر طي الاسرار المودعات على بساط اصناف
المصنوعات وخرق حجاب برد ابوابا فطار المفخمات ١١٧
في حدائق عاج الانوار وانبوس الظلمات واضحك ثغور
البقاع الهامدات بفيض دموع السحاب الساخرات
ونشر في الصبا والرياح العاصفات اضبار مخاليب الطير
الصافنات وضرب قباب الجبال الراسيات على بساط
تلاطم امواج البحار الزاخرات وعلق سنابر اوراق الاغصان
الناضرات على وجوه قينات الورق القانيات وقطع وسايل
الامنيات بسلوك المشيئات وخلص سبيكة اخلاص
المخلصين على نار الاختبار ونزل البرزيات وجعل ذلك
طهور لهم من السيئات فقال عز من قايل ولنبلونكم
بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
احمده على ما منح من الطاعات والهبات واشكره شكر
ينال به من القربات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الذي اقامت به الارض والسموت واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وحبيبه وخليله المويد بالمعجزات المخصص
بالفضايل والبركات صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
المخصصين بالوسايل والقربات صلاة تدوم وتقوم على
سوال

توالى الاوقات وتتابع الساعات وسلم تسليما كثير شعر

انطلب ما يبقى وننسا الذي يفنا ... ونطعم ما يفنى ونطلب ما يشبعا

وتعصي لحبيبا ناصحا لكي الدوا ... وتشكو الجفا منه فقل لي من اجفا

ولما امنا من عقاب الهنا ... ولم نبك خوفا منه البسنا الخوفا

وضيّعوا ما كان اوسعه لنا ... وصيرنا من بعد نقض بما اخلفا

بلا انتسبوا للغير فعلا فكلها ... نبذا امنا اصله لم يزل حرفا

ولو انه يجزى على فحش فعلنا ... لكان علينا يسقط الخسف والكسفا

ولكنه يعفوا ويلطف دايما ... كذاك الموالي تمنح العفو واللطفا

البس الرجا في البيع بالعمومودين ... ونحن به نرجوا الزيادة والضعفا

ومن كان في ايمانه الكهف دائما ... فذاك الذي يا وجه للشفا حلفا

فيا ايها العاصون توبوا لربكم ... ومدوا الايدي وفق نطهيركم كفا

وقولوا باصوات الضراعة كلكم ... انبيا كربا ذا الجود نسالك العطفا

تراحمنا فامنن بفرج كربنا ... فما زلت للراجين باربنا كهفا

قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات

اعلم ان تمييز الاولياء من الاعداء في سبعة مواضع في الدنيا بالشدايد قوله تعالى ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الاية والثاني في حال النزع قوله تعالى ولا تخافوا ولا تحزنوا الاية والثالث في القبر قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة الرابع في البعث قوله

مطلب على تمييز الاوليا من الاعدا في سبعة مواضع

تعالى

118

تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه والخامس عند اخذ الكتاب فاما من اوتي كتابه بيمينه واما من اوتي بشماله والسادس عند الميزان يوم الحساب فمنهم شقي وسعيد والسابع عند القربة الى دار الاقامة فريق في الجنة وفريق في السعير. قالوا فما الحكمة في ايصال الشدايد للمومنين قلنا لاربعة اشياء الاولى لتمييز الخالص من الغش الثاني لتكفير الذنوب الثالث ليكون لهم العمل الصالح قوله ذلك بانهم لا يصيبهم ظما ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله الرابع ليكثر دعاوهم ورغبتهم كما كان بعض العلما يقول سبحان من يستخرج الدعا بالبلا. واعطا الله الصابرين تسع كرامات كرامات اولها محبته قوله تعالى والله يحب الصابرين الثاني نصرته قوله تعالى كم من فية قليلة غلبت فية كثيرة باذن الله والله مع الصابرين الثالث سكنا الغرف في الجنة قوله تعالى اوليك يجزون الغرفة بما صبروا والرابع الاجر الوافي قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الخامس البشرى قوله تعالى وبشر الصابرين والسادس والسابع والثامن الصلوات والرحمة والهداية قوله تعالى اوليك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واوليك هم المهتدون وقال الحق وهي التاسع سلام الملايكة قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم وقيل الخوف بسوء

مطلب الحكمة في ايصال الشدايد للمومنين

الم

الله تعالى يقيم به انها ما تشرحت على بابه والجوع عذاب الله
تعالى سلطه على من كفر نعمته واغفل عن شكره في الدنيا
كما سلط على بشر حين تمادى بهم الصد عن الاسلام حتى
كان الرجل منهم اذا نظر الى السماء حيل بينه وبينها بدخان
من شدة تحير راسه وشدة اعضائه وقيل من شدة القحط
وعدم المطر حتى علا الارض الغبار وحال بين الناظر والسماء
واليه الاشارة بقوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين
يغشى الناس هذا عذاب اليم وانما سمي الجوع عذابا لانه
يشغل العبد على دينه والقلب عن ربه ويعذب به اهل النار
في الاخرة كما قال كعب يسلط الله على اهل النار الجوع
فياكلون مناكبهم واطراف اصابعهم وهم لا يشعرون ونقص
الاموال والانفس والثمرات هي العقوبات بعدم نفعها
وقيل الاشارة في ذلك للتبيين من عفو والتكثير وقيل
هي موتهم امراضا وفقد الانسان لهم في الدنيا ولذلك
قال وبشر الصابرين قال ابو موسى الاشعري قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يصيب العبد نكبة فما فوقها
ودونها الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر ثم قرا وما
اصابكم من مصيبة بما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير ذكره
الترمذي وقال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم تظهر الفاحشة في قوم الا ظهر فيهم الطاعون

والاوجاع

والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم ولا نقصوا المكيال والميزان
الا اخذوا بالسنين وشدة المئونة وجور السلطان عليهم
ولا منعوا زكوة اموالهم الا منع الله عنهم القطر ولولا البهايم
119 لم يمطروا ولا نقضوا عهد الله وعهد رسوله الا سلط الله عليهم
عدوهم فاخذوا بعض ما في ايديهم ولا حكم ائمتهم بغير كتاب
الا جعل الله باسهم بينهم ذكره البزار وقال عمار بن ياسر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت المائدة خبزا ولحما وامروا
ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا فمسخوا قردة
وخنازير ذكره الترمذي وقال ابو سعيد الخدري خطبنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال ايها الناس اذا عملتم
سبعا حل بكم سبع اذا ظهر فيكم الزنا كثر الموت واذا جرتم
في الاحكام قحط المطر واذا اخفرتم الذمة كانت الدولة لغيركم
واذا منعتم الزكوة ماتت الماشية واذا فشت شهادة الزور
كثر الجراد واذا طففتم المكيال والميزان نقصت البركة واذا
غللتم دخل الرعب في قلوبكم ذكره ابن حبيب وقال عبد الله بن
عباس ما ظهر الغلول في قوم الا القي في قلوبهم الرعب ولا فشا
الزنا في قوم الا فشا فيهم الموت ولا نقص قوم المكيال والميزان
الا قطع الله عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير حق الا فشا فيهم
الدم ولا اخفر قوم العهد الا سلط عليهم العدو ذكره مالك
في موطاه وقالت عائشة رضي الله عنها عذب اهل قرية كان

فيهم

قف
على تنزيل المائدة
خبزا ولحما

قف
على تسمية الجوع
عذابا

فيهم اثنا عشر الفا عمالهم اعمال الانبياء. قيل وما كان
فعلهم قالت كانوا لا يامرون بمعروف ولا ينهون عن منكر
ذكره صاحب كتاب الزاهر وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للزاني ست عقوبات ثلاثة في الدنيا
وثلاثة في الآخرة اما التي في الدنيا فذهاب نور وجهه وطول
الفقر وقصر العمر واما التي في الآخرة سخط الرب وسوء الحساب
والخلود في النار ذكره الطلمنكي في كتابه. وقال سفيان مر
ابراهيم بن ادهم بسوق البصرة فقالوا له يا ابا اسحق ان الله
تعالى يقول ادعوني استجب لكم ونحن ندعوه فلا يستجيب لنا قال لان
قلوبكم ماتت لعشرة خصال اولها عرفتم الله فلم تؤدوا حقه
الثاني قرأتم كتاب الله فلم تعملوا به الثالث ادعيتم حب الرسل
فلم تعملوا بسنته الرابع قلتم ان الشيطان لكم عدو ووافقتموه
الخامس قلتم انكم تشتاقون الجنة فلم تعملوا لها السادس
قلتم انكم تخافون من النار فلم تستعدوا لها الثامن اشتغلتم
بعيوب الناس وتركتم عيوبكم التاسع اكلتم نعم الله فلم
تشكروها العاشر دفنتم موتاكم فلم تعتبروا بهم ذكره ابو نعيم
قال ابو الدرداء. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتامرن بالمعروف
ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم سلطانا جائرا لا يوقر
كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعوا عليه خياركم فلا يستجاب لهم
وتستنصرون فلا تنصرون ذكره الترمذي وقال ابن مسعود

لا تزال

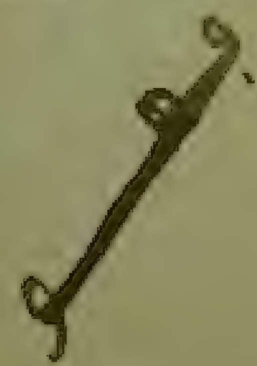
على الزاني يبتلى بست عقوبات

لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفي كنفه ما لم يمار فقهاؤها و
وما لم يزك صلحاؤها فجارها فاذا فعلوا ذلك سلط الله
عليهم جبابرتهم يسومونهم سوء العذاب ثم ضربهم
١٢٠ بالفاقة والفقر شعر
بذنوب قوم تذهب البركات ۝ وتقبر النعماء والخيرات
ويزيل عن اهل الضلال نعيمهم ۝ بعقابهم ان تعقب الازمان
لم يشكروا الجبار اذ اولاهم ۝ افضاله بل ضيعوا واهانوا
صلواتهم وصلاتهم وتعودوا ۝ اكل الربا فلهم له الحوان
والحنث في الايمان اكثر فعلهم ۝ والبخس اجروا والحلال اهانوا
لا تنكروا فيه ما لحق قومنا ۝ بذنوبنا حلت بنا الآفات
وقيل لما اغتاض قوم ذي الكفل عليه وكان فيهم
نبيا من انبياء بني اسرائيل بعثه الله الى ملك جبار من ملوكهم
فقال له احب وقيل بل هو الياس دعا الله عز وجل وشكا
اليه ما يلقاه من الاذى فقال له ربه اي شيء تريد ان اعطيك
فيهم حتى تاخذ فيهم بثارك فقال يا رب امسك المطر عنهم
سبع سنين فلا تمطرهم قطرة الا بدعوتي ولا تنشئ لهم
سحابة الا بشفاعتي فقال الله عز وجل انا ارحم بخلقي من ذلك
قال فثلاث سنين قال انا ارحم بخلقي من ذلك وقد اعطيتك
سنتين لا تنزل من السماء قطرة ولا تنشأ سحابة الا بدعوتك
قال يا رب فباي شيء اعيش قال اسخر لك صنفا من الطير تحمل

اليك

لك قوتك وشرابك من الريف والارض التي لم يلفها
القحط قال قد رضيتا يا رب قال فسخر له الغربان السود
تحمل اليه العنب والتين والرطب والحب وانواع الفواكه
من مصر وارضها ووقع القحط في بني اسرائيل واشتد الجوع
وعدمت الاقوات وكثرت الاصوات وعلموا ان الذي اصابهم
انما هو بدعوته فجعلوا يطلبونه حتى وجدوه في الجبل وقيل
بل خرج منهم وبناحية بيس فلما كلموه ورغبوه انا جاءهم
وكان يعبد صنما من دون الله يقال له بعلبك واليه الاشارة
بقوله اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين فقال للجبار
اخرج الهك الذي تدعونا الى عبادته وادعوه انت وقومك
فان اجابك وارسل المطر رجعت معك الى عبادته وان عجز
عن ذلك دعوت ربي فان اجابني وارسل المطر رجعتم الى عبادته
فالوا نعم فاخرجوا صنمهم وبخروه بالمسك والعنبر وعفروا
اصنامهم و الهتهم وجعلوا يتضرعون اليها ويتمثلون بين
يديها وهي لا تجيبهم فمكثوا كذلك سبعة ايام **شعر**

باضارعين الى العيدان والحجر ... جهلتم القصد في ورد وفي صدر
كم تضرعون الى من ليس يسمعكم ... ولا يرد جوابا في الجهر
وتتركون الذي لا شيء يعجزه ... ومن بيده زمام النفع والضرر
لم يمسك الغيث من بخل ولا عدم ... وانما هو تاديب الى البشر
فلو رجعتم له اولاكم منة ... نثرا وجاءكم ماء نوال القطر

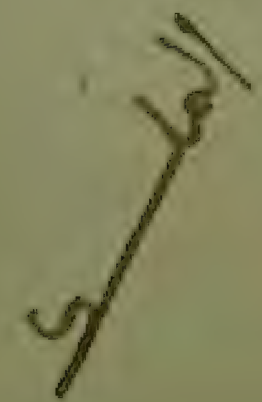


١٢١ فهو الكريم ولا تفنى خزاينه ... وهو العليم بما في الوهم والفكر
فعظموه وقالوا لا الله لنا ... الا كيا خالق الاجسام والصور
قال فلما ظهر عجزهم عليهم وتبين خطاهم لديهم قالوا اله
قد عجزنا فادع الهك الذي دعوتنا اليه فاراد ان يمتنع
من ذلك فاوحى الله اليه كم تردد عبادك كانك ماترى
ما هلكت من سببك وعزتي وجلالي ما ينفعني ايمانهم ولا
يضرني كفرهم ولكن لي في ذلك حكمة وتقدير فقدعا وهم
ينظرون اليه فدعا الله بعد ان صلى ركعتين ورفع يديه فيها
فهاجت الرياح واجتمعت السحاب وجاء المطر من كل
مكان فامن الملك وطايفة وكفر الباقون **شعر**

ما غير الله ما بالقوم من نعم ... او يظهر الفسوق في اذنالهم غيرا
وكيف نكر من تغيير حالتنا ... ونحن في كل حين نركب النكرا
فابليس مرام نهي خالقه ... ولا مطيع له في كل ما امرا
ونعبد المال والدنيا كما عبدنا ... فما مضا منه من جهلها البقرا
لولا جلالة حلم الله ما تركت ... منا جرايمنا انثى ولا ذكرا
ولا استقرت بنا ارض نقيم بها ... ولا رايت سحابا فوقنا ولا قطرا

وقيل لما غضب الله على اهل مصر اوحى الى جبريل
عليه السلام ان اهل يا كلون رزقي ويعبدون غيري اهبط
فقد سلط عليهم الجوع فانتبه الرجال والنساء والصبيان
كلهم ينادون الجوع الجوع فانتبه الملك وهو ينادي الجوع وكان

في سبب جوع مصر



الملك امر الخبازين ان لا يغفلوا على الخبز ليلا ولا نهارا فبقوا
على ذلك فكان من قضاء الله تعالى ان من تلك الليلة غفل الخبازون
فلم يخبزوا فيها شيئا فجاء الملك يوسف وشكا اليه بشدة
الجوع فجعل يوسف يده على بطنه ودعا الله فسكن
ما به واحتبس واحتبس المطر من السماء وتعفنت الارض
عن الزراعة فلم تنبت شيئا واتى الصديق فاشتروا
منه في العام الاول بجميع ما كان في ايديهم من الدراهم والدنانير
والذهب والفضة حتى لم يبق عند اهل مصر دينار ولا درهم
ولا ذهب ولا فضة الا تصير الى يوسف واحصرت في خزائنه
فباع لهم في السنة الثانية بما في بيوتهم من الاثاث والفرش
والاواني ثم باع لهم في السنة الثالثة بالحلي والجواهر واللؤلؤ
حتى لم يبق بمصر حلي ولا جوهر ولا لؤلؤ الا في خزائنه ثم باع
لهم في السنة الرابعة بالدواب والمواشي حتى صار الكل
اليه ثم باع لهم في السنة الخامسة بالدور والحوانيت
والضياع حتى اجتمع على الاملاك جميعا ثم باع لهم في السنة
السادسة ببناتهم وبنيهم ونسائهم حتى صاروا كلهم ارقا
اليه ثم باع لهم في السنة السابعة برقابهم فاقروا له بالعبودية بالعبودية
والرق حتى لم يبق بمصر حر ولا حرة الا وهو مملوك فاشتد
كعب اصاب الناس في السنة السابعة شدة وجوع حتى
كان الرجل يأتي يوسف فيبيع نفسه منه بملء بطنه

فلما تملكهم صار ينفق عليهم على مراتبهم ويعطي لاهل كل
بيت ما يقوتهم على حسب عددهم كلهم يومون اليه
اذا ابدا او بشير ونحوه اذا غاب فصار الناس كلهم وما
ملكوه بحكمه وقهره اكراما من الله عز وجل وجزاء لما قدم
في سوق الرقيق بنداء عليه من يشتري ويبيع وجزاء لما صبر على
محارم الله واتقى مولاه في سره وجهره وعسره ويسره فعوضه
الله خيرا من ذلك حتى ملك بلاد مصر ونواحيها وصارت كلها
ملكا له بما فيها وصار اهلها ارقاء له لا يخرجون عن حكمه
ولا يصدرون الا عن امره وهو قوله تعالى انه من يتق ويصبر
فان الله لا يضيع اجر المحسنين الصابرين على بلائه الراغبين
بقضائه ولقد رووا عنه انه كان ياكل خبز الشعير ولا يشبع
منه فقيل له في ذلك انت على خزائن الارض وتاكل خبز الشعير
فقال اخاف ان اشبع فانسى الجائع **شعر**

بامر بطن البكر حين اذ ابدا ... ويعطر الشهوات صبا اذ بصا
ايقظ عيان القلب من سنة الكرى ... فلربما متنبه ويحسب ناسيا
كم جاءك المسكين بسنار رحمة ... فبركاته عمدا ولم تك راحما
ونسيت شبعانا وجار ركائع ... يبغي ومن الاوكاب في ماساجا
انظر الى الصديق كم من ليلة ... قد بات جيعانا واصبح عايما
فخبز الشعير غدا له وهو الذي ... ملئت مخازنه طعاما سالما
خوفا من الناس الفقير فان في ... نسيان اهل الفقر بجفا فايما

١٢٢

ثم على يوسف شبع من خبز الشعير وان يشبع منه وهو على خزائن مصر

ولانه الراعي وخولهم رعاة ان يبذل النصح الصحيح الدائم
قال الملك ان يتعبدوه يوسف مع من تعبد من اهل مصر
لما شاهدوا من سلطانه وعظيم شانه فقال الملك انه وعدني
وعاهدني وحاشاه ان يغدر بعد عهده فقال يوسف
للملك ما رايك ايها الملك فيما خولني ربي من ملك مصر
وملكني رقاب اهلها اشر علي برايك فقال الملك يا يوسف
رايك فيهم نافذ وحكمك جائز فقال يوسف اني ما اطعمتهم
لافسدهم ولا اعتقتهم من الموت لاستعبدتهم ولا انقذتهم
من الجوع لاضربهم ولا انجيتهم من البلاء لاكون عليهم بلاء ولا
احييتهم بنفسي ولكن الله احياهم وابلاني فقال الملك
يا يوسف وانا ايضا عبد من عبيدك ورجل مرجو لك
وما انا بالذي اخرج عن ذلك ولا استنكف عنه لان الذي بر
امرك سلطان عزيز لا يرام فقال يوسف وتقول انك عبد من
عبيدي قال الملك وهل الراي الا ذلك فقال يوسف فاني
اشهد الله واشهدك اني قد اعتقت اهل مصر كلهم
وتصدقت عليهم بجميع اموالهم ورددت عليك ملكك وتاجك
وسريرك وخاتمك الذي تزعم انه حظي وجمالي فقال الملك
جزاك الله خيرا يا يوسف اني لا اعلم ان هذا صنيع الله
الارض والسماء فما على وجه الارض من يصنع ما صنعت
ويصبر على ما صبرت ويتكلف ما تكلفت فبارك الله لك

وعلم

١٢٣

في عهدك وعقلك وانا بين يديك في اول الامر فاقضي
بما شئت . نسمع لك ونطيع لامرك ولا خلاف لك امر التحكم
لك الحكم والسلطان والنهي والامر وانت رجاء الكل رغم عسر
تحكم بما تهواه فينا فكلنا ، سميع مطيع قد علي وجهه بشر
لانت الذي رب السماء امدك ، بسلطانه فالصبر يتبعه النصر
وتسعدك الاكوان طرا باسرها ، وتعنو لك الشمس المنيرة والبدر
كانك مغناطيس الوجوه فازلح ، بهمك اريد والك العبد والحر
قال وهب بن منبه لما دعا الملك يوسف من السجن
ووقف يوسف بالباب فقال قبل دخوله على الملك حسبي
ديني من دنياي حسبي ربي من خلقه جل ثناؤه ولا اله غيره
ثم دخل فلما نظر اليه الملك اكبره واجله ونزل له عن سريره
وخر له ساجدا ثم اقعده على السرير وقال انك اليوم لدينا
مكين امين فقال يوسف اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ
عليم حفيظ بهذه السنين عليهم بلغة من ياتيني قال ابن عباس
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي
يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله
من ساعته ولكن اخر عنه ذلك سنة فاقام عنده في بيته سنة
وعرض عمر بن الخطاب رضي الله عنه الامارة لم يعجل فقال
عمر لقد طلب الامارة من هو خير منك يوسف بن يعقوب
عليه السلام فلما انصرمت السنة من يوم سال المراة الامارة

في غاية الملك فتوجه بتاجه وردّاه بردائه وقلّده بسيفه
ووضع له سريره وكان من ذهب وهو مكلل بالدر والجوهر
والياقوت وضرب عليه كلة من استبرق وكان طوله ثلاثون ذراعا
وعرضه عشرة اذرع عليه ثلاثون فراشا وستون مرفقة وامره
ان يخرج متوجا وجهه كالقمر فانطلق حتى جلس على السرير
الناكر ووجهه في صفاء لونه فلما اجلس على السرير دانت له
الملوك وذلل الله تعالى له ودخل الملك بيته مع نسائه وفوض
امر مصر اليه فتلطف يوسف بالناس ولم يزل يدعوهم
الى الله عز وجل حتى امنوا به قبل استخبار يوسف مع علمه
وعقله ان يمدح نفسه بين يدي الملك بقوله اني حفيظ عليم

تنبيه

وقد جاء النهي عن تزكية النفوس قيل انما جاز ذلك لاجل الاعلام
لما يحسنه والعلم الذي هو مختص به كانه يقول اني حفيظ
بعلم كيفية حفظ ذلك الطعام الذي بعدي لايام القحط والعجز
وعليم بوقوع ساعة الجوع متى يقع فكان يوسف علمه
بقوله اني حفيظ عليم وليس بتزكية لنفسه الا ترى ان الله
تعالى ذكر نفسه بالكبرياء والعظمة لا على انه يزكي
نفسه لكن ليعلم عباده ويبين لهم طريق توحيده ومعرفته
لانه لو لم يعرفهم بذلك ما عرفوه ولو لم يبين لهم صفته
ما وصفوه وكذلك ذكر الانبياء مناقب انفسهم ليست
بتزكية لهم كما قال عليه السلام انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر

تنبيه
على حكمة ذكر نفسه بالكبرياء

الحد

الحد الى غير ذلك من اقواله مما يليق بهذا القول انما
ذلك اخبار لاممهم اذ لو لم يخبروهم بذلك ما عرفوا ونتبع
ولم يتواصلوا الى اعلا مقادير هم فكذلك يوسف لم يقصد
تزكية نفسه انما قصد اعلام الملك بما خصه الله تبارك وتعالى
وقيل لم يقل يوسف اجعلني على خزائن الارض حتى اجتمعت
فيه عشرون خصلة مرضية اولها الخبر الفوق الثانية
المنشا الطيب الثالثة ادب النفس الرابعة الحلو والحسن
الخامسة العلم السادسة الحفظ السابعة النصيحة الثامنة
فصل الخطاب التاسعة الصيانة العاشر الوفاء الحادية
عشر الصدق الثانية عشر التواضع الثالثة عشر رؤية المنة
والرابعة عشر المكانة والخامسة عشر الامانة والسادسة
عشر الصبر في المحنة السابعة عشر الشجاعة الثامنة
عشر سمو الهمة والتاسعة عشر العدل والعشرون
هي تمام الخصال وتجمع الافضل عناية رب العالمين
اما دينه فقوله اني تركت ملة قوم لا يومنون بالله واما خلقه
فقوله انا نريك من المحسنين واما حفظه فقوله اني حفيظ
عليم واما علمه فقوله اني عليم واما منشاه فقوله اباي
ابراهيم واسحاق ويعقوب واما نصحه فقوله فذروه في سنبله
واما فصل الخطاب فقوله فلما كلمه واما صيانته فقوله رب
السجن احب الي واما وفاؤه فقوله انه ربي احسن مثواي

124

تنبيه
على اجتماع عشرين خصلة في يوسف

واما اصحافه

واما صدقه فقوله يوسف ايها الصديق واما تواضعه
فقوله وما ابرئ نفسي واما رويته المنة فقوله الا ما رحم
ربي واما مكانته وامانته فقوله انك اليوم لدينا مكين
امين واما صبره فقوله انه من يتق ويصبر واما شجاعته
فقوله ارجع الى ربك واما سمو همته فقوله اجعلني على خزائن
الارض واما عدله فقوله معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا
متاعنا عنده واما عنايته رب العالمين فقوله وكذلك
مكنا ليوسف في الارض فكما لم يقبل يوسف الامارة
الا بعد اجتماع هذه الخصال فكذلك لا ينبغي لاحد ان يتقدم
للحكم بين عباد الله الا بعد اجتماع هذه الخصال واما من
يحكم بهواه لا تدركه الشفقة على من سواه فهو الظالم
لنفسه المتردي في لبسه قد ذاب من الكرامة ورضي
بالندامة وما له عذر عند الله يوم القيامة شعر

يا من يجور على العباد ويظلم — الله يبصر ما فعلت ويعلم
تبدوا ثواب حسار للورا — بيض وقلبك للجهالة مظلم
كم جاءك المظلوم يشكو كربه — وانا لباب عداك يبكي مم
فتركته يجري دموع جفونه — حزنا وانت بما له تتنعم
تهوى الامارة وهي مهلكة — فيها امور شرها لا يكتم
لا تغتر بسؤال صديق لها — فيذلك سر فيه لا يعلم
لم يقض الدنيا وجمع حطامها — فالجمع للدنيا غدا ابا مبرم

ما قصد

ما قصد لا شيء سوى اصلاحهم والذهاب للاصلاح بين قيمهم
ظنوا به خيرا وصلوا كلكم جهرا عليه فبره لا يطلسم
مرصد وفي باطنه زنا اما وجب في ظاهره الصدق منا الا يشمه
مزكوم والاعمى لا يرى السحاب المركوم نظر عزيز مصر الى يوسف
بعين الفراسة فاجلسه على عز اكرمي مثواه وراته زليخا
بعين الامل فشغفها حبا فراودته لما يرد به فاوقد هواها نيران
ولقد همت به فحمى حمامه الحراسة لولا ان راى برهان ربه
فبدت له كف من غير ذراع فيها مكتوب خطاب الرحمة لانه
لا يحل له ان يحل عصام العصمة فنهضنا بيد العناية الربانية
ووجدت لمن ربانية فلما اضرمنا نيران الهوا وفور وهجها
صب عليها ماء كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء فجد جواد
عزمه في ميدان حرب فاستبقا الباب فابسطنا بيد العدوان
وامتدت فقدت فلما بانت محنته في ابار وشهد شاهد اخذت
ترمي مسرات الاحرار على مرام مارامت يميني وليس لم يفعل
ما امره فاختارت ذرة فحصحص في السجن لجهل الناقد ب
السجن احب الي فكان يواسي المسجونين بنفسه تاويلهم فيعبر
تاويلهم ويعزي حزينهم ويعود المرضى بالمرضات حتى يعودهم
هذا وان كان دينهم لا يعجبه الكمل الحر كل مبتلى لا سيما من امتحن
بالغربة والغلا شعر

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلسنا من الاموات فيها ولا الاحيا

اذا جا

اذا جاءنا السجان يوما لحاجة / عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

فلما ضاق قفص السجن على بلبل الطمع ترنم بصوته اذكرني
عند ربك فعوقب باوثاق بابه عليه فلبث في السجن بضع سنين
فلما جاء عقبة العقوبة رءا الملك في منامه اني ارى سبع بقرات
سمان جعلت فتية جواب فبناه فتات فبناه في ظلامنا بتعبيرنا انبيكم
بتاويله فطلبه الملك فلم يخرج من سجن التهمة حتى ظهرت براته براءته
في صحف منشور الان حصحص الحق فخرج من ضيق
السجن الى سعة اجعلني على خزاين الارض هذا ويعقوب مقيم في بيت
الحزن على فراش الاسى ووسادة القلق لا يستلذ نوما ولا سنة
ثمانين سنة يعانق عذراء العيش حتى نحل البدن وذهب البصر شعر

لم يبق لي بعدكم رسم ولا طلل / الا وللشوق في حافاته علل
سم قد وحشتم الدنيا بسكم / ما نابها عوض منكم ولا بدل
حملتموني على ضعفي ببعدكم / ما ليس يحمله سهل ولا جبل
اذا سمعنا نسيما من دياركم / فقدت عقلي كاني شارب ثمل

قال ثم ان البلا والهلاك والجوع انتشر في البلدان ووصل
الى ارض كنعان مع ساير البلدان فكان اهل النواحي يقصدون
مصر باموالهم وبضاعتهم فيمتارون الطعام ويشكرون ليوسف
ما يرونه من السير الكرام فوصل ضر الجدب الى يعقوب وبنيه
واهلهم ذلك على كل بليه وكانوا يجتمعون الى يعقوب وتحت نفقته
ستون رجلا وامراة فشكوا الى يعقوب عليه السلام

على ان يعقوب له ستون رجلا وامراة تحت نفقته

١٢٦

ما نالهم من الخصاصة والجدب وسالوا ان يدعوا الله
لهم حتى يفرج عنهم او ينظر لهم نظرا بعينه ويرعى عليه
ويرجعون اليه فقال يا بني بلغني بارض مصر ملكا من اكرم
الملوك وانصحهم لعباد الله واحسنهم خلقا واوسعهم رحلا
واسخاهم كفا وعنده طعام كثير وقد توجه الناس اليه من
البلدان ببضاعات واموال الجد واسيرته وشكر واحسانه
وقد اشتهرت الله تعالى في البلدان اوجههكم نحوه لشراء الطعام
قالوا نحن مطيعون لك سامعون لقولك متبعون لرايك فحضر
عشرة منهم واعدوا اهبة حسنة واظهروا زيا بديعا
وحملوا ما امكنهم ولم يقصد مصر قوم احسن حالا منهم ولا
ابهى منظرا ثم اخذوا في الاهبة والمسير وهم لا يعلمون ما يريد
بهم العليم الخبير شعر في المعنى

دعوا ما كان قبل من النشوز / وجدوا في المسير وفي البروز
لكم تسري السرى وبكم بهذا / عظيم الملك ذو الحكم الوجيز
وان طريقكم في ما زعمتم / طريق الجب يدعى بالعزيز

قال وكان يوسف قد نصب قهرمانين احدهما
قبطي والاخر مصري وامر احدهما ان يبيع الطعام من
اهل مصر وياخذ الثمن ولا يسال عن اسم الرجل ولا عن
اسم ابيه ولا نسبه وامره الا يبيع من الغربا لا قليلا ولا كثيرا
وامر القهرمان الاخر ان يكون بيعه من الغرباء دون اهل البلاد

وامره الا يبيع من غريب شيئا من الطعام حتى يساله عن اسمه
واسم ابيه وبلده وارضه فاذا عرفه ذلك لا يبيع له شيئا
ولا ياخذ منه بضاعة حتى يعرف يوسف بذلك وياخذ اذنه
في البيع له فكان الغريب اذا ورد على القهرمان وساله وعرفه
تركه واقفا وسار الى يوسف وعرف البواب الحاجب
فيدخل الحاجب ويقف عند الحجاب الاول فيبدي من الخضوع ما
يبدي لدى الملوك ويثني عليه ويقول ايها الملك انه قد
ورد فوج من كذا وكذا وعدتهم كذا وكذا واسماؤهم كذا
وكذا فيعبر الحجاب فيكون ذلك علامة للقبول والانعام عليهم
والبغية والسؤال ولم يكن اسعد الحجاب تكبيرا من الكذب
ولا تخبرا عن الرعية بل كان اكثر الناس تواضعا في نفسه
وتذللا لربه، وانما كان ذلك ارهابا لقلوب اعدائه وتخفيفا
ممن يريده بالسوء فلوا انبسط اليهم وهم لا يغفلون عنه
لادى ذلك الى زوال رايهم وجرأتهم عليه وانما بعثت الانبياء
عليهم السلام لتمهيد الشرائع وسد الذرائع قال
عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم
بوصية نوح ابنه قالوا بلى قال اوصى نوح ابنه فقال اوصيك — قصة وصية نوح ابنه
باثنين وانهاك عن اثنين اوصيك بقول لا اله الا الله فانها
فانها لو وضعت في كفة والسموات والارضين في كفة لرجحتهن
ولو كانت حلقة لقصمتهن حتى تخلص الى الله تعالى واوصيك بقول

سبحان الله

١٢٧

سبحان الله وبحمده فانها عبادة الخلق وبها يستقيم ارزاقهم
وانهاك عن اثنين عن الشرك والكبر فانهما يحجبان عن الله
قالوا يا رسول الله امن الكبر ان يلبس الرجل القميص النظيف
او يتخذ الطعام تكون عليه الجماعة قال ليس ذلك انما هو ان تسفه الحق — قف على التصنع ما هو
وتغمص الناس ذكر البزار شعر

خل التصنع ايها المسكين ، ان التواضع في القلب يكون
ما تصنع الاطمار يمن قلبه ، باني التغيض وقلبه مفتون — طبيعي
فتراه يرفع ثوبه ليقول من ، يلقاه هذا ناسك وسكون
فاذا اخلا ابدا القبيح كانما ، في الصدر من خبث الخلق كمين
ولرب ذي ثوب نظيف ابيض ، ساء ... به عند اللقاء حزين
يبكي السرور اذا تراه وقلبه ، باك على ما قد جناه حزين
فكانه كنز عليه طلسم ، يبدوا وللكنز ما تراه عيون
يا ايها الرجل المرايي نفسه ، فلكل امر فالجنون فنون
ان السريرة ليس تخفى ابدا ، من يكتم الشكوى عليه تبين
والله يلبس عبده ما قد نوى ، والكل بالفعل القديم رهين

كان في بني اسرائيل رجل من العباد المنقطعين في العبادة — قف على صاحب السحابة من رجل من بني اسرائيل
الموصوفين بالزهادة وكان اذا دعا ربه اجابه واذا
عمل عملا اثابه وكان سياحا في الجبال قواما الليل وكان
الله تبارك وتعالى سخر له سحابة تسير معه حيثما يسير
تسكب عليه منها ما شاء من نهر فيتوضأ ويشرب

الى ان عدا ان فتور في بعض الاوقات فاراد الله سبحانه وتعالى
اجابته فكثر لذلك حزنه وغيبه وطال كمده ووجيعه وما زال
وما زال يشتاق الى زمان الكرامة الممنون بها عليه فيبكي وينتحب
ويتحسر ويلهف فنام ليلة من الليال فقيل له في نومه ان شئت
ان يرد الله عليك حالتك فصل الى الملك الفلاني في بلد كذا وكذا
واسئله ان يدعو لك فان الله يردها عليك **شعر في المعنى**

اقصد الى الصالح الامير ، في خطبة الواقع الكبير
فانه عند الله جاه ما فيه ، سالك مروا بلا نمير
لقد سما في الملوك قدرا ، وجل فيهم عن النظير
وسوف تلقى لديه امرا ، يبدو بالبشر والسرور
فاقطع له البيد والفيافي ، وواصل السير بالمسير
لعل وقت القبول يقضى ، فيعقب العسر باليسير

قال فسار الرجل يقطع الارض حتى وصل الى البلدة التي ذكرت
له في المنام فدخلها وسال عن الملك فارشد الى قصره فاذا
عند القصر غلاما قاعدا على كرسي عظيم وعليه كسوة هائلة
فوقف الرجل اليه وسلم عليه فرد عليه السلام وقال ما جاء بك
قال انا رجل مظلوم جيت لارفع الى الملك نازلتي فقال له لا
لا سبيل اليه لانه قد جعل لاهل المسائل يوما يدخلون عليه
فيه وهو يوم كذا وكذا فاستر شدا حتى يأتي ذلك اليوم فانكر
الرجل عليه حجبته على الناس وقال كيف يكون هذا اوليا

من اوليا

من اولياء الله تعالى وهو على مثل هذه الحال فولى الرجل فلما كان
اليوم الذي ذكره له البواب وصل فوجد عند الباب ناسا ينتظرون
الاذن لهم بالدخول قال فوقفت الى ان خرج وزير عليه ثياب
عظيمة وبين يديه عبيد فقال ليدخل رباب المسائل قال فدخلنا
ودخل العابد في الجملة فاذا الملك قاعدا وبين يديه ارباب مملكته
على مقاديرهم ومراتبهم فوقف الوزير وجعل ينوب واحد بعد واحد
حتى وصلت النوبة الى العابد فلما قدمه الوزير نظر الملك اليه وقال
مرحبا بصاحب السحابة اقعد حتى افرغ لك قال فخير الرجل من
قوله واعترف بمنزلته وفضله ففصل الملك بين الناس وفرغ
منهم ثم قام فقام الوزراء وارباب المملكة واخذ الملك بيد
العابد وادخله الى قصره فوجد عند باب القصر اسود عليه
ثياب وفوق راسه اسلحة وعن يمينه وشماله دروع واتراس
فقال الى مولاه وفتح باب القصر فدخل الملك وبين يديه صاحب
السحابة فاذا بين يديه باب قصير خلو بالى فدخله الملك
ودخل الى دار خربة وبناء مايل ثم دخل الى بيت ليس فيه الا سجادة وقدح للوضوء ومن هذا الخوص كثير فجرد الملك ثيابه دار
والبس جبة خشنة من الصوف الابيض وجعل على راسه
قلنسوة لبد ثم قعد واقعد العابد ونادى يا فلانة فقالت
لبيك فقال اما تدرين من ضيفنا في هذا اليوم قالت نعم هو
صاحب السحابة قال اخرجي لا غير عليك منه فاذا امراة

كانها

عوا
كانها الخيال وكان وجهها الهلال عليها جبة صوف وقناع
صوف قال الملك يا اخي اتريد ان تعرف خبرنا ونحدثك وتعرف
فقال بل انا الى سماع خبركما اشوق قال يا اخي انه كان لي
في هذا الامر اباء كرام يتداولون المملكة ويتوارثونها كابر عن كابر ١٢٩
الى ان ماتوا ووصل الامر الي وبغض الله الي الدنيا فاردت ان اسيح
في الارض واترك الناس ينظرون لانفسهم فخفت عليهم
من دخول الفتنة عليهم وتضييع الشرايع وتشتيت شمل
الدين فبايعوني مكرها فتركت امورهم على ما كانت عليه
وجعلت لكل راس منهم او عامل جراية بالمعروف ولبست
ثياب الملك للبيعة واقعدت العبيد على الابواب ارهابا لاهل
الشرور وردا عن اهل الخير واقامة الحدود فاذا فرغت من ذلك
كله دخلت الى منزلي وازلت هذه الاثواب ولبست ما اشل لا
عنه وهذه ابنة عمي وافقتني الى الزهادة وساعدتني على العبادة
وقد نعمل من هذا الخوص بالنهار ما نفطر عليه بالليل
منذ اربعين سنة فاقم معنا يرحمك الله حتى نبيع خوصنا ونفطر
معنا ونبيت ثم تنصرف بحاجتك ان شاء الله تعالى قال فلما
كان عشي النهار اذا بغلام خماسي قد دخل فاخذ ما عملاه
من الخوص وسار به الى السوق فباعه بقيراط واشترى منه خبزا
وفولا فساقه اليهم قال فافطرت معهما وبت عندهما فقاما من
نصف الليل يصليان ويبكيان فلما كان عند السحر قال الملك اللهم ان هذا

يطلب منك رضى الله عنه عليه وانت على ذلك قدير اللهم ارزقه
اجابته وارد عليه سحابته واجب دعوته قال وامنت الزوجة
على دعائه فاذا السحابة قد نشات في السماء. قال الى البشارة
قال فود عنهما وانصرفت فانصرفت السحابة تتبعهما
كانت فانا بعد ذلك لا نسئل الله شيئا الا منها الاجابة نسح
وان لما به صفوة من عبيده قلوبهم في روض حكمته تجري
وابدانهم قد اسكنت حركاتها لما في صدور القوم من خالص السير
تراهم صمونا خاشعين لربهم وانفسهم مجموعة الهم والفكر
صفوا فدنوا ثم اشفوا قلوبهم فيشربون الغيب بالغيب كالجهر
فهم حجج المولى على الخلق كلهم لدعوتهم تعلو السحابة بالقطر
كساهم الله الهيبة من نسج وده ثيابا واغناهم عن الفضل البشر
يضي ضياء البدر حسن وجوههم فانوارهم ترنو على الانجم الزهر
كمل المجلس والحمد لله رب العالمين
## المجلس الثاني عشر
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
الحمد لله الذي رفع السماء على رسم جسم سرائر قدرته
وامسكها بالاعماد وبسط الارض على متن ركام اكام
كمام امواج لجج البحر العجاج ورسمها كالمهاد ارساها على
كراسي رواسي صم من قواعد جلاميد جبالها ووضعها
كالاوتاد العزيز الذي عصم خواطر العارفين بحسام نهاية
ارادته

السداد ١١٣٠

ارادته من حلول نزول حلول وصول جيوش الفكر
والفساد وانطق قماري النسيم على افنان اغصان افئدتهم
في روضات جنات خلد منهم بانواع اسجاع سماع
بدائع صنائع عجائب غرائب السداد في الغريب الذي
اقفل على ابواب لباب اهل الشرك باغلال اثقال احمال احتمال
الكفر والعناد يعطي من يشاء ويمنع من يشاء ويضل
من يشاء ويهدي من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد
فتق ورتق وقال وصدق وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها وهو الكريم الجواد يقيم للصادق فيه
منهجا ويجعل للمتقين مخرجا ويهون عليهم الامور
الشداد فقال وهو اصدق القائلين ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فتبا لمن
يعتمد بعد هذا على احد من العباد فسبحان من
يقهر الملوك ويجبر الصعلوك ويغني المملوك ويجمع بين
الاضداد احمده على نعمه المنزهة على الحصر والتعداد
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة
احد بركتها يوم المعاد واشهد ان محمدا عبده
ورسوله وحبيبه وصفيه وخليله المخصوص بالحكمة والكرامة
والسداد صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الحسان الادبا
الامجاد صلاة تدوم وتقوم ما قام منذ وناح بلبل بواد
وسلم

وسلم تسليما كثيرا **تنعكس في المعنا**

تصر على العصيان يا غافلا اخطا ، وشيبك قد وافا وتوبك قد ابطا

وتقواك لا تقوا وعهدك لا تقي ، كانك لا تخشا الحساب ولا القسطا

الجنح يا باطل للهو والصبا ، وهذا ايض المذهب في الراس قد خطا

حروف بياض طال ما اسود لونها ، فالبسها الموت الملم بها مرطا

كان غراب الشيخ بدل خلفه ، جاء جاء فالنعوس له لقطا

وتطمع في استيطان دار بها البلا ، وتبقه عفل والرحيل غدا شرطا

مهلا لقد املت ما لا تناله ، الهتك مجنونا سفاهة الرد اسقطا

الست ترا مكر الزمان باهله ، وانت كمن اعطاه في مكره قطا

ستذكر اذا ما جيت في الحشر مجرما ، وراسك من كثر المعايب قد حطا

وقلبك من فرط الخفوق كطاير ، يحاول نهضا والجناح قد قطا

وان كنت ترجوا ان تنال من التقا ، نصيبا ويمحا عنك يا صاح ما اخطا

فقم في ظلام الليل وسله توبة ، فكم منح المقبوض في رزقه بسطا

فلا احد يرجى سوا الله مانح ، ولا احد غير الذي ربه اعطا

قوله تعالى **ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الاية** اعلم ان الله تعالى

اعطا المتقين عشر خصلة من خصال السعادة اولها

القبول وهو قوله انما يتقبل الله من المتقين الثانية العافية

وهو قوله والعاقبة للمتقين الثالثة النجات وهو قوله
وينجي الله الذين اتقوا الرابعة الجنة وهو قوله تلك الجنة التي

نورث

ثوف عن المتقين

نورث من عبادنا من كان تقيا الخامسة جوار الله في الجنة

وهو قوله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق

عند مليك مقتدر السادسة نصرة الله لهم وهو قوله ان

الله مع الذين اتقوا السابعة محبة الله وهو قوله ان

131 الله يحب المتقين الثامنة الكرامة وهو قوله ان اكرمكم

عند الله اتقاكم التاسعة اليسرى وهو قوله ومن يتق

الله يجعل له من امره يسرا العاشرة والحادي عشر التكفير وعظم

الاجر وهو قوله ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم

له اجرا الثاني عشر المخرج وهو قوله ومن يتق الله يجعل

له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب **قال** المخرج ومن

والثالث عشر ركوب النوق من القبور الى القصور وهو

قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا والوفد

لا يكون الا ركبانا وقال انس بن مالك الانصاري **قال**

**رسول الله صلى الله عليه وسلم** الاسلام علانية والايمان

في القلب يشير عليه السلام بيده الى صدره ويقول التقوا

هاهنا ثلاث مرات ذكره مسلم وقال عطية السعدي **قال**

**رسول الله صلى الله عليه وسلم** لا يبلغ العبد ان يكون

من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به الباس

ذكره الترمذي وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصاحب الا مومنا

على الوفد لا يكون الا ركبانا

على علامة المتقين

ولا ياكل

تنبيه على سؤال موسى ربه بكيفية قيام رزق العباد

بمعصية . وقال موسى عليه السلام يا رب كيف قمت بأرزاق عبادك
على اختلاف صورهم وكثرة عددهم وتباينهم فأوحى الله
إليه يا موسى بن عمران الخلق في قبضتي كحبة خردل ملقاة في فلاة
من الأرض وإن إحاطتي أكثر من إحاطة الفلاة بالحبة أرزق
البعيد والقريب والعظيم والرضيع والصغير والكبير والمومن
والكافر لا يتعذر ذلك علي لقوة الإحاطة واتصال الغنا قال
يا رب كيف ترزقهم ولا تنفد خزائنك قال إني أضرب لك في ذلك
مثلا إذا جاء الليل فأمر بني إسرائيل أن يضرموا نارا ولا يوقدوا مصابيحا
على باب ثم اجعل مصباحا على باب خيمتك وأمرهم أن يقتبسوا
منه ففعل ذلك موسى فجعل هذا يوقد مصباحه وهذا أشعله وهذا
ما يحتاج إليه حتى وقدوا الكل من سراجه وبقي سراجه فأوحى
الله إليه يا ابن عمران أنقص من سراجك شيء . قال لا يا رب
قال إذا كان هذا سراجك فيا كم خزائني أمدها بلحظي حكم
وأبسطها بحفظي قال سبحانك لا إله إلا أنت لا تنقص
خزائنك ولا يبيد سلطانك **شعر في المعنا**

يا من يجود على العباد وينفق ويتيح ما سأل العباد ويرزق
ويجيب دعوة من دعاه لحاجة ونساله اللطف الجزيل ويرفق
أنت العزيز بلا خلاف والذي يولي الجميل وأنا الذليل المملق
أثقلت ظهري بالذنوب وإنني لأصيح من ثقل العظيم وأقلق
ومن العجائب أن أجازى بمثلها وتزيد إحسانا إلي وتخلق

هـ

هذا دليل غناك عن سبيل . إن الغني بجوده يتصدق
فالبر ليس يزيد في ملكه . وكذا السنا وهو لا يخلق
لله التفضل والتطول والغنا . وله العزازة والكمال المطلق
كانوا الفقد لظهر افتقارك للذي . تغنيه فيسأل منه ما هو أوفق
١٣٣ فأجبتهم ومدامعي منهلة . حرص اللسان ولي دموع تنطق

تنبيه على أن الرزق بالقسمة لا بالجهد والحرص

**واعلم** أن الرزق بالقسمة لا بالجهد ألا ترى أن يعقوب عليه
السلام كان حريصا على رؤية يوسف والإخوة كانوا
فيه من الزاهدين فرآه الزاهد قبل الحريص لتعلم أن لكل
شيء وقتا والأرزاق بالتقدير لا بالتدبير وكيف تفيد الحيل
والأسباب وربنا عز وجل يقول لكل أجل كتاب وذلك
أن الإخوة دخلوا الطريق وعزموا على الوصول إلى مصر
وحملوا معهم زادا ظنوا أنه يوصلهم فنفد الزاد قبل
وصولهم بمرحلتين فأثر الجوع فيهم أثرا ظاهرا وعلاهم
الشعث وبدا فيهم التغير فلما دخلوا مصر سألوا الناس
عن بائع الطعام فدلوا عليه فلما وصلوا إليه ووقفوا لديه
وسألوه بيع الطعام فقال إنكم قوم غرباء وليس أمر الغرباء بيدي
ولكن انطلقوا إلى موضع كذا وكذا فإن فيه حاجتكم قال
فتقدموا إلى الفهر إن الأخ الذي وكله يوسف يبيع
الطعام من الغرباء **شعر**

يا نسيما هب من وادي قبا خبريني كيف حال الغربا

يانسيما هب من واد قبا حبيرين كيف حال الغربا
واخبرهم كيف حالي بعدهم لم ازل من بعدهم معنى بها
كم سالت الدهر يجمعنا مثل ما كنا عليه فابا
قال فوقفوا بين يديه وسالوه بيع الطعام فقال
لهم من انتم قالوا نحن بنوا الانبياء قال ومن اين بلاد انتم قالوا من بلد
كنعان قال ما اسماؤكم قالوا فلان وفلان قال انسبوا قالوا
نحن بنوا يعقوب نبي الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل
الله قال فدخل القهرمان على يوسف بما قالوا له فقال
ايها الملك ورد قوم لطلب الميرة من بلد كنعان صفتهم
كذا وكذا واسماؤهم فلان وفلان حتى عد عشرة وابوهم
فيما يزعمون يعقوب نبي الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم
خليل الله وان الجوع قد اثر في وجوههم والخصاصة قد
بدت عليهم وهم في نهاية من تغير الالوان وذبول الابدان
فانهى يوسف عند سماع الخبر وبدا عليه من السرور
ابين اثر شعر
ورد البشير مبشرا بقدومهم فمليت من قول البشير سرورا
تالله لو نفع البشير بمهجتي لبذلتها ورايت ذاك يسيرا
فكانني يعقوب من فرح به اذ عاد من شم القميص بصيرا
وقال يوسف للقهرمان انزلهم منزلا حسنا
وابعث اليهم بطعام كثير طيب وقربهم تقريبا كثير
لهم

١٣٤

يحبهم فتعجب القهرمان من ذلك وكان لا يفعل ذلك
باحد فخرج وامر لهم بما امره به يوسف وزاد ودخلوا
دار الكرامة والتفضيل واشتد سرور يوسف وجعل
يشكر مولاه على انجاز وعده السالف له وهو في الجب
حيث يقول واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم
لا يشعرون فبات تلك الليلة باغبط ليلة فلما اصبح لبس
احسن ثيابه وقعد على سرير ملكه وجعل على وجهه برقعا
من الديباج منظوما بالجوهر واللولو يرا الناس من داخله
ولا يراه من خارجه واقام على يمينه الف جارية بزينتهن وحليهن
وعن يساره كذلك وبايديهن اعمدة الذهب والفضة
ثم امر قواده ان يلبسوا دروعهم واسلحتهم ويحضروا جموعهم
واجنادهم ففعلوا ذلك واصطفوا صفوفا ركبانا على يمين
الكرسي ويساره وامر الرجال والغلمان واصطفوا من
خلف الكرسي بايديهم الحراب والمقامع والطبرزينة
لم يرقط مثلها عندهم فصاروا يتعجبون من ذلك ويسئل
بعضهم بعضا ما بال الملك فعل اليوم ما لم يفعله قط قبل
ذلك شعر
يسايلني عن الاصالة امروا كعبوا بها عندكم مرقص حبر
بيني وبين احباب مكالمة جرا بها ومضايا وبكم فدر
اليوم يجزيه في صواعده حتى ارا ما قد كنت انتظره
امر

ومذ أن البين قد حلت كتائبها ، وجيشها بجلاء الوصل قد قهروا
وللمقادير أسرار إذا ظهرت ، تغيب الخلو منها حين تنتشر
وكل شيء له حد فيبلغه ، فيذهب الكرب والمطلوب ينتصر

قال ثم أمر بالصواع فأحضر بين يديه وكانت عادته أنه من دخل عليه وعرفه قضى حاجته ومن لم يعرفه دعا بالصواع الذي ذكره الله عز وجل وكان من ذهب مرصعا بأنواع الجواهر والدر والياقوت وكان الله عز وجل أوصل إليه من ذلك الإناء علما من الغيب يعرف به الصادق فإذا دخل عليه من لم يعرفه نقر الإناء وأدناه من أذنه فيعرف بذلك صدق المتكلم وكذبه وكانت هذه العادة تعرف منه وتذكر بين الناس وكان يكيل بذلك الصواع الطعام لعظم قدر الطعام وقيمته عند الأنام فجاء بذلك الصواع إليه فجعله في حجره ثم أذن لهم بالدخول فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون

شعر في المعنى

على الحلول عجبت القلب مطلول ، وفي الفؤاد بسيف الوجد مقتول
لله موقف عداء القضاء له ، مغنى بأعناقنا والسيف مسلول
أبل سقمي فبعاد الدار بينهما ، قلبي يذوب وجفني فيه مبلول
إذا اجتمعنا بساط الأنس لا على ، وأن الوداد وقد قال الذي أقول
تقدم الناس للقبول يبهرجون ، في موقف لم تجز فيه الأباطيل

وعنه تفقد الألباب خاضعة ، وعنه لا يجوز القول والقيل
فإن رأت إذا جازت صوافنهم ، وأتت في ملعب الأعراض محمول
في الشام عن الأيتام وادخر بها ، والشعر إذا قاله وجه وتأويل
إذ كسرت أنا هو محزنا ، ناداك من سورة الإسرائيل

١٣٥ قال فلما دخلوا رأوا ملكا عظيما وملكا جليلا ذا هيبة ونظروا إلى الرجال والفرسان والقهارمة والعبيد والجوار والوصائف والحلي والحلل والهيبة والخيول والأستار والخلل فرأوا ما لم يروا قبل ولا سمعوا به في الزمان الأول فسلموا عليه بتحية الأنبياء وقاموا ووقفوا قد طأطؤوا الأعناق وغضوا الأحداق ونكسوا الرؤوس وكل ينظر إليهم ويتأملهم واحدا ما يؤمر به ويحكم فيه فجعل يوسف ينظر إليهم ويتأملهم واحدا بعد واحد ويعرفهم بأسمائهم ويراهم من حيث لا يرونه وجعل يوسف يطيل النظر إليهم ثم يتشاغل عنهم بغيرهم وينظر إلى جهة أخرى ويكلم وزراءه بما يريد من أمره ولا يكلمهم فلما كان بعد ساعة قيل لهم اعتزلوا حتى يفرغ الملك لكم في جوانب موضعهم ولم يكلمهم بكلمة فوقفوا ثلاثة أيام ولم يأذن لهم بالدخول ولا بالانصراف وكان كثيرا ما يسرع بصرف من يرد عليه لأجل احتياج الناس لما يريد به قال فلما اعتزلوا وقفوا

ثلاثة أيام لم يأذن لهم وقعت التهمة عندهم فشوشت خواطرهم
من نظر الينهم اكثر مما كان ينظر الى غيرهم فقال يهوذا
يا اخوتاه ان هذا الملك ينظر الى غيرهم الينا نظرا لم ينظر
الى غيرنا فلا مالا يكون نظره الينا على جهة القيامة لشبه ابينا
ونسابنا او ينظر الى هيئة وتجلدنا وقوتنا ويريد الاعانة بنا
على عدو من اعدائه او سد ثغر من ثغوره واما ان يكون
بلغه فعلنا باخينا يوسف فيريد بنا الفضيحة والعار والعقوبة
والدمار وهذا هو المصرع الذي كنت اخوفكم والموقف الذي كنت
احذركم فيما خلتنا وبئس مقامنا وكانوا مع ذلك في نزل
حسن وكرامة شاملة وضيافة متصلة لم يكرم بها غيرهم
قبلهم وكانوا يغدون عليه ويروحون وهو يعرض
عنهم ويظهر التجهم لهم وكانوا يتحيرون ويقولون من
العجب اكرامه لنا وبره بنا وتجهمه اذا رآنا ويريدون مفاجاته
بالكلام فاذا رأوه داخلتهم الهيبة ونزل لهم الخجل فيهمتون
ولا يتكلمون شعر
أسعد شوقي ليوم لقائكم لا اشكو الذي القاه من الم الوجد
فحتى اذا عاينتكم والفيتكم تحيرت حتى لا اعيد ولا ابدي
فيا عجبا حتى لساني يخونني وحتى جفوني في الهوى نقضت
عمير يواصلني حتى افوز ملكه ويهجرني حتى امل من الصد
فوالله ما طابت حياتي بهجركم نزلا انتم كما بت حياتكم بعد بس
وال


قال فلبثوا على ذلك حينا ثم اذن لهم بالدخول عليه
يوما فدخلوا فاخذ مجلسهم فجعل يسايلهم ويكلمهم
بترجمان بينهم وبينه لئلا يفطنوا اليه وكان الصواع موضوعا
بين يديه وكان كلما يقول لهم الترجمان ويجيبون عنه ينقر الصواع
ويحني عنه مراده ويريهم ان الصواع يعرفه بصدقهم او كذبهم
الى ان قال لهم الترجمان ان الملك يقول لكم اراكم ذوي البلاد انتم قالوا
نحن اسباط اولاد يعقوب بن اسحاق نبي الله وذبيحه ابن
ابراهيم نبي الله وخليله نحن الانبياء وبنو الانبياء واخبروه
بنسبهم واحوالهم واعتافهم وظاعنهم لا ههم فينقر
له تارة واذناه مراده واصغا اليه ثم قال لهم صدقتم في
قولكم ثم قال لهم هل لوالدكم ولد غيركم او كان له قبلكم او خلف تعلمون به
او هو حاضر او غايب عنكم فاجابوا الى ان وصلوا الى حديث
بنيامين ويوسف فقالوا له نعم كان له ابن فقد ولا يدري
كيف صار امره وله اخ شقيق انس به بعده واستراح اليه
وغيبته قال فنقر الصواع نقرة خرج طنينه
عاليا ثم قال الترجمان قل لهم ان الصواع يخبر انكم
تكذبون في هذا الواحد المفقود وانكم تعرفون خبره قال
فتغيرت الوانهم وتلجلجت السنتهم وارتعدت
فرايصهم ثم قال لهم وكيف كان سبب فقده حتى لم يعلم
حقيقة امره فقال واحد اكله الذيب وقال اخ اسره



القدو وقال اخرجوه في البحر فهز يوسف راسه
ونظر الى الارض مليا ثم رفع راسه وقال كيف
كان والده حين فقده وكيف حاله من بعد فقالوا هو
لفقده باكي العين قد جرح القلب حليف الاسف لا يستلذ بهجوعه
ولا يشرب الماء دموعه قد اعتزل عن الناس وهجر الحرف واتخذ
لنفسه غار تحت الارض ودخل فيه وبكا حتى ابيضت عيناه
من البكا وليس له ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فتقلقل يوسف
تقلقل الواجد عند سماع اخبار الوالد شعر
اعندكم علم بما فعل الوجد بهيمان افنته الصبابة والبعد
فسوتم عليه لاجزيتم بفعلكم وقدر فاشقا فاله الهجر
الطلع تواكلتم عنه وشد لمزاركم وليس له الا مدامكم
برد فاجفانه كالسحب تهمي صبابة واضلاعه من لعج اشواقه
وقد ومما عراه من جوى وصبابة وطول امتحان لا يطاق له
ود تقلقله الذكرا ويصبو اليكم ويرجوا انه يلقيكم وان قرب القصد
قال فتغير الحوائج وادناه من اذنه ثم قال لترجمانه قل
لهم اما ذكرتم انكم انبياء واولاد الانبياء فاني لا ارى عليكم
اثرا مما ذكرتم انما انتم لصوص او جواسيس لاحد الملوك
ابعثاو ربكم بعثكم لتطلعوا على عوراتنا وتعلم الغايب
من خبرنا فاذا رجعتم اليه باخبارنا جيتم بامثالكم
من اهل القوة والنجدة تقاتلون في بلادنا وتغلبون علينا
الفتنة

الفتنة والقتال اما اني لا اقصر حكم من سجن حتى اعلم
خبركم حقيقة واستبعد ما جيتم به وسببه فان الحوائج
يخبرني بامور كثيرة عنكم ويقول بجحد ما قلتموه فلما
سمعوا ذلك منه اظهروا الخضوع واسكبوا الدموع ١٣٧
وقالوا يا ايها الملك انا نسئلك بالذي بلغك هذه المنزلة والكرم
وفضلك وانعم عليك الا ما نظرت بعين الرحمة الى ابينا فانه اليوم
اعظم حقا عليك وعلى اهل الارض لو انك لم ترحمنا فارحم الشيخ
يعقوب فانك لو رايت حاله وشاهدته لابكاك فقد احدودب
ظهره وابيضت عينه وكابده الوهن والشيب قبل اوانه وقد
توسلنا اليك به فلا تضيع وسيلتنا ولا تخيب ظنوننا فيك
شعر تفضل علينا ايها الملك الذي
فمن تلقنا الشيخ الم به الكرب لو ابصرته يوما اذا الريح هبه
قد ابيضت العينان واحدودب الصلب تقلقله الاشواق والبين
والاسا فساعاته نحب واياه ندب تغير حتى لا تكاد تبينه
تقطعت الاحشاء وانصدع القلب اصابته عين الدهر ولو انه
فليس الى خلق سواه بر ابحب وقد طر فيه الخير فاصرفه كنه
واوزعه من جماك برحمك الرب عليك سلام عنبرك نسيمها
كان شذاه المسك والعنبر الرطب وقال اما اذ كنتمون
من حرمة ابيكم فاني لا اعلم اليوم احدا على وجه الارض

اعظم منه حرمة ولا اعلا منه قدرا ولا اوجب حقا منه فلو شئنا
على كظهر مقبلا ومدبرا ما فتشتفه ولا انكرت سبقه
فاخبروه ما الذي احزنه وهو نبي من الانبيا. اليس الجنة
نصب عينيه ينظر اليها ويرجوها وقد امنه الله في عاقبته
فما الذي يحزنه بعد هذا ولعله من كثرة سفهكم عليه وعقوقكم
المتواطر لديه فقالوا كلا ما نحن سفهاء ولا عاقون
وما اتاه الحزن من جهتنا وانما هو مما ذكرناه لك
فقد ابنه وحبيبه يوسف وكان اصغرنا سنا واحبنا
اليه خرج معنا الى المراعي فاكله الذيب فقال لهم الذي يحمل
ابيكم على ان وجهكم جميعا هلا حبس واحدا منكم فقالوا
ايها الملك انا كنا اثنا عشر ولدا فاكل الذيب
الواحد وحبس الشيخ الولد الثاني وهو شقيق المفقود ليستانس به ويستريح اليه وهو اصغرنا سنا واحبنا الاب
بعد اخيه فقال يوسف لولا اني اخشى ان تكونوا طارقين
وان في حبسكم عن ابيكم نحسكم ولعذبتكم عذابا شديدا
ولكن ان كنتم صدقتم فارجعوا الى ابيكم واقروه مني
السلام وقولوا له يكتب لكم كتابا يشرح لي فيه حاله
ويخبرني فيه ما الذي اكربه واحزنه وما الذي احوجه
واتوني بشرح هذا كله وبابنه الاصغر الذي زعمتم

انه احبسه



احتبسه فان علمت انه لم يحبسه الا وهو احب اليه واعز
عليه وهو قوله تعالى ولما جهزهم بجهازهم قال ائتوني
باخ لكم من ابيكم الاية فقالوا له ايها الملك انا نرغب اليك
في تعجيل سراحنا فان ابانا يقول سبقتم عيالنا ونخاف
ان يطول مكثنا عندك فيهلك الجوع من وراءنا فقال لهم
ان الجواع يجبر انكم اذا انصرفتم لا ترجعون الا بعد ما الحولة
والقتال وقد فوتت تهمتكم عني كثير وحتى اسرحكم
وانا اخاف على رعيتي منكم فاخرجوا عني فلا سراح
لكم عندي فخرجوا وقد داخلهم الاياس ونزل بهم الكرب
وكثير البكا. وعز العزاء ولا يقفوا بالاغتراب وتفرق الاحباب

**شعر في المعنى**

غزل ونيروز ربيع
ومن غلال الدموع على الجسن نهلا فالله ما بلغي من
بعدكم بلد ولا اختزان دموعي بعدكم بلغ الحرمة
ما اضرمت من وجد قلبي للغياب مستاق ومنذهل
ودت ان اللحاظ السبع لي مرد ومن جفون مبا زيب
لها هملوا في بدلا من كل جارحة في كل جارحة ينوع
اللغا مغل

**قال فيقفوا**

ايا ما يتملهون
ثم قال لهم يهوذا يا اخوتاه هذا الكرب لا يزيله عنكم
الا تذللكم لهذا الملك ورجوعكم اليه فلعله ان يرحم
صبابتكم وينظر بعين البصيرة اليكم قال فرجعوا اليه

ودخلوا عليه واظهروا التذلل والتملق واخذوا في التضرع
والتوسل فقال الملك انا لا اترككم للمسير الا ان تتركوا
عندي واحدا منكم وتقدموا عهودكم وهو انكم ان لم
ترجعوا الي برسالة ابيكم واخيكم الاصغر المذكور فقال يهوذا
ايها الملك تقترع فمن اصابته القرعة تركناه عندك
ههنا حتى نرجع من عند ابينا ونأتيك بما ذكرت لنا فقال نعم — ثقف على القرعة بين اخوة يوسف
فاقترعوا فخرجت القرعة على شمعون الاصم وهو الذي تمام
قميص يوسف يوم القميص الاحمر شعر
الخير ممنوع بما نفعه افضنا صنعة الخير افعلها
والشر مفعول بفاعله فما فعلت الشر عقباك الا نحس
الله مطرحا من باب يخشى منك باذ بد قال فلما
اوفروا دوابهم دخلوا عليه للوداع فقال ايتوني باخ لكم
من ابيكم الا ترون اني اوفي الكيل وانا خير المنزلين يقول قد
رايتم كيف اضيف الضيافة واكثر الاحسان فان لم تاتوني به
فلا كيل لكم عندي ولا تقربون اي لا حق لكم عندي ولا اذن
لكم في دخول بلدي فلما شرط عليهم هذا الشرط
واوعدكم بهذا الوعيد في المستقبل اجابوه بقوله
عز وجل عبرا عنهم قالوا سنراود عنه اباه وانا لفاعلون
قالوا سنحتال في اخذه من ابيه وننظر كيف نسوقه
اليك وان كان هذا يشق على ابيه ويعز عليه
من



من يليه لكننا نبذل في ذلك جهدنا ونعمل فيه
وسعنا ونعلم ان هذا على ابينا شديد لبعده على فراقه
لانه انيسه بعد الاخ المفقود لكننا لا نقصر
ايها الملك في انفاذ امرك فلما استوثق منهم وعلم
انهم لا يخلفونه امر فتيته برد بضاعتهم اليهم
وقال اجعلوها في رحالهم من حيث لا يعلمون بها ولا
تجعلوها كلها في محل واحد متفرقة في احمالهم
حتى لا يمكنهم جحدها وهو قوله تعالى وقال لفتيانه
اجعلوا بضاعتهم في رحالهم لعلهم يرجعون
فازداد في عطائهم وابلغ في الاحسان اليهم وقال هذا
يوكد رجوعهم لانهم قد راوا اكرامي واحساني
وتفضلي عليهم وانعامي ولو اخذت بضاعتهم
ربما لم يجدوا شيئا يرجعون به واعتذروا بالفقر
وقلة ذات اليد فلما قضى ذلك كله وارادوا المسير
امر بهم فادخلوا عليه فاقبل عليهم بجليته
وامر ترجمانه فقال لهم ان الملك قد فعل معكم فعلا
جميلا واولاكم قولا جميلا وانه يودعكم ويقول لكم
ابلغوا سلامي لابيكم واذا اتيتموه فقولوا له انا سمعنا
عن همك وغمك فعليك بالصبر الجميل فان الفرج

الصبر واليسر مع العسر والله لطيف بعباده شعر
يا غائبين وعنكم لا نزاحهم، ما لو تحمله ثهلان
لا نفطر الله يعلم انى بعد غيبتكم لم امنح الناس
لا سمعا ولا بصرا فقد كنت بالامس مسرورا برؤيتكم، واليوم
اصبحت للاذن لكم خبرا وكنت استبكي الامس اعندكم
فالان بعدكم استبكي السحر ما آمن لم يبت يوما على ثقة
كان الضرورة بعد الصبر واستنصرا الاخبار ولو في النوم تبقيه بالنجم
بقنع من ان يدرك الغمر هذا الكتاب للبكي سار من نعي
ردوا الجواب لقد اصبحت منتظرا اخواني فلا تشتب
فوق اخوة يوسف واصلت فيهم لطاعتهم وامن
سلطانه وكماله ونظروا ملكه وكماله فبعد
الاذلال اصابهم الاذلال وبعد السرور والفرح اضطربت
من خوف العقابة السرور والفرح كذلك يوم القيامة
يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم تحيرا في افهامهم
ويستعجل جوابهم وكلامهم من التحير والدهش
ينسون الجواب والامم ويستغلون الوسائل والامم
فاذا كان هذا حال الرسل يوم القيامة فما يكون حال
من فرط لكثرة ذنوبه يوم القيامة يوم الحسرة والندامة
شعر واخجلتي منه اذا جئته والعبد مطلوب بذنب قديم
وليس

قف على قوله تعالى يوم يجمع الله الرسل

وليس لي عذر ولا حجة، فكيف والعقل فيك دميم، اما
الذي يطلبني بعذر، ان محتاج وفقير عندكم، ولست محتاج الى
شاهد لان مولاي تعالى عليم، قال ابن عباس رضي
الله عنه يجمع الله الخلائق يوم القيامة في صعيد واحد
وتمتد الارض وتزاد في سعتها كذا وكذا فبينما الخلائق
وقوف اذ سمعوا فوق روسهم وجبة عظيمة فيرفعون
١٤٠ روسهم وقد انشقت سماء الدنيا ونزل اهلها
وهم اكثر عددا من اهل الارض باضعافهم فيستدهم
اهل الارض فيقولون افيكم ربنا فيقولون جل ربنا وهو
ات فيصدقون بالخلائق ثم تنشق السماء الثانية
فينزل اهلها وهم اكثر عددا من اهل الارض واهل سماء
الدنيا باضعافهم قال فيستدهم الخلائق ويقولون افيكم
ربنا فيقولون جل ربنا وهو ات فيصدقون بالخلائق
ثم تنشق السموات العلى سماء بعد سماء وكل سماء يضعف
اهلها من قبلهم باضعافهم حتى تنزل اهل السماء
السابعة وهم اكثر عددا من اهل الارض والسموات
واضعافهم لهم اصوات مختلفة وصور تشابه ثم
مرافقا هم لهيب النار فيستدهم الخلائق ويقولون
افيكم ربنا فيقولون جل ربنا وهو ات وناهيك من انشقاق
اجرام السموات العليات سمكها الشديد

قف تعتبر

بها وهلا وما يصيب القلوب من الذعر الشديد عند سماع
الفرقعة وعظم الصوت ثم يصيب القلوب والاجرام والصور
والاجسام من كثرة الازدحام وقوة اللهف والاضطرام
وشدة الذهول والهيام فعندها يكشف عن ساق
وتطير القلوب وتشخص الاحداق وينادي مناد من الملا الخلاق
يا معشر الخلايق ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم اين الحامدون
الله على كل حال قال فيقوم اناس قليلون فينطلقون الى الجنة
بغير حساب ثم ينادي ثانية اين الذين كانوا لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب
القلوب والابصار فيقوم اناس قليلون فينطلقون الى الجنة
بغير حساب ثم ينادي ثالثة اين الذين كانوا من كثرة العبادة
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا
ومما رزقنهم ينفقون فيقوم اناس قليلون فينطلقون
الى الجنة بغير حساب ثم يخرج من النار عنق اسود له عينان
ينظر بهما وله لسان يتكلم به يعلو الخلايق فيقف في جوف
يسمعه القريب والبعيد يا معشر الخلايق اني وكلت اليوم
بثلاثة بكل جبار فيلتقطهم من الصفوف كما يلتقط
الحمام حب السمسم فيلقيهم في النار ثم يخرج فينادي فيقول
اني وكلت اليوم بمن يزعم ان مع الله الها اخر فيلتقطهم
من الصفوف كما وصفنا فيلقيهم في النار ثم يخرج فيقول

اني وكلت

وكلت اليوم بالمصورين فاذا حصلوا ولاح الجنة
وهلوا في النار علقت الموازين ونشرت الدواوين
وتجلى الله عز وجل للفصل بين الخلايق **شعر**
مثل وقوفك يوم الحشر عريانا • مستعطفا قلق الا
حشاء حيرانا والنار تزفر من غيظ ومن حنق على العصاة
ورب العرش غضبانا هناك ليس تنجوا من لهيب لظى الا
١٤١ اذا كنت قد قدمت احسانا • فما اعتذارك يوم الحساب اذا
جيت المليك الذي سواك انسانا • وكل اثر الذي بالذنب جاهرنا
عمدا وجهرا واسرارا واعلانا • من واله الحق كي يغفر جنايته
فلي عليه شهود بالذي دانا • كمل المجلس والحمد لله رب العالمين

# المجلس الثالث عشر

بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم **الحمد لله الذي
عقد ان من ازرار اثوابه الوجود** بحكم واتقان
نال الخلايق وقاسم الارزاق وعقد رزق الكبير والصغير والرضيع
والوضيع والمحروم والمجزوم لامر وجوب واستغنا من يولج
الليل المد لهم بسنده ظلمة في ضوء نهار ذي اشراق
ومولج النهار ضيا في بهيمة ظلمة ليل قد مر من الظلمة رواق
بوفق رواق محيي قلوب العارفين المتحببين بعليل غليل نسيم
نسيم رجاء الوصل والتلاق مضحك رياض روض بارق بريق المزن
المنسكب من غمام دمع عين بلا اماق وباذا خاطب الفهم الروض

بصوت رعد زاجر وابراق، تخفق دمع السحاب لرحم صب
مشتاق، وجاوبته الورق على اغصان دوحة مخضرة الاوراق
والاوراق، بصوت بكي، ونشر معربها العبير للعشاق
ونشقق خمايم الورد والنرجس على معاقد ازرار واطواق
وقام خطيب البلبل يسجع على منبره يخطب قايما على ساق
والجو يغضب احيانا ويبتسم احيانا ويبدي ايام حلل الاشراق
شعر في المعنى والزهر يرمق
والنوار حلته، شبه الموله الاحباب مشتاقا، فانظر بكل ابداع
ما ابدا بحكمته، رب العباد ومن للخلق رزاقا، تراه قايما زهر
الارض شاهدة، تقرا عليك له عهدا وميثاقا، والغيث يكتب
والذكر اسطره، والوا الا كما تبليه اوراقا، والزجاج ورق
الما جا شيكا، واشرب فريبة راح الغيث رقراقا، فسبحان
من زين سما قلوب المحبين بزهرات نجوم معارف اذ [illegible] يجيب
انفاس خمس نحو سهم بحرايق [illegible] النسايم في البسر
والاملاق وتشهد لهم بحبته في كتابه الكريم فقال وهو
العزيز الخلاق يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله
فعجز الحدر عن حصر صفاتهم وضاق، احمده حمد عبد
سكر من محبة حبه وحظي في دنوه وقربه فناه في ميدان
السباق، ورضي مولاه لما غاب عما سواه وقربه من حضرته
بالحاب واشجاها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك

له

له شهادة مذاق من شرب المحبة والتوحيد عذب مذاق
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه ليلة الهويد
بالعظمة والعلم والتايد في الحكم بالعهد والميثاق صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه صلاة تدوم وتعوم بالعلة فلعنيه
العلا معا سم رحيان الرواق، وعنقش حراسح شمان
١٤٢ ذوات الاطواق وسلم تسليما كثيرا شعر
اذا طلعت شمس المعارف اشرقت، جنان [illegible] اغصان
وكان كلامي وان دار طاس الوصل فحقيق بذكركم، على
منبر الصغي جل مقامي، وتشبيد في بستان الثنا عليكم، وقام
منادي تحت سماعي، وذكركم جنان الوصال جاكم،
سنا سنا ما خلوا بسلامي، ونادينا ارباب القلوب انقزا
على رسلكم ان [illegible] سهامي، الا فاشهدوا اني سكرت من
السنا، بكاس دوام الابكاس مدامي، اذا كان حد الخمر
سبعين جلدة، وعشر الهجر الحب الحسامي، قوله
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم
كحب الله الاية للمحبة عشرا اسما ولها
العلقة ثم المودة ثم الخلة ثم المحبة ثم الشوق ثم
التوق ثم العشق ثم الوصق ثم النزاع ثم الصبابة
فاما العلقة فهو ابتدا الملاحظة والمودة ميل الطبع
بالكلية والخلة الداخلة في خلال القلب والمحبة هو لذة

وفي بعضها مواقع الحقيقة دهش والشوق توق النفس
للمحبوب والشوق ارادة الروية والعشق مجاوزة الحد
في المحبة والرمق ميل القلب فان كان للمومن ميل
الغير والنزاع خلع الشيء من اهله والصبابة ذهاب الشيء
من اهله قيل لاحدهم باي شيء يعرف ان محبة المومن لله
اشد من محبة الكافر للصنم فقال لسبعة اشياء احدها
ان الكافر اذا اصابته شدة تبرا منه معبوده لقوله تعالى
اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا والمومن لا يعرض عن الله
في الشدة ابدا لقوله تعالى والذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون والثاني محبوب الكافر ومعبوده
كثير ومحبوب المومن ومعبوده واحد فالكافر يتبرا منه
معبوده يوم القيامة بدليل الاية المتقدمة والمومن
لا يتبرا منه معبوده في الدنيا ولا في الاخرة والثالث ان الكافر
الكفر محبة معبوده القربان نفسه والمومن كتم في
نفسه محبة مولاه والرابع ان محبة الكافر لمعبوده من
جهة واحدة وهي حبه له ومحبوبه لا يحب ولا يبغض لانه
جماد ومحبة المومن من جهتين يحبه مولاه ويحبه هو
مولاه لقوله تعالى يحبهم ويحبونه والخامس ان معبود
الكافر يغيب عنه ويحتجب ومعبود المومن معه في كل حال
لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
الاية

الاية والسادس ان معبود الكافر ومحبوبه يحمله الكافر
معه وينقله ومعبود المومن ومحبوبه هو حامله وحا
بله قال الله تعالى وهو معكم اين ما كنتم الاية والمحبة
في الاصطلاح هي الارادة لانه من اراد احب ومن احب اراد ١٤٣
وقد قال قوم المحبة صفة والارادة صفة واما اهل اللغة
فقال قوم المحبة اسم لصفاء المودة لان العرب تقول
لبياض الاسنان ونضارتها حبب الاسنان واما اهل
التصوف فقالوا فيها اقوالا يجمع من استقصيها
مخافة التطويل وقد اوردت لها في كتابي المسمى
بفايدة المتعلم وبغية المتكلم مجلسا يفتح الالباب
سماعه ويبهج القلوب استطلاعه قال المحاسبي
المحبة ميلك الى الشيء بكليتك ثم ايثارك له على نفسك
وروحك ومالك ثم موافقتك له سرا وجهرا ثم اعتقادك
بتقصيرك في حبه وقال الكتاني جرت مسالة في الحب
بمكة في ايام الموسم فتكلم الشيوخ فيها وكان الجنيد
اصغرهم سنا فقالوا له هات يا جنيد ما عندك فاطرق
براسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه
متصل بذكر ربه قايم باداء حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق
قلبه انوار هيبته وصفا شربه من كاس وده وكشف
الجبار عن استار غيبه فان تكلم فبالله وان سكت فلله
وان تحرك

نخف في الله وان تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله
فهو لله وبالله ومع الله فبكى الشيوخ وقالوا على
هذا مزيد جبرك الله يا ناصح العارفين وقال انس بن مالك
رحمه الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ومعه ان يكون
الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب في الله
ويبغض في الله ومن كان ان يلقى في النار احب اليه من ان يرجع
في الكفر بعد ان نجاه الله منه ذكره مسلم والنسائي
وقال انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما تحابا اثنان في الله الا كان افضلهما اشدهما حبا
لصاحبه ذكره البزار وقال ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم زار رجل اخا له في قرية فارصد
الله مدرجته ملكا فلما اتى عليه قال له اين تريد قال اريد
زيارة اخ لي في هذه القرية قال هل له عليك من نعمة فاشكره
فانت تقر بها قال لا غير اني احببته في الله قال فانا رسول
الله اليك ابشر بان الله قد احبك كما احببته ذكره مسلم
قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله فذكر منهم
ورجلين تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ذكره
البخاري وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي

على ... زار اخا له في الله

والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا الا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام بينكم ذكره ابو داوود وقال معاذ بن جبل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت محبتي للمتحابين
١٤٤ في والمتجالسين في والمتزاورين في ذكره مالك في موطاه
وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله عز وجل يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي
اليوم اظلهم في ظلي يوم لا ظل الا ظلي ذكره مسلم
وقال معاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله عز وجل يقول يوم القيامة اين المتحابون بجلالي
لهم منابر من نور يغبطهم الانبياء والشهداء ذكره الترمذي
وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من عباد الله عبادا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من
هم يا رسول الله قال هم قوم تحابوا بروح الله على غير
اموال ولا انساب وجوههم نور يجلسون على منابر من
نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس
ثم تلا عليه السلام الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون وقال ابو مالك الاشعري اقبل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الناس بوجهه فقال ايها الناس
اسمعوا واعقلوا واعلموا ان لله عبادا ليسوا بانبياء ولا

ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء على منازلهم وقربهم
من الله قال فجاء رجل من الاعراب من قاصية الناس والوجيد قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اناس
من ابناء الناس ليسوا بانبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء
والشهداء على منابرهم وقربهم من الله انعتهم لنا شكلهم
فسر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من سؤال الاعرابي
فقال لهم اناس من ابناء الناس من نزاع القبائل لم تصل بينهم
ارحام متقاربة تحابوا في الله وتصافوا في الله يضع الله
لهم منابر من نور يجلسهم عليها فيجعل وجوههم
نورا وثيابهم نورا يفزع الناس وهم لا يفزعون وهم اولياء
الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون شعر الله عن
غيبة هاموا بحبهم • وابرزوا وقد جازوا ابعدهم
فقلت والشوق قد اودى فراودا بحبهم • يا ساقي القوم من اسرار
ربهم • كاس السرور اما لي بينهم فرح • عندي وعيشك
لله سر اراه مزرعة • بين الضلوع وللاشغال مزرعة ولهوا
ان سطا سيف ومقمعة • كرر علي اسمه فالكاس مترعة
بخمرة الروح عل الهم ينصرح • واطلع البدر رخاء مقتربا
والطهر اليوم سراءان مخبتما او عن دا بليل البلبال محتسبا
وعلل الصبر ان الصبر قد ضربا • وقد بنا رجا اليوم مطلع

مثا ابلغ

مثا ابلغ سياح بلا سبب • مثا انا شاهد محبوب بلا حجب
مثا اكون مع الاشواق في غلب • مثا انبه على الاكوان بالقرب • مثا
اكون بدعوا الحب افتتح • مثا افوز بيوم فيه بحرتي • مثا
اشاهد وجها منه يحييني • مثا ارى السطر بين الناس يقلبني • يا
١٤٥ يا صاح معي وخذ ثوبه بلا ثمن • اذا رايت مقلتي ما كنت افترق
واعلم بان اربعة من النساء احببن اربعة من الانبياء فوجد بذلك في
المغرب خديجة احبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوجدت بذلك العز والاسلام والنجاة من عبادة الاصنام فصدقت
عليه عز لها وانفقت مالها وكانت اول من اسلمت من نساء
عموما وبشرها الملك بقصرها في الجنة قال ابو هريرة اتى
جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله هذه خديجة قد اتت معها اناء فيه ادام وطعام فاذا
اتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة
من قصب لا صخب فيه ولا نصب ذكره مسلم وقالت عائشة
رضي الله عنها ما غرت على احد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم
مثل ما غرت على خديجة وما رايتها ولكن كان يكثر ذكرها وربما
ذبح الشاة ثم يقطعها اعضاء ثم يبعثها الى صدائق خديجة فربما
قلت له كان لم يكن في الدنيا امراة الا خديجة فيقول انها كانت وكانت
وكان لي منها ولد ذكره مسلم وقالت عائشة رضي الله عنها
استاذنت هالة يوما على رسول الله صلى الله عليه وسلم

على اربعة من النساء احببن اربعة من الانبياء

في غيرة عائشة من خديجة من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

فذكرت استيذان خديجة فقال اللهم هالة فقلت ما تذكر من عجوز حمراء
الشدقين هلكت في الدهر الاول ابدلك الله خيرا منها ذكره مسلم
وقالت عايشة دخلت عجوز يوما على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لها من انت فقالت انا جثامة المزنية فقال
بل انت حسانة المزنية كيف انتم كيف حالكم بعدنا فقالت بخير بابي
انت وامي يا رسول الله قالت فلما خرجت قلت على مثل هذه العجوز
تقبل هذا الاقبال وتسأل هذا السؤال فقال يا عايشة انها كانت
تاتينا في ايام خديجة وحسن العهد من الايمان ذكره مسلم وتزوجها النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمسة وعشرين سنة وقيل ابن احدى وعشرين
سنة وماتت قبل هجرته الى المدينة بثلاث سنين وقال ابن عباس رضي
الله عنه كان لنساء قريش عيد في الجاهلية يجتمعن فيه في المسجد
فاجتمعن في عيد فاذا يهودي فدنا فيهن وقال يا معشر النساء
انه قد جاء وقت بعث نبي كريم فايكن استطاعت ان تكون له ارضا
يطاها فلتفعل فحذفنه ولطمنه وطردنه ووقع ذلك القول في نفس
خديجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاجره غلام لخديجة
يسمى ميسرة ببعير في كل سفرة فقعدت خديجة في يوم ما
تنتظر ميسرة وحمل عيرها معه وكانت امرأة حازمة تبعث
الرجال بمالها الى البلاد فاطلع رجل من العقبة والسماء ليس فيها سحابة
الا فوقه تظله ذلك الرجل فقالت ان كان ما قال اليهودي حقا فما هو الا
هذا الرجل فرمقته بعينها حتى انتهى اليها فاذا هو رسول
الله

١٤٦ الله صلى الله عليه وسلم فسالت عنه ميسرة فاخبرها بما راى
في سفره من كراماته ومعجزاته وهو انه مروا بالحجر فيهم على راهب
يقال له نسطور وهو في صومعة له يبصر امرا من السماء وكان
السفار ينزلون تحت صومعته فلا يخرج اليهم فلما نزلوا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم معهم نزل النبي صلى الله عليه وسلم تحت ظل الشجرة
فاطلع الراهب من صومعته ونادى يا ميسرة وكان يعرفه من هذا
الذي نزل تحت هذه الشجرة فقال هو من قريش من اهل الحرم فارى في عينيه حمرة
لا تفارقه قال نعم فقال هو هذا نبي هذه الامة والله ما نزل تحت هذه الشجرة
الا نبي فيا ليتني ادركته حين يؤمر بالخروج واخبرها ميسرة بذلك بما
شاهد من ظل الغمامة ولقي من الراهب الكثير والسلام فارسلت الى النبي
صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليها سالته وقالت يا محمد الا تتزوج فقال
ومن قالت انا فقال انت كبيرة قريش وانا يتيم قريش فقالت اخطبني من
عمك هذا ثم اتاه عمه فاخبره بما شاهد في سفره ثم قال يا عم اخطب
لي خديجة فقال يا ابن اخي اني اخاف ان يفعلوا ثم لقي ابو طالب عمها
فذكر ذلك له فقال حتى انظر ولقيها عمها فذكر لها ذلك وذكر لها
من خطبها من قبل من قريش فقال ان فلانا رغب فيك فقالت شيخ كبير
سنه وساءت خلقه يدل على حاله لا حاجة لي به فقال وفلانا وذكر لها
شابا من قريش كثير المال فقالت صغير سنه سفيه عقله يدل على حاله
ولا حاجة لي فيه فقال فما تقولين في محمد ابن عبد الله فقالت
هو وسط قريش حسبا واحسنهم وجها وافصحهم لسانا اعود

عليه بطالبي فيكون طوع يده من غير تنبيه شيخ ان لم تترجمها ان تروم
نفعها فيعطى للنبي صلى الله عليه وسلم ان تعال عني ان وجد شعر
في المعنى فقولي حبيبا قد وهبت له كسبي · وأحللته صدري
وأسكنته قلبي · فإن تعذلوا فالعذل ليس بنافع · وإن تعنفوني لا أجازكم
عيني · وماذا عساكم أن تعذلون في أمره · إذا ما تناهى الشمس كمثل بإسعب
ويفسد رأيه جرفا من نور وجهه · ضياء يعم الأرض في الشرق والغرب
ومن فجر أنهار يسير بنانه · بماء لذيذ طيب بارد عذب · وهبت
له نفسي وما ملكت يدي · وإن كان يرضاني فذلك حسبي · عليه سلام كنشر
نسيمه · يفوح كنشر العود والمندل الرطب · والثانية آسية
ابنة مزاحم آمنت بموسى الكليم فأدخلها جنة النعيم وبنى الله لها بيتا
في الجنة وأطعم عليها الجنة قيل إن موسى لما وضعته أمه وكانت
عليه وما علمت أن القابلة تحوطه من أجله ومن يريد به الفتنة
من بطنها والذباحين على الباب لأخذ المصيب ونبذته إن سار بكلا
عليها الطلب فرمته في التنور مثل الحطب فلما أجوا عادت إليه
فإذا النار لم تعدو عليه وكانت سلامته بقدرة الجليل وبلغ فقدامه
أفطامه ثم ألقته في فلك أمه رمته في النيل ثم خفت أن يجار فطلب
منه تابوتا من خشب فقال لها وما تصنعين به فكرهت أن تخبره فقالت
له وضعت ولدا أخفيه عليه من فرعون فأريد رميه في النيل فأعطاها
التابوت وقفا أثرها إلى منزلها ثم سار إلى الذباحين ليخبرهم
فلما وصل إليهم حبس الله لسانه عن النطق فصار يشير إليهم فلا
يفقهون كلامه فقال اللهم إن كان هذا هو النبي الذي يجاوبه

فرعون

قف على آسية بنت مزاحم آمنت موسى عليه السلام

فرعون فأطلق لساني ولا أغره فرد الله عليه فسار إلى الذباحين
ليخبرهم فحبس الله لسانه فجعل ذلك ثلاث مرات فلما كان
في الرابعة سار إلى الذباحين وقد أعياهم فضربوه ضربا وجعلوا له
فلم يزل يديهم رجع إلى أم موسى فقال لها أين ولدك فأرته إياه
فآمن به صلوات الله وسلامه عليه شعر أيا الكبد تبغي من حميناه ١٤٧
بالكبر ونخبر بالسر المصون أولي الجهد · وما ضر من تبغيه طالفواعل
بكيد وموسى قد حميناه بالهدى · لسانك محبوس عن النطق كله · وأنت
المجازي على النصيحة بالرد · ولبعضك ممدوح وبعلك عابد · إليك فلا
يغني إليك والجحد لوان جميع العالمين بأسرهم · يرومون إخفاء الذي تبتغيه
أن يبدل قد روا فارجع سليما فإنما · مرادي أن أدنيك مني بالبعد في
في فألقته أمه في النيل فساقته المياه بأمر الله إلى منظرة آسية
زوجة فرعون وكانت تطل إلى الماء فأمرت برفع التابوت إليها فلما فتحته
إذا بوجه دونه الهلال فقد ألبسه حلة الدلال فألقى الله حبه في قلبها
وعرضته على المرضعات فلم يقبل لأن الله قد حرم عليه فقد وحرمنا
عليه المراضع من قبل إلى أن سلم إلى سببه من فراقه وفي لها هذا
وعدنا السابق بذلك فقد يأمن بهشتم من عنا قه وضمه إليه
خطاب الكريم فرده الله إلى أمه ولما فطمته من الرضاع ساقته
لآسية فسرت به وأدخلته على فرعون فأقبل عليه وأكلسه في حجره
فاعتقله موسى وأدخل يده في غصن من أغصان لحيته وجذبه فجزه
القبض في يده وسال الدم في حجره فقال علي بالذباحين فهذا هو الذي

قف على إلقاء موسى في النيل

خوفت منه فجعلت آسية تتلطف عليه وتقول قرة عين لي ولك
لا تقتلوه الآية ثم قال إن هو صغير لا عقل له وإن شئت أريد البرهان اجعل
بين يديه تمرة وجمرة فإن أخذ التمرة وترك الجمرة فاذبحه فهو
عاقل وإن أخذ الجمرة وترك التمرة فاحذره وكان فرعون لا يأخذ
أحدا إلا ببرهان فأمر فجعل التمرة والجمرة في إناء وقرّبا لموسى
إلى التمرة فخففت الملائكة إلى الله فأرسل الله جبريل عليه السلام
فحجب التمرة بريش جناحه فأخذ الجمرة وأهوى بها إلى فمه فأحرقت
لسانه فبكى فسكن غيظ فرعون فجاء إلى ما جعل النار بردا
وسلاما على إبراهيم وتحرق بالجمرة لسان موسى الكليم فقال الخليل
أعرض عن الأشياء كلها حتى عن جبريل وميكائيل وإسرافيل فنادى
ربه بلا واسطة والكليم كان صغيرا عند فرعون فربما جرى على لسانه
مرة أبي فسلطت عليه النار لذكره من سواه أو أن يده لم تحرق
لأنها كانت في مقام المجاهدة لأنه أخذ بها لحية فرعون وضرب
بها وجهه فحُمّ من تلك الضربة ثلاثة أيام وحكي في قصة التمرة و
الجمرة قيل يا موسى إن آلة النطق تزول عند المحنة فقد عصمت
يدك من النار لأنها جاهدت العدو والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وإن الله لمع المحسنين وجوزي اللسان بإحراقه لأنه ذكر
كلام من جرى القدر بإحراقه لما لم تحرق تشعشاه لأن ملك الكلام
هو اللسان فكانت العقوبة له لأنه تشعشع فهما بمنزلة البوا
ب والبواب ليس عليه عتاب شعر لا تقر على المحبوب إن ذكرا

قف على الحكمة في أن موسى احترق فمه بالجمرة وإبراهيم لم يحترق بنار النمرود

يجي

غيرا ونكهه أرغاب أو حمراء وفي العقوبة تهذيب وتطهرة
من درن وهم دنيء حل أو صغرا واستدل البرهان لولا النار ته
ما استنشق الناس عرفا فيه مستترا . هذا ويستند من أهل الفقا
١٤٨ سلمته لا نهل جاهرت عبدا بالكلام ولربما قلت يوما باللسان
أي تعرف العفو فيما منه قد صدرا أنت الكليم الذي أوتي
بكلمه بلا لسان فكن للوعد منتظرا وفي السند إبداء أسرار
مكتمة بها يعود خفي اللطف مشتهرا والثالثة بلقيس قف
أحبت سليمان عليه السلام فكان حبها إياه سببا لإخراجها
في الإسلام وكانت تعبد الشمس من دون الخالق حيث إنها
الحقائق وصل الهدهد بالكتاب فتبين الخطأ والصواب
كتابا مختوما وأمرا مكتوما ولفظا عجيبا وحالا غريبا فجاء
فهيم فهمها بأن أعلمها إني ألقي إلي كتاب كريم شعر
في المعنى بعثت هدهدا بسر في كتابكم وقلت لك من علم
بأحباب وقال لهم عرفوا أبدا ولم يعرفوا إلا الأولى وأوطانا
يا غائبين ووسع الصدر مسكنهم لم تقطعوا عن أولي الأسباب
منا بكتبكم رفق المحكم فربما شفها ذيب بأنيابي فاستشارت
فوصفها بلسان الفتوة أمري فأشاروا إلى الجارية بردها وإلا
قوة قالت إن من جنده الطير لا يقابل بالجنود فبعثت إليه با
لهدية فصاح لسان الفتوة ونبه عال وتحرك مادون المحبة
من وعيد فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنا تحم

على بلقيس أحبت سليمان

عندها ما يدعوا إليه وتمنت على أقدام الطلب واستسلمت
لعزيمة الإسلام وهبات مراتب القصد وتزودت لسفر الكعبي
فلما وصلت وسلمت أسلمت فسلمت ولها قبل أن حلت نطاق
التلطف ونثرت دنانير الهدى على لسان النصرة من الحلم أني
ظلمت وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين
شعر في المعنى سأترك أقوالي وأنبذ علامي :: وأهجر
منامي وأطهر سلامي :: وأبرأ من ملكي وأملاكي وغربتي :: عسى
خالق الأجسام يغفر أجرامي :: ولما بدت للقلب شمس هدايتي
أزالت ضلالي صرن وكانت أوهامي ولم أتقف شمس النهار
لأنها :: بغيبتها عن البقاء الظلامي فوحقك زرت مع سليمان
علني :: أبوء بالتوحيد منزلا كاملي والرابعة زليخا أحبت
يوسف الصديق فبانت لها أنوار التعفف فردت عليها الصبر
والشباب وأزاح الخطأ ونبه الهوى وكانت فيمن أليس
من إخوة يوسف وردتهم بأخيهم إليه وذلك أن الله سلط
على أموال زليخا الفناء ومات العزيز وافتقرت فقرا شديدا
وذهب بصرها وصارت تتكفف الناس فقيل لها لو تعرضت
للملك لرحمك وأغناك بشيء. فقيل عن الناس ثم قيل لها
لا تفعلي فربما تذكر ما كان منك إليه من المراودة وطول
السجن والمخالفة فاسأليه وعاقبك فقالت هيهات
أنا أعلم بحبيبي منكم إن من خلقه الصفح والاحتمال
والفضيلة والاحتمال ثم نهضت حتى جلست على ربوة

بطريقه

قصة زليخا محبة يوسف (?)

في طريقه وكان ليوسف يوما يركب فيه من خدمه(?)
ووزرائه وأرباب دولته مائة ألف فلما أقبل يوسف واكتنفت(?)
زليخا به قامت ونادت بأعلى صوتها سبحان من جعل العبيد
ملوكا بطاعتهم وجعل الملوك عبيدا بمعصيتهم فأمسك
العنان ونظر إليها وهي واقفة في ذلك المكان فقال لها من
أنت قالت له أنا التي كنت أخدمك دهرا على رأسي وقدمي 149
وأجل خدمتك بيدي وأبذل في خدمتك خطيرا وكان مني
ما كان وقد ذقت وباله ولقيت نكاله فذهب مالي وتغيرت
أحوالي ذهب بصري وصرت أسأل الناس فما أرى منهم
من يرحمني ومنهم من لا يرحمني وهذا جزاء المفسدين شعر
في المعنى أيا سراك للناس قد جوا :: ومن هجره داء ومن
وصاله دواء ومن بعده سقم ومن قربه شفاء :: أيقتل من يهواك في
معرك الهوى ومنع ورد الوصل وهو مباح :: فلو سمعت أذناك
في الليل أنتي لرقت لحالي من هواك وحنتي :: فيا بدر في كل
دائم حسد محبتي :: وتظهر في وقت التجلي لفتنتي :: على بابه
الوارد أن صباح :: أن تطلب مني في هواك تسترا وقد نال غيره
منكم ما تختار :: وفي حال التقرب تمشي تبخترا :: وتترك مفترض
الحمام موحدا :: وغيره له عند السماع صباح :: وحسبك ريح الصدر
في فدفعا :: وحسن عزاء في الجفاء فذا انتهى :: فإن جف ماء زرعه
فقد برح الجفاء :: وليس على من صاح في دولة الجفاء :: إذا لم يشاهد
من يحبه جناح :: وهتكت قلبي بالصد ثوبا :: وأضمرت ودا

على قولنا زليخا (?)

في الحشالك كالريا . والبت الا الارا عندك سالبا . رضيت
بما ترضاه اذ كنت رضيها . والاجبي في الوجد مباح . فان فيها
يوسف بسجالنه ثم قالت لها نعرف قلبك شي مما
كان فقالت له والله لنظرة منك احب الي من الدنيا وما فيها
ثم قالت انا وليتي سولك فيا ولها اياك فوضعته على صدرها
رهبان قلبها فوجد يوسف في يده خفقا مسالكة للسوك
ارتعادا وارتعاشا واضطرابا فقالت يا نبي الله هو كما
تراجا وزها باحيا ثم بعث اليها رسوله فقال لها يقول
لك الملك ان شئت ابيا تزوجتك وان شئت داتك فانتسا
فقالت لرسوله اليك عني يا عبد الله فان الملك عرف بالله فلان
يستهزئ بي لم يلتفت الي زمان شبابي وجمالي وغناي وكيف
يلتفت الي الان فرجع الرسول عنها واخبر يوسف بما قالته
فلما كان في الاسبوع الثاني ركب الصديق على عادته ووقفت
هي بالربوة على عادتها فلما مر لها قامت ونادت كالنداء
الاول فقال لها الم يبلغك رسولي فقالت كما قال لها ثم قالت
الم اقل لك ان نظرة اليك احب الي من الدنيا وما فيها
شعر زرمت الود مالي عنكم عوض ولا تبدل قلبي عندكم عرض
ومن جرائكم قالوا به عرض فقلت لازال عني ذلك العرض
فامر بحملها الى قصره واحضر الشهود وتزوجها
فلما زفت اليه ودخل عليه نظر اليها فزاد تعلقا عليها
فصعد فيه ودعا ما شاء الله عليها جمالها وعمرها
وشبابها وعادت الى حالتها يوم راودته فلما نظرت

اليه

اليه دون رقيب داخل قلبها الوجيب ودلها على ما رأته
السميع العجيب فتحيرت تحيرا كثيرا واسالت دمعها
غزيرا وادركها الذهول وانشأت لسان حالها يقول شعر
جنانك مهلك ورفقا على صبري . فقد فاتني وافقدني صبري
اقول وقد ... الاعذار عن العذر . بدا لي وجه منك في حالة السكر
١٥٠ فانكرت ما ابصرت امن الشمس ام البدر . جمالك او دا القلوب فانها
غزالة اشتراها بالوجود وباعها . اقول لوادي لا اتهم بسماعها
لقد انكرت نفسي عليك كما علمتها . فها انا عما قد تحيرت في امري
غزالك كثير في القلوب نكاله . يهون علينا في هواك احتماله
وولده شانا كحسنه وكماله . واسكرنا من غير خمر جماله . فلله
من سكر عليها بلا خمر . وجرنا حال الوجد حيث حقيقة . فما صار
منك الحب فيها خليقة . وقربته اسرار وكانت ضحيقة
نقيم حدود داع السكار الطيقة . واضرب حد الفتك بالسر والجهر
شراب بالنور الخرقة حلالا . وكاس شربناها على الكشف املا . وقلب
بمن يهوان في ابل قد حلا . يجانسه بالوهم في معلم العلا . فياخذ
من قلبي القضاء ولا يدري . وقيل رد الله عليها شبابها بعد فقد
وعود يعقوب ليوسف وارتداد بصره بالقميص فسارت اليه
ووقفت بين يديه وقالت له انت رئيس الصابرين وامام المحزونين
فتصدق علي بمضغة من قميصك فحيط نزل وعصا
ويذهب كربها باعطائها منه خيطا وكان القميص
من الجنة وهو الذي كساه الله لابراهيم يوم القي في النار
فحرر به على وجهها وجسدها فرد الله بصرها وشبابها
وجهها

على رد الله تعالى شباب زليخا بسبب خيط من قميص يعقوب الذي رد الله به بصره وهو من الجنة

عليها وتعرضت للصدقة وهي كهيئتها يوم راودته فدعاها
الى الاسلام فاسلمت بين يديه فكان دخولها للملة سبب الدنو
والوصلة فلما زفت اليه وادخلت عليه استاذنته في ان تصلي
لله صلاة تشكره على ما وهبها من جهة فاذن لها فاستطابت
حلاوة المناجاة وذهلت عما كانت وهزت فنادت بلسان
المطالبة بالدعوى كيف تشتغلين عن الحبيب بالنجوى فقال
لسان عن حالها مجاوبا والدمع من جفونها الغزير ساكبا انا
كاليما بدءا اول مرة لم ينلها وعند وصوله ما تنوع البها
شعر في المعنى يا اهل بابل انتم اهل بلبال زدا فوادي
على حبها يا ابان لولا اعتناق هواكم يوم بينكم : ما مر صعب النوا
يوما على بال وانما عرفت بيني وبينكم : نوايب رحضت من دعي
البال سلوت عن غيركم لما علقت بكم : عجبا لذا وعجبوا للعاشق
السال قال فلما على يوسف انتظار
من دعاها اليه فلم تجبه فدعاها ثانيا فلم تجبه فجذبها
من خلفها فقد قميصها فقد قميصها من دبر ولسان الحال
يقول يا من ذهب الشوق صبره وهده فقده بفقده لبس الحبيب
من مشتاق بهتك احال الحبيب من دليل يعتز لما الاذى بنا وزحمت
الينا ووقفت بابنا وخضعت لجنابنا اوضعنا لها طريق
القبول وبدلنا لها مراة ذلال بادلال امر اعتز بذي العزة فذو العز
له عز ولا خبر لمعتز اذا اعتز ولا عتر قلبها واقعها وجدها
بكرا عذرا فقال لها يوسف ما الذي كنت تفعلين حتى
راودتني فقالت يا نبي الله اعذرني ولا تلمني فان الله قد كساك

وقف على اسلام زليخا وكان سبب الدنو والوصلة

وقف على ان زليخا وجدها يوسف بكرا عذرا

حلة

حلة الجمال والبهاء والكمال وكان زوجي عنينا لا ياتي النساء
وكنت مشركة حينئذ فلا تواخذني بسوء صنعي فولدت من يوسف
افراثيم بن يوسف ومنشا بن يوسف في اربع سنين وطاب عيشهما
151 في الاسلام ونالت ما تريد من خير الدنيا والاخرة شعر
يقول الا الله نجا من نجا : وفاز وصار الى ما رجاه : ومن يتق الله
يجعل له : كما قال من امره مخرجا : ويرزقه من حيث لا يحتسب : وان
فاته امر به فرجا : جهز عمر رضي الله عنه
جيشا للمسلمين لمحاربة العدو من قبل الشام وحاصروا كمنا
من حصونهم حصرا شديدا وكان في المسلمين رجلان اخوان
قد اعطاهما الله نجدة وجراءة على العدو وكان امير ذلك
الحصن يقول لا قباله ومن بين يديه من ابطاله لو ان هذين من
المسلمين قتلا الكفرة من سواهما من المسلمين فما زالا
ينصبان لهما المصايد ويختلقون المكايد ويجعلون
الكماين ويكثرون الحوايل الى ان اخذ واحدا منهما اسيرا
وقتل الاخر شهيدا فاحتمل المسلم الى امير ذلك الحصن فلما نظر
اليه قال ان قتل هذا لمصيبة وان رجوعه الى الاسلام لكرهه وودت
انه لو دخل في دين النصرانية وله من مالي كذا وكذا فانه يكون لدين
النصرانية عونا وعضدا فقال البطريق من يكار فتنة ايها الامير
انا افتنه عن دينه وذلك ان العرب تكثر الصبوة للنساء وفي
ابنة لها جمال وكمال فلو رآها افتتن بها فقال هو اليك فالهه

قف على تجهيز عمر الجيوش للعدو من قبل الشام

قال فعرشت المنزل ولبست الصبية من الثياب ما زاد في زينتها
وجمالها وجاءت بالرجل فادخل المنزل واحضر الطعام ووقفت
النصرانية بين يديه كالخادم المطيعة لسيدها تنتظر ان
يامرها بامر تمتثله فلما رأى المسلم ما نزل به اعتصم بالله وغض
بصره واشتغل بقراءة القرآن وعبادة ربه وكان له صوت حسن
وقريحة موثرة في النفس واحبته النصرانية حبا شديدا وكلفت
به كلفا عظيما فما زال كذلك سبعة ايام حتى صارت تقول
ليته لو رضا بي زوجا في الاسلام **شعر** اتعرض عني والفواد
لكم يجب فداؤكم نفسي ومثواكم القلب وان لا رضا ان افارق قربكم
واترك في بيتا دونه الصارم العضب ... واشهد ان الله لا رب غيره بذا
ثبت البرهان وارتفع الريب ... عساه ان يقضي بوصلة معرض ويبرد
قلبا شفه الشوق والحب فقد تفتح الابواب من بعد غلقها
ويعطاه ما يأتي من بعد الكرب **قال فلما** عيل صبرها ترامت
بين يديه وقالت سالتك بالله بدينك الا ما سمعت كلامي فقال
وما كلامك قالت له اعرض علي دين الاسلام فاعرضه عليها
فاسلمت وتطهرت وعلمها كيف تصلي فلما فعلت ذلك قالت
له يا اخي انما كان دخولي في الاسلام بسببك وابتغاء قربك فقال
لها ان الاسلام يمنع من النكاح الا بشاهدين عدلين ومهرا
وانا لا اجد الشاهدين ولا المهر ولو قدرت ان نخرج حتى
من هذا الموضع لوجدت الوصول الى الاسلام وانا اعاهدك
ان لا تكوني زوجة في الاسلام سواك فقالت انا احتال لك
قد عودت اباها وامها وكانت لهما ان هذا المسلم قد لان ومال

في



قلبه الى مسالته الدخول في الخير واوصله من نفسي الى ما يريده
فقال ان هذا الابن غريب في بلد فتن بيه اخي فلو خرجت
منه لسلا قلبه ولعلمت ما هو المراد مني ولا باس ان تخرجي
معه الى قرية ضرار قليلا فاقمت لكم وللامير ما تريدونه فارسلهما
والدها الى اميرهم وعرفه فسر بذلك الملك سرورا كثيرا
وامر باخراجهما الى القرية فخرجت معه فلما وصلا الى القرية
وبقيا يوسف ذلك وجن الليل اخذوا في الرحيل **شعر**
وقالوا قد دنا منا رحيل فقلت ولي يهدد بالرحيل ... وما لي
غير خوف الفراق شغل ... وقطع الليل ميلا بعد ميل ... امن لحظ الاحبة
حوارض وجعت بها من نبال السيل وآلعل ... حوهم شوق دليلا
يهدي الطريق بلا دليل **قال فسارا** ليلتهما تلك وكان
الشاب قد ركب جوادا سابقا واردفها من خلفه فما زال
يقطع الارض حتى قرب الصباح فمال عن طريقه وانزلها ونزلا
جميعا ليصليان الصبح فبينما هم كذلك ان سمعا قعقعة
السلاح وصلصلة اللجم وصهيل الخيل الرجال وحوا من الخيل فقال لها
يا فلانة هذا تبع النصارى قد ادركنا فما يكون الحيلة
والفرس قد كل ومل ولا يقدر ان يخطو ابدا فقالت ان فرحت وكيف
فانك قلت ان ما كنت تحدثني من قدرة ربك وعنايته بالمستغيثين
به فعلى تضرع اليه وندعوه لعله ان يغيثنا ويتداركنا
بلطفه فقال الفتى والله ما قلت فاخذوا في التضرع الى

الى الله تعالى **شعر** انا المدمع الساعات مصتاح

لو كان في معرض الذكلين والتاج ، وانت هو حاجتي الحجر الملوم

فما ارادت ذيلوا لم يبوح جاح ، وليس عندك شيء انت مانعه

بل جود جود كذ تياح وتجاج ، لا خير ان الحجوب فلو رفعت

يجي للشرق منه نور وهاج ، يا فارج الهم فرج ما بليت به

فمن سواك لهذا الهم فراج **قال فبينما** هما في عواوه

ويتعجب والجارية توصن على دعايه وقد اتت الخيل تقرب منهم

اذ سمع كلام اخيه الشهيد وهو يقول يا اخي لا تخف ولا تحزن

فالا فقد رفع الله وملايكته ارسلهم الله اليكما ليشهدو

وهو يقول عليكما بالتزوج وان الله تعالى قد بعث اليكم الملايكة

واعطاكما اجر الشهدا. واسعدا واطوالكما الاه رضوانكما

نصبحان بجبال المدينة فاذا التقيت بعمر بن الخطاب

رضي الله عنه فاقرا عليه مني السلام وقل له جزاك الله

خيرا عن الاسلام فلقد نصحت واجتهدت قال ثم رفعت الملايكة

اصواتها بالسلام عليه وعلى زوجته وقالوا ان الله زوجها

منك قبل ان يخلق اباكما. ادم بالفي سنة قال فغشيهما البشر

والسرور وفرحا من الحبور وزادا اليقين وثبتت هداية المتقين

قال فبزغ الفجر وتوضيا وصليا الصبح وكان عمر رضي الله عنه

يغلس بصلاة الصبح وربما دخل المحراب وختمه رجل بسورة

الانعام او بسورة النساء فينتبه الراقد وينوضا المتوضي وياتي

المسجد ممن لم يفته القراءة الا والمسجد قد امتلا فاتانا ان يصلي

الركعة



الركعة الثانية بسورة خفيفة فلما كان في ذلك اليوم صلى في

الركعة الاولى بسورة خفيفة او قريبها ثم في الثانية كذلك

فلما سلم نظر الى اصحابه وقال اخرجوا الى نلتقي العروسين فتعجب

اصحابه ولم يفهموا كلامه فتقدم وهم من خلفه حتى خرجوا

على باب المدينة وكان الشاب عند ما ظهر الضوء في اعلام ١٥٢

المدينة ونواحيها اقبل يريد المدينة وزوجته من خلفه

فلقيه عمر ومن معه من المسلمين فسلموا عليه وامر عمر رضي

الله عنه بصنيع الوليمة فحضر المسلمون فاكلوا ودخل

الشاب بعروسه فرزقه الله منها اولادا يقاتلون في سبيل الله

وان من نسله بقايا كلهم يقاتلون في سبيل الله تعالى

**شعر في المعنا** اراد على ابواب تبكي ونشتكي

وما لك دون الظالمين جواب ، اصابك غدر ام دهتك ملمة

وصدك عن باب الحبيب حجاب ، فع اليوم ما مستخير الهي بذكره

وتب مثل ما تاب الاوابون وانابوا ، عسا مكرم الغفران يغفر ما مضى

ويعطي لارباب الذنوب ثواب ، فقد يقلب الماسور وهو مقيد

ويعتق من سجن العقاب رقاب ، **كمل المجلس والحمد لله رب العلمين**

## المجلس الرابع عشر

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

**الحمد لله الذي ظهر وجوده** ، ايته عند الكل

عاقل فاعترفت بوحدانيته وربوبيته شواهد

سواطع فوالمع الدلايل يسبح له الشمس والقمر والجبال والشجر
بالسنة صوات ذوا بل الله واحد فرد صمد احتجب عن ابصار النا
ظرين ولا مطلع له ولا مقابل تعلى عن خلقه بذاته وتفرد
بجلال جمال كبريايه وصفاته فلا تشبيه له ولا مماثل وتقدس
عن الاضداد والانداد وعدل في القضا لا جاير ولا مايل عليم
يعلم دقيق ما اختلج في الاسرار وخطر في الافكار لا ناس لها
ولا جاهل بصير يبصر خطوات اثار الذر في قعر قاموس اليم
قبل ان يقذفه الى الساحل سميع يسمع وقوع ارجل
النمل على كثبان الرمل وصفحات الجنادل حي حياة قديمة از
لية فهو الاخر بعد الاخر والاول قبل الاول وبل كلم موسى على جبل
الطور بكلام قديم ازلي صفة المتكلم القايل ولم يكن بينه وبين
كلامه حايل ولا يقال الكيف كان والسوال عن الكيفية باطل
استوى على العرش كما قال وليس العرش له بحامل ينزل كل ليلة
الى سماء الدنيا فيقول هل من راغب هل من تايب هل من سايل ونزوله
نزول من وصل زول من علا الى سافل فيا غافلا سبيلك
فقد قلعت الى الساحل وانت بالتوبة تماطل فقم يا مسكين
في الاسحار والزم الندم والاستغفار للملك العادل وقف على الباب
في جملة الاحباب وابد دمع ساكب على الخد هاطل وانشد
ما قاله الادباء الاكمال الافاضل اذا شئت ان تحظى بكل فضيلة
ففي ذكر مولانا جميع الفضايل فسبحان من انعم على عباده
العلمين

العلمين بقبول الوسايل فقال من هو اصدق قايل واكرم فاعل
فاذكروني اذكركم هذه والله اشرف المناقب واكرم الشمايل
احمده على ما اوزع من الاحسان والامتنان الطايل واتاح من
الفضل والبذل النطايل واشهد ان لا اله الا هو الله وحده لا
شريك له شهادة ارجو ابها الخلاص في اليوم الهايل واشهد
١٥٤ ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الذي ارسله
بين الحق والباطل فاصل صلى الله عليه وعلى اله وصحابه
صلاة تدوم وتقوم بالشكر والاحسان صايل

## شعر

بلغ بذكرك تنتشر الارواح ∴ وضياء نجومي يلتاح
فكانما جسمي زجاج ابيض ∴ وبكل جارحه بها مصباح
ان قال بسم الله يوما قايل ∴ مضت الكروب وجاءت الافراح
ومن العجايب ان تراني صاحيا ∴ والقلب فيه من الغرام جراح
فالبرق يبدو والعيون سناؤه ∴ وباثره غيث اتاو رياح
ان جار هذا الدهر يوما وعدا ∴ فرجاء جودك جنة وسلاح
يا من مضت احكامه في خلقه ∴ لطرايق الكل عنه براح
خضعت لعزك يا مليك رقابنا ∴ وتذللت لجلالك الاشباح
افلمن للخلق يشكوا كربه ∴ وله بابواب العبيد صياح
ويمد عند وانت مالك امرهم ∴ ولك القلوب وعندك الفتاح
فارحم ضراعتنا لديك وفقرنا ∴ والصفح بالصفح يا كريم سماح

مالنا رب سواك نؤمله انت الرجا ونور الوضاح

قوله عز وجل اذكروني اذكركم

وهذه الاية عشرون قولا. قيل اذكروني بالاخلاص اذكركم بالخلاص. وقيل اذكروني بالحضور اذكركم بتيسير الامور. وقيل اذكروني بالنية اذكركم بجزيل العطية. وقيل اذكروني بالصفا اذكركم بغفران الجفا. وقيل اذكروني بالقلوب اذكركم بغفران الذنوب. وقيل اذكروني بالضماير اذكركم برفع الضماير. وقيل اذكروني بالخلوات اذكركم بالرحمة والحلوات. وقيل اذكروني بالاستغفار اذكركم بمحو العصيان. وقيل اذكروني بالمساء والصباح اذكركم بالفلاح والنجاح. وقيل اذكروني في السجود اذكركم بالكرم والجود. وقيل اذكروني بالعذرة اذكركم بالمغفرة. وقيل اذكروني بالاستغفار اذكركم بالنوال بعد الابكار. وقيل اذكروني في الاسحار اذكركم بغرس الاشجار. وقيل اذكروني في الايام القلايل اذكركم بلبس الحلل والغلايل. وقيل اذكروني بالصبر على البلا اذكركم بالدرجات العلا. وقيل اذكروني بالشوق والحب اذكركم بالدنو والقرب. وقيل اذكروني بالالباب اذكركم بزوال الحجاب. وقيل اذكروني على التوالي اذكركم بفضلي ونوالي وليس العجب من قولهم اذكروني انما العجب من قوله اذكركم

وليس العجب

١٠٠

وليس العجب من قوله يحبونه انما العجب من قوله يحبهم وليس العجب من فقير يحب محسنا انما العجب من محسن يحب الفقير نزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان الله عز وجل يقول اعطيت امتك ما لم اعطه احدا من الامم قالوا وما هو يا جبريل قال قوله تعالى اذكروني اذكركم ولقد اجزل العطا والموهبة من جلاله بهذه المنقبة حيث خلق الملك والفلك والنور والظلمة والعلوي والسفلي والعرش والكرسي والبهايم والهوام والوحوش والنعام فلم يقل لصنف منهم اذكروني اذكركم الا لك فمتى تودي شكر مولاك على ما انعم عليك واولاك وقال ابو سعيد الخدري سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العباد افضل عند الله درجة يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قالت يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله كثيرا افضل منه درجة ذكره الترمذي وقال عبد الله ابن بسر يا رسول الله ان شرايع الاسلام قد كثرت فاخبرني بشي اتشبث به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله ذكره الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بخير اعمالكم وازكاها عند

على ان العباد افضل عند الله فضلى

مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من عطاء الذهب
والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم
ويضربوا اعناقكم قالوا وما هو يا رسول الله قال
ذكر الله تعالى وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه
اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني
في ملإ ذكرته في ملإ خير منه وان تقرب الي شبرا تقربت اليه
ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان اتاني يمشي
اتيته هرولة ذكره البخاري وقال ابو هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يسير في طريق مكة ومر
على جبل يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان
سبق المفردون قالوا وما المفردون
يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات ذكره مسلم
وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبق
المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال المستهترون
بذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيامة
خفافا ذكره الترمذي وقال ابن عباس رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عجز منكم عن الليل
ان يكابده وجبن عن العدو ان يجاهده وبخل بالمال
ان ينفقه فليذكر الله كثيرا ذكره البزار وقال جابر
بن عبد الله

تنبيه على الذكر افضل كان اشيا بالعجز عن الحربية

١٥٦

الله خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
في مسجد المدينة فقال ان لله سرايا من الملائكة
تحل وتقف على مجالس الذكر في الارض فاذا رايتم رياض
الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس الذكر
اغدوا وروحوا في ذكر الله من كان يحب ان يعلم منزلته
عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله تعالى ينزل
العبد منه حيث انزله من نفسه ذكره البزار وقال ابو
هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ملائكة
يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا
قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم فيحفونهم
باجنحتهم الى السماء الدنيا ويسالهم ربهم وهو
اعلم بهم ما يقول عبادي قال فيقولون يسبحونك
ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك قال فيقول
وهل راوني فيقولون لا والله ما راوك قال فيقول كيف
لو راوني فيقولون لو راوك لكانوا اشد لك عبادة
واشد لك تمجيدا واكثر تسبيحا قال فيقول وهل
راوها فيقولون لا والله ما راوها فيقول كيف
لو راوها لكانوا اشد عليها حرصا واشد لها طلبا
واعظم رغبة قال فيقول فمم يتعوذون فيقولون
من النار فيقول وهل راوها فيقولون لا والله ما راوها

يقول كيف لو انهم راوها فيقولون لو انهم راوها
كانوا اشد منها فرارا واشد لها مخافة. قال فيقول
اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول ملك من
الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة
فيقول هم الجلساء الذين لا يشقى جليسهم ذكره
البخاري وقال ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال الله عز وجل من عمل حسنة فله عشر امثالها
وازيد ومن عمل سيئة فجزاؤه مثلها واغفر
ومن عمل مثل تراب الارض خطايا ولقيني لا يشرك بي
شيئا جعلت له مثلها مغفرة ومن اقترب الي شبرا
اقتربت اليه ذراعا ومن اقترب الي ذراعا اقتربت اليه
باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة ذكره مسلم
وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر
ان صليت الضحى ركعتين لم تكتب من الغافلين وان صليت
اربعا كتبت من العابدين وان صليت ستا لم يلحقك
ذنب وان صليت ثمانية كتبت من القانتين وان صليت
اثنا عشر بني لك بيت في الجنة وما من يوم وليلة الا ولله
فيه صدقة يمن بها على من يشاء من عباده وما من على
عبد مثل ان يلهمه ذكره البزار شعر في المعنى
الا علونا جاسم من لم يزل عبدا ۞ ومن يحظ بالاحسان والجود والرفدا

ومن ذكرها



ومن ذكره انسى اذا الليل جنني ۞ اصيره فردا فاستعذب الوردا
اذا ما تشاغلت وهمهم باسمه ۞ يكاد فؤادي ان يطير له وجدا
ونهتز اعضاءي في موافقة له ۞ فلا تنكروا رقصي اذا الشوق ازدادا
عجبت لمن يشتاق لقيا حبيبه ۞ ويشكو النوى انه لقد جهل القصدا
وهل هو الا حاضر غير غائب ۞ يشاهده بالقلب من اخلص الودا
ويبصر في كل شيء بسره ۞ فيعرفه العقل الرضي بها ابدا
وهبت له كلي ولذت بركنه ۞ وحملته كلي ولم استجز ردا
فيها انا ملقى في يديه رهينة ۞ اسيا له الرجاء واستنجز الوعدا
يقربني لكن هوا بقربه ۞ ويبعدني لكن اراه ضار ابعدا
١٥٧ رضيت بما يولي ويمنع سيدي ۞ فما القصد الا ان اكون له عبدا
وقيل ان جسد الادمي صورة مشيدة وقلبه ملك واعضاؤه
رعية ونحو الهره جواسيس وحركاته اجناد وصدره مدينة
وقدمه مطية ويديه حارسان يردان ما يرد على البدن من
الاذا واذنيه رايدان وعينيه طلايع ووجهه ترجمان ولسانه
ساع من شهواته روم تتوق الى المدينة وتروم ملك الصور
واذا كان انسان مرذاكرا لله تعالى حرس الصور وحفظ المدينة
وعاشت الرعية وبقي الملك وجمعت الاجناد وسار الجوا
سيس وجاءت الاخبار واعتز الترجمان وابدا الحارس وحفظ
المطية وبعدت الروم عن المدينة واذا غفل الترجمان
وسكت عن ذكر الله ادركته الغفلة واصابه الندم

قف على جسد الادمي صورة مشيدة

فتضعف روح الشهوات من الحرور هلك الملك وتعرفت
لاجنان وضاعف الرغبة **شعر في المعنى**

لسانك سمار وجسمك مرة ∴ وروح هواك وبديه نكور
فان ضيعته وغفلت عنه ∴ فانك دون ما شكا اسير
اذا علا الذنوب بنا احاطت ∴ فذكرك فيه حرز [illegible] كبير

شعر على ذكر الله تعالى ينفي من الاهوال

**واعلم** ان ذكر الله تعالى ينفي من الاهوال وهو مبارك في كل
الاحوال الا ترى ان يعقوب عليه السلام حين وجه يوسف مع
اخوته لم يزد على ان قال لهم اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف
ان ياكله الذيب فعوقب على ذلك بطول البين والبعد مدة
الصبر ولما ساله ولاده توجيه بنيامين قال الله خير حفظا و
هو ارحم الراحمين ولما قدم ذكر مولاه انعم عليه برجوع الاثنين
اليه **وقال** وهب بن منبه لما خرجوا من عند اخيهم و
قدموا على ابيهم حين يفتشون بعضا جوالقهم ووجود
الطعام والميرة بارخص مما وجدها سواهم وكانت في
قلوبهم غمة شديدة في فقد اخيهم وكيف يسئلون
اباهم ابنه الثاني بعد ما فعلوا بالاخ المتقدم ما فعلوا فكانوا
يخافون منه ان يحد فهم ولا يسعفهم في صرفه معهم
لكنهم لم يجدوا بدا من مفاتحته بهذا الكلام وسؤالهم
ان يبعث معهم اخاهم الى الملك اذ قد وعدوه بذلك
وانحملوا على ان ياتيان به فقالوا ما اخبر الله عنهم

يا ابانا منع

منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل وانا له لحافظون
فاخذوا في شكر الملك وذكر صنيعه الجميل معهم
وانزاله اياهم احسن المنازل وبيعه لهم الطعام با
رخص الاثمان ثم قالوا يا ابانا ~~يا ابانا~~ ولا وجه لنا في لقايه
١٥٨ بعد هذا الا في اخذ رطل واحد منه في المستقبل وقال
والدهم يا بني ولم ذلك وقد اخبرتم بالكرامات السالفة والخيرات
الوافرة والصنيع الجميل فقالوا لانه سالنا عن اخينا بنيا
مين اليه والورود به عليه وامسك اخانا شمعون عنده
حرصا على لقاء بنيامين ومن كثرة ما راينا فيه من حرصه لم
نتخلص عنه الا بعد ان وعدناه به فان انت سمحت لنا بتو
جيهه معنا فنرجو ان يكون هو كما ولنا عند الملك
حظوة وكرامة ونكتال الطعام وان كان غير ذلك
لم يقض الملك حاجتنا ولم يلتفت الينا فاجابهم ابوهم بما
اخبر الله عنه هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه
من قبل فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين **شعر**

كان لم تروا يا ويحكم قبل ما القا ∴ كئيب هايم مدنف ملقا
احاديد اسواقا ووجدا ولوعة ∴ وما احد منكم لما نالني رقا
ولم يبق لي الا الشفيق الذي له ∴ فوادي مملوك ولا يبتغي الفقا
اشم عليه ريحه نعدنا به ∴ واضاله صبا واصل الله عشقا
فكيف اصطبار بعد ان فقدته ∴ ليبقى معي صبر اصبر ومني يبقى

عسى من قضى بالبين يجمع شملنا * فما زال المولى مرتجى جوده رفقا
فقال خذ قصوة مضى بالمواثيق لا كيده وضمنتم
لي رده ثم قلتم وسكت عن ذلك وكره ما ذكره واهتم هما
شديدا ولم يجبهم لما سالوه وجعل يبكي ويحزن ويجدد
عليه امر يوسف وحديثه وهم يمدحون الملك وحسن
سيرته ويقولون يا ابانا ما رأينا ملكا قط اشبه منه
بك وان جميع عاداته وخلقه وسيرته تشبه خلق الانبياء
وقد احسن الينا ووجدنا الزيادة ولو حملنا اخانا لازددنا
كرامة عنده مع ما كنا نزداد مع حمله من الهدايا والتحف
واكثروا عليه القول فلم يجبهم بشيء . ولم يزدهم على قوله
هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل فالله خير
حافظا وهو ارحم الراحمين فلما اعياهم ذلك قام واحد منهم
الى رحله وحمله وفتحه وقام الجميع وفتحوا رحالهم فوجدوا
بضاعتهم قد ردت اليهم فتاكدت المحبة واشتدت

شعر في المعنى

هدايا الناس بعضهم لبعض * تولد في صدورهم الوصالا
وتزرع في القلوب هوى ووداً * وتكسوهم اذا حضروا جمالا

قال فرجعوا الى ابيهم فرحين مغتبطين من كرمه وهو
معنى قوله ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم
ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي هذه بضاعتنا ردت الينا

الاية وذلك



وذلك انهم اروه البضاعة المردودة من الذهب والفضة
وقولهم برجوعهم اليه بما فعل بهم وفي قوله ما نبغي
وجهان احدهما انه على وجه الاستفهام اي ما نطلب من الخير
وحسن الضيافة الملك بعد ما كان الكيل موفورا ورد
البضاعة والاثمان مسدودة علينا او اعطيناها هذه فما نبغي
بعد هذا اي ما نلتمس من الخير اكثر من هذا والوجه الثاني
ما نبغي ما نكذب والبغي الكذب اي ما نكذب في قولنا
ارسله معنا وصدقنا في قولنا من احسان الملك واشتد
عليه اخانا فلا باس ان نرسله معنا فهذه بضاعتنا مردودة
الينا فاذا اعدنا اليه يا ابانا فنمير اهلنا اي نحمل الميرة
لاهلنا ونحفظ اخانا ونكرمه ونرده اليك مسرعا ونزداد
كيل بعير اذا كان اخانا معنا كان له حمل بعير وهذه كانت
عادة يوسف يكتال لكل واحد حمل بعير ذلك كيل
يسير اي هذا الذي نقوله من حمل بعير هين عليه يسير وحمل البعير
بوصبذ له قيمة عظيمة فلما يعقوب ذلك سكن قلبه
الى بعث ابنه بنيامين معهم ولكنه لم يجبهم الى ذلك الى
ان فنى ما عندهم من الطعام وجاع الصبيان يبكون من الجوع
فلان قلبه وطابت نفسه على توجيه الاخ معهم واستخار
الله في ذلك شعر فؤادي لها قد نال منه حزنه
ويبلو سهر كله وانبر ... وعا هتف صبر ان يلي بوعد

ولم ادر ان الصبر فيك يخون ❁ وهيهات القلب الذي انت ساكن
به وله قد لدي محبس ❁ فاكثر عذالي لذالك ملامهم
فقلت وعذري في الجواب مبين ❁ وقد خرج الحاجات بان مالك
ذخائر من دون بهن ضمين ❁ ثم قال لهم ما اخبر الله
عنه لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله لتأتنني به الا
ان يحاط بكم يعني الا ان ينزل بكم امر مفجع من السماء لا
يمكنكم دفعه عنكم من موت او مرض او غير ذلك فكانه
استثنا في موثقه وعلم ان القدر اذا نزل لا يمكن احد صرفه ولا
زواله فقال الا ان يحاط بكم فلما اتوه موثقهم
قال الله على ما نقول وكيل اي شهيد عليكم وهو
موفقكم للوفاء بالعهد وابرار الايمان سئل ابن عباس
رضي الله عنه عن الموثق الذي اخذ يعقوب على ولده فقال
ان يعقوب قال لولده يا معشر ولدي ان خنتموني في ولدي بنيامين
فانتم براء من النبي الامي الذي يكون في اخر الزمان له امة لهم
صفوف في الصلاة كصفوف الملائكة في السماء ودوي في الاسحار
بشهادة ان لا اله الا الله وهو صاحب التاج والقضيب والناقة
ذو الوجه الاقمر والجبين الازهر والحوض المورود والمقام
المحمود الذي يسمى محمد عليه السلام فانتم براء
منه وهو معرض عنكم يوم القيامة ان خنتموني
في ولدي قالوا بلى قال يعقوب الله على ما نقول وكيل
يتبع في المعنى

على الموثق الذي اخذ يعقوب على ولده

يا من قد ذكر صفة الاثار ❁ فتابع الاعلام والاخبار
وروى الثقات وصح هذا قد اثبتوا طرا بانك سيد مختار
والانبياء بذا المواثق اكدوا ❁ فتناقل التفصيل والاخبار
لما راى يعقوب توجيه ابنه ❁ وفراقه امر لديه كبار
اخذ العهود على بنيه وقال ان ❁ خنتم ولاح عليكم الادبار
١٦٠ فمحمد منكم بريء يوم لا ❁ ستر اذا ابدى المسعر نار
يا سيدا شهد الوجود بفضله ❁ قبل الوجود فما لهم انكار
مني السلام عليك يابن غسرا ❁ وتتابع الامساء والابكار
قال فلما قضى يعقوب موثقه وانفذ موعده دعا ابنه
روبيل وقال يا روبيل اكتب عني كتابا لملك مصر امليه عليك
قال نعم فكتب بسم الله اله ابراهيم واسحاق ويعقوب من يعقوب اسرائيل
الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن ابراهيم خليل الله الى ملك مصر اما
بعد فانك سألتني على لسان اولادي عن سبب حزني ونحيبي
وانحناء صلبي وذهاب بصري فاعلم ان اولى الناس بذلك واحقهم
به اخوفهم من ربه واذكرهم لمعاده فاما كبري قبل اوانه فمن
خوف يوم القيامة واما شيبي قبل اوانه فمن ذكر النار وشدة
عذابها واما انحناء ظهري ووهن عظمي وذهاب بصري فمن
الحزن على قرة عيني يوسف ومواصلة بكائي عليه فانه كان
قرة عيني ونور بصري وهو كان انيسي في الخلوات ومرادي
في الملا وقد احببته وفرق بيني وبينه فلا ادري احي
هو

رسالة يعقوب الى ملك مصر

فارجو ان اموت في كنيسة وانا اهل بيت موكل الساقه كمصفا
بعد ذلك لا تصفوا لنا الدنيا ولا نرى فيها منغصا معذبين
وما ذاك لهواننا على الله عز وجل ولكنها حماية لا يخلص
اجورنا ويسلم من النقص عنده حظنا وقد بلغني انها
هذا من وسواك عني وعن حالي فالله تعالى يجزيك على
ذلك خيرا وكفى بالله مجازيا ومثيبا واعلم انك لا تكرمني بكرامة
هي احلى في صدري وابلغ في شكري من ان تجيز على سراحي وتدبرهم
الي فتصعد بهم انسي وتبسط بجوارهم نفسي وتزيل وحشتي
وتجمع شتيتي فلو رايت حالي لبكيت مما انا عليه وقد وجهتهم
لك بالامانة فردهم علي بالامانة والسلام ورحمة الله شعر

محب براه الشوق بالهجر الا قضا ... يناديكم بين جناحيه وقد قضا
يزيد بطول الهجر عشقا وشيبة ... وتلك زيادة تكسبه نقصا
جليد على وقع الملمات صابرا ... له انه نزقا ولست تراه نقصا
اذا ما جرت ذكراكم في ضلوعه ... تمايل فاهتزت معاطفه
رقصا وقد فهمت البلوى مرامي كبده ... فهل عطفة منكم فيقبل ما قضا
سقته الليالي كاس ذل وهجنة ... فاصبح لا بيض لديه ولا نقصا
سيقطعه في الحب انه وحده ... ويعلق في مرضاتك الوجد والنصا
لعلك تحيي دارسات رسومه ... بزورة هجران المحبة قد غصا
فيصبح بعد البعد انسا وقربة ... ويصبح من بعد النوى عد مغتصا
فيا من غرامي فيك شجو جرح ... واشواق قلبي لا تعد ولا تحصا



قال ثم ختم الكتاب وقال لنفسه ما اخبر الله به عنه لا
تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة قيل انه خاف عليهم
من العين ولا عجب في ذلك فان نبينا عليه السلام قال العين حق
والعين حق وقال استعيذوا بالله من العين فانها تورث الرجل القبر
والجمل القدر وقيل كان ابو عبد الله القاضي مجاب الدعوة وله
كرامات فبينما هو في بعض اسفاره اما حاجا او غازيا على ناقة
١٦١ له وكان في الرفقة رجل عاين ما نظر الى شيء الا اتلفه واسقمه
وكانت ناقة ابي عبد الله ناقة فارهة فقيل له احفظها من العاين
فقال ابو عبد الله ليس له الى ناقتي سبيل فاخبر ذلك العاين فتحين
رحل ابي عبد الله وجاء الى ناقته فعاينها فسقطت الناقة من ساعتها
فاتى ابو عبد الله واخبر بذلك فقال دلوني على العاين فدلوه عليه
فقال بسم الله حبس حابس وحجر يابس وشهاب قابس رددت عين
العاين عليه وعلى احب الناس اليه في كليته رقيق وفي ماله يليق
فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك
البصر خاسئا وهو حسير قال فسالت حدقة العاين على خده شعر

العين حق فلا تامن من العين ∴ وعذ بربك في الاسرار والعلن
والاستعاذة حصن من يلوذ به ∴ يكون ما عاش في حفظ وفي امن
واعلم بان كمال المرء مقترن ∴ بالنقص فاحذر اخي من صرعة الزمن
والحسن عيون الناس ناظرة ∴ كما يقول فصيح القول ذو لسن
عين عاينك ان العين صائبة ∴ والعين اسرع هاتا في الى الحسن

عن نبينا محمد عليه السلام العين حق والعين حق فانها تورث الرجل القبر

وقال يعقوب عليه السلام ادخلوا من باب
متفرقة اي يدخل كل واحد منكم على باب منفرد وطريق
سوا الطريق الاخر فانكم اذا دخلتم متفرقين كان ابعد
لكم من اصابة العين ثم علم ان ذلك ليس بنافع من الحكم والتقدير
فقال وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم الا لله عليه
توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون يقول ما انفعكم بتدبيري
ولا ازيل عنكم شيئا قدره الله عليكم ان الحكم الا لله اي القضا
والتدبير والحكم والمشيئة انما هو لله وحده لا شريك
له يفعل ما يشاء عليه توكلت وفوضت امري
وهو حسبي ونعم الوكيل شعر
ما الحكم حكمي ولا التدبير تدبير ... ما الراي رايي ولا التقدير تقديري
يا من يلح على رايي ويعذلني ... المقادير جار بما المقادير
وقيل ايضا انما اراد يعقوب تفرقهم لانه كان وصاه الاعرابي
حين لقي يوسف وقال ابلغ رسالة المظلوم الى المغموم المهموم
وقال لبنيه بمصر فامر بنيه ان يتفرقوا على الابواب ويأخذوا الطرق
لعل واحد منهم يلقى يوسف في طريقه او تقع
عينه عليه في مسيره ويعقوب لا يعلم ما خص الله به
يوسف من الملك والسلطان شعر في المعنى
لم يدر يعقوب ما اعطاه مولاه * من ملكه وحباه ما تمناه
او ما بنيه بتفريق اذا دخلوا * لعل واحدا ان سار يلقاه
لم يدر

لم يدر ان الله قد شاء فرقهم ... لكن اليه لامر قد عناه
وان بين يديه سوف يوقفهم ... حتى يريه جفا اصدو رباه
ورب طالب امر كان سببا ... لنيل ما رامه او ما ترجاه
من حيث لم يحتسب قد جاء مفرجه ... ابشر بخير فان الفتح الله
قال الله تعلى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان
١٦٢ يغني عنهم من الله من شيء اي ما نقصهم دخولهم مصر متفرقين
من قضاء الله حتى ابتلوا باتهام اخيهم وادعاء السرقة عليهم
الى غير ذلك مما امتحنوا به وقيل انه لم يكن قصد يعقوب القول الاول [illegible]
والا الشك وانما كانت حاجة في نفسه قضاها اي غمة كانت
في قلبه من فراق يوسف ثم جاءت غمة اخرى من فراق بنيامين حملته
هاتان الغصتان على امره لهم بالتفريق يتعلق بما لقي كذا الذعرين
الهموم يتعلق بكل وجه يظن انه يوصله للفرج وقد قبل الله
عز وجل عذره ولم ينقصه اجره بذلك فقال مخبرا عنه وانه
لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلما وصلوا
مصر اخبر يوسف بقدومهم ووصول اخيه بنيامين معهم
فسر لذلك غاية السرور وامر لمجلسه بالزينة الحسنة فزين وبخر
وجلس على سريره وامر باواني الذهب فصفت مملوءة بالطيب من
باب قصره الى موضع سريره على يمينه وشماله ثم امر بدخولهم عليه
فلما دخلوا عليه وقدموا بنيامين بين ايديهم ليعلموا الملك
بوصوله معهم ودلوا على اثره فلما نظر بنيامين الى تلك الاواني
جعل

يا اخذ الطيب ويتبسم به فجعل اخوته يلومونه ويزجرونه
ويقولون له ما الجهل الذي وضعت هذا الدواني وجعلت فيه
طيبا أليس هذا سوء ادب منك لانك لم تتعود بالدخول على الملوك
انما تعودت صحبة الغنم فقال لهم نعم يا معشر اخوتي ليس الامر كذلك
وانما هذا الملك ملك عزيز هو اعز الملوك والطيب بهم نفسا وقد
تعود مس الطيب فتغيرت ادنا رايحة ونحن قوم سفر تغيرت
رايحتنا فجعلته لتزول عنا الرايحة الكريهة فقالوا له صدقت
واخذوا يتمسحون ويوسف ينظر اليهم وقد امتلا سرورا
فلما وقفوا بين يديه نظروا الى بهاء ملكه ووقار سلطانه وزيادة
زينته وتعجبوا من ذلك فقال بعضهم لبعض لعل هذا الملك غير
الملك الذي كنا لقينا فلما وقفوا جاءهم الترجمان بالكلام وقال يقول
لكم الملك من انتم ومن اي بلد جيتم فقالوا نحن بنو الانبياء الذين
امرتنا باتيان باخينا فقال نعم عرفتكم وانتم عندي مكرمون
فهل اتيتم باخيكم المذكور قالوا نعم فاستبشروا وعرفوا انه الملك
الذي ارسلهم فقالوا يا ايها العزيز انا قد امتثلنا امرك ولزمنا
سمعك وطاعتك واتيناك باخينا وعندنا كتاب من ابينا
فقال الترجمان خذه منهم واعطاه يوسف فلما قرا كتاب
ابيه ووجد فيه ما وجد اصابه الولوع وواضف عيناه بالدموع
شعر اتى الكتاب وكان مسك ختمه ** تنبه رايحة اذا يستنشق
والبايعين حكته قطعة قلبه ** والبعض قد فنى وحكاه المنطق

فقراته

فقراته ومدامعي منهلة ** والقلب من حرط الصبابة يخفق
فكانني خاتم توقد صدره ** وكانه طوع معين مغدق
يا كتبا يشعل بكثرة شوقه ** واخالها القاه منه اشوق
لا تحزن من البعاد ووقعه ** فلعلهم يجيء بالتواصل يلحق
واذا الفعاد رساعدت لمقدر ** فله من الضيق الموسع مخلق

١٦٢

اخواني ما كل من دخل وصل ولا كل من وصل حصل ثم
رب دان وهو بعيد وموصول وهو شريد دخل اخوة يوسف عليه
جماعة ولم يصل اليه الا واحد كذلك من دخل طريق المعرفة وميدان
الخدمة كثير والواصل قليل ولهذا اصاب قلوب البعض فقيل الذهول
حتى كان بهم السقم والنحول فلله در قايلهم اذ يقول شعر
خليلي قطاع الفيافي الى الحمى ** كثير وان الواصلين قليل
وجوه عليها للقبول علامة ** وليس على كل الوجوه قبول
قال احد السادات رايت في المنام كاني في مسجد
الشيرازية وفيه رجلان احدهما قايم والاخر مضطجع نايم ورايت
ابليس واقفا بالباب يريد الدخول فلا يقدر فقلت له مالك لا تدخل
فقال لا اقدر فقلت ولم ذلك قال كلما اردت ان ادخل وسوسني
القايم احرقني نور النايم عجبت لاخوة يوسف دخلوا داره ولم يعرفوه
كذلك الملحدة دخلوا دار التوحيد ووقفوا مع الطبع والتقليد
شعر عجبت لمن افهمه جميعا ** عن المعنى الحزين من ازال ومن كلا
ومن دخل الجنان بغير قلب ** فكيف يرى بعينيه الثمارا
فقال

على الدخول ... الواصل قليل

قف ع قصة ابراهيم الخواص نعتبر

قال سيدي الخواص ابراهيم الخواص طالبتني
نفسي في بعض الاوقات بالخروج الى بلاد الروم فخوفت
نفسي فلم تختف وعملت على انفاء الخاطر فلم ينتف
فخرجت اخترق ديارها واجول اقطارها والعناية تكنفني
والرعاية تحفني والرعاية تلحفني لا القى نصرانيا الا اغضى
طرفه عني وتباعد مني الى ان اتيت مصرا من الامصار فاذا عند
باب البلد رجال وعبيد على رؤوسهم الاسلحة وبايديهم
المقامع فلما راوني قاموا الي وقالوا لي اطبيب انت فقلت نعم فقالوا
لي اجب الملك قال فحملوني الى ملك عظيم ذو وجه وسيم
فلما دخلت عليه نظر الي وقال الطبيب انت قلت نعم فقال احملوه اليها
وعرفوه بالشرط قبل دخوله عليها قال فاخرجوني
وقالوا لي ان للملك ابنة قد اصابها اعتلال شديد وقد اعيا الا
طباء علاجها وما من طبيب دخل عليها وعالجها فلم يقدر
عليها الا قتله الملك فانظر لنفسك فقلت الملك ساقني اليها فا
دخلوني عليها قال فاحملوني الى بابها فلما قرعوه اذا هي تنادي
من داخل الدار ادخلوا الطبيب فلي وله سر عجيب شعر

افتحوا الباب فقد جاء الطبيب * وانظروا لي في سر عجيب
فلكم مقترب مبتعد * ولكم مبتعد وهو قريب
كنت ابكي في غربة * فاراد الخلق انسي وانيب
ود علا الشافي داعي * عجب العذال عنا والرقيب
فاتركوا

فلو تركوا الهوى وخلوا عذلكم * اني بادويكم لست اجيب
لست الا نحو باب غائب * انما قصدي فيمن لا يغيب

قال فاذا بشيخ كبير قد فتح الباب بسرعة وقال
ادخل قال فدخلت فاذا ببيت مبسوط بانواع الرياحين واذا ١٦٤
بسرير مضروب في زاوية من خلفه ابن ضعيف نحيف من هيكل ضعيف
قال فقعدت بازاء السرير واردت ان اسلم فتذكرت قوله تعلى لا تبدا قف تنبيه
اليهود والنصارى بالسلام واذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم
الى اضيقها فامسكت فنادت من داخل الستر اين سلام التودد والاكرام
يا ابراهيم الخواص فعجبت من ذلك وقلت من اين عرفتني فقالت اذا صفت
القلوب والخواطر عربت الالسن عن مخبيات الضماير سالته البارحة
ان يقيض لي وليا من اوليائه يكون في على يديه الخلاص فنوديت
ان ان نرسل اليك ابراهيم الخواص فقلت ما خبرك فقالت اني منذ اربعة
سنين قد لاح لي الحق المبين فهو المحدث والانيس والمقرب والجليس
فرمقني من حولي بالعيون وظنوا بي الظنون ونسبوني الى
الجنون فما دخل علي طبيب منهم الا وحشني ولا زائر الا ادهشني
فقلت من دلك على ما وصلت اليه فقالت براهينه الواضحة واياته
اللايحة واذا وضح لك السبيل شاهدت المدلول والدليل قال فبينما
انا اكلمها اذا بالشيخ الموكل بها قد دخل عليها وقال ما فعل
طبيبك فقالت عرف العلة واصاب الدوا فظهر عليه السرور
وقابلني بالبرور فسار للملك واخبره فحط عن اكرامي وبغيت

فبقيت اختلف اليها سبعة ايام فقالت يا ابا اسحاق الهجرة الى دار الاسلام
فقلت وكيف يكون ذلك ومن يتوصل اليه فقالت الذي ادلك علي وساقك
الي قال ولما كان من الغد جئنا على باب البلاد فحجب العيون من اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فما رايت اصبر منها على الصيام
ولا ادأب منها على القيام وجاورت ببيت الله الحرام سبعة اعوام
ثم قضت نحبها وكان بمكة قبرها رحمة الله عليها

**شعر**

ولما اتوه بالحبيب وقد بدا ❊ دلائل من دمع السجوم ومن سقم
قضى البرد عن وجه فلم ير تحته ❊ سوى نفس في غير روح ولا جسم
فقال لهم داء تعذر طبه ❊ والحب سر ليس يدرك بالوهم
ارى اثر السهم بين ضلوعه ❊ مصيبا ولكن لست اعرف من يرمي
سلوا عن السهم المصيب فؤاده ❊ عسى يشهد الرامي بذلك على السهم بواده
فقالوا سالنا فلم نر عنده ❊ مع البحث والتفتيش شيء سوى الكتم
فقال الذي يعلم الناس ربه ❊ ولم يعرف الرامي بعين ولا اسم
فكيف يكون الطب فيه وانتما ❊ دعوتم فاني لست احكم بالوهم

كمل المجلس والحمد لله رب العالمين

**المجلس الخامس عشر** بسم الله الرحمن الرحيم **الحمد لله**
الذي انبع من عيون جفون الباكين من خشيته دموعا
غزارا واجرى في قلوب الباب الاحباب من الوله والشوق جداولا
وانهارا واوجد في اسرار افكار المريدين من الوجود والشوق

انوارا



انوارا والنبي ضحاح بكل مسرح صدور المتقين من انهار التوكل
والاخلاص والتوصل والاختصاص ثمارا وامطر عليها من عجايب
سحايب غرايب مواهب كرمه ونعمه صيبا مدرارا فانبعث الانهار
واورقت الاشجار وغردت الاطيار على افنان الاغصان بالتسبيح سرا واجهارا
وقام الورد يتيه على الازهار ويفتخر افتخارا واشتاقت الشقايق الى
النسرين والبنفسج جفنه وزنقه وبكت بدمع يحدر انحدارا فسبحان
من عم بنعمته وجاد برحمته على بريته فاعتبروا يا اولي الالباب اعتبارا
فجر انهارا وانبت اشجارا وجعل فيها من انواع المطاعم
والحبوب والالوان والمنافع ما يجب شكره على العباد ليلا ونهارا
اخرج موسى من مدينة مدين والشوق لامه قد احمى صدرها
جمارا فاهله لكلامه وخصه بانعامه واقام له منارا فقال من
لم يزل واحدا قهارا فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس
من جانب الطور نارا **احمده على** نعمه اعلانا واسرارا و
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مقر بوحدانيته
اقرارا واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الذي
استخلصه من نبعة العرب مختارا صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
صلاة تقيم لهم في يوم القيامة منارا وسلم تسليما كثيرا **شعر**

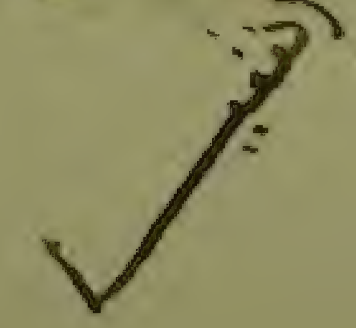
ولما وردنا حانة الفس زوارا ❊ وقد اشعل التوحيد في القلب انوارا
ونادى بحور القلب هاتف غيبه ❊ ليقبس المرحوم من قربنا نارا
ولاحت لنا شمس الحقيقة في الرجا ❊ فاندت على النفس النفيسة انارا
نزلنا عليه وهو في دار ديرة ❊ يرجع الحان ويضرب اوتارا

وبعلين بالانجيل في اهل حبله ∴ ويقرا التورانا المنزل اوحارا
فان معه طه المختار ملته ∴ بمن يحد به برجع الحوا فوارا
فلخفا به نبتاغ منه مدامة ∴ وتلثم اعطانا من ابريد اشجارا
فقال لنا من انتم لاعد منتم ∴ فقد ان كرام المرء زيحن زارا
فقلنا اتينا نبتغي منك خمرة ∴ فخامر البابا ونرهش افكارا
فساوم وخر ما استهيتوا انا ∴ اتيناك والمحبوب لم يدما دارا
فقال لنا عندي بقايا مدامة ∴ وقد عمرت قبل الملائك اعمارا
بها هام سر الروح من روح آدم ∴ فهمه السقي واسكنه الدارا
وخصصه بالقرب منه كرامة ∴ وصيره ما بين املاكه جارا
ومن اجلها نوح الحال نياحه ∴ وقد هام مجد الخليل في لهادارا
ابن مريم واحيا بها الاموات عيسى ابن مريم ∴ والخضر دبر الحوت في الارض اخطارا
والبس خير الخلق منها حلاوة ∴ فيفخر ما بين الاصابع انهارا
فما نقد هاني نقد مهر مدامكم ∴ فقلنا العطا عنا بهارا واسرارا
فهيم اعجابا وكان بقهوة ∴ تروح لها الارواح حبا واثارا
ولاح لنا الساقي بنور وجهه ∴ عن الصفو والشمس قد ساوا الكبارا
فقال لنا اهلا وسهلا ومرحبا ∴ فما زلتم عندي كراما وابرارا
الا فاشربوا كاسا من الحب مترعا ∴ فبالح به رب نعالهم جبارا
فبينا به عن كرهان ومحرثه ∴ ومن هام بالسكان ثم يلم الدارا

**قوله تعالى فلما قضى موسى الاجل الاية**

قف على اربعة نفر خرجوا لاربعة اشيا

اعلم بان اربعة نفر خرجوا لاربعة اشيا فوجدوا اربعة



١٦٦

اشيا يوسف خرج للنزهة فوجد العبودية وبلقيس خرجت لتطلب ملك سليمان فوجدت مغفرة الرحمن وطالوت خرج يطلب الحمار فوجد الملك والنصر على الكفار وموسى خرج ليقتبس النار فوجد كلام الملك الجبار خرج للاصطلا فوجد الاصطفا وكان معه في تلك الليلة زوجته واتانه وغنمه والليلة فيها تسولق الظلمة واصاب زوجته الطلق واشتد البرق فطلبت منه النار فضرب زناده والشوق يلهب فواده فلم الزناد بناره ليظهر اثر فقر موسى واضطراره فما رنظر وقد اشتدت عليه الامور فلاح له الاشراق من الطور فسار وهو يرى اقتباسها غاية المنى فجاوطاله وقد ادركه العنا فنودي ياموسى فمد به امر البقا اني انا الله لا اله الا انا

**شعر**

ايها العبد كلما لست ترجوا ∴ منه ارجا الى الذي انت راج
ان موسى مضى ليقبس نارا ∴ من ضياء راه والليل داج
فاتى اهله وقد كلم الله ∴ وناجه وهو خير مناج
وكذا الكرب كلما اشتد بالعبد ∴ دنت منه ساعة الانفراج

**فلما** سمع كلام ربه كثر خفقان قلبه ولما بقي منه الهيبة شغل بذكر العصا عن الهيبة فقال وما تلك بيمينك ياموسى قالوا فما الحكمة في قوله وما تلك بيمينك ولم يقل بيدك قالوا ثلاثة اقوال الاول لكان في يسار موسى عليه السلام خاتم فلو قال وما تلك بيدك لاشكل عليه الجواب القول الثاني انه ذكر اليمين ليجل خطاب اليمين الثالث لما جعل عصاه بيمينه كان له شرفا وفضيلة كذلك من اعطي يوم القيامة كتابه بيمينه قالوا

قف على الحكمة في قوله وما تلك بيمينك ياموسى لم يقل بيدك

قف على الحكمة في انه سال عن العصا وهو تعالى عالم بها الخ

قف على الحكمة في انه سال عن العصا وهو تعالى عالم بها قيل لثلاثة
اشياء احدها اراد تعليم العالمين كيف يبدون الكلام في السؤال
وينبهوهم على التعليم القول الثاني تبيين شفقته للعاصين
كانه يقول سالت موسى عن العصا وانا عالم بها كذلك
سألكم عن الذنوب يوم القيامة فلا تخافوا وانا اعلم بها الثالث
تحير موسى من هيبة الكلام فشغله بسؤاله عن العصا في
ذلك المقام كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لما كانت الليلة التي اسري به ووقف جبريل في مقامه وغبت
عن تحية كل ملك وكلامه وصرت بمقام انقطعت عني فيه
الاصوات واستوا عندي فيه الحياة والاموات اضطرب قلبي
وتضاعف فسمعت مناديا ينادي بلغة ابي بكر قف يا محمد
فان ربك يصلي قال فشغلني ما سمعت عما كنت فيه وقلت
كيف يصلي ربي وانه لهو الغني سبحانه عن الصلاة لاحد وكيف
بلغ ابو بكر لهذا المقام قال الله عز وجل يا محمد انا الغني
ان اصلي لاحد انما صلاتي ان اقول سبحاني اقرا يا محمد هو
الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور صلاتي
رحمة لك ولامتك واما سماعك صوت ابي بكر الصديق فان
اخاك موسى لما جاء جبل الطور وعاين ما عاين من عظيم
الامور اذهله ما راه عما يلقى اليه فشغلته عن الهيبة
بذكر احب الاشياء اليه وهي العصا فقلت وما تلك بيمينك
يا موسى ولما كان ابو بكر احب الناس اليك خلقت

قف على تعجب

ملك



قف على سؤال ابي الاجلين قضى موسى

ملك يناجي بلغته وكلامه لتسكن ما بقلبك من الرعب ولتعي
ما يلقى اليك وقول موسى ولي فيها مآرب اخرى اختصر الكلام
وقيل كان له فيها الف معجزة وقال ابن عباس جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اي الاجلين قضى موسى
فقال لا ادري ولم يوح الي في ذلك شيء وسأسأل جبريل فاتاه جبريل
فقال يا جبريل اي الاجلين قضى موسى قال لا ادري وسأسأل اسرافيل
فساله فقال لا ادري وسأسأل رب العزة فساله فقال يا رب هذا
جبريل سألني وقد ساله نبيك محمد اي الاجلين قضى موسى فقال
الله عز وجل يا اسرافيل قل لجبريل يخبر نبي محمدا صلى الله عليه
وسلم ان موسى قضى احسنهما واتمهما عشر سنين لان الانبياء
اذا وعدت لم تخلف فكان عليه السلام اذا سئل بعد ذلك يقول
اخبرني جبريل عن اسرافيل عن الله عز وجل انه قال ان عبدي موسى
قضى اتم الاجلين عشر سنين ذكره وتممه وغيره وقال وهب
بن منبه لما عمد موسى نحو النار التي راى وانطلق يؤمها
فلما وصلها راى النار اعظم تخرج من جذع شجرة خضراء
شديدة الخضرة يقال لها العليق لا يزداد النار فيما
يرى الا عظما ولا تزداد الشجرة مع كثرة الحرق الا اخضرارا
ونعما فلما راى ذلك من امرها تعجب من ذلك ولم يدر على
ما يضع عليه امرها الا انه غلب عليه انه لا يعقها من ان
تحترق الا شدة خضرتها وكثرة ما بها فوقف يرجوا ان يسقط
منها شيء فلما طال عليه ذلك اخذ ضغثا من الحطب

الرفيق واهوا ليقتبس منها فمالت عليه فهرب منها حتى بعد ثم
عاد اليها فمالت عليه كانها تريده فما زال يبعد كذلك مرارا الى
ان خمدت واستترت في الشجرة كانها لم تكن فبقي كذلك حزانا
متحيرا وصار يطوف بالشجرة يمينا وشمالا وقال ان لهذا لشانا
ووضع امرها على انها مامورة مصنوعة الا انه لا يدري ما امرت
ولا من امرها ووقف متحيرا لا يدري ايرجع ام يقيم ثم نظر في فرعها
فاذا لها خضرة ساطعة تشق دياجي الظلمة ثم لم تزل الخضرة
تنير وتبيض حتى عادت نورا ساطعا ما بين السماء والارض له
شعاع كشعاع الشمس تكل دونه الابصار كلما نظر اليها
تكاد تخطف بصره ستر عينيه بثوبه ولصق بالارض فاشتد
غمه وطار قلبه وسمع دويا لم يسمع السامعون مثله فلما
اشتد عليه الامر وكاد عقله ان يطير نودي يا موسى فا
سرع الاجابة استينا بالكلام لبيك لبيك قد سمعت كلامك
ولا ادري اين انت فقال انا فوقك وعن يمينك وعن شمالك وامامك وخلفك
واقرب اليك من حبل الوريد يا موسى انني انا الله رب العالمين وقيل
ان ابليس عرض له عند انصرافه وقال يا موسى هذا الذي كلمك هو ربك
ام غيره فقال بل هو ربي الله الا هو فقال ومن اين تدري ذلك فقال عرفته
باربعة اشياء احدها ان كلام البشر يسمع من جهة واحدة
وهذا اسمعه عن اليمين والشمال والخلف والامام والثانية ان كلام
البشر يسمع من الاذن وهذا كلام صارت كل جارحة مني
لها اذنا والثالثة ان كلام البشر له حروف وتقطيع

قصة ان ابليس تعرض لموسى عند انصرافه من سماع كلامه

وهذا لا تق



لا تقطيع له ولا حروف والرابعة ان كلام البشر لا يوجد له دهشة ولا طرب
وهذا قد افادني دهشة واطربني

شعر

الخيام الخيام وسط المهاد ∴ لاحت النار من ذرى الاطواد
هذه النار فالتمسن خليلي ∴ منزلا بين نخل ذلك الواد
وتحسس عن ساكني بيت ليلى ∴ هل اقاموا على صحيح الوداد
للكم ليلة تبيت لديها ∴ وظلام الرجاء عن الكون باد
عندما اسفرت تبدا ضياها ∴ دونه الشمس اذ تلوح بناد
ودعتني لها فصارت عيوني ∴ مسمعا كيما تجيب المنادي
عجب العاذلون من فرط شوقي ∴ وحبيبي قراره في فؤادي
وانا كالغريق في لج بحر ∴ يكثر الشرب وهو ظمآن صادي
يا اهيل الحمى ملكتم قلبي ∴ وسلبتم تصبري وفلاحي
وتركتم صبابتي وولوعي ∴ ونحيبي وعبرتي ونواحي
كلما تفعلونه فهو سؤلي ∴ لا ابالي اذا تكونوا مرادي

قف تنبيه

واعلم ان اهل المعرفة اذا وجدوا وصال المعروف لا يجدون
لذة الوصال الا بعد سماع المقال الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
لهم بالجنة التي كنتم توعدون كما ان موسى عليه السلام لم
يجد مرؤية النار لذة الا من بعد قوله يا موسى انني انا الله
رب العالمين الا ترى ان اخوة يوسف كلهم وصلوا وللكن لم يجد
لذة الوصال الا بنيامين لانه علم الوصال بمقالة الموصل له
اني انا اخوك وذلك انهم لما دخلوا عليه وهم عن امر
بانزالهم على حسب ما تقدم ثم بعد ايام قال الملك يعلم

حيل وصنع وجعل على موائد عظيمة ونصب امام سريره ثم امر
باحضارهم جميعا لديه فحضروا وجلسوا بين يديه على الموائد
في عز وشرف وكرامة عظيمة والولدان والوصائف وقوف على
رؤوسهم بالوان الاشربة وانواع الزينة الحسنة فامر ان يجلس
على كل صحفة اخوان ثنوا ما ان يعني من ام واب فاقتسم كل اخوين منهم
على مائدة وبقي بنيامين وحده لانه لم يكن له شقيق الا يوسف
فتاخر عن الطعام وجادت وجنته بالدموع السجام وجعل يبكي
وينتحب وينادي واحزناه لفراقك يا يوسف ولم يزل رأسه يبكي
لفراقه فوجد الفقد بدنوه وتلاه **شعر**

فؤادي والاحشا تحنوا عليهم :. واسرار وجدي باديات لديهم
وقلبي وروحي دائما يذكرانهم :. ومن عجبي اني احن اليهم
واسأل شوقا عنهم وهم معي :. وتلحظهم عيني بعين ودادها
وتفقدهم اجفاني من رقادها :. وتشتاق قلبي اليهم وهم بودادها
وتبكيهم عيني وهم سوادها :. ويشكوا النوى قلبي وهم بين اضلعي
لقد ملكوا قلبي بما شاء الحب :. وفيهم نسيت واعتراني البعد والقرب
فمذ رأيتهم افقدوا راحتي بنهب :. وما لي صحا يشفي غيرهم طب
وذكرهم انسها لقلبي ومهجتي :. وقد زاد شوقي بعدهم وتولعي
فزد يا عذولي في الملامة او دع :. فوالله لا ايام تقضت بلعلعي
فيا عيني العبرات فيضي بادمع :. ويا كبدي الحرا عليهم تقطعي
تملكتم من جسمه حالك الهوى :. واحبابه تحكي الاوامي والربا
ولا زال عمرا فقد عهدتم والصبا :. عليكم سلام الله ما هبت الصبا

وما

حر



حرمتنا فلا نعود عيني قال فلما رأى يوسف حاله
وسمع مقالته اشفق اليه واقبل بكليته عليه وقال ما لك يا غلام
تأخرت عن الطعام فقال ايها الملك امرتنا ان ناكل اثنين اثنين وكان لي
اخ يسمى يوسف كنا توأمين ففقدته ولا ادري احي هو ام ميت
فلما ذكرته الان تجددت اشجاني وتحركت احزاني ثم صاح وصعق
من فقدت الصيحة في منزل يوسف لم يعرف الناس لها خبرا الا انه قد مات
احد العبرانيين فنزل يوسف عن سريره واسرع على وجهه ورفع
راسه وجعله في حجره واقبل يساعده في البكا حتى افاق فقام يسعى
وامر الخدام وقال احملوه الى السرير حتى يجلس عليه فحملوه
ووضعوه الى جانبه ثم امر باحضار مائدة من ذهب مرصعة
بالجوهر واللآلي فوضعت بين ايديهما ثم امر الخدم ان يجعلوا
عليها من الوان الاطعمة ما يليق بالملوك ثم قال اني انا اخوك
معناه ان بقيت منفردا فانا لك كالاخ وجعل ياكل معه
فعظم ذلك على الاخوة وقالوا انظروا الى بني راحيل اخونا
الاول قال انتم عبيدي وهذا الثاني اذا رجع الى كنعان يفتخر
علينا ويقول جلست على سرير الملك واكلت معه قال فاقبل
يوسف عليه وقال يا فتى الك زوجة قال نعم ولك ولد قال نعم
ثلاثة اولاد قال فما سميت الاكبر قال ذيبا قال ولم سميته
ذيبا قال لان اخوتي زعموا ان اخي يوسف اكله الذيب فانا احب
ان اذكر ذلك فما سميت الثاني قال سميته دما قال ولم قال لان
اخوتي جاءوا بقميصه وهو ملطخ بالدم فانا احب ان اذكر ذلك

[illegible]

الرمز الذي كان على قميصه فذ ارقها سميته الثالث قال سميته يوسف
قال ولم يقل انا ابن يدرس اسمه من فمه **شعر**
وحر في رياض الحسن لي مجاهدة :. اسرح بها لحظي وجفني واجهر
اذ يخمد هانجمة من نفسي :. سيفتها دموعي وقلبي تسعر
فهاذا الماء بين عيني وبين نفسي :. وهذا ربيع حين يحيى وبمصر
اعلل نفسي ان حللت بروضة :. تذكرتم والشيء بالشيء يذكر
وقلبي عليكم بالتذكر ينطوي :. وعيني اليكم بالتخيل تنظر
ولا انكم حيث كنتم بناظري :. وقلبي فانتم حاضرون وحضر
وما انتم مني بحيث اراكم :. وللذكر قلبي من هوى الحب يبصر
**قال فا** هتز يوسف لذلك وكاد ان يصيح ويفشي
السر ثم قال يا فتى قم الى البيت للخلوا معه فيه فقام معه
بنيامين حتى دخلا البيت وارخى الستور وكشف البرقع وازال النقاب
وابدى الوجه الجميل وقال اتعرفني قال ارى وجها وجيها يشبه وجه
حبيبي المفقود قال انا اخوك وقرة عينك يوسف فاعتنقا
وبكيا فبكت الملائكة لبكائهم وخر بنيامين ساجدا وغشي
عليه بالفرح ثم قال اني انا اخوك فلا تبتئس بما كانوا يعملون
واكتم امرنا حتى يجمع الله شملنا وان تدار احبسك واكيد مكيدة
في ذلك فلا تحزن فان مع العسر يسرا فخرج بنيامين من عند
اخيه وقد امتلا سرورا وطربا فلقيه الاخوة يغبطونه بخلوته
مع الملك ويقولون له هنيئا لك يا بنيامين فما الذي قال لك الملك
قال وعيني بخير **شعر في المعنى توشيح**

قد

قلب يذوب ودمع جار ❀ والقلب مثل الخيال الساري
لما تجلى الذي اهواه ، وشاهدت مقلتي مرآه ، تهت على كل
من سواه ، فقمت في عالم الفخار ، مقام من خص بالفخار ، الظهري
سره المصونا ، وقال لا تكثر الظنونا ، فحبك ابدى له اليقينا ، ١٧٠
وكن غيورا على اسرار ، لا تفشها الا الى الانصار ، الحق المصون
المكتوب ، يبدو به اسطر الغيوب ، وفهمه في القلوب ، فانظر
له والتفت بافكار ، بناظر العقل والافطار ، فعند ما غبت
عن وجودي ، وعن مغيبي وعن شهودي ، بالواحد الدائم المشهود ،
وصرت ابدو له افتقاري ، عساه ان يرحم اضطراري ، يا من يروم دوام
الانس وقربه من مقام القدس اترك اخي حظوظ النفس وكن لديك
ذا ايثار فانه مظهر الايثار **قال** فامر يوسف فتيانه الذين
اقامهم لكيل الطعام ان يكتالوا لهم الطعام وان يكون الصغير
منهم اي من كال له الطعام وان يجعل الصواع في رحل بنيامين
وهم لا يعلمون قال ولم يكن شيء احب الى يوسف من ذلك
الصواع ولا اكثر منه قيمة عنده وكان الله قد وهبه فيه
معجزة وهو ان يعلمه اذا نقره الصادق من الكاذب فامر بجعله
في رحل اخيه بنيامين والاخوة لا يشعرون بذلك وكان قد علم
اخاه بذلك وقال سأجعله في رحلك حتى اخذك بالسرقة
واخفيه عندي فاحبسك واسرحهم فلا تخف ولا تحزن فان الله
يكيد لنا قال الله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان ليأخذ
اخاه في دين الملك فامر بالسقاية فشدوها في وسط الطعام

وشروا رؤوس الأوعية ثم سلموها لأربابها وكذلك كانوا يفعلون
بجميع الناس الذين كانوا يشترون الطعام قال الله تعالى فلما جهزهم
بجهازهم جعل السقاية في رحل أخيه والسقاية في ذلك الإناء. وقال
ابن جريج عن عطاء الصواع كان شيئا يشرب به الملك وقال سعيد
بن ربيعة عن رجل عن الحسن أنه كان إناء من فضة يشرب بها
الملك وقال جرير عن الضحاك عن ابن عباس أنه كان صاعا لم يزد
عليه فأمر أمرهم بالجمال فحملوا الطعام معهم وشدوا رحالهم
وودعوا الملك وبينما هم معهم خرجوا بأجمعهم فرحين حتى
نزلوا من مصر على يوم وليلة وهي القرية التي تسمى بسر فلما نزلوا
إذا جماعة من القهارمة والعبيد والخدمة والأعوان وطلوهم
فحبسوهم ونادى مناديهم أيتها العير إنكم لسارقون والعير
القافلة فقودوا أن قفوا إنكم لسارقون فتحيروا عند سماع
ذلك النداء وأقبلوا عليهم بالملام وقالوا ما هذا الكلام ولم سميتمونا
سارقين قال الله تعالى وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا
نفقد صواع الملك ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم
وكانوا قالوا لهم ويحكم أي شيء ضاع لكم ومنكم قالوا
صواع الملك فما كان جزاؤه منكم أدخلناكم منازلنا وأنزلناكم
أطعمناكم ووفينا لكم مكاييلكم فكان جزاؤنا منكم
أن أخذتم أحب الأشياء إلى الملك وأعزها عليه وهو الإناء
الذي يعلم به الكاذب من الصادق ويطلع به على الغيب
ويشرب به إذا عطش فردوا علينا صواعنا فمن رده
علينا منكم فله حمل بعير وكان في حمل البعير في ذلك
الوقت

الوقت قدر كبير وثمن خطير ثم قال المنادي وأنا به زعيم أي ضامن
والزعيم هو الضامن ● شعر ●

ردوا صواع الأخرس أيها النفر ... فلم يكن منكم ما لاح يستطير
بحجة منكم وأنتم أهل مكرمة ... إليكم منذ كنتم ينسب الأثر ١٧١
كيف ارتضيتم بأمر الجهل لكم ... أما الحكم وحكم عقل ولا أثر
من رده منكم في الوقت كان له ... حمل من البر موفور له خطر
أنا الزعيم بما قلته فهبوا ... صواعنا أيها الغادرون والشمر
لي أخاف عليكم من عقوبة متى ... اجتلدها من قضا الأملاك والقدر

قالوا فلما أجابوه بما أخبر الله عنهم تالله لقد
علمتم ما جئنا لنفسد في الأرض وما كنا سارقين لا نعرف بهذا ولا نوصف
به فقد رأيتم سيرنا وتحققت عندكم وظهرت لكم العلامات
الصادقة الأقوال والأفعال فكيف سميتمونا سارقين فلما أتوا
بهذه الحجة عطف عليهم المنادي ومن معه من الرجال
فقالوا لهم فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا جزاؤه من وجد
في رحله فهو جزاؤه كذلك نجزي الظالمين وهذا كلام وجيز
مختصر ومعنى الكلام إن ظهرت هذه السرقة على واحد
منكم وكنتم كاذبين فما جزاء هذا السارق وما الحكم في عقوبته
بسرقته فأجابوه جزاء السارق الذي توجد السرقة في رحله
فهو جزاؤه وذلك أنهم أجابوه بالحكم في السارق في شريعة
آل يعقوب وأن السارق إذا ظهرت سرقته عليه كان عبدا للمسروق
له ثم أقروا بأن هذا هو الحكم المشروع عندنا فإنا نتبع ملتنا
وملة آبائنا وهو قوله كذلك نجزي الظالمين يعني السارق

يكون عبدا للمسروق له حتى يموت إما الكل أو يموت المملوك
قال ثم ردوا العير وردوا وجوههم ورجعوا إلى يوسف فلما
وقفوا بين يديه أمر بتفتيشهم وعيّنهم أولا أولا وهم
لا يحتشمون ولا يحزنون لعلمهم بالبراءة مما نسب إليهم
ففتشت العير العشرة فلم يوجد فيها شيء فلما وصلوا إلى
رحل بنيامين نهره ولم يحلوه وصاروا يعتذرون لهم وأمرهم
بالمسير بحضرة بنيامين في ذلك وقالوا إن رحيل يعز
علينا بذلك وبما تقدم له من أحله مع الملك وخلوته معه
يومه عند الدخول فقالوا أما رحل أخينا لا يفتش فقال لهم
يوسف لعله بريء الساحة كأنتم فقالوا لا بد من تفتيش
رحله أيها الملك وأخذوا في الإلحاح والطلب وهم لا يعلمون
ما في ذلك من التعب فقال لهم يوسف أما إذا أبيتم إلا
تفتيشه ففتشوه أنتم بأيديكم ولا ينوبني لكم غيركم فتقدموا
إلى رحل بنيامين وفتشوه فإذا الصواع فيه فلما رأوا ذلك
ضاقت عليهم المسالك وبقي المقدم بالهنين متحير
بين لا يرد جوابا ولا يبدون خطابا وقالوا لبنيامين
يا ابن المشؤومة والأخ المشؤوم هذا من شؤم أمك ومن
شؤم أخيك فليت الذي أجريناه في أخيك أجريناه فيك
إذ أنت أحق بذلك منه إذ لم يكن له جرم يؤخذ به فكيف
فضحتنا وفضحت أباك الصديق وأزريت نسبك فقال
بنيامين يا إخوتاه اسمعوا مني ولا تعجلوا علي حتى أبين لكم
بيانا تعرفون براءتي فيه ألستم تعلمون يا إخوتي أن
عنكم ردت البضاعة في رحالكم ثم صرتم من عند الملك
وأنتم لا تعلمون فإن كنتم سرقتم البضاعة يومئذ فأنا
سرقت الصواع وإن كنتم براءة فأنا بريء فظهرت حجته
حجتهم

لديهم وسكتوا على ملامهم له فقال لهم يوسف كيف رأيتم ألم أقل
لكم في أول الأمر إن الصواع يخبرني أنكم لصوص وأردت أن آخذ كلكم
بذلك لكني عفوت عنكم وحسبت يكفيني بكم فقالوا أيها
الملك لا ينحط ذلك عليه أن يسرق فقد سرق أخ له من
قبل فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم ليحفظوا أنه عذر
بدينهم منه فإذا بهم يريدهم بعد شعر
١٧٢ يا من على العذر في الأحيان يقتصر :. كم ذا تزين أقوالا وتختصر
ورب ذي منطق يبدي فصاحته :. فيه له الحتف لا تبقي ولا تذر
وكل مصلحة حاولت نافعة :. مضرة فيك لا يستعذ القدر
لله در أديب قال مرتجلا :. والصبر أسلمه إن خانه النظر
إذا محاسني اللاتي أدل بها :. كانت ذنوبي فقل لي كيف أعتذر
قال فاحتوشتهم الخدمة كالمنكرين عليهم
وأخرجوا بنيامين بالعنف من بين إخوته وجعلوا يجرونه حتى
غيبوه وأدخلوه قصر الملك فلما غاب عن إخوته قام
يوسف عن سريره ودخل لأخيه بنيامين فضمه إلى صدره وقبل
بقلبه ويقول له لا تحزن إني أنا أخوك يوسف وألبسه الكان
الثياب الفاخرة وجلس يتحدثان معا شعر
أشارتنا في الحب رمز عيوننا :. إذا رمت نعطي جابا وزال العلا للهنا
وإن شئت قربا قال أهلا ومرحبا :. فما غبتم عنا ونحن منا عهدنا
فطيبوا وعيشوا وأطربوا ونعموا :. فحضرتنا معكم وحضرتكم معنا
ثم قال يا أخي طب نفسا وقر عينا وأنا أخرج إليهم لأنظر ماذا
يقولون فلما خرج عليهم رآهم باكين محزونين في خجل ووجل وقد
اعترض بعض الناس هذا وقال كيف جاز له أن يمكر بهم
ويسميهم سارقين ويوحشهم وكيف جاز له أن يفعل
هذا فالجواب عنه أن يقال إن الله عز وجل قد برأه من الذم
في ذلك وأضاف تلك المكيدة إلى نفسه حيث يقول كذلك
كدنا ليوسف وإنما كان يفعل ذلك بوحي من الله وكذلك

عاد الى من اخبر على ابيه بذلك وتنبيهه الى مكانه الى انقضاء
المدة ووصول الوقت فليس هو في شيء من ذلك ملوم وهذه المعاني
كلها يتضمنها قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف ما كان
ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله والمقصود انه كان في دين الملك
ان السارق يضرب ضربا وجيعا وتقطع يده ثم يستعبد فاخبر الله
ان يوسف لم يأخذ اخاه بحكم الملك اذ لو ضربه لم يقطع
يده والكل يستعبده فيما ظهر وانما فيما خفي وقوله الا
ان يشاء الله الا ان يشاء الله ان يكون ذلك وامره ولا يخص يوسف
انه فعل بالحلال وفعل بغير وحي من الله والدليل على ذلك قوله في
اخر الاية نرفع درجات من نشاء اشار الى ان يوسف كان
مرفوع الدرجات عند الله تعالى بالعلم الذي علمه وقوله
تعالى وفوق كل ذي علم عليم اي لا يوجد عالم الا وفوقه اعلم منه
الى ان ينتهي علم الخلائق في علمه كما انقطع بحر نجي والعلم علمان
موهوب ومكسوب فالمكسوب ما يأتي بالدرس والحفظ
والموهوب علم الله تعالى الذي وهبه للانبياء كعلم الخضر حيث
قال وعلمناه من لدنا علما وكعلم نبينا عليه السلام
حيث قال وضع ربي يده بين كتفي اي احسانه واليد
الاحسان الذي خصه في ذلك الوقت فوجدت بردها بين ثديي
فعلمت علم الاولين والاخرين وعلمني ربي علوما فعلم اخذ
علي كتمانه اذ علم ربي انه لا يسمع احد علمه وعلم خيرني
فيه فانا اسره الا بكر وعمر وعلم امرني بتبليغه فقال
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ولقد كان جبريل في ايه
نزل بها علي فانزل الله عز وجل ولا تعجل بالقرءان
من قبل ان يقضى اليك وحيه اذ به وهل ينفع ضعف من
نزل عليه جبريل ويأتي بوحي الله اليه كما قال الخضر
لموسى حين سأله ما غاب عنه وما فعلته عن امري

شعر

يارب جو

يارب جوهر علم لو ابوح به .: لقيل لي انت ممن يعبد الوثنا
ولاجل مسلمون في .: يرون اقبح ما ناتونه حسنا
روي ان نبيا من الانبياء كان يتعبد في جبل مرتفع وتحته عين
ماء تجري فكان بالنهار يجلس في اعلى الجبل من حيث لا يراه الناس ١٧٣
يذكر الله عز وجل وينظر من يرد العين من الناس فبينما هو
في يوم من الايام قاعد ينظر اذا بفارس قد اقبل الى العين فنزل عن
فرسه وقرابا كان في عنقه واستراح وشرب الماء ثم قام
وترك القراب وكان فيه الف دينار فاذا رجل اخر قد اقبل الى العين فاخذ
القراب بالمال وانصرف سالما واذا بحطاب يحمل حزمة حطب
ثقيلة على ظهره فحطها وانزلها وقعد على العين وغسل
وجهه واذا بالفارس الاول قد اقبل فقال للحطاب
اين القراب قال لا ادري فضربه الفارس فقتله وسار فقال ذلك
النبي يا ربنا هذا وجد اخذ الف دينار واخر قتل مظلوما فاوحى
الله اليه اشتغل بعبادتك فان ذلك ليس من المملكة ليس
من شانك ان والد الفارس كان قد غصب الف دينار من مال
والد الرجل فمكنت الولد من مال ابيه وان والد الحطاب كان
قتل والد الفارس فمكنت الولد من القصاص فقال النبي لا
اله الا انت سبحانك انت علام الغيوب ولا يخفى عليك شيء. شعر

| | |
| --- | --- |
| ان النبي الذي قد كان بالبصر | فصار يسأل عما لاح من خبر |
| وشاهدت عينه ما ليس يفهمه | فقال يارب ماذا والقتيل بر |
| هذا اصاب الغنى من غير ما تعب | واذا كان ابنا من جاء زي مفتقر |
| وذلك صار ميتا بعد عيشته | من غير ذنب جناه يا خالق البشر |
| فقيل يا باحثا عن سر حكمتنا | انت المدبر لا تسأل عن القدر |

ان الدراهم كانت ملا والدم مني    رايته قد اثار ثارا بالكدر
وكان قد قتل الحطاب والدا    فاقتص منه لذا الذم بالحجر
دع اعتراضك يا هذا فان لنا    في الخلق سرا خفيا عن ذوي النظر
سلم لاحكامنا واخضع لقدرتنا    فحكمنا قد جرى بالنفع والضرر

انتبه بعض الصبين من نوم الغفلة وطلع له صباح
الوصلة فرأى قرطاسا قد اسود وجهه فقال
عهدي بك ابيض اللون كافوري الاديم فلم سودت وجهك فقال
ما سودت وجهي باختياري ولكن الحبر سودني فاسأل الحبر
لم سودت وجه القرطاس حتى عاد نهاره ليلا فقال كنت كا
منا في المحبرة التي هي وطني فجاء القلم بالقهر فاختطفني
فقال للقلم اخرجت الحبر من وطنه وازعجته من مسكنه فقال
اسمع قصتي فاني مظلوم ولعل لي عذر وانت تلوم كنت قصبة
قائمة على شاطئ النهر بين الغصن والزهر في نعيم وماء
قائم اعانق الزهر واقبل الورد فجاءت اليّ سكين صنع للقلم
والفصل فاخرجتني من محل الاصل والبقاء فقشرتني التي كانت
لي بردا وقدتني قدا وفصلتني على قدر الشبر والزمتني
خدمة المحبرة والحبر ولا ازال في كد وانزعاج ومحنة واستخراج
ولقد نثرت الملح على جرحي بسؤالك فسل اليد فقالت
اليد لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا ولا اعمري خفضا ولا رفعا
وهل رأيت جسما يتحرك بنفسه او لحما يلطم او يتصرف
دون ان يصرف وانما ركبني فوارسي وهي القدرة والقوة
والاستطاعة فيهم التحرك في حلي وربطي وقبضي وبسطي
فسل الاستطاعة فقالت الاستطاعة لست بيدي

تسخير

قف على حكمة لبعض الصالحين عجيبة النظر

اليّ

تسخير ولا اقدر على تقديم ولا تأخير وانما انا منتظرة لما يرد
علي من حضرة القلب يرسل الارادة على لسان العقل بواسطة
العلم فانا لا اعلم ولا اوجد ولا اقيم ولا اقعد انما اقارن المقدور
ولا احدث امرا من الامور فسل الارادة فقالت الاستطاعة ليس
بيدي الارادة الذهبية ما صنعت فقالت على الخبير وقفت وانا
ذا انقطعت الحوالات الا ان عندي حوالة اخرى لا يخفى ١٧٤
ذكرها فاسأله ولم قالت لانك لا تفهمها قال ولم قال
لانك في عالم الملك والشهادة وانا داعي فرق بيني وبينه
في معنى التسخير هو ظاهر بالعيان وانا لا ادرك بالاذهان
فسل الملك والسموات مطويات بيمينه وكذا الكل
الاقلام في قبضته فسل القدرة فسألها فقالت اسأل القادر
فسأل القادر فقال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
فبدا في عالم الملكوت والسعادة انما انا كالبحر ان امكنك
ان تطيق تلاطم امواجه والا فعليك بالساحل لانك ذلك
العالم لا يسمع بهذا السمع ولا يبصر بهذا العين وانما تبصر
ببصرك المصور وحقير فلذلك العين ما سمعت قوله لو كنا
نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وكانوا يسمعون
الاصوات ولكنهم احياء كالاموات فسل القلب فقال القلب
انما انا لوح لم انبسط بنفسي ولكن بسطت فسل العقل فقال
العقل انما انا سراج لم اشتعل بنفسي ولكن اشعلت فسل
العلم فقال العلم انما انا نقش لم انتقش بنفسي ولكن نقشت
فسل القلم فقال بسالكي النهج او الصراط طريق سلكت في النظر
طريق البصيرة ام طريق البصر فالطريق البصر فان هيهات
تركت الطريق وخالفت الركب وسلكت طريقا لا توصل الى
مقصود ولكنه على القرب لمقصود فانظر بعيدا ان الغيب

كاذبة. واسمع بقلبك ان السمع خوان فاسلك طريق الفقر واعد
زاد الفكر تصل الحضرة ولم تقدر على هذا الطريق فبها عقبة
مزحجات وعلمك قليل ومركبك ضعيف والهلاك في الطريق
التي تتوجه فيها كثير فالصواب لك ان تنحرف وتدع ما
انت فيه فما هذا بعشك فادرج فكل ميسر لما يسر له فان
لم تزل التي في الراس عند البهيمة والكافر فافتح اذن قلبك
وبصر بصيرتك لتدرك القلم الذي كتب الاقلام التي تنقش على
الالواح انواع العلوم والارادات واسباب الشقاء والسعادات
فلم تجده وكاتبه لا يشم ولكن فتحير بابه تترسم فقلمه
لا كالاقلام ويده لا كالايدي ففتح عين بصيرته فابصر القلم
الالهي فسأله فقال جوابك جواب القلم الاول فقال وكيف
لا تشبهه فقال واي فرق بيني وبينه في معنى التسخير
هو ظاهر بالعيان وانا لا ادرك بالاذهان فسال الملك والسموات
مطويات بيمينه وكذلك الاقلام في قبضته فسال
القدرة فسالها فقالت اسال القادر فسال القادر
فقال لا يسأل عما يفعل وهم يسألون **شعر**

لا بد من جريان الحكم بالقدر ... والبحث عن سر في السر بالسمع
حكم المهيمن جار في بريته ... وكلهم لنفاذ الحكم قد خضع
هذا يقربه من غير ما عمل ... وآخر بعد منه فينقطع
وليس يسأل عن فعل يقدره ... لانه مالك والملك متسع

**قال بعض الصالحين** كنت ملاحا بنيل مصر
اعدي من الجانب الشرقي الى الغربي فبينما انا يوما قاعد في
الزورق اذ بشيخ ذو وجه حسن وقد وقف علي فسلم
فرددت عليه السلام فقال تحملني لله قلت نعم قال وتطعمني
لله قلت نعم فصعد الزورق فعديت به الى الجانب الآخر وكان

قف على حكاية بعض الصالحين

عليه

عليه دلق وبيده ركوة وعصا فلما اراد النزول
قال اني اريد ان احملك امانة قلت وما هي قال اذا كان غدا
عند الظهر تجدني تحت تلك الشجرة ميتا وستنساها فاذا
انتبهت فاتني واغسلني وكفني في الكفن الذي تجده
175 عند راسي وادفني بعد الصلاة علي في هذا الرمل وامسك
المرقعة والركوة والعصا فاذا جاءك من يطلبها
منك فادفعها اليه ثم سار فتعجبت من قوله وبت ليلتي
تلك فلما اصبحت انتظرت الوقت الذي قال لي فلما جاء
وقت الظهر نسيت كما قال لي ثم انتبهت قريب العصر
فصرت بسرعة فوجدته تحت الشجرة ميتا ووجدت كفنا
جديدا عند راسه تفوح منه رائحة المسك فغسلته
وكفنته فيه وصليت عليه وحفرت حفرة في الرمل
ودفنته ثم عدت للجانب الغربي ليلا ومعي المرقعة
والركوة والعصا فلما اصبح الصباح وفتح باب البلد
اذا بشاب مليح اشاطر كنت اعرفه عليه ثياب رقيقة
وفي يده اثر حناء فاتاني وصاح بي فقال انت فلان قلت نعم
قال اعطني الامانة قلت وما هي قال المرقعة والركوة
والعصا فقلت ومن دلك بهذا فقال لا ادري كنت البارحة
في عرس فلان وسهرت فيه الى الصباح ووقت صلاة الصبح
فقمت لاستريح فاذا بشخص قد وقف علي وقال ان الله
قد قبض فلان الولي واقامك مقامه فسر الى فلان المعدي
وخذ ما بيده منه فانه قد دفعها اليك عمك فاخرجتها
ودفعتها اليه وازال اثوابه ولبسها وسار وتركني فبكيت
لما حرمت من ذلك فلما جن الليل نمت فرايت رب العزة فقال
يا عبدي ثقل عليك ان مننت على عبد عاص بالرجوع
الي انما هو فضلي اوتيه من اشاء **شعر**

ما للمحب مع الحبيب مرام :. كل اختيار كلا علقة حرام
ان شئت تواصل منه وتعطفا :. او صد عنك فما عليه ملام
ان لم تكن بصدوده متلذذا :. فادر فما لك في الغرام مقام
او كنت تعرف قربه من بعده :. فلانت خلف والهوى قدام
ان كان ملك الغرام حشاشتي :. او قاد بي للقتل بيد زمام
فالهجر وصل والقلا للاودا :. ليس الوقوف على الحظوظ مقام
ما القصد في حب الاله سوى الرضا :. فاذا رضي العبد فهو قوام

:. كمل المجلس السادس
والحمد لله رب العالمين

## المجلس السادس عشر

## المجلس السادس عشر

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
الحمد لله الذي فتقت اكف افكار اوليائه احاطت
جيوب غيوب اسراره فنابت نهود صدور عرائس ابكار نتائج
١٧٦ احكام الحكم واضرم مجامر الخوف في قلوب الطائعين فقاقت
جفونها بلآل المكنون العميم وقاد مطي السحاب بازمة
الى الريح امهات المهامه وبنات المراسي وسبطات الروضات
وشامخات الجبال الشاهقة فقطر عليها فضله الجسيم
وضرب ظهر الرعد بسوط البرق فسبحه بصوت ترعد له
المفاصل وتكسر له القلوب ويتململ الخائف لاجله تململ
السليم واخرج من النبات المختلف ومن الزرع المؤتلف ما دل
على انه يحيي العظام وهي رميم ومنح الخلائق بالنعم و
عاملهم بالكرم فهو الغني الكريم واضعف لهم الاجور
وغفر الصغائر والزور وعفا عن الفعل الذميم فقال وهو
بكل خلق عليم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو
الغفور الرحيم احمده على ما وهب من احسانه الجسيم واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجي من عذاب الجحيم
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله الوسيم الفهيم
الذي اتاه الله سبعا من المثاني والقرءان العظيم صلى الله عليه

وعلى اله

وعلى اله واصحابه الذين سلكوا صراطه المستقيم صلاة تحوي

وتدوم ما هب نسيم واشتاق الى حيهم وسلم كثيرا **شعر**

ببابك عبد قد جفاه اخيك ... ونازله بعد الصعود هبوطك

تواغصنه واطرمن جانبه ... وقصر عند الاسرار سقوطك

وكابد كل وجد وضعف مبرح ... وضاق عليه الكرب وهو بسيطك

كسلا ذا اخي الصلاح اثاره ... وعنده دواعي المهلكات تشيطك

فكم مر راو الليل بنفسه ... وهيهات لاجى وانت محيط

ولولا رجاه ان تمن بكشفه ... لنازله باس وفات قنوطك

ولكن عدت المسرفين برحمة ... بذا كتاب فيه انا وخطوط

فيا قاهر الاكوان طرا باسرها ... فاجمع من بيعدك يد ربيك

بعيوبك واغرتني جريمتي ... فما زلت عن ما خاف تميط

قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله

اعلم ان الله تعالى اضاف هذه الاية الى خمسة اولها الى
نفسه بالعبودية فقال يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم والادم بالتوبة فقال يا بني ادم ولنوح بالشريعة
فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ولابراهيم
بالملة ملة ابيكم ابراهيم ولمحمد بالامة فقال كنتم خير
امة اخرجت للناس فاذا كان يوم القيامة قال ادم اولادي وقال
نوح اهل شريعتي وقال ابراهيم اهل ملتي وقال محمد

صلى الله

177

صلى الله عليه وسلم امتي وقال الرب عبادي وسمي العبد عبدا
لانه مسلك القضا ومحل الهوى كما يقال طريق معبد وبعير معبود
وليس الفخر له ان يكون عبدا لان لله عبيدا كثيرة بل الفخر لك انه
مولاك قيل وما الحكمة في ان الله تعالى اضاف العبد الى نفسه قيل
لثلاثة اشياء اولها ليكون نوابحه جانبه فلا يقدر الشيطان ان يخلي
اليه الثانية ليلا يدعي فيه ابليس لا تباعه له الثالثة ليكون
جميع ما يصلحك عليه قليل قيل وما الحكمة في ان الله تعالى
اضاف نفسه الينا فقال والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن
الرحيم قيل لثلاثة اشياء احدها ليعلم انه لا يفارقك الثانية
ليعلمك انه كلما خلقه من اجلك ولك خلقه كما قيل لما خلق
الله الارض قال الادمي هذا لي فقال النبات لك وخلق الاشجار
فقال الادمي هذا لي فقال الثمار لك وخلق النخل فقال الادمي
هذا لي فقال اللبن لك وخلق البحار فقال الادمي هذا لي
فقال الجنان لك وخلق الجبال فقال الادمي هذا لي فقال
معادن الذهب والفضة لك ثم خلق الهوا فقال الادمي هذا لي
فقال الطير والهوا لك ثم خلق السماء فقال الادمي هذا لي
فخلق الشمس والقمر والنجوم لك ثم خلق اللوح المحفوظ
فقال الادمي هذا لي فقال العلم والحقيقة لك ثم خلق العمارة
فقال الادمي هذا لي قال الله عز وجل انا لك الثالث ليكون
الفخر لك على سائر المخلوقات وانما قال اسرفوا على

انفسهم

انفسهم لئلا احد منهم ولو قال اسرفتم لوقع الخجل وقيل لما
قال على انفسهم خيرت العصاة وقالوا اذا كان اسرافنا
على انفسنا فقد هلكنا فقال الله عز وجل ان احسنتم
احسنتم لانفسكم **وقيل** ان سبب نزول هذه الاية ان
وحشيا قاتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم لما القى الله
في قلبه الاسلام فقال **يا محمد** لقد اردت الدخول
في الاسلام لولا اية نزلت عليك وهي قوله والذين لا يدعون
مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق
الى قوله ويخلد فيه مهانا فانزل الله تعالى الا من تاب وامن
الاية فارسل بها النبي **صلى** الله عليه وسلم
اليه فقال هذا شرط التوبة ولعلي لا اتوب فانزل الله تعالى ان الله
لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فارسل
بها النبي صلى الله عليه وسلم اليه فقال هذا بشرط المشيئة
ولعله ان لا يشاء ان يغفر لي فانزل الله عز وجل قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فارسل النبي صلى
الله عليه وسلم بها اليه فجاء فاسلم **وقال** ابو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا
لجاء الله بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم ذكره مسلم
**وقال** ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا اذنب

ان عبدا اذنب ذنبا وقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال الله عز وجل
اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنوب ويأخذ بالذنب
ثم اذنب ثانية فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال الله عز وجل
اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب
ثم عاد ثالثة فقال اي رب اغفر لي ذنبي فقال الله عز وجل
١٧٨ اذنب عبدي ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ
بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك ذكره مسلم **وقال**
ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بني
اسرائيل رجلان متواخيان احدهما مجتهد والاخر مذنب
فكان المجتهد يقول للمذنب اقصر فيقول المذنب خلني
وربي فوجده المجتهد يوما على عظيمة فقال اقصر فقال
المذنب خلني وربي ابعثت علي رقيبا قال والله لا يدخلك
الله الجنة فبعث الله ملكا فقبض ارواحهما فقال الله عز
وجل للمذنب ادخل الجنة برحمتي وقال للمجتهد اكنت
قادرا على ما في يدي اتستطيع ان تمنع عبدي من رحمتي
ادخلوه النار ثم قال عليه السلام لقد تكلم بكلمة اوبقت
دنياه واخرته ذكره البزار وقالت اسماء بنت عميس سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم ولا يبالي ذكره الترمذي وقال ابو

عن

على سبب نزول الاية وهي قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا الخ

على قصة الرجلان الاخوان في بني اسرائيل

ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته فسلوني الهدى اهدكم وكلكم فقير
الا من اغنيته فسلوني ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيته
فمن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت
له ولا ابالي ذكره الترمذي وفي بعض طرق هذا الحديث
لمسلم يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر
الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم وقال عامر الرومي
بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل
عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه الكساء فقال
يا رسول الله مررت بغيضة شجر فسمعت بها اصوات
افراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن
فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت
عليهن فلففتهن في كسائي فهن اولاء معي فقال ضعهن
فوضعهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون لرحمة ام الافراخ بافراخها
فقالوا نعم فقال والذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده
من ام الافراخ بافراخها ارجع بهن حتى تضعهن
من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بهن كما
امره وذكره ابو داود وعن ابي هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله قد كتب كتابا قبل الخلق

الخلائق

قف
قصة عجيبة

الخلائق ان رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش
ذكره مسلم وعن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوما قاعدا يتفكر في ذنوب امته وخطاياهم فاشفق
لذلك فبينما هو كذلك اذا بطائر منظوم بالدر والياقوت
من احسن الطيور خلقا قد وقع بين يديه فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يتعجب من حسنه وصورته ثم ان الطائر
طار حتى اتى البحر وكشف الله عن بصره حتى راه فاتى جزيرة
من الرمل وصار ياخذ بمنقاره ويرمي في البحر زمانا ثم طار حتى
وقف بين يديه وقال السلام عليك يا رسول الله قال وعليك السلام
ايها الطائر قال الطائر الا تسالني من اين جئت ولماذا فعلت
ما فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رايتك
وصلت الى البحر ورايتك تاخذ الرمل بمنقارك وتلقيه في البحر
فقال نعم اردت ان ادري ماء البحر والكمش امواجه بما اخذه
بمنقاري فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الطائر
ما اضحكك اضحك الله سنك قال عجبت من حسن صورتك وضعف
عقلك وكيف تقدر ان ترد البحر بما تاخذ بمنقارك من
الرمل فقال ان الله ضربني لك مثلا حين علم ما خطر ببالك والذي
بعثك بالحق بشيرا ما ذنوب امتك في سعة عفو الله عنهم
الا كما ياخذ الطائر بمنقاره من الرمل ويلقيه في البحر ذكره

قف
تعجب
قصة الطائر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

١٧٩

صاحب كتاب الغرايب والمضهر العجايب **و**قال عبد الله بن عمرو
ابن العاصي تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قول
ابراهيم رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فانه مني
ومن عصاني فانك غفور رحيم وقول عيسى ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال
اللهم امتي امتي وبكا فقال الله عز وجل يا جبريل انزل
على **محمد** وسله ما يبكيك فاتى جبريل فاخبره النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الله عز وجل لجبريل اذهب
الى **محمد** وقل له سنرضيك في امتك ولا نسوك فيهم

**و**قيل لما ابعد ابليس وطرد ونزل الى الارض هو ولعن قال يا رب
انزلتني الى الارض وجعلتني شيطانا رجيما وسلطت على ادم
وذريته فاجعل لي سلطانا قال الله لا يولد لادم ولد الا ولد لك
اثنان قال يا رب زدني قال اجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم
في الاموال والاولاد قال يا رب زدني قال صدورهم لك مسكنا قال
يا رب زدني قال تجري منهم مجرى الدم من اللحم قال يا رب اجعل لي
طعاما قال ما لم يذكر اسم الله عليه فهو طعامك قال
فاجعل لي شرابا قال كل مسكر قال فاجعل لي بيتا قال الحمام
قال فاجعل لي مجلسا قال الطرق والاسواق قال فاجعل لي
مصايد قال النساء قال فاجعل لي موذنا قال المزمار

فال

فال فاجعل لي قرانا قال الشعر **قال** ادم يا رب انزلتني
الى الارض وسلطت علي ابليس فاجعل لي عليه سلطانا
قال لا يولد لك ولد الا وكلت به ملكين يحفظانه قال يا رب
زدني قال الحسنة بعشر امثالها وازيد والسيئة بواحدة
واغفر قال يا رب زدني قال باب التوبة مفتوح ما دام في الجسد
١٨٠ الروح وقيل يوقف عبد بين يدي الله يوم القيامة فيدركه
ادركه الخوف وادخله الذهول فيحاسبه على ذنوبه
ويطلب منه حجة يأتي بها او عذر يعتذر به فلا يهتدي
اليه لكثرة خوفه فيقول يا ابن ادم ما غرك بربك الكريم
فيقول عند ذلك يا رب غرني كرمك فيغفر له **شعر**

لاحد ثوابي ما رجا به يفوا :. فحتى اشتهى لي من المر والسلوا
ورب عليل جاء من طبيبه :. دواء فخفف عليه من حينه الشكوا
اباد هلا يشكوا للناس ما به :. ويرجوهم في السر منه وفي النجوا
ويترك من يعطيه قبل سواله :. ويصرف ما يخشى ويأتي بما يهوا
فحسبك مولاك الكفور ولذ به :. فان رجاء الله افضل ما يقوا
وحسبك منه ان يلقى عبده :. مقالا ينجوا به من الضر والبلوا
يقول له ماذا دعاك الى الهوا :. وغرك بالمولى الكريم الذي تسوا
فيهتف يا مولاي فضلك غرني :. فجد بعفو وانني على النار لا اقوا
فينجيه من نار الجحيم بفضله :. ويجعل جنات النعيم له مأوا
ويبعث الله فيها وينظر وجهه :. وروية مولانا هي الغاية القصوا

وفي

تنبيه ــــ وقيل ان السيد اذا اخذ عبدا من عبيده واراد ان يزيل طمع الغير
منه ويزيل عن العبد عجبه فلذلك قدر المولى المعصية على
عبده المومن ليزيل عجبه ويقطع طمع الغير منه الا ترى ان الخضر
لما اراد بعيب السفينة خرقها ويوسف الصديق لما اراد
امساك اخيه معه رماه بالسرقة وفي قوله تعالى ان يسرق
فقد سرق اخ له من قبل ثلاثة اقوال احدها ان يوسف
كان له جد يعبد صنما من دون الله وكانت راحيل تكره ذلك
وكانت تقول ليوسف اسرق صنم جدك ليرى الشيخ عيب
فعله وقيل ايضا كانت له عمة وكانت تحبه حبا شديدا
وكانت تحمله من ابيه وتمسكه عندها فيشتاق اليه يعقوب
فيوجه فيه فيثقل ذلك عليها فجاء يوما عندها فشدت على وسطه
منطقة كانت لابيها اسحاق ثم اقامته ووجهته لابيه يعقوب
فلما خرج جعلت تصيح وتقول سرق يوسف
منطقتي واحتجت بذلك ان تمسكه عندها وقيل ايضا كان في
صغره كلما وضعت المائدة بين يدي يعقوب وقعد مع
اخوته للاكل اخذ رغيفا وجعل عليه من الادام وجعله تحت
المائدة فاذا فرغ من الاكل خرج وتصدق به فعيروه
بذلك

فايدة حسنة

شعر

يا قلب لا تحرج ساداتك كلها :: جزعا وان بلت العقوبة انه
لا غرو ان يجني على قطايلي :: سبب احترق النفس كبير ذاته

قال

قال فلما خرج اليهم امر بالصواع ان يحضر بين يديه فاحضر
ونقره نقرة سمع طنينها وقال تسمعون ما يقول هذا قالوا لا
قال انه يقول انكم خنتم اباكم في ولده الاول فان نعمت فراسهم انتم
وقالوا يا ايها العزيز استر علينا ما ستره الله وانا نسئلك بالذي
فضلك على العالمين الا ما رحمتنا ورحمت شيب ابينا وازلت
١٨١ كرب يعقوب وحزنه ووحشته من بعدنا فلما ذكر والده يعقوب
قال لهم لولا حق يعقوب وحزنه ورسالته لنلت منكم ما تستحقون
فانطلقوا واعزبوا عني فاني لا حاجة لي بكم وقد رغب اليكم
ابيكم في توجيهكم اليه بابنه الذي حبسته فانكم لا تصلون
بصلة اسنا عنده من صرف ابنه وان حبسته تضاعف عليه
بلاؤه وتزايد حزنه وبكاؤه وان كان ولابد فخذ احدنا
مكانه انا نريك من المحسنين وجعلوا يتذللون بين يديه
حبابه ويظهرون التملق لوزرائه وحجابه فقال عجبا منكم
انتم تقولون انكم اولاد الانبياء وانكم الاسباط وفي شرع
من اباءكم الاولين ان يوخذ البريء ويسرح الفاعل معاذ البارئ
الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون
فقالوا ايها العزيز انه لا يمكننا ان نرجع الى كنعان دونه
وقد عهد الى ابينا عهدا واعطيناه ميثاقا فلا يمكننا حله
وللكل النظر الينا فقال اخرجوا عني اما اخوكم فمحبوس في
حبسي وماخوذ بجريمة فخلوا ذلك وضاقت
عليهم

عليهم المسالك وخرجوا يتشاورون وينظرون كيف
يصنعون ولما ذا يرجعون فتشاوروا فلم يروا وجها اوفق
من الرجوع اليه والتملق بين يديه فدخلوا عليه وقالوا ايها
العزيز ان له ابا شيخا كبيرا فخذ احدنا مكانه وهو هالك
لا محالة الا ان ترحمه وترحمنا برده **شعر**

رقوا علينا فانا اهل مسكنة ... رفقا فلا تقتلونا يا موالينا
جدنا بانفسنا في حبكم طمعا ... هذا الهوى جهد المقلينا
ما الخوف ان تقتلونا في محبتكم ... وانما خوفنا ان تامرابنا
ان تقتلونا ستحيونا بفضلكم ... حاشا لمثلكم قتل المحبينا

**قالوا ان الشيخ** ان فقده بعد فقد اخيه فهو
هالك لا محالة وانك قد احسنت الينا ورايناك من افعال
الملوك الصالحين وان احببت استعبدنا احدنا مكانه فرد عليهم
القول واستعاذ بالله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده وبنيامين
في هذا كله في فرح عظيم ومجلس كريم وخدم وخول وسرور
وجذل فلذلك لم يكن على الصديق يوسف في ذلك كله عتاب لان الله
عز وجل قد رضي في الكتاب فقال تعالى كذلك كدنا ليوسف
وانما اضاف سبحانه الكيد لنفسه لانه لا يمكن ان يعتب
عليه وما كان صد الصديق عنهم تعديا بل كان تصحيحا
حتى تصح سرائرهم مما كان فيها ويرفع الله درجاتهم بالتوبة
الصادقة ويوفيها **شعر**

وقالوا

وقالوا سلا عن حبه وحدانه ... فها انا مجهود بنيل عناده
وقلت لهم والطرف تجري دموعه ... وليس له وجه لنيل رقاده
وما صح عني انه ليس مبغض ... ولكن قتلي في الهوى بمراده
ولكن ان الوصل يرتجي ... جنونا فيا حبا مهجتي بمعاده
لذاك يقيم الصب عند حبيبه ... ويسكنه في صدره وفؤاده

١٨٢ **قال** فخرجوا من عنده وكان قد احاط بهم الابلاس ونزل بهم
الفتوك وعلموا انه لا برده معهم وهو قوله تعالى فلما استيئسوا
منه خلصوا نجيا اي اعتزلوا ناحية وهذه الاية من فصيحات القرآن
حتى لو اجتمع الادبا والفصحاء والفقها على ان ياتوا بمثلها
لم يقدروا وقوله قال كبيرهم يعني في العلم والقوة وهو يهوذا
الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله الاية يعني ان
يعقوب اخذ علينا العهود والمواثيق ومن قبل ذلك
اخذها علينا في يوسف فقطعنا رحمنا وقد ذقنا
وبال ذلك واطلع الله الملك على اسرارنا فانظروا وجها تنجون
به مما قد وقعتم فيه فلن ابرح الارض الاية يعني حتى ياذن
لي ابي بالرجوع اليه ويتبين عذري لك به او يحكم الله لي
فارجع به اليه وهو خير الحاكمين يعني خير من حكم في الامور
ثم قالوا ندخل على الملك مرة اخرى فان سمح لنا باخينا فذلك
البغية والمراد وان ابى علينا صرفه علينا حاربناه بالقوة التي ركب
الله فينا وذلك ان الواحد من اولاد يعقوب كان اذا غضب

انتفخ

انتفخ واقشعر جلده وخرج شعره من بين ثيابه فتقطر من كل
شعرة قطرة دم فيضرب برجله الارض فتتزلزل ثم يرعو
زعقة فلا يسمعه حامل الا وضعت ما في بطنها ولا يسكن
احد الا غشي عليه فاذا مسه احد من اولاد يعقوب
او نسله او من عقبه سكن غضبه وزالت قوته وصار كواحد
من الناس وكان يوسف افواهم باسا واكثرهم
قوة فقال يهوذا اكفوني اهل مصر اكفيكم الملك ومن معه
او اكفوني الملك ومن معه اكفيكم اهل مصر وقال ابن
عباس رضي الله عنه يهوذا احد اخوته وقال انظروا كم — قف على قوة اولاد يعقوب
هي اسواق المدينة قال هي تسعة اسواق فقال يقوم منكم
كل واحد منكم بسوق واقوم انا بالملك ومن معه قالوا
اذا فتقدم انت للملك ومن معه فدخل يهوذا مغضبا
على يوسف وقال ايها الملك رد علينا اخانا والا
صحت الان فيك صيحة فلا تبقى حامل الا وضعت
ما في بطنها الا غبطوا ومات كل من سمع صيحتي وكانت له
شعرة بين كتفيه اذا غضب قامت وخرجت من الثياب فلا تسكن
حتى يسفك دما او يلمسه واحد من اولاد يعقوب ومن عقبه
فقامت الشعرة ونظر اليها يوسف فقال لولده الاكبر
قم وخذ بيد ذلك الرجل والتق به فقال الصبي واخذ بيده وانا اليه
به يهوذا زالت حدته وهدت قوته ولانت شعرته فالتفت

يهوذا

يهوذا يمينا وشمالا فلم ير احدا فقال والله لقد مسني احد اولاد
يعقوب ثم خرج وقد نظر كالراسه وارض عرفا وقال لاخوته
من حضر منكم قالوا والله ما حضر منا احد قال واين اخي شمعون
قالوا مضى الى الجبل ليأتي بصخرة يشدخ بها رؤوس من في هذا
المنزل يعني قصر الملك فقال هيهات لا ينفع ذلك ثم مضى
١٨٣ يهوذا في اثر اخيه فاذا هو قد اقبل بصخرة عظيمة فقال ارم بها
فانها لا تفيدك اقسم بالله بانك ان في هذا المنزل رجل من آل
يعقوب شعر

لقد كنت قبل اليوم احسب انني :. جليد على حرب العداة صبور
واني اذا غضبت من بقوتي :. فغادرت اكباد الرجال تخير
فها انا قد فقدت باسي وبطشي :. وصرت كاني المسكين حين يسير
فهل احد من آل يعقوب مسني :. اجيبوا فلاني لا جواب فقير
ان تظهروا حربا فقلوا وجمكم :. فكل مكيدات الرجال تبور
لذا ملك قد سدد الله امره :. وخصصه بالايد وهو بصير
الا فاخضعوا طرا له وتذللوا :. فكلكم في راحتيه يسير
فقالوا والله قد اثر علينا برايك فقال الم تعلموا ان اباكم قد اخذ
عليكم موثقا من الله الاية وذكر ابو العالية قال لما علم يوسف
ان يهوذا قد سكن قام الى حجر من احجار الطاحونة كان في فناء
في بنا. قصره فركزه برجله فرماه خلف الحيطان ثم
جذب يهوذا اخيه كاد ان يقلبه ثم قال يا معشر
الكنعانيين

الكنعانيين تخشى انه ليس لاحد مثل قوتكم فعند ها الحوا
الولوع واطالوا الخضوع فلما راى ذلك منهم قال قد عفوت عنكم
انما اريد ان اريكم فضل قوتنا وما عندنا ثم نقر الصواع وقال
يخبرني هذا الصواع انكم طرحتم اخاكم في البير ثم اخرجتموه
وبعتموه بثمن بخس فانكروا وقالوا لم نفعل ايها الملك قد سمع
غلطا فاخرج الكتاب الذي كتبوه يوم بيعه وفيه خطوطهم
قال هذا الكتاب وجدته في خزائني وهو مكتوب بالعبرانية
فاقرؤوه وفسروه لنا قال فاخذ يهوذا ونظر فيه ثم قال
يا روبيل اتعرف خطك فلما نظر اليه روبيل داخلهم الجزع
وبهتت ابصارهم وخرصت السنتهم **شعر**

ولي حبيب عزيز لا ابوح به — اخشى فضيحة وجه يوم القاه
اخالط الناس كي اخفي محبته — وفي الخلائط سري ومعناه
اوهم اني في عزهم ذنب — وليس يعلم ما القاه الا هو

**فقال يوسف** ما لكم صمتم فقالوا ايها الملك
هذا الكتاب كتبناه لعبد كان لنا بعناه قال فاخبروني ما فيه
فقراه عليه روبيل كما تقدم فقال يوسف
ويحكم لقد جئتم ما يليق بكم فلو كنتم كما تقولون ما ما كا
ارتكبتم من صغركم ما ارتكبتم ثم نقر الصواع واصغا
باذنه اليه وقال ان الصواع يخبرني ان اخاكم الذي
تزعمون موته حي وانه سيرجع ويخبر الناس بما
صنعتم

بما صنعتم معه ثم نقر الصواع وقال يقول الصواع ان كل ما دخل
على ابيكم من الهم والحزن والبلا والعما من اجلكم ثم نقر
الصواع وقال يقول الصواع ان هذا الكتاب سوالكم بعتم
به اخاكم ثم نقر الصواع وقال يقول هذا الصواع انكم اذنبتم
هذا الذنب ومازلتم عليه مصرين اذ لم تتوبوا منه وتستغفروا
184 الله لاصيرنكم نكالا للعالمين ولاقطعنكم وبال امركم
علي بالجلادين حتى تقطع ايديهم وارجلهم فلما سمعوا
ذلك ضاق ذرعهم واسالوا عبراتهم وخضعوا فقال لهم
يهوذا هذا ما حذرتكم منه يوم فعلتم باخيكم ما فعلتم وقلت
لكم ان الله عز وجل بالمرصاد لا يترك ظلم العباد فكيف
يكون حال ذلك الشيخ الضعيف اذا وصله فقد اولاده
جميعا وقد اصابه ما اصابه لفقد واحد فتوبوا الى ربكم
واسالوه واعترفوا بين يديه واستعطفوا هذا الملك الجليل
فحدثوه بالتوبة فلعل الله ان يجعل لكم في قلبه شفقة ورحمة
فانه ارحم الراحمين **شعر** النجوح

هل الى التوبة النصوح سبيل — ان نفسي لما جنته تضيق
دنست دين العصاة سودها — لم يكن لي من الخيار صديق
انا في قبضة الذنوب اسير — ليتني من وثاقهن طليق
عملي سيء وحملي ثقيل — والذي ارتجيه رب شفيق
لك الله تستغيث وملاذي — فهو لي ملجا وركن وثيق

قال

قال فبكوا جميعا وقالوا اعترفنا بذنوبنا وتبنا مما كسبت
ايدينا وليس من الله علينا برد اخينا يوسف الينا
لنكون ترابا بين يديه ونقبل قدميه ونقبل راسه ويديه
فلما سمع يوسف مقالتهم وراى حالهم فاضت عيناه بالدموع
وقال الى متى اقلق قلوب اخوتي انما كان حرصي على توبتهم
وزوال الاصرار من قلوبهم فامران يخلي سبيلهم وينصرفوا
الى ابيهم وقال اما انا فلا اسرح لكم اخاكم بوجه ولا على حال
فلما استيئسوا منه خلصوا نجيا وقال لهم يهوذا اما انا فما الي
وجه القاه وجه ابي فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي
او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين فبقي بمصر يهوذا وشمعون
وبنيامين ويوسف ورجع الثمانية الى ابيهم فلما وصلوا
اليه ووقفوا بين يديه فقال مالي اراكم ثمانية فقالوا يا ابانا ان
بنيامين سرق صواع الملك فحبسه واستعبده واما يهوذا
وشمعون تخلفا حياء منك وقالا لا نبرح الارض من هاهنا
حتى ياذن لنا ابونا او يحكم الله لنا فلما قالوا له ذلك ساء
ظنه وقوي تهمته عنده وقال كلما توجهتم ذهب واحد
منكم ثم تضاعف حزنه وتزايد قلقه كان يعاني هم يوسف
فصار يعاني هم يوسف وبنيامين وشمعون ويهوذا شعر
لقد صدقت من الصنوف الكوارث :: ونالت لدي يبغي الحد والعوارض
وانفذ سهم البين والدمع مقلتي :: وضاقت لما القا على السباسب

وقد فر

وفرقت من فوق كرا احبهم :: فمنهم اسير في الوثاق وغايب
ومنهم طريد قد تمادى اغترابه :: ومنهم شريد ضايقته المذاهب
وان ضياء العين ويحيى فقدته :: فساعات نومي كلهن غياهب
فمن ذا الذي ابكيه منهم وكلهم :: حبيب به منه تنال الرغايب
مصايب شتى جمعت في مصيبة :: فلم يكفها حتى قفتها مصايب ١٨٥
قال ثم قال لهم وما سرق ولدي قالوا صواع الملك اخرجه
من رحله وحبسه الملك بجنايته وعبده منا واردنا محاربته
فاذا به اشد قوة منا ولقد اراد قتلنا لكن صرفه الله عنا
ببركتك ودعائك ونحن لا ندري اسرق اخونا ام لا وسل القرية
التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها وانا لصادقون وقد
وصفنا لك الامر على وجهه والقينا اليك اصله ولقد لقينا
من الذل والامتحان ما لو اطلعت عليه لساءك وقد علم الناس
حالنا وشاهدوا ما كان منا فلم يرد عليهم الا ان قال لهم بل سولت
لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا
انه هو العليم الحكيم اي بل زينت لكم انفسكم تفريطكم في
ولدي يوسف ولعلكم فعلتم في بنيامين ما فعلتم في
يوسف فلا اصدقكم ولا اكذبكم بل ارد امري الى
الله عز وجل واصبر صبرا جميلا لا حرج فيه ولا اشكوا لاحد
من الخلق فيه وهكذا يكون المومن يستمسك بالصبر عند
الشدايد والشكر عند النعم وقوله عسى الله ان

ان يأتيني

ان ياتيني بهم جميعا وذلك انه عظم بلاؤه وزاد رجاؤه فعرض
عنهم وتباعد منهم وخلا بنفسه في بيت متعبد وقيل انه لما فقد
ولده يوسف قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل
والله المستعان على ما تصفون فتعلق بالصبر وانساه
حسن الظن بربه فزيد كربه بفراق بنيامين فلما فقد بنيامين
رجع الى الصبر فقال صبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا انه
هو العليم الحكيم فاراحه الله من اليبس ورد عليه ضوء البصر وجمع
بينه وبين الاثنين ثم تولى عنهم وقال يا اسفى على يوسف
وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم معناه يا حزناه على
غيبة يوسف وطول غيابه ومعنى كظيم الذي يرفع
الحزن في جوفه ويكتمه عن غيره قالوا تالله تفتؤا تذكر يو
سف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين
وذلك انه حين قال يا اسفا على يوسف قالوا له
كم تذكر يوسف وقد صار ترابا ومعناه لا تزال
تذكر يوسف حتى تكون حرضا اي حتى
تصير بقايا بال العقل ذاهب التمييز او تكون من الهالكين
يعنون من الذاهبين واقبلوا عليه يعتبونه ويعيرونه على ما يظهر
منه فاجابهم بقوله انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله
ما لا تعلمون يعني اذكر مصيبتي لربي واشكو شدتي اليه وانتظر ١٨٧
احسانه وفرجه واعلم من الله ما لا تعلمون شعر

يا واحد



يا واحدا جل عن ند وعن عدد ... اشكو اليك وما اشكو الى احد
ماذا اقول وما للقول من حاجة ... انت العليم بما قد حل في جلدي
اني لانظر عن يسرى وميمنة ... فلا ارى غير ذي عذل وذي فند
هذي يدي وهذي اليسرى تعين يدي ... كل ما بي شيء فقد جئته يجدي
يا رب قد جل ما بي ان اعبره ... انت العليم فجد يا سيدي بيدي

١٨٦

يا من يضحى في الكرى ويصبح في النعم بين يدي خلفك تسرف وتكثر
النحيب والعويل وتنسا ما سلف من الجهل والويل لو رجعت
الى الله بنفسك لفضل عليك بفيض بحر كرمه لو صح يقينك ما انبهمت
معرفتك لو صحت المعرفة لزالت العلل المختلفة انت اصل
دائك انت المعرض على دوائك انت الزاهد في شفائك انت
الغافل عن حاجتك انت الطالب لا شك لك انت الجامع لا تملكه
انت الحارس لغيرك انت الطالب لرزقك وجمعك من الذي
لا ذكر به فاسلمه من ذل الذنوب الطاعة فيما اكرمه شعر
ولو انهم عند حل العقود ... وبعد الوداد وبروا الصدود
وخلعهم لثياب الحياء ... ونقضهم لصحيح العهود
اقاموا بابوابنا ساعة ... واجروا مدامعهم في الخدود
لعدنا سراعا الى وصلهم ... وقلنا قلوب المحبين عود
وكان في بني اسرائيل رجل من خيارهم وكان كثير المال
وكان له ولد صالح مبارك فجاء الرجل الموت فقعد الولد
عند راسه وقال يا سيدي الوصية فقال يا بني لا تحلف بالله

لا برا

قف على الصبر الشديد والاهوال

قف على قصة الرجل الذي ترك ولده ... وهو من بني اسرائيل

لا برا ولا فاجرا ثم مات الرجل وبقي الولد بعد ابيه وتسامع
بنو اسرائيل بوصية ابيه فكان الرجل منهم ياتي اليه فيقول له
لي عند والدك كذا وكذا او انت تعلم ذلك فاعطني مالي عنده
والا فاحلف قال فيقف الرجل عند الوصية فيعطيه ما يطلبه
الا ان فنا ماله واشتد اقلاله وكانت له زوجة صالحة وولدان
صغيران فقال لها ان الناس قد اكثروا الطلب وما بقي ما ندفع
به عن نفسي والان لم يبق لنا شي. فان طلبني طالب امتحنت
انا وانت فنفر بانفسنا الى موضع لا نعرف فيه نعيش بين
اظهر الناس فركب بها البحر وبولديه الصغيرين لا يعرف
الى اين

شعر

يا خاطفا خوف العدا من داره . والبين قد وافاه عند فراره
لا تجزعن من العداة فربما . عز الغريب لطول بعد مزاره
لو قد اقام الدر في اصدافه . ما كان تاج الملك بيت قراره

قال فتكسرت السفينة فخرج الرجل على لوح وخرجت
المراة على لوح وخرج كل واحد من الاولاد على لوح وفرقتهم
الامواج فحصلت المراة في بلدة واما الاولاد فحصل منهم
كل واحد في قرية والاخر في سفينة التقطته منها في البحر واما
الرجل فقذفته الامواج الى جزيرة منقطعة حصل فيها
فتوضأ في البحر واذن واقام الصلاة فاذا قد خرج من البحر
اشخاص بالوان مختلفات فصلوا بصلاته فلما فرغ قام

الى الشجرة

الى الشجرة في الجزيرة فاكل من ثمارها فزال عنه جوعه ثم وجد
عينا من الماء فشرب وحمد الله تعالى فبقي ثلاثة ايام يصلي
ويخرج من البحر افواج يصلون بصلاته فلما كان بعد ثلاثة
ايام اذ مناد ينادي يا ايها الرجل الصالح البار بابيه المجمل
١٨٧ في رزقه لا تحزن فان الله يخلف عليك ما خرج من يدك
في هذه الجزيرة ان في هذه الجزيرة كنوزا ومنافع يريد الله
ان تكون له وارثا وجعلها عامرا وهي في موضع كذا وكذا
من هذه الجزيرة فاكشف عنها وانا نسوق لك السفن
فاحسن الى الناس وادعهم اليك فان الله يقبل بقلوبهم
عليك فقصد تلك المواضع من الجزيرة وكشف الله له تلك
الكنوز وصارت السفن تاتي اليه فيحسن احسانا عظيما
ويقول لهم تدلون على العيال والفقراء فاني اعطيهم
كذا واجعل لهم كذا فصار الناس ياتونه من الاقطار والاماكن
فلم يات عشر سنين الا والجزيرة قد عمرت والرجل قد
ملكها لا ياتيه احد الا احسن اليه فتسامع الناس وشاع
ذكره وكان ولده الاكبر قد وقع عند رجل علمه وادبه
والاخر عند رجل رباه واحسن تربيته وعلمه طريق التجارة
ووقعت المراة عند رجل من التجار ائتمنها على ماله وعاهدها
ان يعينها على طاعة الله تعالى فكان يسافر بها في السفينة
الى البلاد فسمع الولد الكبير عن ذلك الملك وقصد اليه وهو

لا يعلم

لكل شيء من الاشياء صفات :: والامر فيه محو واثبات
لا تجزعن لعسر فتح هيت به :: فاليسر ان جاءتك آيات
ورب نعمة كرب باتت محنتها :: له وباطنها فيه المسرات
وكم مهان عبور العام من زرية :: من الهوان تغشيه المهانات
هذا الذي ناله يوسف وكابده :: ضروب حلت به في الوقت آفات
وبرز القميص عنه بعد الفتنة :: فجلهم بعد طول الهجر اشتات
اعطاه مولاه خيرا ثم جاد بهم :: له وفي الجمع لو تدري اشارات
سبحان من خفف الاكوان قدرته :: واخبرت بتدانيه الدلالات
فهو القريب بلا حد يكيفه :: عقل ولا تدانيه المسافات

كمل المجلس والحمد لله رب العالمين

## المجلس السابع عشر بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ناشر كل طي، ومميت كل حي، الذي بيده ملكوت كل شيء، واليه ترجعون، خالق الانسان من تراب، من نطفة امشاج في الظلمات، وكتب على جبينه ما قضى في ام الكتاب، وتعالى عما يقول الظالمون، رفع السماء وزينها بالنجوم، ودحا الارض وذللها بالرقوم، واوتدها بالجبال الراسيات فاستقرت على التخوم، واذا اراد امرا فانما يقول له كن فيكون، اجرى منها ربك الماء الطهور، واخرج الاقوات وقسمها بالتقدير، وانبت الحبوب والفواكه والثمار فجعل منها يعرفه الكبير والصغير، وجعل لهم الدنيا دار شقاق وزوال، وامتحن بمصائبها وليا والانبياء، والانسان واوصاهم بالصبر على الامتحان وقال لنبيه عليه السلام حين اسف على اهل الضلال واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون، احمده على ما يوليه من نعمه واشكره على احسانه وكرمه

واف

وافرا بقدر نعمه وفضله، وانزهه عن ادراك الصفات وخطرات الظنون واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة اجدها يوم تشخص فيه الابصار، وتخف فيه الافكار، وتحط الاوزار، ويندم المفرطون، واشهد ان محمدا عبده ورسوله ذو البهجة الباهرة، والمعجزة القاهرة والحجة السنية
الظاهرة، الذي لم يزل صادعا بها قائلا حتى اتاه اليقين ١٩٠
وغاب عن العيون صلى الله عليه وسلم وعلى آله الطيبين واصحابه الاقربين وعشيرته والتابعين ما تعاقبت السنون، ولزم الكبير الغصون وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين

شعر

صبر المحب على المحبوب مذموم :: وقلبه بسهام الشوق مكلوم
لحسن الصبر عن من ملكه خلد :: ومهجتي طوعه والله محكوم
ان قلت اني ادراما قد اشترت به :: وان سكت فسر السر معلوم
بل عندي تعذيبي ويعذب لي :: وما الذي بيديه مظلوم
فالصبر يحسن الا عنه ولحكم :: ان الصبر على الاحباب محروم
قد عبث عيني به في كل وقت :: حتى تنفد ومن اهواه قيوم
والنار في الاحشاء خافقة :: ورسم صورتها باد ومرسوم
لو قطع الجسم في مرضاته قطعا :: ما قلت لم انه في حبه لوم

## قوله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله الآية

قف على الصبر عند البلا

اعلم ان الصبر في الشدائد يجلب الامن والعواقب ويورث العلو على كل معاند امر الله به رسوله عليه السلام واوصى به الكرام صحابته الكرام وامرهم ان يلبسوها في ذلك السلام وقال ابو فاطمة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بالصبر فانه لا مثل له وعليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك لا تسجد لله بها خطيئة ذكره النسائي وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنه كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام او قال يا بني الا اعلمك بكلمات ينفعك الله بهن احفظ الله يحفظك احفظ الله

تجده امامك تعرف اليه في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت
فسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله فقد جف القلم
فلو ان الخلائق كلهم جميعا ارادوا ان ينفعوك بشيء
لم يكتبه الله لك لم يقدروا عليه ولو ان الخلائق كلهم
ارادوا ان يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم يقدروا واعمل
لله بالشكر واليقين واعلم ان الصبر على ما تكرهه خير كثيرا
وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا ذ
كره النسائي وقال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان المعونة تاتي من الله على قدر المؤونة وان الصبر ياتي من الله
عز وجل على قدر البلاء ذكره البزار وقال علي بن ابي طالب رضي الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رضي بالقليل من الرزق
رضي الله عنه بالقليل من العمل وانتظار الفرج بالصبر من الله
عبادة ذكره ابن عبد البر وقال خباب بن الارت شكونا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما نلقاه وهو متوسد ببردة في ظل
الكعبة فقلنا الا تدعو الله لنا الا تستنصر لنا فقال كان الرجل
ممن كان قبلكم يحفر له في الارض فيجعل فيه ثم يجاء بالمنشار
فيجعل على راسه فيشق باثنين وما يصده ذلك عن دينه والله
ليتمن الله هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف
الا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون ذكره البخاري
وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عظم الجزاء مع عظم
البلاء واذا احب الله قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله
السخط ذكره الترمذي وقال سعد قلت يا رسول الله اي الناس
اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل فيبتلى الرجل على حسب
دينه فان كان دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلي
على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على
الارض وما عليه خطيئة ذكره الترمذي وعن ابن عباس قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مات له فرطان من امتي ادخله الجنة فقالت
عائشة رضي الله عنها ومن مات له فرط واحد من امتك قال ومن مات

له

له فرط واحد يا موفقة قال فمن لم يكن له فرط من امتك قال فانا فرط
امتي لن يصابوا بمثلي ذكره الترمذي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا مات ولد العبد قال الله عز وجل للملائكة قبضتم ولد عبدي
فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول
191 ماذا قال عبدي وهو اعلم فيقولون حمدك واسترجع فيقول لهم
ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد ذكره الترمذي وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن
ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها خطاياه ذكره
مسلم وقيل لما مات ابو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم نال المشركون
منه في دينه وانالوه فجاء يعرض نفسه على القبائل لا اظله
وقال قوم الرجل اعلم به انراه يصلحنا وقد افسد قومه الرجل
اعلم به قومه فعمد الى ثقيف بالطائف فوجد سادات ثقيف
وهم اخوة ثلاثة عبد الله بن عمرو وحبيب بن عمرو ومسعود ابن
عمرو فعرض عليهم نفسه لحميه وشكا اليهم ما يلقاه من
الاذية فقال احدهم انا اسرق باب الكعبة ان كان الله بعثك
بشيء قط وقال الآخر يا محمد اعجز الله ان يرسل غيرك
وقال الآخر اما انا فلا اكلمك في مجلسك هذا ان كنت رسولا
فلانت اعظم شرفا وقدرا من ان اكلمك وافشوا في ثقيف الذي
قال لهم واجتمعوا يستهزئون برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقعدوا له صفين على طريقه فكان كلما رفع قدما او وضعها
ضربوه بالحجارة فخلص من سماطهم وقدماه تسيلان بالدم
الى حائط من كرومهم فاتى ظل حبلة من الكرم فجلس في ظلها
مكروبا ثم نظر الى السماء فقال اللهم اني اشكو اليك غربتي
وكربتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين الى من تكلني الى عدو
يهلكني او الى صديق ملكته امري غير ان عافيتك الي احب
الي من سخطك فلك الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بالله

العلي العظيم وكان في القوم عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وكا
ن يا تيهما لما يعلم من عداوتهما لله ورسوله فقال الغلام لهما
يقال له عداس خذ قطيعين من العنب وقدح من الما ثم اذهب
الى ذلك الرجل فانه يسئلك اهدية ام صدقة فان قلت له صدقة
لم يكل فقل له هدية فسار عداس بما امراه به الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوضعه بين يديه فقال له اهدية ام صدقة
فقال بل هدية فمد يده وقال بسم الله وكان عداس نصرانيا من
اهل نينوا فلما سمع قوله تعجب منه وصار ينظر فيه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين انت قال من اهل نينوا قال مدينة
الرجل الصالح اخي يونس بن متا قال وما اعلمك به فاخبره النبي
صلى الله عليه وسلم قصة وما اوحى الله فيه فخر عداس ساجدا
لله ولرسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يقبل قدميه وهما
يسيلان بالدما وكان عتبة وشيبة ينظران اليه فلما اتاهما
قالا له ما شانك سجدت لمحمد وقبلت قدميه ولم
نرك فعلت ذلك باحد منا قال حدثني بشان نبي الله ابينا
يقال له يونس ابن متا فاخبرني انه رسول الله فقالا له لا يفتننك
عن نصرانيتك فقال هو والله نبي ورسول فقالا له ويحك عزمت
قريش على ان تقتله وتستاصله فقال هو والله يقتلهم ويغلبهم
ويسودهم ويشرفهم باتباعه ويدخلهم الجنة شعر
هدى الله عداسا الى رؤية الخلق :. فابصر بدر الهدى يلتاح في افق
انا ورسول في حال عسرة :. وقد نال من اهل الضلالة ما يشق
فقدم للمختار ما جاء به :. فعرله كما يزيد عن الوكف
وسماحبيبا لم يزل بعوائد :. يسرح في حل الا حايين في الخلق
مجالس ذات السماع ولم يزل :. يباحثه عما اتاح من الحق
فقال له اني رسول الى الورى :. حقيق وفر مع الا ان قد جرى
بما قام اذ والغمامة قد برق :. عليه وعند الرق خصما لحق
وقالوا على الرفاق الصبر الخروج من البلا على حسب
الدخول فيه كايوب حين حفظ ادب الخطاب فقال مسني

فـ على ان النبي لا يقبل الصدقة وانما يقبل الهدية

فـ تنبيه



الضر وانت ارحم الراحمين وقيل لم يقل ذلك على وجه الشكوى وانما
قال ذلك لتكون دعوة لضعفاء المساكين وسنة للضعفاء والفقراء
كقوله عليه السلام انما اسهو لاسن فكان سهوه في العدد
لاشتغال قلبه بالواحد الاحد وقيل لم يقل مسني الضر اعتراضا
على الاقدار انما كان قوله اظهارا للافتقار لا عدم الصبر
بالبلا مقارنة المعتدر وقيل انما قال مسني الضر شكرا لا عجزا
اي مسني الضر الذي تبتلي به انبيائك واصفيائك وانت
ارحم الراحمين حيث رحمتني به وقيل ان ايوب لم يقل مسني الضر
حقيقة في البلا استغاث من ايوب حيث لم يكن له طاقة وقيل
اكلت الدود جسده حتى الا قلبه ولسانه فقصدت دودة
لقلبه واخرى للسانه فقال لم يبق لي الا لساني به اذكرك وقلبي
به اعرفك فاذا اكلت ذهبت مني الفوايد مسني الضر وقيل
كانت الدود عنده بمنزلة الاضياف من اهل الجنة فلما
فنا اللحم تنغص لخاصة اضيافه فقال مسني الضر وقيل
استعجم امره عليه فلم يدر ابلاء تخصيص ام تمحيص ام تعذيب
ام تهذيب فقال مسني الضر وقيل ان الله اوحى اليه ان هذا البلا
الذي اصابك اختبرت به سبعين نبيا قبلك فلما احسن تحسبه
عنه قال مسني الضر وقيل حبس الوحي عنه اربعين يوما فقال
مسني الضر وقيل ضعف عن القيام باوراده فقال مسني الضر
وقيل مر به رجلان فقال احدهما لصاحبه رب جريمة عظيمة
هذا فعوقب بها فاستشعر العتاب من الحق على السنة الخلق
فقال مسني الضر وقيل ان قوله مسني الضر خبر يتضمن الدلالة
الشكوا بدل عليه قوله فاستجاب الله الاية وقيل ان زوجته
كانت لها قرون شعر في راسها وكانت تخدم الناس وتسوق
له ما يقوته الى ان اغواهم ابليس وقال تغسل هذه المبتلا يحضر
عجينكم وتصنع طعامكم واخاف ان يصيبكم ما اصاب زوجها
فطردتها عن عجنهم وعلفهم وجهدها ابو بكر وبقي ايوب
ثلاثة ايام لم ياكل طعاما فادركه الضعف فاشفقت عليه

فـ على سبب السهو

فـ على قول ايوب انه مسني الضر

وخرج تطلب له شيئا فاذا بامرأة ببابها وقد جاءته فاخبرتها
فسألتها منه فقالت لا الا ان تعطيني ضفيرة من شعرك اريد التزين
بها فقالت لها هي عون نبي الله ايوب اذا قام لحاجته وقالت
اذا انا لم اجد شيئا فنظرت جوعه واحتياجه فجزت الضفير
تها ودفعتها اليها واعطتها من ذلك الخبز واتت به ايوب

شعر بلت لعزك يا زمان كتايبي :. ورميتني باسهم الفقول الصايب
غيرتني وذللتني وانا الفتى :. كنت المطاع في بنات اقاربي
قد صرت بعد العز اسأل جارة :. ولطالما عتت سحاب مواهبي
ولكنني ترضا بما قد نلته :. ولقد بالبلوا ونعم صاحبي
ويهون ما القا وازجار المرا :. ويقل في المحبوب قطع ذوايبي

قال فلما راى ايوب الخبز سالها فاخبرته
قال سيدي ومولاي صيرتني اعيش من شعر خليلتي مسني الضر
وانت ارحم الراحمين وقيل ان قول ايوب عليه السلام مسني الضر
لم يقدح في الصبر لان القائل عليه الصبر فقد رضي قاله
لا يؤثر في حاله وكذلك قول نبي الله يعقوب انما
اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون لا يقدح في صبره الجميل
وقيل سعيد بن جبير عن ابن عباس ان يعقوب حين اتاه
خبر بنيامين خرج وقايده يقوده فيقعد على الطريق فتمر به
الخادم فيقول لها اعطي شي. قد جهلته فتقول نعم
فيقول لها ضعيه في حجري ثم يقول لا تدرين ما فعل في ولدي
فيتذكر لها قصته فيبكي وتبكي معه ثم يمر به الغلام
وعلى راسه الحزمة فيفعل به ذلك فاوحى الله اليه فيما
تشكوني الى خلقي وهم لا يملكون لك ضرا ولا نفعا وعزتي
وجلالي لو شكوت الي لفرجت عنك فدخل بيته وغلق
بابه وشد حاجته فبينما هو قاعد اذا برجل قد دخل
عليه من غير الباب احسن صورة واطيب رايحة فقال من ادخلك
علي وقد غلقت بابي وشددت حاجتي فقال انا

ملك

قف على سؤال ايوب زوجته عن الخبز من اين جاءت به

---

من يهوذا انتبك تسلني فاخبرك قال ومن انت قال ملك الموت
قال سبحان الله اتقبض روح قبل رؤية حبيبه قلبي يوسف قال
لا انما اتيتك تسالني فاخبرك قال هل قبضت روح يوسف في الارواح
قال رأيته حيا وستلقاه عاجلا فعندها خرج نفسه وقال يا بني
اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه شعر
هل لكما من علم. بالطارق الملم. سار على الدياجي. سير اخيه
النجم. خيريا نسيم عيني. تحييني وتلثمي. وعن مستقلي. على كئيبة
يلم. قالوا هجرنا رضاه اهجرها بالرغم ومن غرام بكم. حتى سبب
ما اسم. قال ثم في غياب قرصاص وقال لابنه روبيل
اكتب عني الى هذا الملك كتابا املاه عليه وكتب باسم
الله ابراهيم واسحاق ويعقوب الى عزيز مصر اما بعد ايها الملك
فانا اهل بيت موكل بنا البلا اما جدي ابراهيم فالقي في النار فصبر
حتى ردها الله عليه بردا وسلاما واما عمي اسماعيل فابتلي
بالغربة على حداثة سنه والعطش فصبر من الله حتى اعطاه
الله زمزم واما والدي اسحاق فابتلي بالذبح فصبر لامر
الله حتى فداه بذبح عظيم واما انا فاني اضعفهم ركنا
واقلهم حيلة واعظمهم مصيبة كان لي ولد يقال له يوسف
فاختلس من بين يدي فبكيت عليه حتى ذهب بصري واما
ابني اخذته سارقا فما مثلي من يلد سارقا ولكنه كان
اخا للمفقود اذا خفقا كان يجمع قلبي ضممته
الى صدري وشممت ريح اخيه عليه فانا اسالك الله ايها الملك
في امري ولا عرفه الي وعجل برده علي وارحم يرحمك الله
فوالله ما سرق ولا هو سارق ولا نحسبه عندك وارحم
ضعفي وقلة حيلتي واغتنم الاجر من الله فان الله لا يضيع
اجر من احسن عملا والسلام عليك ورحمة الله
وبركاته شعر
معيبد هل يكون له اياب :. وبعد هل يكون له اقتراب

193

اعرف هذا الخبر ملك الموت ليعقوب عليه السلام حين خرج اخا عليه

قف على الذبيح هنا هو اسحاق

ترفق بالعواقب فيه ∴ وكم شهد بخلافه الكتاب
ارجو ان احط عنا ورحلي ∴ ووجهه لا يحل له نقاب
اذا استرقت حرسك اذ قلبي ∴ فتستهدج جوانحه التهاب
فلا نوم يطيب ولا انتباه ∴ ولا طعم يلذ ولا شراب
وقلبي بين نابك والتداني ∴ كعصفور تخطفه عقاب
كتابي قد مضى بالشوق مني ∴ ولا ادري بما ياتي الجواب
ثم قال لروبيل اذهب بكتابي وعجل برد الجواب
فذهب به روبيل ودفعه الى يوسف فاخذه وجمع بنيه
وقال اسمعوا كتاب جدكم المغموم المكظوم ثم كتب
اليه اما بعد فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا فلما قرئ
على يعقوب قال والله ما هذه مكاتبة الملوك انما هي
كلام الصديقين اذهبوا فتحسسوا امر يوسف واخيه فرجعوا
كلهم الى مصر فدخلوا على يوسف فتحسسوا من شفتيه الجار
فدا زالوا بين نهم وتغيرت الوانهم وخفقت وسهم قلوبهم
نحو بيهم زولهم وقال كيف تركتم اباكم قالوا مكروبا
حزينا قال على اي شيء اشد وجد قالوا اما الاول فقد يئس
منه وانما حزنه على هذا المحبوس عندك وقد قال لنا
قولوا لاخو كل ومها بتك للخبر ان كان به قال قولوا وانتم
آمنون قولوا كم تفجعه في ولد حبسته عندك
وكان يشم عليه ريح المفقود ولا ترحم ضعفه فهذا
لا يليق بكرمك ولا هو مشهور عندك فلما سمع
منهم ذلك لم يملك نفسه ولا دمعه فبدا بالبكاء
عونه وصرفهم واكرم مثواهم وبالغ في اكرامهم

فلما جن الليل قام الى الله عز وجل وصلى ما شاء الله ان يصلي
ثم دعا الله باسمه الاعظم وقال يا خير من علي دعاه
وسال الله ان يرد بصره عليه وان يجمع له شمله مع كل من يليه
فهبط عليه جبريل الامين وقال يقرئك السلام رب العلى
ويقول لك وجه قميصك لابنك فانه اذا القي على وجهه
١٩٤ ارتد بصيرا باذن الله وفي ذلك يقول شعر
لا وجه الى المكظوم ثوبا ∴ فانزل الله به كربا
ويصرف تحته ما عليه ∴ الان دعا العبد لربا
وقبل وصوله يرتاح قلبا ∴ من نسمته اذ امر الريح هبا
وان زمان بعدكم تقضى ∴ واعقبه الاله بعين قربا
تجلى الغيب عن قوم اقروا ∴ وابكى وامن قبيح الفعل توبا
قال فلما اصبح اتى الاخوته فدخلوا عليه فقال قد
خليت سبيلكم كما تريدون فانصرفوا فقالوا يا ايها العزيز
مسنا واهلنا الضر الاية فاخذ في البكاء والنحيب
فرا رقة وقال ارحم قلوب اخوتي فبعثه هذا قال
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون
قال بعض اهل العلم معناه بل انتم جاهلون ثم امر
برفع الحجاب الذي كان على وجهه فلما شاهدوه
ونظروا اليه بالابصار عرفوه فقالوا ما اخبر الله عنهم
ائنك لانت يوسف قال انا يوسف
وهذا اخي قد من الله علينا شعر موشح

الحجاب

الجفاء قد زال، ولاح الحبيب، واتى الاقبال، وزال المغيب،
عندما لاح، للحظ عيان، صار مصباحا، للخد سرحان،
وسفا الرحا، من غير بنان، تجلت احوال، وهامت قلوبا،
وبدا الاقبال، وعز الحبيب، قال لي اقرب، من غير مسافة،
ثم سل واطلب، فعندي الضيافة، وبذكر تنجب، وما ثم مخافة،
اكثر الاقوال، فاني مجيب، واسحب الاذيال، فالملك رحيب،

فعلا قدري، وجل مقامي،
وانجلا فكري، وزال غرامي،
ونبا ... ، من غير كلامي،

رجح المكيال، فلا عيش حبيب، معشر العذال، الخوف يغيب،

حم وقد رحولي، ولذ بقنابر،
من برم وصلي، يهجر ما سواه،
من يجد مثلي، من داه وناه،

ولي شغلي الافضال والصنع العجيب، نعمي تنال غمام سكيب،

افصحوا بابي، كلها عبادي،
يا احبابي، واهل ودادي،
وجد من نابي، لوم العنادي،

اخلصوا الاعمال فالخامسة، زالت الاحوال ومرت كروب،

قال فانكبوا على قدميه يقبلونها ويقولون تالله لقد
اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب

عليكم

---

عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين ثم قال يا اخوتي
لما ارتفعت الوحشة من قلوبنا وازال الله ما نزل بنا فلابد من
زوال الكربة عن ابينا ورفع الهموم عنه اذهبوا بقميصي
هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم اجمعين
فاخذ يهوذا القميص وعمل ... وكسا يوسف
١٩٥ اخوته وبعث الى يعقوب بكسوة هايلة و ... اثنين راحلة
لجهازه وجهاز اهله وخرج يهوذا بالقميص حافيا راجلا
شاكرا الله على ما وهبه وكان يرد في سنة اربعين علم ياكل كل
منها شيئا حتى قدم على ابيه وقد تقدم ذكر القميص وانه
كان من الجنة فلما كان يهوذا من يعقوب على ثمانية
فك القصبة واخرج القميص ونشره فعصفت الريح
الشمال فوجد يعقوب رائحة القميص على ثمانين فرسخا الشعر

احب الشمال واهوى الجنوبا، لانهما سعدان الكئيبا
تهب الشمال ريح الحبيب، فاخذ والله مني نصيبا
ويأتي الجنوب بريح الحبيب، فيفعل في القلب شيئا عجيبا
اعلل نفسي بمر الرياح، لاني غريب احب الغريبا

قال الله تعالى ولما فصلت العير قال ابوهم اني لاجد
ريح يوسف لولا ان تفندون قالوا تالله انك لفي ضلالك
القديم لا تزال تذكر يوسف ولا تنساه فلما ان
جاء البشير القاه على وجهه فارتد بصيرا وجد

رجح

ريح يوسف منه فزالت الكروب عنه ورد الله بصره
وازال سقمه واذهب ضرره

شعر

لما جفاموا نسيوا بعدي … انست عنه ببعض ثيابه
كمثل يعقوب بعد يوسفه … حزانا ثم بعض ثيابه

قال يهوذا يا ابت ان الملك بمصر هو ولدك
يوسف فالتفت الى جهته
وقال الم اقل لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون ثم قال
ليهوذا لا اكافيك بما اكافيك سهل الله عليك سكرات
الموت فقال يهوذا يا ابت انه قد امرنا ان نصل اليه
باهلنا اجمعين وبعث اليك بما يأتي راحلة وبعث
جهازك وجهاز من بين يديك فلما فرح عليه الاولاد
قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين
قال سوف استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم
وقيل لابن عباس رضي الله عنه بماذا عرفوه اخوته
يعني اخوة يوسف فقال كانت له علامة في
قرنه وكان ليعقوب مثلها وكان لاسحاق مثلها وكان
لسارة مثلها وهي شامة بيضاء فوق التاج
على راسه فنظروا اليها فعرفوه بها وقال ابن عباس
في قوله سوف استغفر لكم ربي بالاسحار لان دعوة
الاسحار مستجابة وقال مجاهد اخر

دعوته

دعوته الى الثلث الاخر من الليل وقال سعيد بن جبير
سوف استغفر لكم ربي يعني في ايام البيض الثالث
عشر والرابع عشر والخامس عشر لان الدعاء فيهن
مستجاب وقال طاوس اخر ذلك الى سحر الجمعة ليلة
ووافق ذلك ليلة عاشوراء وقال ابن عباس رضي الله
١٩٦ عنه وجد ريح القميص من ثمانية ايام وقيل على ثلاثة
ايام

شعر

ما للنسيم لدى الاصيل عليلا … اتراه يشكو لوعة وغليلا
جر الذيول على ديار احبتي … فاتى يجر من السقام ذيولا
حتى النسيم اذا الم بارضهم … خلعوا عليه رقة ونحولا
رحلوا غداة افارقوا القلب الاسى … والصبر مثلهم اجد رحيلا
والسحر معقود بهدب جفونهم … والمسك في اطرافه محلولا
مروا بروقة القلوب عليهم … كبرا تظل عيسهم تظليلا
يحكين عن بان العراق وانها … لقلوب قوم حبلت تحبيلا

قال فرحلوا من الشام حتى اتوا منهم
احد قال ابن منبه كانوا سبعين رجلا وامراة
واستاقوا مواشيهم فلما كانوا من مصر على مسيرة يوم
وليلة ارسل يعقوب يهوذا الى يوسف يعرفه
بقدومه فخرج يوسف الى لقائه في مائة الف
من عظماء اهل مملكته وكان على يوسف حلة

حمرا

حمرا فكشف الله عن بصر يعقوب فرأى يوسف
فكان يقول يا بهوذا من هذا الذي عليه الحلة الحمرا كالقمر
بين الكواكب فينظر يهوذا اقبل يرا شبا **شعر**
اراك على البعاد وما تراني ... وكم غاب الجمال عن العيان
وارضى من وصالك بالتمني ... واقنع من لقايك بالعيان
سقيم في كل من الوكر عقوا ... فوادي هايم بهواك عان
يفهمك الغرام بلا عيان ... ويسمعك الدعاء بلا لسان
**قال** فلما كان بينهما مقدار ميل نزل يوسف
على دابته ونزل يعقوب على دابته ونزل كل واحد
منهما يسعى الى صاحبه فضج الناس بالبكاء
وانشرفت الملايكة فلما اعتنقا خر يوسف من السماء
مغشيا عليه ثم افاق فجعل يعقوب يلحس يوسف
بلسانه كما تلحس البقرة ولدها وجعل يقول يا بني
اخبرني بفعل اخوتك معك قال يا ابت نحمد الله
على نعمه ونشكره على ما اخبر فيه ولا نذكر ما مضى
**شعر**
تعالوا بنا نطوي الحديث الذي جرا ... فلا سمع الواشي بذاك ولا درا
تعالوا بنا حتى نعود الى الرضا ... وحتى كأن العيش لم يتكدرا
ولا تذكر الماضي الذي كان بيننا ... على انه ما كان ذنبا فيذكرا
فلما دخلوا على يوسف
اوى

اوى اليه ابويه وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين
ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا وكانت تحية
الناس في ذلك الزمان السجود فلما جاء الله بالاسلام
بدل للناس السجود بالتحية والسلام ثم قال يوسف ١٩٧
هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا الاية **وقال** وهب
وهبطوا وكلوا اباهم بالاستغفار في عالمهم وهو خلفه في طلب
عشرين سنة ثم استجاب الله فيهم ليلة الجمعة في
الثلث الاخير من الليل **وقال** وهب دخلوا مصر وهم
اثنان وسبعون رجلا وامراة فلما خرجوا من فرعون
كان المقاتلون منهم ستمائة الف وخمسون الفا
وبضعا وسبعين وكانت الذرية والنساء الف الف
وخمسون الفا **و**قال عاش ابوه وذلك بعد دخولهم
مصر اربع وعشرين سنة في اغبط عيش واتم سرور
ولا ياتي عليهم يوم ولا ليلة الا احدث الله لهم سرورا
وغبطة وقيل في قوله ورفع ابويه على العرش هو ابوه
وخالته لان امه كانت ميتة والخالة احد الابوين وقال
سعيد بن جبير عن الحسن لم تكن خالته ولكن الله
احيا له امه راحيل ونشرها حتى سجدت له تحقيق
الرؤيا فلما حضر يعقوب الموت جمع ولده وولد
ولده ثم قال ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك
واله

والملك لابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا
ونحن له مسلمون فقال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين
فلا تموتن الا وانتم مسلمون فقال الاسباط يا ابانا
انا نخاف من اخينا ان يجفو علينا ما كان منا اليه فاوصيه
بنا فقال يا بني لا تحقد على اخوتك ما كان منهم اليك
فقال اولى بقال هذا الكلام قد عفوت عنهم ووهبتهم
جميعهم رجاء ان يعفو الله عني ثم اوصى يعقوب يو
سف اذا مات ان يحمله من مصر ويقبره عند
ابويه ابراهيم واسحاق في الارض المقدسة وقال
وهب مات يعقوب واخوه عيصو في يوم واحد ودفنا
في قبر واحد وكان عمر يعقوب وعيصو مائة سنة
وسبعة واربعين سنة فلما جمع الله تعالى ليوسف
شمله واقر عينه بمراده تمنى الموت فقال رب قد
اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث
فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا
والاخرة توفني مسلما والحقني بالصالحين قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تمنى احد من الانبياء الموت
الا يوسف فلما حضر يوسف الموت اوصى
اخوته ان يحملوه الى الشام ويدفنوه مع ابائه
ثم استخلف يهوذا ابن يعقوب ثم روبيل و
بن

قف على وصية يعقوب يوسف ان يحمله الى المقدس

قف على ما تمنى الموت من الانبياء الا يوسف عليه السلام

١٩٨

بن يعقوب ثم يالون بن يعقوب ثم شمعون بن يعقوب
ثم مجزة بن يعقوب ثم نفتيا بيل بن يعقوب ثم بن يعقوب
ثم لوي بن يعقوب وكان موسى وهارون من لوي بن يعقوب
وكان بين خروج يوسف مصر وخروج موسى اربعمائة
سنة وثمانون سنة وتزايد ليوسف من زليخا
اثنان افراثيم ابن يوسف وهو جد يوشع بن نون
والاخر منشا بن يوسف وهو جد موسى بن عمران
وقال وهب ما انزل الله كتابا من السماء الا وفيه سورة
يوسف تامة كما هي في القرآن وقيل عاش
يوسف مائة سنة وسبعة اعوام وتوفاه الله
طيبا مرضيا ودفن في تابوت مرمر في بحر النيل
وذلك ان بني اسرائيل تمنت كل فرقة منهم ان يدفن في
محلتها تبركا به حتى خافوا ان ينشا بينهم القتال فاتفقوا
على دفنه في النيل ليصيب الكل من بركته

قف على بنين يعقوب ان موسى وهرون من لوي بن يعقوب

شعر

دفنوه في النيل العجيب تبركا ... فرووا جميعا فوقه قد املوا
فكانه بدر يغيب ووجهه ... تحت السحاب وضوءه لا يجهل
فقدوه لكنهم نزال بركاته ... موجودة فيهم تروح وتقبل
والنيل يحكم كفه في بيضه ... بالجود والنعماء اذا ما يرسل
لم يغن عنه اذا اتاه حمامه ... سلطانه وحسانه والمعول
وغدا دفينا بين الصخور والثرى ... والرمل يعلو جسمه والجندل

هشا

هذا القضا على الخلايق بالفنا * فجميعها عما قليل يرحل
والحكم للجبار حقا والبقا * له يكون رجوعنا والموئل
وعلى نبي الله يوسف رحمة * وتحية انوارها تتهلل
ما لاح بدر او ترنم طايرا * وانهل وسمي وجاد المنزل

قصة عجيبة

قال شيخ المريدين والحجاج ابو الحسن الدراج
كنت كثيرا ما اتي مكة زادها الله شرفا فكان الناس
يتبعوني لمعرفتي بالطريق وحفظي المناهل
فلما كان في عام من الاعوام اردت الوصول
الى البيت الحرام وقلت اخذ طريق القفر لا يتبعني
ولا يتبعني احد قال فاخذت طريق القفر
فدخلت القادسية واويت الى المسجد فاذا
رجل مجذوم قاعد في المحراب فلما راني قال يا ابا
الحسن الصحبة فقلت في نفسي هربت من الاصحاء
واصحب المجذوم فقلت له اني لا اصحب احدا فسكت
عني فلما كان من الغد اخذت الطريق وحدي قال
فوصلت العقبة فلما دخلتها اويت الى المسجد
فلما دخلت اذ الرجل المجذوم قاعد في المحراب
فقلت سبحان الله وقد سبقني هذا الى هاهنا
فرفع راسه الي وتبسم وقال يا ابا الحسن يصنع للضعيف
حتى يتعجب منه القوي قال فبت تلك الليلة
متحيرا

متحيرا فلما اصبح اخذت الطريق وحدي فوصلت القرعا
ووصلت الى المسجد فاذا هو قاعد في المحراب فتراميت
عليه وقلت يا سيدي الصحبة وجعلت اقبل قدميه فقال
لي ليس الى ذلك سبيل فجعلت ابكي واتعجب لما رايت
منه فقال لي مهلا عليك فانه لا ينفعك شعر
199 اتبكي على بعدي ومنكم انا البعد * وترغب رجا حين لا يحصر الرد
نظرت الى ضعفي وظاهر علتي * وقلت سقيما لا يروم ولا يغدو
ولم تدر ان الله جل جلاله * ينيح لطفا ما يحيله العبد
ليس كنت في راي العيان كما ترى * وبالجسم من حرك الزمان ما يبدو
وليس معي زاد يوصلني الى * محل به ياتي الى السيد الوعد
فلي خالق الطاف خفية * فليس له ند ولا مثله بعد
فسر سالما عني ودعني وغربتي * فان الغريب الفرد يونسه الفرد
قال فكنت بعد ذلك لا اتي منهلا الا وجدته
سبقني اليه حتى وصلت مدينة المصطفى صلى
الله عليه وسلم فلما وصلت المدينة غاب عني
اثره وعمي عني خبره فلقيت ابا يزيد البسطامي
وابا بكر الشبلي وطوائف الشيوخ فذكرت لهم
قصتي فقالوا لي ذلك ابو جعفر المجذوم وما منا
الا من يسئل الله رؤيته الان فهو منه يستسقي وبركته
يستجاب الدعاء قال فزاد شوقي الى لقايه وسالت
الله

الله ان يجمعني به فبينما انا واقف بعرفات اذ انا بجاذب
يجذبني من خلفي فالتفت فاذا هو فصيحة وغشي
علي فلما افقت من غشيتي لم اجده فزاد وجدي لذلك
وضاقت علي المسالك فسالت الله رويته فلم يكن الا
ايام قلائل اذا به يجذبني من خلفي فالتفت اليه فقلت
عليك عزمت الا ما ثبتت فقال استنجز حاجتك فسالته
ان يدعو الله فقلت ثلاث دعوات الواحدة ان يحبب الي
الفقر والثانية ان لا ابيت على معلوم والثالثة ان يرزقني
النظر الى وجهه الكريم فدعا لي وغاب عني الله
فحبب الي الفقر فوالله ما لي في الدنيا شي احب الي
منه والثانية اني من كذا وكذا سنة ما بت على معلوم
ولا يعوزني شي. واني لارجوا الله ان يمن علي بالثالثة
ويكون قد اجابه بالثالثة ويجيبه فيها كما اجابه
في الاثنتين

شعر

زي الولي تبتل ووقار ، ولباسه الخلقان والاطمار
وحلاه من حلل الصيام نحوله ، ودموعه من جفنه مدرار
والاعتبار بزينه وبهاه ، باسرارها تتزين الاقمار
فانيسه بنهاره تذكاره ، وجليسه في ليله الجبار
متذلل في وقته ، يمشي تراه وقلبه طيار
فالفقر يكسي خير يعفو شمة ، وكذلك الاخيار والابرار

والاجله

ولاجله يحيي الاله بلاده ، وبفضله تتنزل الامطار
واذا دعا يوما برفع ملامة ، رد البلاء وبرضى الجبار
فالخلق اجمعهم مريض مذنب ، وهو الطبيب المشفق الزوار
سيماه تبدوا نضرة في وجهه ، صافت القلوب فلاحت الانوار
يا طالبا البلهم وليس تراهم ، حجبتك ويحك عنهم الاوزار
ترجوا الحاقهم وانت مقيد ، قد اخرتك عن المنازل اقدار
لو كنت حرا قد رافقتهم ، لجرت اليك من جفنك الانهار
اني الى المذكور ثم تماهي ، الثوب يكدره فذره التشهار
فاضرع الى مولاك وسل فضله ، فعسى تساعد وتنكد الاقدار
فتراح من قرب البلاغة والفلا ، وتنال ما تهوى وما تختار
فلبابه رحب لكل مؤمل ، وهو الاله الواحد الغفار

كمل الكتاب بحمد الله تعالى وحسن عونه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

تم الكتاب بحمد الله ذي الجود ، رب العباد ومجري الماء في العود
يا قاري الخط قل بالله مجتهدا ، اغفر لكاتبه يا خير معبود

غيره

يا من سالتك بالله الذي خضعت ، له السموات فهو الواحد الباري
مهما تصفحته اغفر لكاتبه ، لعل كاتبه ينجا من النار
الخط يبقى زمانا بعد كاتبه ، وكاتب الخط تحت التراب مدفون
يا رب اغفر لمن قد كان كاتبه ، يا قارئ الخط قل بالله امين

كان الفراغ من نسخة يوم الاربع عند صلاة
الظهر في شهر الله المعظم رمضان في يوم
اربعة عشر منه رزقنا الله خيره وخير ما بعده ووقانا
شره وشر ما بعده امين عام ١٣٨٤
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة
وازكى التحية على يد عبيد الله سبحانه وافقر عبيده
عبيده اليه الراجي من الله التوبة والمغفرة والموت
على الاسلام المبارك بن الرباح الحاج ويدي
المنا ابن نسبا المالكي غفر الله له ولوالديه
ولمشايخه واخوانه والمسلمين والمسلمات
والمومنين والمومنات الاحياء منهم والاموات
وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما
والحمد لله رب
العالمين

١٣٨٩
عام
ثمانية وثمانين وثلاث مائة والف



